



عبد الملك:

مصرف أبوظبي
الإسلامي بنافس
البنوك التقليدية
في تقديم الخدمات المالية

الوعي الإسلامي

العدد ٤٣١ - السنة ٢٩

شوال الحجة ١٤٢٢ هـ - فبراير/مارس ٢٠٠٢ م



قضية الأسرى
شريح في الجسم
العربي والإسلامي

مفتي القدس:

القدس معركة
الوجود بين القرآن
والتلمود

محادثة

هديتك مع العدد

بوستر أزواج النبي ﷺ

جابر الخير ومسيرة العطاء

عيد الأضحية المبارك وعشاء الأضحية المبارك

لناسبة حلول عيد الأضحية المبارك
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
بأجمل التهاني وأطيب التبريكات إلى

أمير البلاد

وسمو ولي عهد الأمين

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة

وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الصحة والعافية
لمواصلة مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانئها القلبية
لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، مقرونة بالدعاء إلى
الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع صفهم ويحقق
دماهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين.

الوعي الإسلامي

رئيس التحرير

قضية الأسرى .. شرح في الجسم العربي

لا يعرفون شيئاً عن آباؤهم اللهم إلا صورهم ، وهذه المعاناة تكرر مع الزوجات والأمهات والآباء ويشكل يومي ، وكيف لنا أن نتصور مولوداً خرج إلى الدنيا العام ١٩٩١ م عام التحرير وقد أصبح هذا الطفل في بداية العقد الثاني من عمره لكنه لا يعرف أباه ؟

- بالرغم من سعي دولة الكويت الدائم للارتقاء فوق الجراحات والآلام إلا أن قضية الأسرى ما زالت تشكل شرخاً أساسياً يحول دون التوصل إلى أي اتفاق مع الجانب العراقي ، وهذا حق طبيعي وواجب لا يجوز التنازل عنه تحت أي ضغط أو ظرف من الظروف.

إن النظام العراقي مطالب وبإصرار بإنهاء ملف الأسرى استجابة لمبادئ الإسلام وتعاليمه والاعتراف بحقوق الجوار تمهيداً لتواد بذور الخلاف والفتنة وحقناً للدماء وصوناً للممتلكات والثروات والطاقات ، تمهيداً لصالحه عربية وإسلامية ، فهل يخطو النظام العراقي مثل هذه الخطوة . هذا ما تأمله والله من وراء القصد .

وهذا النهج العدواني ليس غريباً على هذا النظام الذي استخدم الأسلوب نفسه في قضية الأسرى الإيرانيين في أعقاب الحرب العراقية الإيرانية حيث أنكر في البداية وجود أسرى إيرانيين لديه ثم اضطر للاعتراف بوجودهم وإطلاق الآلاف منهم وعلى دفعات ، ولا يزال بعضهم في سجونهم حتى اليوم رغم مضي نحو أربعة عشر عاماً على نهاية الحرب ..

لقد بذلت دول عربية وإسلامية ومؤسسات وهيئات دولية جهوداً مضنية مع هذا النظام لإنهاء مأساة هؤلاء الأسرى ، إلا أن النتيجة جاءت بالفضل الذريع بسبب إنكاره لوجودهم ومزاعمه المستمرة بأن الكويت استغلت قضية الأسرى لأهداف سياسية وما نود التأكيد عليه في هذا السياق ما يلي :

- كاتب هذه السطور لديه ثلاثة أسرى أو مفقودين من عائلته وهو موضوع لا يقبل الإنكار أو الشك حالهم في ذلك حال المئات من الأسرى الكويتية التي أحتجز أبناؤها ظلماً وعدواناً لا لشيء إلا لأنهم كويتيون .

- هل يتخيل إنسان لديه ولو بعض الشعور بالإحساس طبيعة المعاناة الإنسانية لجيل من الآباء

مع صدور هذا العدد يكون قد مر على تحرير دولة الكويت من براثن الغزو العراقي الفاشم أحد عشر عاماً ، وبالرغم مما أحدثته هذا الغزو من شرخ في جسد الأمتين العربية والإسلامية حيث الفرقة والنزاع والشحناء والبغضاء ، ورغم ما سببه هذا الغزو من هدر ثروات الأمة وقدراتها وإمكاناتها وطاقتها إلا أن هذا الجرح لا يزال ينزف نتيجة استمرار النظام العراقي باحتجاز مئات من الرجال والنساء أسرى في سجونهم من دون تقديم أي بيانات أو معلومات حول مصيرهم ما يشكل انتهاكاً صارخاً للمبادئ والقيم الإسلامية وتعدياً على جميع المواثيق والقرارات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى.



بقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaei@awkaf.net

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الإشراف الفني
ART DESIGNER
صالح محمد صالح
SALEH M. SALEH

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد 436 - السنة الثامنة والثلاثون - ذو الحجة 1422 هـ - فبراير / مارس 2002 م

كلمة العدد

المناسبات انطلاقاً للبذل والعطاء

الإخوة القراء:

كان لعودة سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح إلى أرض الوطن سالماً معافى بإذن الله تعالى أثره الكبير في بث الفرحة والسعادة والسرور في نفوس الجميع الأمر الذي دفعنا لاغتنام هذه المناسبة لتسليط الضوء على مسيرة العطاء لجابر الخبير في بعدها القومي والإسلامي، وتناولنا أيضاً في موضوعات عدة فريضة الحج ودورها في تدعيم بنیان الأمة من أجل تحقيق طموحاتها وأهدافها ورد كيد المعتدين عن حياضها لتعود كما كانت، وكما أراد الله لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس تقدم الخير لنفسها ولغيرها من الأمم وتؤدي دورها الإيجابي الفاعل في المسيرة الحضارية والإنسانية، كما تضمن العدد أيضاً بعض المقالات التي عالجت قضايا إسلامية معاصرة كان أبرزها الهندسة الوراثية وضوابطها الأخلاقية، الأمة المسلمة بين متاهة العولة والصراع القومي، كلنا أمل أن يحوز العدد على رضاكم، وكل عام وأنتم بخير ●

الوعي الإسلامي



موضوع الغلاف

بالرغم من أن الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح كان يفضل أن تبقى إسهاماته الخيرية والإنسانية طي الكتمان، فإن هذه الإسهامات فرضت نفسها وكشفت معدنها وترجمتها ومقادها ●

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. (+965) 844044 FAX (+965) 5348954
e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت
هاتف: (+٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦
٥٣٤٨٩٥٤ - فاكس: (+٩٦٥) ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع هاتف ٣ / ٤٨٣٤٩٢٢ فاكس: ٤٨٣٤٨٩٣
ص.ب. ٤٢٤٨٠ اشويخ 70655 الكويت

المحتويات

٢	كلمة العدد: المناسبات انطلاقاً للبهل والعتاء	التحرير
٥	الافتتاحية: قضية الأسرى شرح في الجسم العربي	رئيس التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	تراث: مسجد الأئمة القديم	تمام أحمد
١٢	مناسبات: جابر الخير... عطاء متواصل	التحرير
١٦	شعر: مرحباً جابر الخيرات	محمد أبو عيشة
١٧	شعر: عاد الأمير بحمد الله	د. رفیق حسن الحلیمي
١٨	شعر: تحية وتهنئة	عبد الغني أحمد ناجي
١٩	مناسبات إسلامية: فقه الخطابة من خلال خطبة الوداع	وصفي أبو زيد
٢٢	مناسبات: الحج والأمن المائي	أ. محمد عبدالقادر الفقي
٢٨	مناسبات: الحج ودوره في توحيد الأمة	د. إدريس الكنتوري
٢٢	شعر: من وحي الحج	حسين أبو منصور
٢٤	حوار: مع الأستاذ عبدالرحمن عبد الملك	التحرير
٢٨	فكر: الهندسة الوراثية بين الضوابط الأخلاقية والمعطيات العنصرية	الدين عبد الحليم
٤٠	دراسات قرآنية: التلوين العاطفي في القرآن	عبد الهادي صافي
٤٢	أحكام: الخيار للمستأجر وجواز الفسخ عند وجود العيب	علي النويسان
٤٢	تربية: فضيلة الحوار	د. حسن عزوزي
٤٤	أخلاق: تأملات في حقوق الإنسان	د. إدريس وهنا
٤٦	حوار: مع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري	محمد عبدالشافى القيصي
٤٨	دعوة: بصائر دعوية في معالجة العقبات الدعوية الخارجية	عبدالمجيد أبو الفتح البيانوني
٥٠	دعوة: المهدي بلال الأسترالي	التحرير
٥١	حضارة: الفطرة والحضارة.	غازي التوبة
٥٤	حضارة: الأمة المسلمة بين متاهة العولمة والصراع الحضاري.	عطية فتحى الويشي
٥٦	قضايا تربوية: نظرة عامة في واقعنا التربوي	د. أحمد عبدالعزيز المرزني
٥٨	لغة: ظاهرة الترادف في اللغة العربية	ابتهال محمد علي البار
٦٢	لغة: الأخطاء الشائعة في القديم والحديث	د. رفیق حسن الحلیمي
٦٥	لغة: شخصية العربي من لغته	معن خليل
٨٢	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	علي محمد محاسنة
٨٤	ترجمات: شارون وضحايا الحرب - كشمير حجر الرحي	عبدالمعزم أحمد
٨٦	هل توجد بالفعل حكومة عالمية	التحرير
٨٨	نافذة على العالم	أحمد عبد الجبار
٩٠	حديثه الوعي	محمد هاني
٩٢	نافذة على الفكر	إدارة الإفتاء
٩٤	الفتاوى - مقام إبراهيم هل يجوز نقله من مكانه؟	د. يوسف القرظاوي
٩٨	النافذة الأخيرة: لماذا هذا الجفاء	عبدالرحمن قره حمود

في هذا العدد

مناسبات

الحج والأمن المائي



الأمن المائي للحجج وضمان استمراره قضية حظيت باهتمام كبير قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن جاء بعده من خلفاء الأمة وأمرائها وولاتها والتاريخ الإسلامي حافل بأعداد كبيرة من مشروعات الأمن المائي

صفحة 23

قضايا

الهندسة الوراثية بين الضوابط الأخلاقية والمعطيات العصرية

فرضت قضية الهندسة الوراثية نفسها على الساحة العالمية حيث أفرزت تداعيات كبيرة، وأفزعت علماء الدين وأساتذة العلوم الاجتماعية والسلوكية... ترى ما رأي الدين في ذلك؟

صفحة 38

حوار

القدس محرك الوجود

مدينة القدس محور الصراع عبر التاريخ ومفتاح الحرب والسلام ورمز الصراع الحضاري بين قوى الغرب الصليبية، والقوة الإسلامية... حول هذه المعاني كان الحوار مع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري... تفاصيل الحوار

صفحة 46

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

● داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
● دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
● للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

الإشتراكات

● الكويت: ٥٠٠ فلساً ● السعودية: ٧ ريالاً ● البحرين: ٥٠٠ فلساً ● قطر: ٧ ريالاً ● الإمارات: ٧ دراهم ● سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة
● الأردن: دينار واحد ● مصر: ٢ جنيه ● السودان: ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا: ٢٠٠ أوقية ● تونس: ٢ دينار ● الجزائر: ١٠ دنانير
● اليمن: ٧٠ ريال ● لبنان: ٢٠٠٠ ليرة ● سورية: ٥٠ ليرة ● المغرب: ١٠ دراهم ● ليبيا: دينار واحد
● أوروبا: ١,٥ جنيه أسترليني أو ما يعادلها. ● أمريكا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

الأسعار

ترحب الوعي الاسلامي

برسائل القراء،

وتنشر منها ما يتوافق

مع سياسات النشر لديها

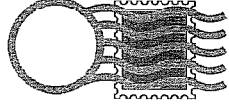
بما لا يتعارض

مع حقوق الآخرين

وحرية الرأي.

وتحتفظ المجلة

بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



بريد القراء

تصحيح صورة الإسلام

ارتفعت الأصوات بالهجوم على الإسلام والحضارة الإسلامية عقب الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي وصل إلى حد الاعتداء على المسلمين وهدم المساجد واتهام الحضارة الإسلامية بالتخلف والإسلام بالإرهاب، ما يدل على أن هناك أيدٍ خفية لها مصلحة في تشويه صورة الإسلام، والقضاء على المسلمين، ولا نجد غير الصهيونية وراء ذلك وهي مستفيدة منه.

الأمر الذي يتطلب ضرورة التحرك المكثف والمتسارع لتصحيح صورة الإسلام الذي يؤمن به العرب

محمد رضا حسيب - مصر

لماذا ينصرف الناس عن الداعية؟

الداعية - اليوم - خطيباً أو واعظاً أو متحدثاً أو محاضراً يتحمل مسؤولية خطيرة ويقوم بمهمة ثقيلة، ولا سيما وقد سيطرت وسائل الإعلام على كل شيء، وبخلت بيوتنا من أوسع وأضيق مداخلها وغزت نفوسنا وقلوبنا وأفكارنا وهذا يتطلب من الداعية أن يكون على وعي تام وإدراك لمسؤوليته ورسالته في المجتمع، ومدى تأثيره في سامعيه أو مشاهديه، وبراعة الداعية لا تتجلى في وصف الواقع وحسن تصويره وإنما في تغييره إلى الأفضل وهذا أمر بالغ الصعوبة.

ونحن في عصرنا الحاضر لا نحتاج إلى الصوت العالي والنقد اللاذع، وإنما نحتاج إلى الداعية الذي تكون كلمته مادة صادرة عن القلب لتصل إلى القلب... فالكلمة الطيبة تأخذ بيانها وبرهانها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخلاق المسلمين الفضلاء، تحتاج إلى كلمة تعتمد على العلم والمعرفة ولا تميل إلى التأويل الزائد عن حده، ولا إلى التطويل للمل أو الاختصار للمخل ●

محمد السيد عامر - مصر

افتحوا نوافذ الحرية

نحن اليوم نواجه تحدياً غير مسبوق في سائر أوطان أمنا العربية بدعوى مقاومة الإرهاب الذي يحدد مفهومه اللوبي الصهيوني ومن وراءه... وذلك يندب بخطر كبير. ولا بد إزاء ذلك أن يكون للمتقنين نورهم المنوط بهم، فواجب الحكومات العربية كلها أن تفعل هذا الدور بإعطاء مساحة أكبر من الحرية للرأي والرأي الآخر، من خلال وسائل الإعلام المختلفة عن طريق المناقشة والحوار الهادف الذي يضع المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار، فإنه كلما كانت هامات المحكومين عالية، كلما كانت هامات الحكام أعلى، ولا تكون الهامات عالية إلا إذا كانت ممارسة الحقوق والحريات الأساسية مكفولة لا من خلال الدستور وحده بل من خلال قانون يسمح بتعدد المنابر والأحزاب السياسية حتى وإن كان لكل توجهاته، فإنه هناك قاسم مشترك هو مصلحة الوطن العليا، إضافة إلى أن ذلك يثري التجربة الديمقراطية ويمهئها، فإنه يشكل قاعدة صلبة يرتكز عليها متخذ القرار.

إن ممارسة الحريات خصوصاً حرية الرأي في كثير من بلدان الوطن العربي تكاد تكون مصادرة أو محجور عليها في إطار الحزب الواحد أو ما شابه ذلك بدعوى طبيعة المرحلة أو خلافه من مبررات صارت من موروثات الماضي في عصر يتنفس فيه الإنسان الحرية.

وإن للحقيقة بداية فهي تبدأ من رجل الشارع إلى أعلى مستوى ثقافي من الوعي والإدراك والذي لا يسمح معه بثمة حجر... ثم من الذي يقدم التضحيات ويزود بالنفس والمال... أليس هو الشعب؟!

أيها السادة... إن كبت الحريات وسوء الحال الاقتصادية المتمثل في ازدياد معدل البطالة وانخفاض معدل التنمية وتدني مستوى المعيشة والخدمات، ربما كان ذلك في تصوري، هو السبب الرئيس وراء كل تطرف أو إرهاب، وإن تحق في عيادة الدين والدين منه براء. إن كان قد فاتنا الوقت لامتلاك القوة، فلا أقل من أن نتمسك بالحكمة، ونفتح نوافذ الحرية، فذلك هو الطريق الأمثل لمدق الانتماء والعمل الوطني البناء. ●

محمد صلاح الدين عواد - مصر

علموا أطفالكم حب الوطن

وخصوصاً مع تنامي الغزو والوافد من الخارج وما يجويه من مصطلحات وقيم مضادة لقيمنا الوطنية، ولعل أبرزها مصطلح «العولمة» الذي يُراد به إلغاء الخصوصية الثقافية والفكرية والاجتماعية والعقائدية والتاريخية لكل أمة بهدف جعل أطفالنا وشبابنا يعيشون حالة من الخواء العاطفي نحو وطنهم. خلف أحمد محمود - مصر

الوطن قيمة غالية وإحساس دافق ينساب في العروق لينسكب في القلب مسيطراً على العقل والوجدان، وأطفالنا هم عدة هذا الوطن وأساس حاضره وبنائه مستقبله الذين يحتاجون أن نقذف في قلوبهم حب الوطن، ونعلمهم كيفية الارتباط به، فأكثر أطفالنا تفتح أعينهم وتسمع أذانهم أموراً لا تحفزهم على الارتباط بالوطن ولا تغرس في قلوبهم كيفية حبه

الإسلام في الغرب

حملات التشويه والافتراءات التي استعرت في وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام والمسلمين خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر في كل من نيويورك وواشنطن يخطئ من يظن أنها وليدة هذه الأحداث وإنما كانت دائماً، ومنذ زمن بعيد - توجهاً أساسياً من توجهات هذه المصادر الإعلامية، وجزءاً مهماً من استراتيجيتها وإنما فقط ازدادت تصاعداً وتنسيقاً وبنفاً في لهجة الخطاب خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة، وإذا علمنا أنها وسائل إعلامية مؤثرة وذات تأثير واسع النطاق على الرأي العام الغربي لم يكن غريباً أن يواكبها حملات اعتداءات مؤسفة على مسلمي الغرب ومساجدهم في معظم الدول الغربية بل أكثر هذه الدول ادعاءاً للتعديدية وتشدداً بصرية الأديان والمعتقدات ●

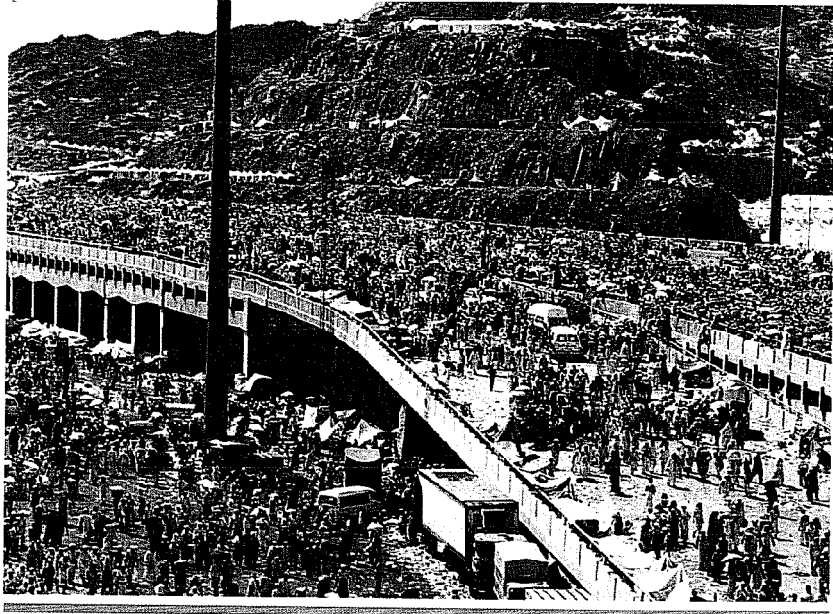
أحمد رشاد حسين - مصر

ردود خاصة

- الأخ إمغاس ياسين - المغرب: وصلت رسالتكم ونعلمكم بأننا لسنا بحاجة للوظيفة المذكورة حيث إن الكمبيوتر يقوم بالمهمة نفسها، وجزاكم الله كل خير.
- الطالب/ يا دالا - تايلند، بشير عبدالرشيد انغوام - الفلبين: يمكنكم مراسلة الجهات الخيرية للحصول على المساعدة المالية.
- الأخت درشيدة محمد أبو النصر - مصر: ستسلك المكافأة المالية في القريب العاجل بإذن الله.
- الأخ محمد ناصر بن حي عمر - مصر: اتصل بالمعاهد والجامعات العربية والإسلامية لأجل تحقيق طلبك، وفقك الله.

سهام عبدالله - سوريا

ما أنبل الحجاج يوم حجيجهم
يتسلحون البر والإكراما
فالطهر يزخر في المدائن والقري
ويعم أرجاء الحجاز هياما
حج تبارك في البسيطة والسما
وتوشع القرآن والإسلاما
فانهل من الحج العفيف محبة
واحمل بقلبك للأنام وثاما



جوهر الصراع العربي - الصهيوني

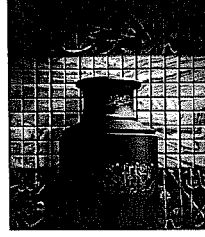
فلسطين، وعليهم وحدهم أن يتحملوا وزره، لذلك فقد فتر لديهم الحماس، وقتلت لديهم الهمم، فلاتخرج حدة انفعلاتهم عن بيانات إدانة واستنكار، لا تزيد العدو إلا جبروتاً وطغياناً، وشدة في الفتك بأبناء الشعب الفلسطيني، وسخرية متناً واستهزاء بنا وطمعاً في اغتصاب المزيد من الأراضي، ويتبارى أصحاب هذه النظرة في الجثو على ركايبهم أمام أميركيا مستحجرين بها «كالمستجير من الرمضاء بالنار»، وفي الاستعداد الدائم للتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني التي أقرتها المواثيق والشرائع الدولية، بل التضحية به بكمله ●

أشرف شعبان أبوأحمد

الحج الطاهر

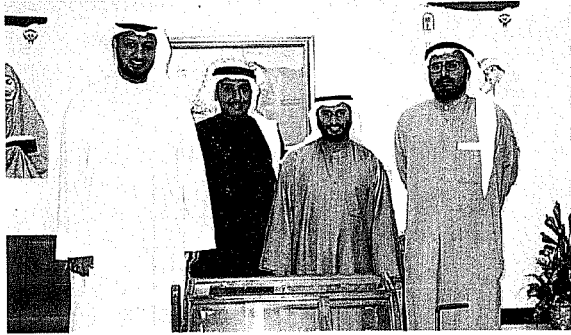
النفس تعشق في الطواف مقاماً
وتهلُّ يمناً بهجة وسلاماً
وتروم في شهر المزار فضيلة
عصماء تعقب عفاً وخزامى
وتطوف في مهد النبي المصطفى
وتقبل الطهر العفاف مراماً
وتجيش نفس بالمكارم والتقى
وتفيض بشراً بنعمة وغماماً

لا يختلف اثنان على أن الصراع في منطقة الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل، هو صراع ديني في مقامه الأول بين اليهودية والإسلام، على الأقل من جانب الإسرائيلي، وقد استغل اليهود هذه النقطة أكبر استغلال فنجد عندهم الاستبسال والتضحية بالنفس والمال والحماس الزائد. بينما المفروض أن يكون هكذا من الجانب العربي، حيث يُعتدى على الشعب الفلسطيني الأعزل ويُسرد أبنائه وتُغتصب أراضيه وتهدم مساجده، وتنتهك مقدساته ومقدساتنا الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى، فلا يخفى على أحد محاولات اليهود لهدمه، لكن العرب نظر بعضهم إلى هذا الصراع على أنه صراع على شبر من الأرض أو حفنة ماء أو أنه صراع خاص بأهل



أنشطة الوزارة

إدارة الإعلام الديني تعلن أسماء الفائزين في مسابقة أطياف



الأوقاف أعدت برامج إعلامية للحج

قال مدير إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف خالد ساير العتيبي إن الإدارة استعدت لموسم الحج للعام ١٤٢٢هـ، عبر تقديم برامج تلفزيونية وإذاعية فضلاً عن برنامج للمسابقات. وأضاف أن هذه البرامج ستلقي الضوء على شرح أحكام مناسك الحج حتى يستفيد منها الذين يعتزمون أداء فريضة الحج لهذا العام، مشيراً إلى أن ضيوف البرامج من أساتذة كلية الشريعة والشيوخ الذين يقدمون شرحاً مبسطاً وواقعياً لأحكام مناسك الحج، حيث ضم البرنامج التلفزيوني «الحج البرور» أربع حلقات ●

الفائزون في مسابقة (نزهة العقول ١)

قامت إدارة مجلة الوعي الإسلامي بإجراء القرعة على المشاركين في مسابقة نزهة العقول (١) والمنشورة في العدد رقم (٤٣٢) شعبان ١٤٢٢هـ، وقد فاز بالمسابقة كل من:

صبري غريب بلاسي (سلطة عمان)، تميم خالد حسن (قطر)، منى محمد كامل عبدالرحمن (مصر)، المؤمن تقي الله (المغرب)، محمد محمود شانلي (مصر)، مصطفى حسن جراد (الأردن)، أحمد شيخ عبدالله (اليمن)، عبدالله علي عمر الحربي (السعودية)، عبدالله موقيت (المغرب)، فتحي محمد عبدالعال (مصر).

وسوف ترسل الجوائز للإخوة الفائزين إلى عناوينهم في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى، مع تمنياتنا للإخوة الذين لم يفوزوا أن يحظو بحظٍ أوفر في المسابقات المقبلة إن شاء الله ●

علي - أماني صباح أحمد.

ثالثاً: الفائزون بطقم ساعات «رجالي - نسائي» هم: عبدالله محمد يوسف - مريم عبدالله أحمد - عماد محمد الشمالي - عبدالعال عطية محمد - طارق بن سعيد الحرزي - خالد فهمي شلبي - جاسم جاسم العطار - سامية خضر عباس - هناء محمد زامل - ليلى أكبر علي - بدرية عبدالله محمد - فخرية سعود عبدالله - محمد محمد محمد - محمد عبدالعظيم السيد - سارة سامح بهي.

رابعاً: الفائزون بجوائز متنوعة هم: عبدالله قتيبة العتيبي - بوش علي أحمد - رمضان عبدالعال محمد - ماجدة إبراهيم عبدالسميع - حفيظة محمد نصر - بسام الرمان.

وتشكر إدارة الإعلام الديني الذين أسهموا في إنجاح هذه المسابقة وتخص بالشكر «تلفزيون دولة الكويت» القناة الفضائية، ومجلة الوعي الإسلامي، لبت ونشر المسابقة، كما تشكر مؤسسة معجزة غسل الشفاء التي أسهمت في جوائز المسابقة.

وعلى الفائزين الحضور إلى إدارة الإعلام الديني بمجمع الوزارات - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بلوك ١٦ - الدور الأول لاستلام جوائزهم ابتداءً من يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/١/١٢ م ●

تحت إشراف مدير إدارة الإعلام الديني خالد الساير ومراقب الإدارة ومعد البرنامج والمشرف العام على مسابقة «أطياف التلفزيونية» صلاح أبا الخيل، ورئيس قسم التنسيق الإعلامي سليمان الرومي، وعدد من المسؤولين في الإدارة، تم فرز الإجابات الصحيحة لمسابقة «أطياف التلفزيونية» والتي أعددتها إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ونشرت في مجلة الوعي الإسلامي، وقد بلغ عدد المشاركين في المسابقة «٧» آلاف مشارك، ويعد فرز الإجابات الصحيحة تم السحب لاختيار الفائزين، حيث بلغ عددهم «٣٥» فائزاً ينتمون إلى عدد من الدول الإسلامية والعربية هي: مصر، والأردن، المغرب، الجزائر، ليبيا، اليمن، البحرين، السودان، سوريا، إضافة إلى دولة الكويت.

أما أسماء الفائزين وجوائزهم فهي كما يلي:

أولاً: الفائزون بخاتم الماس النسائي هم: إيمان فريد يوسف - ميساء نعيم أحمد - كلثوم عبدالله محمد - يوسف محمد عبدالحميد - حمود مبارك العميري - هدى عرفة محمد - رضا عطية عبدالرحمن - السيد علي أحمد - دعاء أحمد السيد.

ثانياً: الفائزون بهاتف نقال هم: سلوى فؤاد أمين - محمد فيروز - عبدالغني محمد معوض - حضرت

لجنة الحج العليا تجتمع مع أصحاب حملات الحج

العبد الغفور: أنشد الحملات التركيز على الجانب الدعوي والإيماني د. الفلاح: أهمية وجود آلية للتنسيق بين الحملات ولجنة الحج العليا

كتب: أحمد فرغلي

اجتمعت لجنة الحج العليا مع أصحاب حملات تيسير الحج برئاسة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «عبدالعزیز العبد الغفور» وعضوية كل من الدكتور «عادل الفلاح» وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج، والدكتور «علي السيف» وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون البيئة «ويوسف الشامين» ممثل جمعية الهلال الأحمر الكويتي وفنصل دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية جمال الغانم ورئيس بعثة الحج الكويتية «د. محمد الشهران» وممثل البلدية «عيسى الكندري»، ومدير مكتب شؤون الحج «خالد بوغيث».

وقال وكيل وزارة الأوقاف مخاطباً أصحاب الحملات: «إن ما تقومون به من عمل يعد خدمة عظيمة يؤجر عليها من قام بها سواء من المسؤولين أو أصحاب الحملات أو من سهل ويسر أي عمل لضيوف بيت الله الحرام».

وأضاف قائلاً: أوصي نفسي وإخواني عندما نقوم بهذا العمل لا نطلب الأجر إلا من الله، وهو خير من أجر الدنيا، لأننا سنجده في موازين أعمالنا أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

وشدد «العبد الغفور» على الاهتمام بالجانب الدعوي والإيماني وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المرشدون الدينيون التابعون لحملات الحج حتى لا ينشغل الحاج إلا بذكر الله سبحانه وتعالى ومن ثم يمكن للحاج أن يؤدي المناسك على أكمل وجه، ولا يتأذى ذلك إلا من خلال الدروس والمصنعات الخاصة بكل حملة وبذلك



• د. عادل الفلاح •

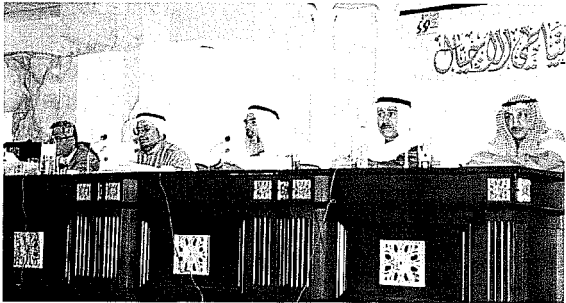
وركن الوكيل «العبد الغفور» على أهمية الاجتماعات الدورية بين أصحاب الحملات ولجنة الحج العليا وذلك لمناقشة المشكلات وبحث أفضل السبل للقضاء على هذه المشكلات وترك «العبد الغفور» الباب مفتوحاً أمام أصحاب الحملات لتحديد دورية الاجتماع ومكان انعقاده. وحول اعتراض بعض أصحاب الحملات على زيادة الضمان المالي إلى خمسة عشر ألف دينار كويتي رد قائلاً: إن ذلك من شأنه تحسين مستوى الأداء في الحملات. وبالنسبة للأراضي المخصصة



• عبد العزيز العبد الغفور •

يكون الحاج قد حقق الهدف الذي خرج من أجله وهو تأدية المناسك بشكلها الصحيح.

وناقش الوكيل «العبد الغفور» مع أصحاب حملات الحج فكرة شراء أرض في مكة المكرمة ولتكن منطقة العوالي، لإقامة مجمع خاص بالحجاج الكويتيين، وذلك بمشاركة الأمانة العامة للأوقاف وأصحاب الحملات وبعض الجهات الخيرية وهذا من شأنه منع الاستغلال الذي يمارسه أصحاب العمارات السكنية على حملات الحج بالنسبة لارتفاع أسعار المساكن.



• لجنة الحج العليا تجتمع مع أصحاب حملات الحج •

لدولة الكويت في «منى» قال «العبد الغفور» إن أراضي منى توزع حسب تعداد سكان كل دولة إسلامية بواقع (١) لكل ألف حاج، فمثلاً لو قلنا: إن تعداد الكويت مليون نسمة فإنه تخصص أماكن لعدد ألف حاج. وهذا يعني أن المساحة الممنوحة للكويت لا بأس بها مقارنة مع المسافات المخصصة للدول الأخرى.

كما ناقش أصحاب الحملات إمكانات تحديد سعر ثابت لكل صاحب حملة يتقاضاه من الحاج، وحبذ بعضهم هذه الفكرة ورفضها بعضهم الآخر، وحثتهم في ذلك أن أسعار الخدمات تتغير كل سنة، كما أنها تحد من التنافس بين الحملات في تقديم خدمات أفضل.

كما نادى أصحاب الحملات بأن يكون هناك اجتماع لكل من له شأن بأشور الحج على أن يكون هذا الاجتماع تحت مظلة مجلس دول مجلس التعاون الخليجي، لبحث كل ما يتعلق بأشور الحج والخروج ببيان موحد تعمل في ظله كل دول المجلس. أما الدكتور عادل الفلاح، فقد ركز على أهمية وجود آلية للتنسيق والتعاون بين أصحاب الحملات واللجنة العليا لشؤون الحج بهدف تحسين مستوى الأداء والعتاء ووقف الحملات المتلاعبية أو ما يسمى بحملات الرصيف، مشيراً إلى أهمية التنسيق من خلال وجود خطة مستقبلية يعمل الجميع من خلالها.

ومن جانب آخر، أشاد الدكتور «علي السيف» وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون البيئة، بمستوى أداء حملات الحج الكويتية مؤكداً أهمية التطعيم ضد أمراض السحاي، حيث إن المملكة العربية السعودية تعطي اهتماماً كبيراً لهذا النوع من التطعيم



تراث

مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت

إعداد: تمام أحمد



المساجد التراثية من أهم الآثار المعمارية في دولة الكويت، وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف مشكورة في وضع مشروع تأهيل هذه المساجد موضع التنفيذ.

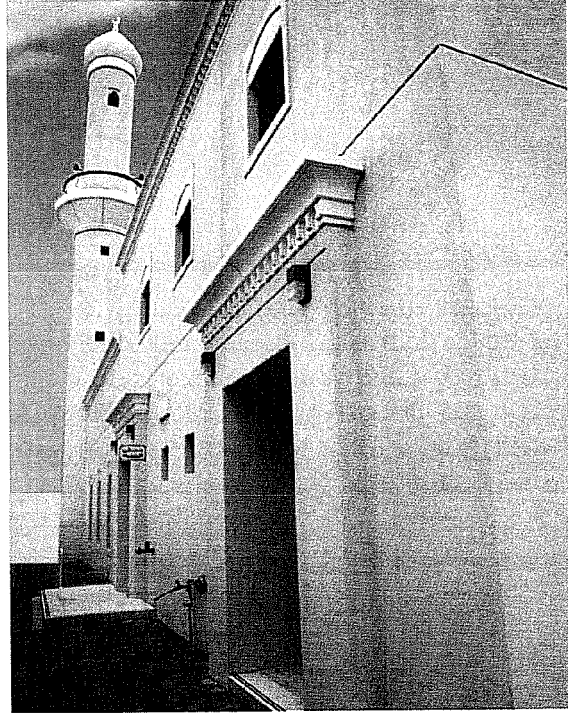
وانتهت حتى الآن من تأهيل أربعة منها، ومجلة الوعي الإسلامي تلقي الضوء في هذا العدد على مسجد الأذينة القديم

المصلين ببناء «عشة» للصلاة، وكانت بناء متواضعاً يشبه بناء بيوت القرية - فهو عبارة عن خلوة - داخل حوطة - مبنية جدرانها من الطين ولها سقف هرمي الشكل ارتفاعه نحو سبعة أقدام عند الحافة، وخشب السقف خفيف، وهو من السعف والبوص «باسجيل» ومغطى بحصير من سعف النخيل وبإيه منخفض. وبعد مدة هدمت هذه «العشة» وبُنيت حجرة أخرى من طين وصخر بناها كل من: ثنيان، وصالح، وعبدالله أبناء راضي الأذينة، وأحمد ومحمد، وخليف وسالم أبناء مثير الأذينة، وشاركهم في هذا العمل الخيري عدد من

المؤسس وتاريخ التأسيس للمسجد بنحو ٩١٤ متراً كان يسكن قرية «الدمنة» - قديماً - كل من خليف، وخليفة الأذينة وجماعتهم من العوازم المشتغلين بصيد الأسماك منذ العام ١٨٠٨م تقريباً، وهي بدء استقرارهم في هذه الأرض، وكانت منازلهم على شكل «عشش»، ومنذ ذلك التاريخ - في العام ١٨٠٨ - اتخذوا خطأ في الأرض من «زيابيط»، وأحاطوا به قطعة أرض في حيههم وجعلوه مصلى لهم، وذلك في عهد خليف، وخليفة الأذينة. وبعد مدة طويلة قام أبناء خليف ابن مثير الأذينة - مثير وراضي وصالح - إضافة إلى عدد من

يقع مسجد الأذينة في قرية «الدمنة» القديمة، والتي كانت تقع في سهل منخفض، على بعد ٢٠٠ ياردة من البحر، وتبعد نحو ٦ أميال إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكويت وسكان «الدمنة» ينتمون إلى قبيلة العوازم، وهي تحوي ٢٥ منزلاً، وتبقى مهجورة وبخاصة في فصول الحر حيث يذهب الناس إلى الغوص، وهناك مركبان يستخدمهم البحارة للسفر إلى الغوص، وهما من نوع الهوري، والصيادون يستخدمون الحظرة والشباك للصيد، والموقع المذكور يقع اليوم في منطقة السالمية على بعد ١٠٠ متر شمال شارع سالم المبارك، وتقدر المساحة الكلية

مسجد الأذينة القديم



مصلي المسجد وتم ذلك في العام ١٩٠٥م.

تجديدات المسجد

وحين ضاق المسجد بالمصلين في العام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م، هب الشيخ أحمد الجابر الصباح، من جديد ووسع المسجد وزاد في مساحته، واستمر هذا المسجد على هذه الحال إلى أن قامت دائرة الأوقاف العامة بإعادة بنائه في ٤ من ربيع الآخر ١٣٧١هـ الموافق ١ يناير ١٩٥٢، وقد بلغت تكلفة البناء

(٩٠,٩٩٠) روبية. وفي العام ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠م، أعادت بناء شركة العقارات المتحدة.

الأئمة والمؤذنون والخطباء
وتعاقب على المسجد من الأئمة كل من: الملا صالح هران، الملا عبدالله هران، الملا محمد عبدالله الوهيب، الملا علي بن دعيج، الملا صالح بن دعيج. وأذن فيه كل من الملا: خليف الأذينة، والملا مثيب الأذينة، والملا

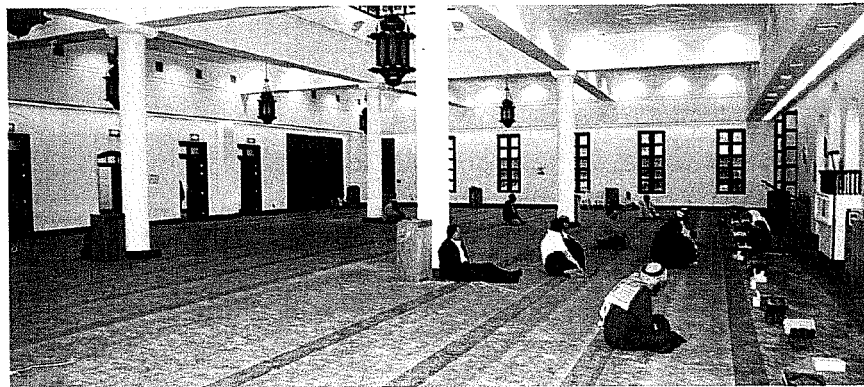
عيد بن مفرج.

وخطب فيه كل من: الملا عبدالله الرشيد، وقال عن تاريخ المسجد إنه مضت مدة طويلة لم تقم فيه صلاة الجمعة، وكنت أول من صلاها فيه إماماً، ومازلت تقام فيه حتى يومنا هذا، وكان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي يحدث فيه إذا كان في السالمية، كما كان يحدث فيه إذا زار السالمية الشيخ يوسف بن حمود.

التقويم الإنشائي

الهدف من عملية التقويم الإنشائي هو الوصول إلى الصورة الحقيقية عن الكفاية الإنشائية للوضع الحالي للمسجد والتعرف إلى كل العيوب المرصودة وتشخيص أسبابها واستقرار العيوب التي يمكن ظهورها في المستقبل، وتحديد المرحلة التي تشكل فيها هذه الظواهر خطراً على المنشأة ومستخدميها.

وبما أن المسجد قديم ويعتبر من التراث، فإنه كان من الواجب توافر عوامل الأمان ضد كل العيوب التي لحقت به أو التي ستظهر لاحقاً، وضد عوامل التشقق المعيب أو التشوه وعدم الاتزان والانهياب. لذلك قامت الأمانة العامة للأوقاف بتكليف «مختبر أنكو» لفحص المواد والتربة والمساحة إضافة إلى أبحاث البيئة، لتقديم الدراسة الوافية والكافية لعملية التقويم الإنشائي للمسجد حتى يتم إصلاحه ودرء الخطر عن المصلين





مناسبات

منذ أن تسلّم سمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم في البلد في الحادي والثلاثين من ديسمبر العام ١٩٧٧م، والعمل الخيري الكويتي يشهد امتداداً واسعاً إلى شتى أرجاء العالمين العربي والإسلامي فضلاً عن عدد من الدول النامية إلى جانب مساعدات شتى إلى دول أخرى أصابتها نكبات وأزمات مختلفة.



جابر الخير عطاء متواصل

الصباح شخصية العام ١٩٩٥م الخيرية ليس بالغريب أو المصادفة في أضخم استطلاع للرأي في المنطقة قامت به «مؤسسة المتحدون والتسويق الدولية»، بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي، جاء ذلك لما قدمه سموه من دعم مالي للمؤسسات العالمية التي ترعى الفقراء، ولواقفه المشرفة من أجل رفعة العرب أجمعين.

عندما نص دستور الكويت الصادر في العام ١٩٦٢م على أن دين الدولة هو الإسلام، فإنه بذلك أكد مكوناً من مكونات السياسة الخارجية لدولة الكويت، وحدد دائرة من دوائر حركتها ونشاطها. وأعطى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح ثالث أمراء المرحلة الدستورية في مسيرة الدولة الكويتية هذا المكون وتلك

وشهد العمل المؤسسي الإسلامي في عهد سموه ازدهاراً ونموً في الكويت، إذ تم إنشاء وتأسيس عدد من المؤسسات العامة والأهلية أسهمت في رعاية العمل الإسلامي وقدمت صورة ناصعة عن الرعاية التي يلقاها الدين الإسلامي الحنيف في أرض الخير والعطاء.

وقد استمر سمو الأمير في النهج الذي سار عليه أمراء الكويت السابقون في دعم ورعاية العمل الإسلامي والعمل على تشجيعه وتجلي ذلك في القمة الإسلامية التي استضافتها الكويت في العام ١٩٨٥م، وترأس سموه حينذاك أعمال القمة التي حظيت بنجاح منقطع النظير في أوضاع شهد فيها العالم الإسلامي أزمات مختلفة.

وكان اختيار الشيخ جابر الأحمد



التي افتتح بها ندوة استضافتها البلاد حول حقوق الإنسان في الإسلام يوم ٩ ديسمبر العام ١٩٨٠م أن الدين الإسلامي يؤمن بكرامة الإنسان ويكفل للمجتمع حقه في الأكل والمشرب والسكن والتعليم والعمل، ويكفل له كذلك حقه في إبداء الرأي والمشاركة في صناعة حاضر الأمة ومستقبلها ويؤمته على أهله وحياته.

وأشار الشيخ جابر إلى أن الإسلام عني بالعمل واحترامه وبالإنجاز ومكانته، ووازن بين الحقوق والواجبات وحض على التزود بالعلم الحديث والابتكار والتدريب على حمل المسؤولية لإثراء الحياة.

القدس والأقصى

وحظي المسجد الأقصى ومدينة القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة بصفة عامة باهتمام سمو الأمير، فاختصها بالكثير من الدعم والتأييد، وقال أمام مؤتمر القمة



• سموه يؤدي القسم رئيساً للوزراء وولياً للعهد أمام المخضور له
الشيخ صباح السالم الصباح •

الدائرة اهتماماً يليق بها بما فيها من المبادئ العامة التي حكمت ولا تزال سياسة الكويت الخارجية. ولناسبة بداية القرن الهجري الخامس عشر، وجه الشيخ جابر كلمة إلى الأمة يوم ٨ نوفمبر ١٩٨٠م دعا فيها الدول الإسلامية إلى الاعتصام بحبل الله على مستوى الدولة الواحدة وعلى مستوى العالم الإسلامي على اتساع رقعته.

وحض الدول الإسلامية على عدم رفع السلاح في وجه بعضها بعضاً، والدخول في صراعات تدفع ثمنها غالياً من دماء أبنائها وثوراتها وتعطل وتدمر قدراتها بما فيها إنجاز عمليات التنمية ورفع مستوى معيشة شعوبها.

ودعا في كلمته لمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري، إلى تأسيس محكمة عدل إسلامية تكون حكماً وقاضياً ومصلاً بين الدول الإسلامية. وأكد أمير دولة الكويت في كلمته

العمل الإسلامي في عهد سموه حفظه الله



حينذاك وشمل خمسة ملايين مواطن عربي. وجاء اختيار سموه نظراً لما قدمه من دعم مالي للكثير من المنظمات المالية التي ترعى الفقراء، ولما عرف عن سموه من كرم البذل والعطاء على مستوى الأمتين العربية والإسلامية.

- وفي العام ١٩٩٩م تأسست جمعية العون المباشر التي تختص بأعمال التنمية في المجتمعات الفقيرة مستهدفة المرضى والأيتام والمعوزين ومنكوبي الكوارث، وهكذا تتجسد أعمال الأمير الخيرية عبر الزمان والمكان، ولم يترك جانباً من جوانب الخير إلا وأسهم به، حقاً إنه شخصية خيرية قل أن تجد مثلاً لها ●

حظي العمل الإسلامي في الكويت بدعم مطلق وتشجيع متواصل من سمو أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وتجسد ذلك في إنشاء الكثير من المؤسسات الإسلامية التربوية والخيرية والثقافية والاقتصادية، وكانت كما يلي:

- في العام ١٩٧٧م تأسس بيت التمويل الكويتي بمبادرة من سموه، ليكون من أوائل المؤسسات المصرفية الإسلامية في العالم الإسلامي.

- في العام ١٩٨٢م صدر المرسوم الأميري بإنشاء بيت الزكاة الكويتي الذي عني بتقديم الزكاة إلى مستحقيها في داخل الكويت وخارجها.

- في العام ١٩٨٤م صدر مرسوم أميري بإنشاء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية التي سعت إلى تقديم وخدمة التراث الطبي الإسلامي. وشجعت على تضافر جهود العاملين في ميداني الطب والفقهاء للوصول إلى رأي موحد في تطبيق ما يستجد من أمور البحث الطبي الحديث.

- في العام ١٩٩١م تأسست اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري في طرق استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت وتهيئة الأجواء لتقبل الناس لأحكام الشريعة، ولتقديم الاستشارات لسموه فيما يتعلق بالقوانين الإسلامية.

وفي العام نفسه، أنشأ سموه مكتب الشهيد ليتولى رعاية أبناء وذوي هذه الشريحة التي قضت دفاعاً عن الوطن.

- في العام ١٩٩٥م اختير سموه «الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح» شخصية العام الخيرية في أضخم استطلاع عربي أجري



• سمو الأمير مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات •



• الشيخ سعد العبدالله الصباح يؤدي اليمين الدستورية أمام سموه •

الإسلامية، ومشروع الطب والقانون والأخلاق، وتنظيم دورة رياضية بالكويت لتحقيق مزيد من التعارف بين الشباب الرياضي الإسلامي. والدائرة الإسلامية في السياسة الخارجية للكويت ثالث الكثير من اهتمامات سمو الأمير ومعالجة قضايا المسلمين وتحديد صفوف الأمة الإسلامية والنهوض بها وتجميع طاقاتها كانت ولا تزال من شواغل الكويت التي أكد الشيخ جابر الأحمد الصباح أمام القمة الإسلامية السادسة بـ«داكار» في ديسمبر ١٩٩١م أنها ستبقى «لبنة من لبنات الصرح الإسلامي تعمل له وتدافع عنه».

مساعادات محلية وخارجية
وبالرغم من أن الشيخ جابر بحكم تكوينه وطبيعته يفضل أن تبقى أعمال الخير والإسهامات الخيرية والإنسانية التي يتفضل بها داخل البلاد وخارجها طبي الكتمان، فإن هذه الإسهامات فرضت نفسها وكشفت معدنها الإنساني وتوجهاتها ومقاصدها، فقد قدم سمو أمير البلاد بعد تصريح دولة الكويت من الغزو العراقي الغاشم الكثير من الإسهامات لتخفيف على الدول والمؤسسات، كما أن الأطفال كانوا قريبين من قلب سموه، فقد أسهم في تخفيف معاناتهم وجاء اقتراح سموه من فوق منبر الأمم المتحدة في ٢٨ سبتمبر العام ١٩٨٨م بإلغاء الفوائد عن الديون



• سمو الأمير يتسلم وسام مصر من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر •

والآراء عن أن تكون حجرات بيت الإسلام الكبير. ولتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي وزيادة فاعليتها وتحسين قدراتها على حل مشكلات الدول الإسلامية، افتتح سموه اجتماعاً لهيئة مكتب القمة الإسلامي الخامس ورؤساء اللجان الدائمة في ١٠ أبريل العام ١٩٨٨م وهي سابقة في تاريخ المنظمة استهدفت تكثيف التشاور حول القضايا الإسلامية وتنشيط وتنسيق أعمال اللجان والأجهزة المتخصصة ومتابعة تنفيذ القرارات المتخذة. وقدمت الكويت للأمة الإسلامية هدية تمثلت في أربعة مشروعات تبنت القيام بها، وهي قاموس القرآن الكريم، وأطلس الخدمات

المعاصر بتطوير القدرات الإسلامية والتزود بالعلم الحقيقي. - نبذ العنصرية بكل أشكالها ودعم وحدة الإنسانية والتعاون العالمي. - توجيه إنفاق التسليح إلى بناء حاضر الإنسانية ومستقبلها والتعاون عالمياً لمواجهة الإرهاب الطائفي والعنصري والدولي والابتزاز والتفرقة، وعمل الأمير الشيخ خلال سنوات رئاسته لمنظمة المؤتمر الإسلامي على أن يكون العطاء الكويتي للأمة الإسلامية مميزاً إضافة لكل الجهود المبذولة لنشر الاستقرار والسلام في العالم بأسره من دون إلغاء حق التنوع لأن «كلمة التوحيد تجمعنا ودار الإسلام تأوينا ولن تزيد المذاهب

الإسلامي الثالث في مدينة الطائف بالملكة العربية السعودية في ٢٦ يناير العام ١٩٨١م: «ونحن إلى جوار البيت العتيق تسري قلوبنا إلى المسجد الأقصى الأسير، وإلى القدس مدينة السلام المحرومة من السلام، وإلى فلسطين أرض البطولة».

وشدد سموه يوم ٤ يونيو العام ١٩٨٦م بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان العام ١٤٠٥هـ على أن الكويت ستظل تبذل الجهد المتواصل مع الأمتين العربية والإسلامية لينتهي شتات من أخرجوا من ديارهم بغير حق، وخلال سنوات رئاسة سموه لمنظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٨٧م - ١٩٩١م) تضاعفت جهود دولة الكويت لحل نزاعات الدول الإسلامية، وحقن الدماء بينها وتحقيق السلام بين الفئات المتصارعة من أبناء الدول الواحدة. وطرح الشيخ جابر خطة عمل على القمة الإسلامية الخامسة في الكويت (يناير ١٩٨٧م) جاءت على النحو التالي:

- ضرورة تعاون المسلمين لتحقيق التقدم.
- ضرورة تحرير المسجد الأقصى والقدس وفلسطين.
- ضرورة إنهاء الحروب بين الدول الإسلامية ووضع حد للصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية.
- مواجهة التحدي الحضاري

سمو أمير البلاد التبرع باسم أسرة آل الصباح الكريمة بقيمة مليون دولار لشعب «كوسوفا» المسلم الذي تعرض للقتل والتشريد والتهجير القسري على أيدي القوات الصربية.

وفي ١٣ مايو العام ١٩٩٩م تبرع سموه بسجاد فاخر مخصص للصلاة تبلغ مساحته (٢٠٠ متر) للصالح المقر الثاني للمركز الإسلامي في مدينة «نيويورك» والذي يؤمه المسلمون القاطنون في غرب مدينة «مانهاتن».

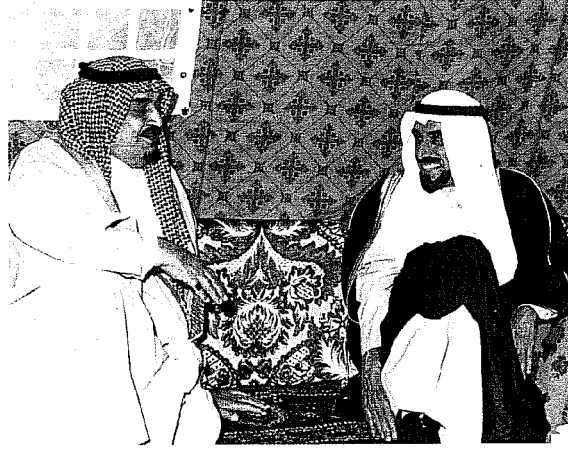
يذكر أن سموه أول من أسهم في بناء المركز منذ أن وضع حجر الأساس مأذنة الجامع التابع للمركز العام ١٩٨٨م وذلك على هامش مشاركته في افتتاح الدورة الـ ٤٢، للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي ١٥ نوفمبر ١٩٩٩م أشاد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السابق «عز الدين العراقي» بمبادرة سمو أمير البلاد لمواقفه المساندة للمنظمة وتبرعه بمبلغ ثلاثة ملايين دولار أميركي إضافة للحصة المالية السنوية المفروضة على الكويت بصفقتها إحدى الدول الأعضاء بالمنظمة.

وفي ٢٩ فبراير ٢٠٠٠م أمر صاحب السمو بتقديم مساعدة مالية قدرها ١٥ مليون دولار إلى الجمهورية اللبنانية الشقيقة لإصلاح بعض ما دمرته الغارات العدوانية الإسرائيلية وتحديد الدعم اللازم لإعادة إعمارها.

وفي ٢٠ أكتوبر الماضي تبرع سموه وإنابة عنه وعن الأسرة الحاكمة بمبلغ مليون دولار لصالح الشعب الأفغاني الذي نزح الآلاف منه عن المدن الداخلية لسبب الأحداث الأخيرة.

وتشكل مبادرات سمو أمير البلاد، بمساعدة المتكوبين من الزلازل والفيضانات والسيول والجفاف، علامة في سجله المستمر حيث تحل كارثة إنسانية بأي دولة من دول العالم إلا ويعلن سموه عن إرسال مواد إغاثية عاجلة لمساعدة المتضررين وتخفيف المعاناة عن أهلها نتيجة للظروف القاسية الناجمة عن الكارثة ●



● سمو الأمير مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ●

مولدات طاقة كهربائية ضخمة طاقة كل منها ألف كيلوات وقدم رئيس جمهورية جزر القمر الشكر والامتنان إلى سمو أمير البلاد.

وفي ١٥ يناير العام ١٩٩٨م وبمبادرة من سموه في أثناء زيارته جمعية المكفوفين ونادي المعاقين والصم، قدم سموه تبرعاً سخياً لكل جمعية من الجمعيات الثلاث مبلغ ٢٠ ألف دينار.

وفي ٢١ أكتوبر ١٩٩٨م تبرع صاحب السمو أمير البلاد بنصف مليون دولار أميركي لرئيس أوزبكستان «إسلام كريموف» وجاءت المكرمة الأميرية للمشاركة في بناء مسجد الإمام البخاري في مدينة سمرقند.

وفي ٦ أبريل العام ١٩٩٩م قرر

الأحمد» كرمز للعلاقات الوثيقة بين الكويت ومصر واعترافاً مصرياً بالجميل لما قامت به الكويت من إسهام في المشروع التنموي الحيوي.

وفي ٢٩ مايو العام ١٩٩٥ تبرع سموه في أثناء وجوده في العاصمة البريطانية لندن بمبلغ نصف مليون جنيه استرليني لبناء مستشفى للاجئين العراقيين في إيران وذلك في إطار مشروع الصندوق الخيري للاجئين الموجودين في لندن.

وفي ١٢ يناير ١٩٩٨م تبرع سموه إلى جمهورية جزر القمر الإسلامية، حيث قامت الهيئة الخيرية الإسلامية التي تلقت تبرع سموه بإيصال وتركيب أربعة



● سمو الأمير مع الشيخ عبدالله السالم أمير دولة الكويت الراحل ●

المستحقة على الدول النامية، مع إسقاط جزء من أصول الديون المستحقة على الدول الأشد فقراً، وقرر سموه إسقاط الديون عن بعض الدول العربية وإسقاط الفوائد عن ديون الدول النامية وجزء من أصل هذه الديون وبلغ إجمالي ما تم إسقاطه ٩١٨ مليوناً و٦٦٥ ألفاً و٥٨٧ ديناراً كويتياً.

وفي ٢١ نوفمبر ١٩٩٢م تبرع سموه بمبلغ مليون دينار للجنة العالم الإسلامي لإنشاء أكبر دار لإيتام «البوسنة والهرسك» ويأتي تبرع سموه لما يعانيه أيتام المسلمين هناك من تشرد ومجاعة، حيث أبدى سموه كعادته تعاطفه مع قضايا المسلمين في العالم وذلك تقديرًا من سموه لجهود اللجنة الإنسانية الواضحة في قضية «البوسنة والهرسك».

وفي ٢ ديسمبر العام ١٩٩٣م افتتح عبدالحميد البعيجان سفير الكويت السابق في مصر خمس مدارس للتعليم الأساسي «بمحافظة قنا» تبرع بإقامتها سمو الأمير بتكلفة بلغت أربعة ملايين و ٩٨٧ ألف جنيه.

وفي ٦ أغسطس العام ١٩٩٣م تبرع صاحب السمو أمير البلاد بثلاثة ملايين دولار للهيئات الإسلامية الخيرية لمساعدة «مسلمي البوسنة والهرسك» إسهاماً منه في أعمال الإغاثة التي تقوم بها المنظمات الخيرية الكويتية ومنها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ولجنة العالم الإسلامي.

وفي ٨ مارس ١٩٩٤م، تبرع سموه بمبلغ مليوني دولار لبناء مدرسة في المركز الثقافي الإسلامي في نيويورك وتأتي هذه الإسهامات جرياً على عادة سموه في تشجيع بناء المراكز الإسلامية المتكاملة لكي تكون صروحاً ينطلق منها تعاليم الدين الحنيف.

وفي ٢١ أبريل ١٩٩٤م وضع رئيس الوزراء المصري السابق الدكتور عاطف صدقي حجر الأساس لترعة السلام «ترعة الشيخ جابر الأحمد» حيث بلغت تكاليف المشروع مئتي مليون جنيه مصري «نحو ٦٧ مليون دولار» وتأتي تسمية الترعة باسم «الشيخ جابر



مناسبات

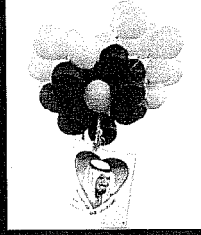
شعر:
محمد أبو عيشة

مهداة إلى مقام صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
مناسبة عودته إلى أرض الوطن سالماً معافى

أرض الكويت تموج بالأفراح
عاد الأميرُ بِصحة وفلاح
عاد الأميرُ فمرحباً بقدومه
يا شيخنا فزيدك بالأرواح
لما أتى خبر الشفاء كأننا
في يوم عيد مشرق الإصباح
هذي الكويت تلالاً أنوارها
والورد جاد بعطره الضواح
والبشر قد عم الوجوه جميعها
والسعد لاح بنوره الوضاح
يا جابر الخيرات قد سعدت بكم
أيامنا وتميزت بسماح
يا من عرفنا فيك كل جميلة
ما كنت غير الباذل المناح
بيت الزكاة بنيته ورعيته
حتى غدا رمزاً لكل فلاح
في عهدك الميمون أشرق نوره
ومضى يحقق سعيه بنجاح
عشرون عاماً وهو يعمل مخلصاً
كم قد جنى في الدرب في أرياح
عشرون عاماً كم أعانت وكم بنى
كم خلص الفقراء من أتراح
هو جابر الخيرات من يرعى الحمى
ويصونه بالعدل والإصلاح
إن يذكر الأخيار فهو أميرهم
فلطالما أعطى بلا إفصاح
إن يذكر الأيتام فهو حبيبهم
قد عاشوا في كنف له وجناح
يا قلب طاب الجرح فاهداً واستكن
واسأل إله الكون في إلحاح
أن يحفظ الشيخ الكريم أميرنا
ويصونه في غدوة ورواح
لتظل يا وطني عزيزاً شامخاً
طلق المحيا دائماً الأفراح



مرحباً...



متاسيات

شعر:
د. رفيق حسن الحلبي

عاد الأمير بحمد الله للوطن
فعادت الروح بعد البعد للبدن
غيبث أتى وربيع ممطر غسّدق
فازدانت الأرض بالترحاب واليمن
وغرد الطير أحياناً معطرة
سارت بها الريح من غصن إلى فتن
يا فرحة غمرت أرجاء «ديرتنا»
بالحب والود والإخلاص للوطن



يا بن الصباح صباح النصر طالعكم
باذن ربي وأنتم خير مؤتمن
هذي ديارك ترعاها وتحفظها
من كل سوء ومن كيد ومن إحن
تؤسس الحكيم في عدل وفي ثقة
تعلي الحقوق بقلب صادق فطن



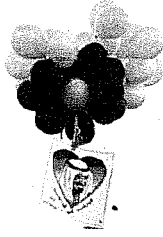
هذي الحافل من بدو ومن حضر
جاءت تهني حامي الدار والسكن
والكل أبدي ابتهاجا يوم عودتكم
إلى الديار وكان الكل في شجن



عافاك ربك بالدعوات يرفعها
جل الخلائق في سروقي عمن
سلمت للأهل والأحباب قاطبة
سلمت للخير والاحسان واليمن
وأنا ابن «غزة» جذلان بعودتكم
أهدي إليك شعوري غير ذي من
ولي دعاء إلى المولى بعزكم
بتصرة الحق والتشريع والسنن
يا رب وفقه للإسلام يرفعه
يا رب واحفظ أمير العرب للوطن

مناسبة عيد الأضحى المبارك إلى مقام صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد
الكويتي بمناسبة عودته إلى أرض الوطن سالماً معافى
شعر: د. رفيق حسن الحلبي

عاد الأمير بحمد الله



مناسبات

شعر:
عبدالغني أحمد تاجي

الكون يشدو في انبهار كالطيور
قد شاقها في شدوها عطر الزهور
والكون يشدو للكويت بعيدها
عيد الكفاح مجدداً عزم النسور
فتسورها وقت الكفاح بوسائل
ونسورها وقت السلام ستاً ينير
قد حولوا رمل الضيافي روضة
تزدان بالأزهار، والزرع التضير
سبقوا الأنام حضارة وثقافة
فالعلم تاج في الكويت به تطير
ملكوا زمام العلم في كل الدنيا
نبع العلوم لديهم ونبع نمير



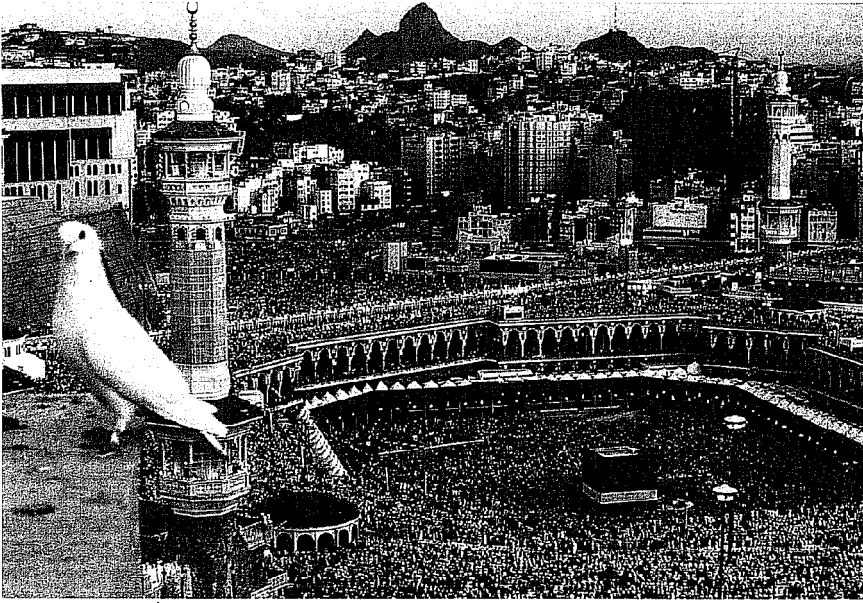
هذه الحضارة في الكويت سبيلها
ومعيتها كل يقول: هو الأمير
فلجابر جهد أصيل باهر
هو للكويت وسامها فوق الصدور
بجهوده كان ازدهار بالغ
جعل الكويت بعصرنا لألاء نور
نور الحضارة شاهد بسموه
بسمو عهد ماله أبداً نظير
في كل فن من حضارة عصرنا
بلغ الكويت الشأو سباق المسير
قد غردت طير الكويت مشيدة
بأميرها، تشدو له لحن السرور
تشدو وتدعو للأمير بحبها
حفظاً مدى الأيام: يا نعم الأمير
والشعر يدعو للأمير قصيده
أن يبلغ الآمال وثاب الشعور
والشعر يرجو للأمير وشعبه
عيش الأمان الرغد في كل الدهور



تحية وتهنئة



الفريضة الخامسة



بقلم: وصفي أبوزيد

بدهي أن الخطابة
من الركائز
الأساسية
والوسائل المهمة في
الدعوة إلى الله تعالى،
فهي اللقاء الأسبوعي
الذي يحتشد فيه
المسلمون في مسجد
جامع ليستمعوا داعية إلى
الله يذكرهم به ويعلمهم
دينه.

فالخطابة في الإسلام
تمثل مظهر الحياة التي
تجعل القيم النبيلة،
والمثل الرفيعة، والأخلاق
الفاضلة تصل من قلب
إلى قلب، وتنب من فكر
إلى فكر، فتنعش الروح
وتجدد الإيمان، فلا غرو
أن تكون بذلك من شعائر
الإسلام.

فقه الخطابة من خلال خطبة الوداع

يعاقوا آذانهم من سماع هذا العيب
الذي يخدش روعة الجمعة، ويذهب
جلال اليوم وبهاه.

وهذا الحديث ليس موجهاً لهؤلاء
الذين اتخذوا من الخطابة مهنة
يتكسبون من ورائها إنما هو موجه
إلى دعاة على درجة معينة من
الثقافة، فاقهين دور الخطابة، مدركين
أثرها وتأثيرها في المجتمع.

أما هؤلاء فساحة المسجد أولى
بهم من مكان رسول الله صلى الله

يصنع عبارة صحيحة من ناحية
اللغة، فما أصدق ما قال أديب
العربية والإسلام مصطفى صادق
الرافعي: «ألا ليت المنابر الإسلامية لا
يخطب عليها إلا رجال فيهم أرواح
المدافع، لا رجال في أيديهم سيف
من خشب» (١).

وإني لأعرف أناساً من المصلين
يتأخرون عن الخطبة - بصرف النظر
عن الحكم الشرعي لذلك -
ويحضرون قبيل إقامة الصلاة حتى

ومن المؤسف حقاً - في عصرنا
الحاضر - أن المنابر أصبحت تحمل
فوقها ساعة الجمعة أشباه الخطباء
الذين فرغوا الخطابة من محتواها،
وأخرجوها عن إطارها الصحيح،
وأبعدوها عن أداء أماناتها وإبلاغ
رسالتها.

فلا يرقى أكثرهم أن يقرأ آية من
كتاب الله ويعطيها حقها ومستحقها،
أو يروي حديثاً صحيحاً بنصه عن
النبي صلى الله عليه وسلم، أو

عليه وسلم.
بين أبيينا حديث من جوامع الكرم،
وخطبة تعتبر وثيقة من وثائق
الإسلام، ومثلاً أعلى لكل داعية،
ونموذجاً للخطبة الناجحة يحتذيه
الخطيب الناجح.

إنها خطبة حجة الوداع - ونحن
نعيش الآن أيام الحج - التي ألقاها
أفصح العرب طراً محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم، في جمع بلغت
عشرات الآلاف.

بعد أن حمد الله وأثنى عليه
قال: (٢): «أيها الناس: اسمعوا
قولي، فأني لا أدري لعلي لا ألقاكم
بعد عامي هذا؛ بهذا الموقف أبداً.
أيها الناس: إن نساءكم وأموالكم
عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم
هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم
عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت
عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه
عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن
لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون. قضى الله أنه لا ربا، وإن
ربا عباس بن عبد المطلب موضوع
كله، وإن كل دم كان في الجاهلية
موضوع، وإن أول دمانكم أضع دم
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب،
وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته
هذيل، فهو أول ما أبداً به من دماء
الجاهلية.

أما بعد: أيها الناس: فإن الشيطان
قد يش من أن يُعيد بآرضكم هذه
أبداً، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك
فقد رضي به مما تصحرون من
أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس: (إنما النسبي) زيادة
في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطأوا
عدة ما حرم الله فحلوا ما حرم الله
التوبة: ٣٧، ويحرموا ما أحل الله،
وإن الزمان استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والأرض، وإن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهراً،
منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات،
ورجب مضر (٣) الذي بين جمادى
وشعبان.

أما بعد أيها الناس: فإن لكم على
نساءكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم

الخطابة التي تقتصر على الترهيب وتهمل شؤون الدنيا تبعث على اليأس والقنوط

عليهن ألا يُوطنن فرشكم أحداً
تكرهونه، وعليهن ألا يأتين بفاحشة
مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أنزلكم
أن تهجروهن في المضاجع
وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن
انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن
بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً
فإنهن عندكم عوان(٤)، لا يملكن
لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما
أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم
فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها
الناس قولي، فأني قد بلغت، وقد
تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن
تضلوا بعددي أبداً، أمراً بيناً، كتاب
الله وسنة نبيه.

أيها الناس: اسمعوا قولي
واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ
للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا
يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه
عن طيب نفس منه، فلا تظلمن
أنفسكم، اللهم هل بلغت؟
فذكر لي أن الناس قالوا: اللهم
نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: اللهم فاشهد.

قال ابن إسحاق: ... كان الرجل
الذي يصرخ في الناس بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه
ربيع بن أمية بن خلف... انتوى
وفي الخطبة من الدروس والعبير ما
لو أدركه الدعاء والخطباء لأدت
الخطابة رسالتها أحسن ما يكون
الأداء... من أهم هذه الدروس:
أولاً: الإخلاص والحرص على
هداية الناس:

قال ابن إسحاق: ... كان الرجل
الذي يصرخ في الناس بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه
ربيع بن أمية بن خلف... انتوى
وفي الخطبة من الدروس والعبير ما
لو أدركه الدعاء والخطباء لأدت
الخطابة رسالتها أحسن ما يكون
الأداء... من أهم هذه الدروس:
أولاً: الإخلاص والحرص على
هداية الناس:

قال ابن إسحاق: ... كان الرجل
الذي يصرخ في الناس بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه
ربيع بن أمية بن خلف... انتوى
وفي الخطبة من الدروس والعبير ما
لو أدركه الدعاء والخطباء لأدت
الخطابة رسالتها أحسن ما يكون
الأداء... من أهم هذه الدروس:
أولاً: الإخلاص والحرص على
هداية الناس:

قال ابن إسحاق: ... كان الرجل
الذي يصرخ في الناس بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه
ربيع بن أمية بن خلف... انتوى
وفي الخطبة من الدروس والعبير ما
لو أدركه الدعاء والخطباء لأدت
الخطابة رسالتها أحسن ما يكون
الأداء... من أهم هذه الدروس:
أولاً: الإخلاص والحرص على
هداية الناس:

صلى الله عليه وسلم هو الحرص
على هداية القوم، وخوفه على
مصيرهم، فكم قال: «اللهم اهد قومي
فإنهم لا يعلمون»، وحين جاءه ملك
الجبال وهو في الطائف رد عليه
قائلاً: «لعل الله يخرج من أصلابهم
من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً...»،
وقبل هذا كله قرر الله عنه: (لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم) التوبة: ١٢٨.

ثانياً: جذب الجمهور
وتهيبته من أول الخطبة:
وقد أطلق النبي صلى الله عليه
وسلم في البداية عبارته الفاجعة:
«لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا
الموقف أبداً»، وهنا تضرّب الأعتاق،
وتترقب الأذان، ما يُلقى من وعظ ومن
إرشاد.

فهناك من الخطباء من يجعل من
الخطبة وسيلة «لإنامة الجمهور»،
فيذهب فريق من الناس لصلاة
الجمعة ليستكمل ساعات نومه، فإذا
ما سمع الإقامة صلى مع المصلين
وركع من الركعتين، فلم ينتفع
بموعظة، ولم يخشع في صلاة.

إن وسائل الكسب وبراعة
الاستهلال أول الخطبة - ليتهاياً
الناس للكلام - لا حصر لها، يملكها
الخطيب اللبيب من خلال الواقع
الذي يموج بأحداث يعيشها الناس،
ومن خلال القضايا المثارة في
المجتمع التي ينبغي أن يكون الخطيب
على دراية كاملة بها.

ولم يكن هذا الدرس المهم في بداية
خطبة النبي فقط، إنما تخلل مواضع
كثيرة منها، فكم قال: «أيها الناس»،
وقال: «اسمعوا قولي واعقلوه»،
وقال: «فاعقلوا أيها الناس قولي» ثم
يرمي بالتسبحة على كاهلهم حتى
يتنبهوا لخطورة الكلام حين قال:
«فأني قد بلغت»، وفي النهاية: «اللهم
اشهد».

والقرآن الكريم يعلمنا هذا
الأسلوب في كثير من سورته: فمرة
يبدأ السورة بذكر شيء، ثم يستفهم
عنه، ثم يعظم من شأنه: (الحاقة). ما
الحاقة. وما أتراك ما الحاقة)،
وقوله: (القارعة). ما القارعة. وما

يجب على الخطباء أن يجتنبوه، فإن الخطبة - بزعمهم - تقوم على الوعد الذي يشمل التخويف والترهيب وحسب.

وما نحن بصدده أكبر نحض لهذا، وإن أطول آية في كتاب الله تعالج أمراً دنيوياً.

إن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته هذه لم يركز على أمور الآخرة - على أهميتها - بقدر ما ركز على شؤون الدنيا، فقد نكّرم النبي صلى الله عليه وسلم - أنهم سيلقون ربهم فيسألهم عن أعمالهم، ثم بين لهم سبل غواية الشيطان وحذرهم منه.

لا تكاد الخطبة تذكر من أمور الآخرة شيئاً سوى ذلك، أما بقيتها فتعالج شؤون الحياة الدنيا، فإن صلاح الآخرة مرهونٌ بإصلاح الدنيا، والذين لا يبنون دنياهم يهدمون آخرتهم.

بينما قرر النبي صلى الله عليه وسلم من أمور الدنيا الكثير الكثير، من ذلك:

- حرمة الأموال والدماء والأعراض: وهذا يمثل مفرق الطريق بين نظام الإسلام والنظم الأخرى من شيوعية ورأسمالية وغيرها.

- حرمة الربا: وهو النظام الذي يسحق الفقراء، ويجعل المجتمع طبقياً.

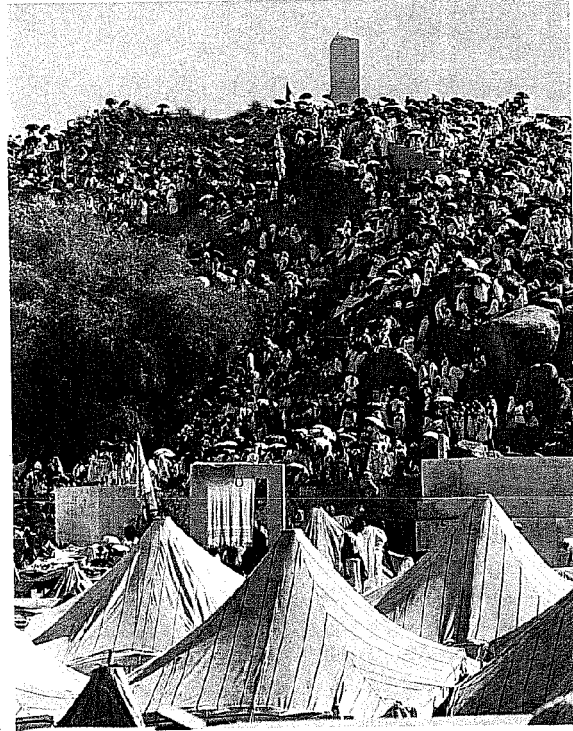
- العدل والمساواة وحقق الدماء: حيث وضع النبي الربا، وأول ربا وضعه هو ربا عمه العباس بن عبدالمطلب، ووضع دماء الجاهلية، وأول دم وضعه دم ابن عمه، ابن ربيعة بن الحارث.

- حق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل: اللذان يبلوران أسس العلاقة التي تقوم عليها كبرى لبنات المجتمع المسلم.

- حق المسلم على أخيه المسلم: وهو بيان أن الرابطة العليا في الأمة هي رابطة العقيدة (٦).

هل ترك النبي نوعاً من أنواع العلاقات...!!؟

لقد ذكر علاقة المسلم بنفسه: عندما حذر من الشيطان وأوصانا بمجاهدته.



قال، وما أحسن ما قال: «تتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدو بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وكَمْ نَوْهٌ بها أستاذنا «يوسف القرضاوي» في كتاباته وأحاديثه.

إن إثارة مثل هذه القضايا في تجمعات الناس وجمعهم ليعد نوعاً من السفه الذي يجب أن يترفع عنه الدعاة الذين أقامهم الله مقام الأنبياء ليُضيئوا ظلمات الأرض بنور السماء. رابعاً: شمول الخطبة أمور الدنيا والآخرة:

من الخطباء من يجعل شغله الشاغل وهمه الأكبر الحديث عن عذاب القبر، وعذاب النار، وسخط الله وعقابه، وقضايا الآخرة عموماً، ويُعد الحديث عن شؤون الدنيا أمراً لا ينبغي أن يكون موضوع خطبة، أو يحسبه رجساً من عمل الشيطان.

بيناً، كتاب الله وسنة نبيه». وإذا كان هذا هو آخر ما يريد نبي الرحمة أن يطبعه في أذهان الأمة، فإن من يشير كلاماً في تجمعات الناس وجمعهم يخالف فحواه هذه التعاليم يعد مخالفاً لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه. يقول «محمد رشيد رضا» معلقاً على الخطبة: إن النبي صلى الله عليه وسلم «هدم فيها قواعد الشرك والجاهلية، وقرر قواعد الإسلام، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب، ونعى إليهم نفسه، وأشهد الله تعالى المؤمنين أنه قد بلغ الدعوة» (٥).

وله محمد رشيد رضا «نفسه قاعدة ذهبية طبقت شهرتها الأفاق حتى صارت علماً يهتدى به، ليت دعاة الأمة وفصائل الصحوة يأخذون بها جداً، ويتمثلونها حقاً،

أدراك ما القارعة)، ومرة يفجأ الناس بوقائع مرهبة، وأحداث مرعبة: (إذا الشمس كورت. وإذا الجبال سيرت...)، ومرة أخرى يشير تساؤلاً، ثم يجيب عنه: (عم يتساءلون. عن النبأ العظيم)، ومرة يبدأ بقسم - والقسم يشير إلى أهمية ما بعده - مثل قوله: (ن والقلم وما يسطرون). إلى آخر هذه الوسائل المثيرة للعقل والوجدان معاً.

والخطيب الحائق هو الذي يتعلم من هذا الكلام المعجز، فيوظف أحداث عصره في ذلك، ثم يستهدي الشفاء والدواء من كلام الله ورسوله.

ثالثاً: التركيز على المتفق عليه وترك المختلف فيه:

فلا ينبغي بحال أن تُثار قضايا الخلاف على المنبر في حضور هذا التجمع أو في أي تجمع، لئلا يحدث ذلك اضطراباً واختلافاً وجدلاً بين الناس، وما لأجل هذا جعلت المنابر، إنما جعلت لتثبيت أركان التوحيد، وتقرير شعائر الإسلام، وتوضيح مبادئه الكلية ومقاصده العامة.

هناك نوع من الخطباء - لا يتقصمهم الإخلاص بقدر ما يتقصمهم حسن الفهم وعمق التجربة - يصعدون المنابر، وليتهم لا يصعدون، من أجل إثارة هذه القضايا التي لم ينته الخلاف فيها أبداً، ولن ينتهي الخلاف فيها أبداً، ويقومونها مقام أصول الإسلام، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، فينقسم الناس إلى طوائف يتراشقون ويتشاحنون، وليتهم شغلوا أنفسهم بالمتفق عليه - وهو كثير - أو بقضايا واقعهم المخزي المرير.

إن المتأمل في خطبة الوداع لا يجد فيها إلا أصول الإسلام العامة ومبادئه الكلية التي لا يختلف عليها اثنان، «ولا ينتطح عليها عنزان».

من يختلف في رحمة دم المسلم وماله وعرضه، وأداء الأمانة؟ أو من يشك في حرمة الربا؟ أو من ينكر حقوق المرأة التي قررها الإسلام؟ أو من يماري في أن الرابطة العليا هي أخوة الإسلام؟ بل من يتكلم في كلمة النبي الجامعة: «تركت فيكم ما إن اعصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً

كيف يكون داعية إلى الله من لا يفقه كلام الله قراءة وحفظاً، فضلاً عن إدراك أسرارهِ

- وذكر علاقة المسلم بربه. عندما تحدث عن لغائنا بالله وسؤاله لنا.

وذكر علاقة المسلم بمجتمعه الصغير «الأُسرة»: عندما ذكر حقوق النساء، وأوصى بهن خيراً.

وذكر علاقة المسلم بمجتمعه الكبير: عندما قرر حرمة الدماء والأموال والأعراض وأمر بأداء الأمانة.

وذكر علاقة المسلم بمجتمعه الأكبر: وهي الأخوة التي تنتظمها العقيدة، تتكون الرابطة العليا في الأمة.

إن الخطابة التي تقتصر على أمور الآخرة والترهيب وتهمل شؤون الدنيا تبعث على اليأس والقيود، وتجعل الناس في حال من السأمَة والملل والإعراض، ما لم تشتمل على قضايا تلمس واقع الناس، وتعالج مشكلاتهم، وبهذا لا يجي الكلام على المنابر إلا حياً بحيات الوقت، فيصبح الخطيب ينتظره الناس في كل جمعة انتظار الشيء الجديد، ومن ثم يستطيع المنبر أن يكون بينه وبين الحياة عمل^(٧).

إن كل نبي من الأنبياء أرسله الله ليعالج مرضاً واقعياً موجوداً في حياة الناس، وذلك باستهداء الوحي الذي ينزل الله عليه، مع الدعوة إلى عبادة الله وتوحيده قبل كل شيء.

وهكذا نجد المجددون والمصلحون يبعثهم الله بعد انقضاء من الزمان ليجددوا ويحيوا معالم الإسلام التي انطمست وماتت - أو تكاد - في ضمير الأمة.

خامساً: الاقتباس من القرآن والسير معه:

وهذه لا يتقنها أشباه الخطباء،

المتأمل في خطبة الوداع لا يجد فيها إلا أصول الإسلام العامة ومبادئه الكلية

إنما يقدر عليها أولو العزم منهم، الذين استظهروا كتاب الله قراءة وحفظاً وتفسيراً وتدبراً، وقيل ذلك حازوا ثقافة اللغة والأدب.

إن النبي صلى الله عليه وسلم ضمن خطبته معاني وآيات قرآنية كثيرة، وكيف لا وهو أفصح من نطق بالضمان، من ذلك: (قلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) البقرة: ٢٧٩، و (إنما النسيء زيادة في الكفر...) التوبة: ٣٧، وألا أن (يأتين بفاحشة مبينة) النساء: ١٩، وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن^(٨)، وغير ذلك.

وكيف يكون داعية إلى الله من لا يفقه كلام الله قراءة وحفظاً، فضلاً عن إدراك أسرارهِ ومقاصده، فالقرآن لم يدع أمراً من شؤون الدنيا والآخرة إلا تحدث فيه، والخطبة التي تخلو من كلام الله ينقصها الكثير.

إن «الخطيب الذي يصلح للتحدث عن الإسلام رجل خبير بالحياة وعلما، مكين في الوحي الأعلى»^(٩). قد يتحدث الخطيب عن معنى رائع أو فكرة مهمة، لكن المعاني والأفكار وحدها لا تكفي ما لم يكن لها لباس حسن، وكساء أخاذ، والقرآن الكريم قد تحدثي العرب جميعاً وأخرس الأولين والآخرين في فصاحته وبيانه. يقول الداعية الكبير الشيخ «محمد الغزالي» - يرحمه الله: «لا تسمى خطابه إسلامية هذه الكلمات الميتة التي يسمعهها الناس في بعض

المساجد ثم يخرجون وهم لا يدرون ماذا قال خطيبهم، لأنه لم يصل أحداً منهم بروح القرآن، ولم أنعش قلباً بمعانيه، ولا علق بصراً بأغراضه»^(١٠).

وبجانب الاقتباس من القرآن يليق للخطيب أيضاً أن يسير مع القرآن، فهناك قضايا ركز عليها القرآن، وأطال الحديث عنها في غير موضع، وهناك قضايا ذكرها في موضع أو موضعين، وبين هذه وتلك تفاوت ونسبية في عرض القرآن للقضايا، والخطيب الناجح هو الذي يسير مع القرآن حيث سار، فيولي ما اهتم به القرآن اهتمامه الأكبر، لأن القرآن لا يركز على أمر إلا إذا كان له أثره الكبير في معاش الناس ومعادهم.

سادساً: على الداعية البلاغ وليس عليه النتائج

وهذا أمر حسمه القرآن مع الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قال له: (ليس لك من الأمر شيء) آل عمران: ١٢٨، و(ليس عليك هداهم) البقرة: ٢٧٢، و(إنك لا تهدي من أحببت) القصص: ٥٦، و(إن أنت إلا نذير) فاطر: ٢٢، و(فإنما عليك البلاغ) آل عمران: ٢٠، إلى آخر هذه الآيات التي تصمم الأمر برضوخ لا ليس معه، ولا شبهة فيه.

وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يلقي التبعة عليهم - بعد أن بلغ ما عليه - أنهم سيلقون ربهم، ويسألهم عن أعمالهم، وكم تكرر في خطبته

الجماعة: «اللهم هل بلغت»، فتردد الجماهير: نعم. فيقول عليه السلام «اللهم اشهد».

وهذا - بالطبع - لا يتنافى مع شعور الداعية بالأسف والحزن على ما به قومه من ضلالة، وأنهم على غير الصراط المستقيم، فقد كان - صلوات الله عليه - أوضح مثل لذلك، حتى أنزل الله عليه يواسيه ويخفف عنه: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) الكهف: ٦، وقوله: (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) الشعراء: ٣.

يسير الداعية بهذا الحرص على قومه، ويرجو الله أن يهديهم، لكنه لا يقنط ولا ييأس إن استجابت له قلة، أو لم يستجب له أحد، فلقد مكث نوح - عليه السلام - في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وما آمن معه إلا قليل. المهم أنه أنى ما عليه، ويلج ما أناط الله بعنقه، وأشهد الله وأشهدهم على ذلك، كما فعل مؤمن آل فرعون، وقد سلك مع قومه كل سبيل ثم قال في النهاية: (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله) غافر: ٤٤.

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن بدأ الإسلام بشخصه في مكة وهو شاخص بصره إلى السماء وجبريل ينأيه: «أنت رسول الله وأنا جبريل» - ها هو يسأل عليه الستار في المكان نفسه قريباً من غار حراء وقد احتشدت حوله عشرات الآلاف ليعلم فيهم إتمام المهمة، وتبليغ الرسالة، وإكمال الدين.

من أجل هذا كان الخطاب على الملأ: «اللهم هل بلغت»، فيجيبون: «اللهم نعم»، فيرفع يديه لرب السماء قائلاً: «اللهم اشهد» ●

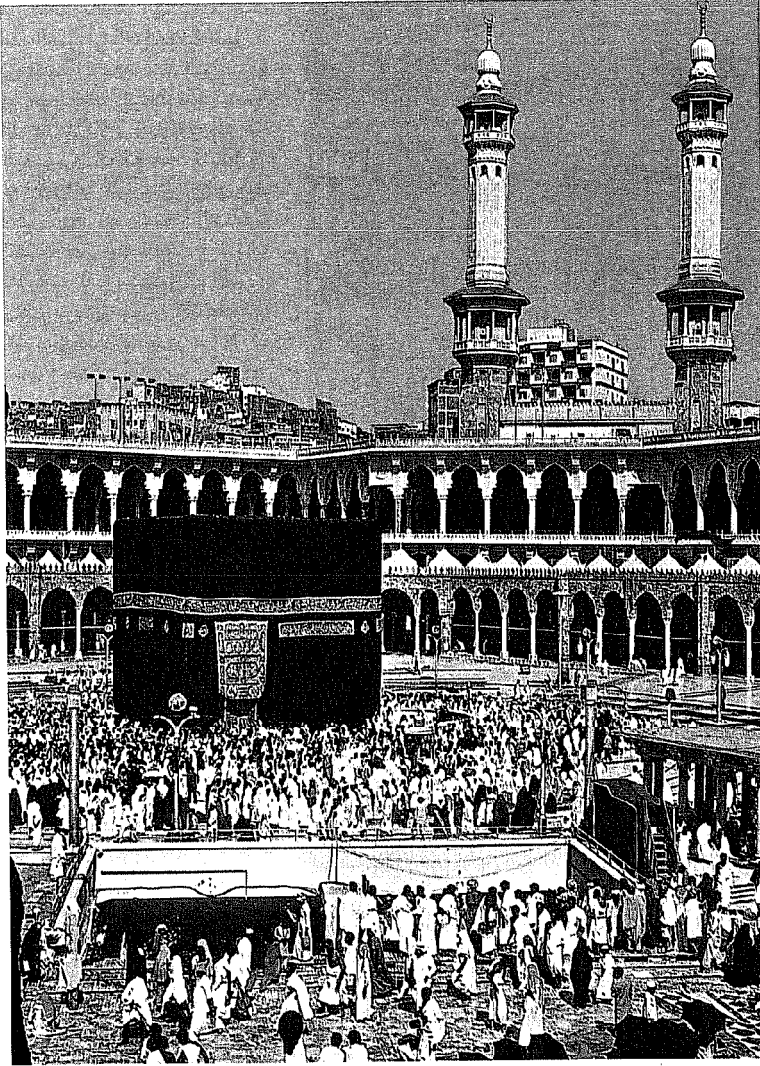
الهوامش:

- ١ - رحي القلم: ٢٥/١، دار ابن زيدون، بيروت - من دون تاريخ، وانظر معنى السيف الخشبي في: «قصة الأبي المتوكل» - الوحي: ٢٤٥/٢.
- ٢ - السيرة النبوية لابن هشام: ١١٨/٦، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى: ١٤١١هـ بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد، رواها ابن هشام عن ابن إسحاق بغير إسناد، وقد جاء إسنادها في أحاديث متفرقة، فقد جاءت في الصحيحين عن أبي بكر، ولسلم عن جابر رواية جامعة، وفي سنن الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن الأوحس، وغيرهما من كتب السنن. وحسبنا ما قاله ابن حجر العسقلاني في مقدمة «لسان الميزان» وهو يتحدث عن فضل الافتغال بعلم الحديث مورداً بعض ما جاء في خطبة الوداع: «طليغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع...» قال عن الخطبة: «وقد بلغت حد التواتر» راجع لسان الميزان: ٢/١، بيروت - ط. الثالثة: ١٤٠٦هـ.
- ٣ - إن ما قال النبي ذلك، لأن ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجياً، فبين أنه رجب مضر لا

- ١ - رجب ربيعة، وأنه الذي بيئت جمادى، وشعبان.
- ٢ - عوان: جمع عانيه، وهي الأسيرة.
- ٣ - فقه السيرة للشيخ الغزالي: ٥٠٥. بتخريج الشيخ الألباني، دار الدعوة، ط. ثانية.
- ٤ - خلاصة السيرة المصدية: ٦٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. رابعة: ١٤٠٥هـ.
- ٥ - ذكر الأستاذ منير الغضبان عشرة مبادئ تضمنتها الخطبة عموماً، راجع المنهج الحركي للسيرة النبوية: ٢٠٠/٣ - ٢٠١ - مكتبة المنار. ط. سادسة: ١٤١١هـ.
- ٦ - رحي القلم: ٢٤٧/٣.
- ٧ - إشارة الآية ٢٤ من سور النساء.
- ٨ - مع الله دراسات في الدعوة والدعاة: للشيخ الغزالي: ٢٧٣، دار الكتب الإسلامية. ط. ١٤٠٦هـ.
- ٩ - السابق: ٢٧٢.



الفريضة الخامسة



بقلم: م. محمد عبدالقادر الفقي

(الأمن المائي) أحد المصطلحات المستعملة بكثرة في هذه الأيام على السنة السياسيين وأقلام الكتّاب. ويجمع كاتبو العديد من الدراسات الاستراتيجية على أن توافر المياه الصالحة للشرب والري سيكون أحد محاور الصراع في السنوات المقبلة. وذهب بعضهم إلى توقع نشوب عدد من الحروب بشأن المياه في بعض «البؤر الساخنة» في العالم.

والذي يتصفح التاريخ الإسلامي سيجد أن الأمن المائي للحجيج حظي باهتمام كبير من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده من خلفاء دولة الإسلام وأمراءهم وولاتهم. وفي هذه الإطلالة التاريخية سنقتطف بعض المواقف ونوضح نماذج للجهود التي كانت تُبذل لتحقيق الأمن المائي وضمان استمراره للحجيج وزوار بيت الله الحرام.

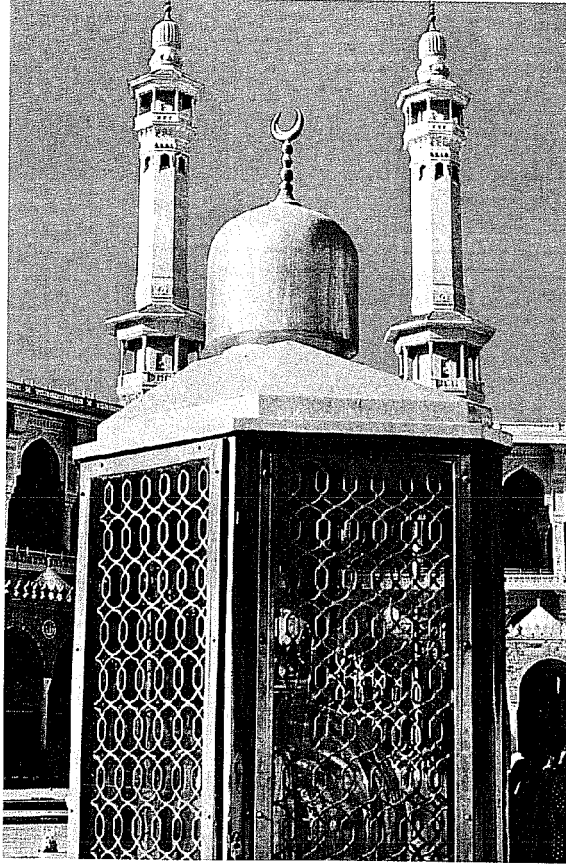
الحج والأمن المائي .. إطلالة تاريخية

بئر زمزم والأمن المائي:

بئر زمزم إحدى نعم الله الكبرى على الحجيج طوال العصور، بما في ذلك مرحلة الجاهلية التي استمرت قبل بزوغ شمس الإسلام لقرون عدة. ومن اللافت أن ماء هذه البئر انبثق قبل أن يكلف الله خليله إبراهيم - عليه السلام - بأن يؤذن في الناس بالحج. وكان تنفق ماء هذه البئر في تلك البقعة الجرداء إرهافاً وبشارة لتحقيق دعوة إبراهيم - عليه السلام - بأن يجعل الله هذا المكان - الذي ترك فيه ابنه الوحيد آنذاك مع أمه - بلداً آمناً. كما ذكر ابن الربيع فإن توافر مياه الشرب يعد أحد الدعائم الأساسية لنشأة المدن وعمارتها، فما بالنا بالوضع الذي سيكون أم القرى، والذي سيكون مهوى الأئمة وقبلة الحجيج الذين سيفدون من كل فج عميق. وهكذا كانت بئر زمزم أول عنصر من عناصر الأمن المائي لزوار بيت الله الحرام. وقد قامت هذه البئر - ولا تزال - بدور بارز في توافر هذا الأمن، وبخاصة أنها تقجرت في واد غير ذي زرع وفي منطقة تتسم بالجفاف وخالية من مصادر المياه الجارية.

وقد روى البخاري في صحيحه قصة ظهور زمزم، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

«أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها وبابنها إسماعيل - وهي ترضعه - حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعها هنالك، ووضع عندها جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ قالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: «الله أمرك بهذا؟» قال: نعم. قالت: إذاً لا يضيعنا. ثم رجعت. فانطلق إبراهيم حتى إذا



كان عند الثنية، حيث لا يرويه استقبال بوجهه البيت، ثم دعا بهذه الكلمات، ورفع يديه فقال:

(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - حتى بلغ - قوله تعالى: يشكرون) إبراهيم: ٢٧.

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، - أو قال: يتلطم (١) - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم

فبحث بعقبه - أو قال بجناحيه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقاها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً» (٣).

قال فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله.

وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم - أو أهل بيت من جرهم - مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عاتفاً (٤) فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جرياً (٥) أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا - قال: وأم إسماعيل عند الماء - فقالوا: أتأتين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم... إلى آخر الحديث.

وقد ظلت «قبيلة جرهم» تشرب من ماء زمزم، فمكثت بذلك ما شاء الله أن تمكث إلى أن نصب معين زمزم واختفت معالمها ولم يبق لها أثر يعرف. وقد اختلف أهل العلم في السبب وراء نضوب ماء زمزم واختفاء البئر. فعزاً ذلك بعضهم لأسباب جغرافية «كما قال ياقوت الحموي»، ورد انظمارها إلى دور السيول والأمطار في عفااتها. أما المؤرخون فنسبوا اختفاء زمزم لأسباب تاريخية. وذكروا أنهم لما استخفت «جرهم» بالحرم وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها نصب ماء زمزم وانقطع، فسلط الله عليهم «قبيلة خزاعة» فأخرجتهم من الحرم، وتقادم الزمن على موضع زمزم فلم يعد يعرف.

ونذكر بعض المؤرخين أن سيداً من سادات مكة، وهو «مضاض بن

استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت نراعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فذلك سعي الناس بينهما». فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه - تريد نفسها - ثم سمعت أيضاً، فقالت: قد سمعت إن كان عندك غواة (٢)، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم

بئر زمزم إحدى نعم الله الكبرى على الحجيج طوال العصور



مضجعي فتمت فيه فجائني، فقال: «أحفر برة». فقلت وما برة؟ ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فتمت فجائني، فقال: «أحفر المذنونة». قلت: وما المذنونة؟ ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فتمت فيه، فجائني فقال: «أحفر زمزم». فقلت: وما زمزم؟ قال: لا تتزف ولا تدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين القرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم، عند قرية النمل، فلما بين لي شأنها، ودل على موضعها، وعرف أنه قد صدق، غدا ببعوله ومعه ابنه الحارث، ليس له يومئذ غيره، فلما بدا لعبدالمطلب الطمي كبير، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبدالمطلب إنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقاً، فاشركنا معك فيها. قال: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خصصت به دونكم، وأعطيته من بينكم» (٨).

وقيل: إن عبدالمطلب كان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم ويسقي الناس (٩).

وهكذا كان ظهور ماء زمزم في مكة المكرمة بداية للأمن للمائي لهذا البلد الكريم ولهذا البقعة الطاهرة الموجودة في وادي إبراهيم الجاف وتفرعاته المختلفة.

وبدء ترواح عمق بئر زمزم بين ١٩ - ٢٠ متراً. وتتنقسم موارد الماء في البئر إلى ثلاثة مصادر كما يلي:

١ - المصدر الرئيس: وهو عبارة عن فتحة تتجه ناحية الكعبة المشرفة في اتجاه الركن المواجه لحجر إسماعيل، وطولها «٤٥» سنتيمتراً، وارتفاعها «٢٠» سنتيمتراً، وبها غور إلى الداخل، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه.

٢ - المصدر الثاني: وهو عبارة عن فتحة بطول «٧٠» سنتيمتراً ومقسومة من الداخل إلى فتحتين، ارتفاع كل واحدة منهما «٢٠» سنتيمتراً باتجاه (أجباد).

٣ - المصادر الفرعية: وهي

فجامة قريش، فقالوا لعبدالمطلب: ما هذا الصنيع؟ لم تكن تزتك بالجهل (٧)، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبدالمطلب: إني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدني عنها، فطفق يحفر هو وابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فيسعى عليها ناس من قريش، فينازعونها، ويقاوتونهما، وينصرف عنه الناس من قريش، لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه، واجتهاده في دينه يومئذ، ثم إن عبدالمطلب حفر حتى أنبط الماء، فلما أكثروا إفساده دعا ربه، فأرى في المنام، فليل له: قل: اللهم إني لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل ربل، ثم كفيبتهم. فقام عبدالمطلب حين أجمعت قريش بالمسجد فنادى بالذي أرى ثم انصرف، فلم يكن يفسد عليه أحد من قريش إلا رمي بداء في جسده، حتى تركوا له حوضه ذلك وسقيته.

وقال علي بن أبي طالب: - رضي الله عنه - قال عبدالمطلب: «إني لناثم في الحجر إذ أتاني أت، فقال لي: «أحفر طيبة»، قلت وما طيبة؟ فذهب عني، فلما كان من الغد، رجعت إلى

خارج مكة يرجع تاريخها إلى عهد زعماء قريش الأوائل منذ مرة بن كعب، وكلاب بن مرة، أشهرها بئر «رم»، وقد حفرها مرة بن كعب بن لؤي، وبئر «ضم» وقد حفرها كلاب بن مرة (٦).

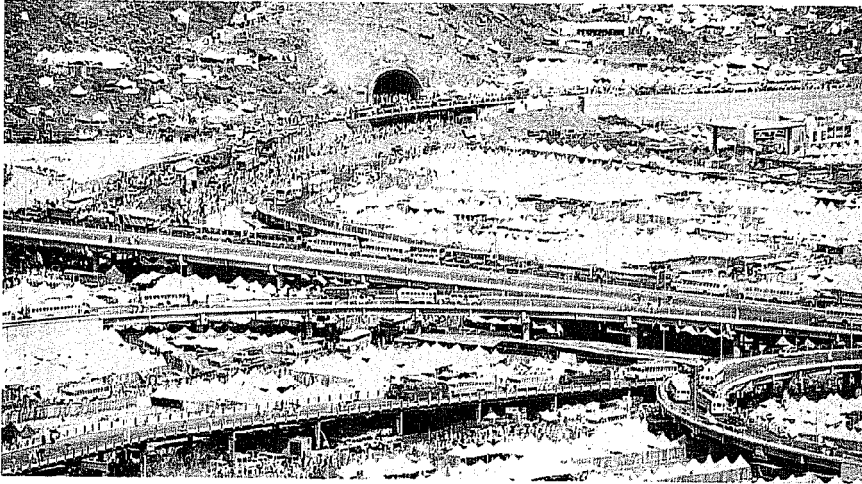
وقد ظلت بئر زمزم منطمرة ومجهولة المكان حتى قام عبدالمطلب، جد الرسول صلى الله عليه وسلم بتجديد حفرها، وقيل في سبب ذلك إنه أتى في المنام فقيل له: «أحفر زمزم، خبيثة الشيخ الأعظم». فاستيقظ فقال: اللهم بين لي. فأرى في المنام مرة أخرى: «أحفر زمزم، تكتم بين القرث والدم، في مبحث الغراب، في قرية النمل، مستقبلة الأنصاب الحمر». فقام عبدالمطلب قمشي، حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خبي له من الآيات، فنحرت بقرة بالجزيرة، فأفلتت من جازرها بحشاشة نفسها، حتى غلبها الموت في المسجد، في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها، حتى احتمل لحمها، فأقيل غراب يهوي حتى وقع في القرث، فبحت في قرية النمل، فقام عبدالمطلب يحفر «هناك»،

عمرو الجرهمي» كان قد اشتبك في حرب مع أعدائه انتهت بهزيمته، وأدرك أن أعداءه لن يلبثوا أن يخرجوه من مكة، ورأى «المضاض» أن يحرمهم من مورد الماء الرئيس في مكة، فأخفى في بئر زمزم بعض نفائسه وذهب، ثم ردمها وأخفى علامتها، وتكاثر الرمال عليها حتى اندثرت، ثم هرب «مضاض» إلى اليمن. واضطر أهل مكة إلى البحث عن موارد جديدة للمياه، فحفروا آباراً أخرى خارج مكة.

وكان قصي بن كلاب، جد عبدالمطلب الأكبر، يسقي الحجاج في حياض من أمم، وكان ينقل المياه من آبار خارج مكة، منها «بئر ميمون الحضري»، ثم احتفر قصي «بئر العجول»، فكانت أول سقاية احتفرت بمكة. ولم تزل «بئر العجول» قائمة طوال حياة قصي وبعد موته، حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني جعيل، فعطلوا «بئر العجول» واندفنت، واحتفرت كل قبيلة بئراً، فاحتفر بنو تميم بن مرة «بئر الجفر» وهي بئر بنت كعب، وحفر عبدشمس بن عبدمناف بئراً أخرى وبسماها «الضوى»، وحفر هاشم أيضاً بئر «سجل»، وحفر أمية بن عبدشمس بئر «الحفر» واحتكر الاستفادة من مائها لنفسه... وحفرت بئر «العمر».

كما كانت هناك آبار عدة في

ظهور ماء زمزم في مكة بداية للأمن المائي لهذا البلد الكريم



المطر، إلى تجديد آثار من البناء في الحرمين الكبيرين. وكان من أشرف أعماله أن جلب الماء إلى عرفات، وقاطع عليه العرب «بني شيبه»، سكان تلك النواحي المجلوب منها الماء، بوظيفة من المال كبيرة، على أن لا يقطعوا الماء عن الحاج، فلما توفي الرجل - رضي الله عنه - عادوا إلى عاداتهم الذميمة من قطعه» (١٣).

ومن مفاخر هذا الرجل أيضا أنه «اتسع اعتناؤه بإصلاح عامة طريق المسلمين بجهة المشرق من العراق إلى الشام إلى الحجاز... فأنبسط المياه، وبني الجباب، واختط المنازل في الغازات...» (١٤).

وكان السلطان أبو سعيد المدعو بالملك المعظم «مظفر الدين» صاحب أربيل «أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات ليلة الوقوف، وغرم عليه جملة كبيرة من المال، وعمل بالجبل مصانع للماء، فإن الحجاج كانوا يتسربون من عدم الماء هناك» (١٥).

وقد كشف المسح الأثري لدروب الحج في المملكة العربية السعودية عن الكثير من هذه المنشآت التي تشتمل عليها المدن والمحطات التي تقع على هذه الدروب. وزاد الاهتمام بها بصفة خاصة لتلبية حاجات قوافل الحجيج التي تنزل بهذه المدن والمحطات، حيث تحتاج

من مشروعات الأمن المائي التي قام عليها ونفذها كثيرون من أصحاب الكرام من الخاصة والعامه على حد سواء.

وممن له المآثر العليا في مجال الأمن المائي: الوزير أبو جعفر محمد ابن علي بن أبي منصور الملقب «جمال الدين» المعروف بالجواد الكبيرة لا يدعى إلا: جمال الدين الجواد، وزير صاحب الموصل. وعلى حد تعبير أبي القاسم ابن رضوان المالقي «فقد ثبت له من الآثار الكريمة، والصنائع الحميدة، والمصانع المبنية في ذات الله المشيدة، ما لم يسبقه إليه أحد من أكابر الخلفاء وفضلاء الوزارة. تمارى على هذه المقاصد السنوية المشتملة على المنافع العامة للمسلمين في حرم الله سبحانه وحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمسة عشر عامًا، لم يزل فيها بأدلاً أموالاً لا تحصى في بناء رباح بمكة، مسيلة في طريق الخير والبر مؤيدة محبسة، واختطاط صهاريج الماء، ووضع جباب في الطرق يستقر فيها ماء

وأبطلت تلك العيون، فعملت عينها هذه بأحكام ما يكون من العمل، وعظمت في ذلك رغبته، وحسنت نيتها، فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خل، فإذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل، فأمرت بالجبل فحرب فيه، فأنفقت في ذلك من الأموال ما لم تكن تطيب به نفس كثير من الناس، حتى أجراه الله على يديها، وأجرت فيها عيوننا من الخل منها: عين المشاش، واتخذت لها بركا بحيث إذا ما جاءت تتجمع السيول فيها، ثم أجرت لها عيوننا من حنين، واشترت حائط حنين فصرفت عينه إلى البركة، وجعلت حائطه سداً يجتمع فيه السيل، فصارت لها مكرمة لم تكن لأحد قبلها، وطابت نفسها بالنفقة عليها بما لم تطب به نفس أحد غيرها» (١١). وكان جملة ما أنفقته عليها ألف ألف وسبعمائة دينار» (١٢).

مآثر عليا في تحقيق الأمن المائي للحجيج

إن من يتصفح كتب التاريخ الإسلامي سيفاجأ بالأعداد الكبيرة

فتحات صغيرة من أحجار البناء تخرج منها المياه، توجد خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين وقدرها متر واحد. كما توجد إحدى وعشرون فتحة أخرى تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى وباتجاه جبل أبي قبيس والصفاء والمروة حتى تصل إلى الفتحة الثانية.

ومن الناحية الجيولوجية فإن ماء زمزم يأتي من خلال شقوق في صخور تنتمي إلى فترة ما قبل حقبة «الكمبري». ويتكون الجزء العلوي من بئر زمزم من رسوبيات الوديان، ويعلو طبقة الصخور الموجودة في داخل البئر طبقة من الرمل الناعم يصل سمكها إلى نحو ستة عشر مترا» (١٠).

المشروعات المائية في مكة

على مر الزمان وتعاقب العصور، حظيت مسألة الأمن المائي للحجيج باهتمام خلفاء المسلمين ووزرائهم وولاتهم. وقد أفاض المؤرخون في الحديث عن المشروعات المائية التي ارتبطت بالاستفادة من مياه العيون في مكة المكرمة. ويذكر الأزرقي أن معاوية بن أبي سفيان «قد أجرى في الحرم عيوناً، واتخذ لها أخفافاً، وكانت حوائط وفيها الزرع والنخل. وقد كانت عيون معاوية تلك قد انقطعت ووهت. فأمر أمير المؤمنين (هارون) الرشيد بتجديدها، فعملت وأحييت وصرفت من عين واحدة. وكان أهل مكة والحجاج يلقون في ذلك المشقة حتى إن الرواية (كانت) تبلغ في الموسم عشرة دراهم، أو أقل أو أكثر. فبلغ ذلك أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور، فأمرت في سنة أربع وسبعين ومئة للهجرة بعمل بركتها التي في مكة. فأجرت لها عينا من الحرم فجرت بماء قليل، فلم يكن فيه ري لأهل مكة. وقد غرمت في ذلك غرما عظيماً. فأمرت المهندسين أن يجروا لها عينا من الخل، ثم أمرت من يزن عينها الأولى فوجدوا فيها فساداً، فأنشأت عينا أخرى إلى جنبها.

لا توجد حضارة عُنيت بتوافر مياه الشرب للمقيمين والظاعنين مثل الحضارة الإسلامية

رسول الله، إن أحب أموالي إلي بئر حاء (وهي بئر طيبة الماء)، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تبارك وتعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال عليه الصلاة والسلام: «بخ بخ، ذاك مال رايح، ذاك مال رايح، حبس الأصل، وسيل الثمرة». وكان هذا أول وقف في الإسلام استهدف تحقيق الأمن المائي، وبذلك نشأت الأوقاف التي كانت تمد المؤسسات بالأموال التي تعينها على أداء مهامها الإنسانية النبيلة (١٨).

وقد صادفت مبانى الأسبلة رواجاً وترويحاً حاراً من المسلمين، نظراً لما ترتبط به من فعل الخير بتوافر مياه الشرب للمارة في الشوارع والطرق، ولأسيما في أوقات القحط بل كانت هناك الأسبلة التي تقوم بتخصيص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السقائين للحصول على احتياجاتهن المنزلية من الماء.

وامتدت شجرة الشفقة الإنسانية بظلالها الوارفة إلى الحيوانات والدواب أيضاً، فبنيت لها أحواضاً لسقيها، طلباً للمثوبة (١٩). وأنشئت هذه الأحواض كمنشآت خيرية لخدمة الدواب على طرق الحج، وعلى الطرق التي تربط بين المدن، خدمة للحجاج وللقوافل التجارية والمسافرين المتقلبين بين المدن الإسلامية (٢٠) ●



الملح، والتار؟ قال: «يا حميراء، من أعطى تاراً فكأنما تصدق بجميع ما أنصحت تلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقية، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد فكأنما أحياها، رواه ابن ماجه.

وقد أسهم نظام الوقف في انتشار الأسبلة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وسائر المدن الإسلامية. وتذكر كتب السنة النبوية الشريفة أنه عندما نزل قول الله تبارك وتعالى: (لن تتالوا الجير حتى تتفقوا مما تحبون) آل عمران: ٩٢. قال أبو طلحة الأنصاري: يا

بالتسمية الحجازية القديمة، أي «السقاية» (١٧).

وقد تبارى المسلمون في إنشاء الأسبلة على طرق الحج وغيرها، باعتبارها نوعاً من الصدقة الجارية التي يصل ثوابها إلى صاحبها حتى بعد موته.

فقد روي عن سعد بن عباد - رضي الله عنه - أنه قال: يا رسول الله: أي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء» رواه ابن ماجه.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله، ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: «الماء، والملح، والنار». قالت: قلت: يا رسول الله، هذا الماء قد عرفناه، فما يال

إلى كميات من الماء تفوق حاجة القاطنين فيها، وتكفي هؤلاء الحجاج في أثناء إقامتهم فيها. وتتضمن هذه المنشآت: مصائد الماء والصهاريج والمواجل والمصانع التي يتجمع فيها المطر في موسم سقوطه، ومن ثم يستخدم الماء طوال العام من هذه الخزانات.

الأسبلة والأمن المائي

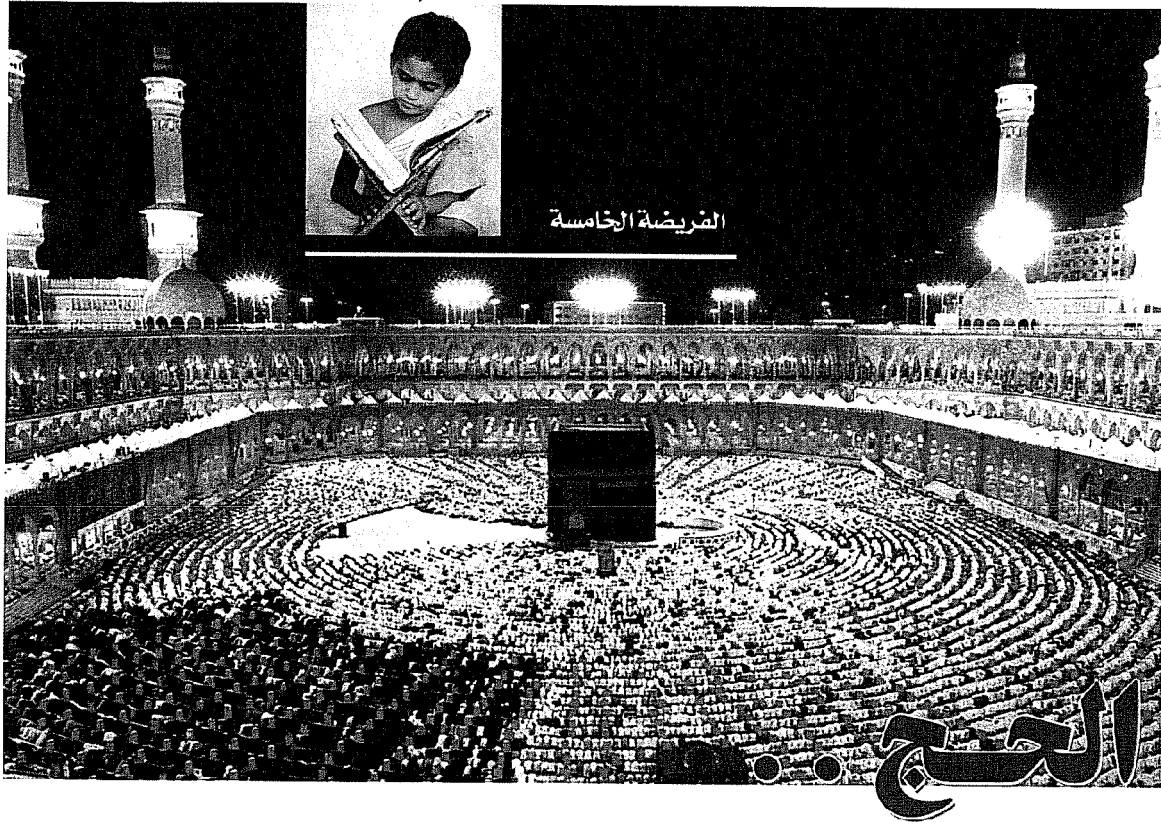
لا توجد حضارة عثيت بتوافر مياه الشرب للمقيمين والظاعنين مثل الحضارة الإسلامية. فقد كانت المياه بالنسبة للعرب الذين خيروا جذب الصحراء نعمة يحمدهم من يوفروها للناس، وتعد من مآثره التي يتغنى بها الشعراء، ولكم تباهت قرينش فخراً على قبائل العرب في فترة ما قبل الإسلام، لقيامها على سقاية الحجيج.

ومن سقاية حجاج بيت الله الحرام إلى سقاية المارة في طرقات المدن الإسلامية، نقل العرب مروحة توافر مياه الشرب لمن يستبد به الظم من دون مقابل. وعرفت دولة الإسلام، التي تقع معظم أقاليمها في المناطق المدارية، عادة إنشاء المباني بغرض توزيع الماء منها على المارة أو تسبيلة (١٦). وهو ما عرفت من أجله هذه المباني باسم «الأسبلة» في دول المشرق الإسلامية، في حين احتفظت هذه المباني في مدن المغرب العربي

الهوامش والمراجع:

- (١) بيروت، ١٩٨٣م، الجزء الثاني، صفحة ٢٢-٢٣.
- (٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن عبدالله السعودي، مروج الذهب ومعان الجواهر، الجزء الرابع، صفحة ٢١٧.
- (٣) أبو القاسم ابن رضوان الملقب، الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق: د. علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٤، صفحة ٢٢٢.
- (٤) المرجع السابق، صفحة ٢٢٢.
- (٥) المرجع السابق، صفحة ٢٢٧.
- (٦) التسييل: مصدر سبل الماء، أي صبه.
- (٧) د. أحمد الصاري، الأسبلة ماء الحضارة، مجلة حرس، القاهرة، عدد أبريل - يونيو ١٩٩٥، صفحة ٦١.
- (٨) د. أحمد محمد علي، دور الوقف في التخفيف من مشكلة الفقر وتحسين نوعية المجتمع الإسلامي في القرن الحادي والعشرين، مجلة منار الإسلام، صفر ١٤١٩هـ/ يونيو ١٩٩٨، صفحة ٧.
- (٩) د. أحمد الصاري، الأسبلة ماء الحضارة، مرجع سابق، صفحة ٥٩.
- (١٠) د. محمد عبدالستار عثمان، اللجنة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صفحة ٢٥١.

- (١) يتلطف يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض. وفي رواية: فلما ظم إسماعيل جعل يضرب الأرض بعقبه.
- (٢) غوات: مغيث.
- (٣) عينا معينا: ظاهراً جانياً على وجه الأرض.
- (٤) طائراً عانفاً: أي يحم على الماء ويتردد ولا يضي عنه.
- (٥) جرياً (يتشديد الباء): رسولاً.
- (٦) محمد عبدالعزيز أحمد ومجدي السيد إبراهيم، معجزات الشفاء بماء زمزم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩١، صفحة ١٩: ٢١.
- (٧) نذك بالجهل: أي نتهمك به.
- (٨) عبدالسلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار إحياء التراث العربي، ص ٣٥: ٣٦.
- (٩) محمد عبدالعزيز أحمد ومجدي السيد إبراهيم، معجزات الشفاء بماء زمزم، مرجع سابق، صفحة ٣٦.
- (١٠) د. أحمد عبدالعزيز للهندس، ماء زمزم: الأمن المائي وصحة الحجيج، مجلة القافلة، عدد المحرم ١٤١٤هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٣م، صفحة ٤٢، نقلاً عن مهندس يحيى حمزة كوشك، زمزم طعام طعم وشفاء سقم، ١٤٠٣هـ.
- (١١) الأزرق، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، دار الأندلس،



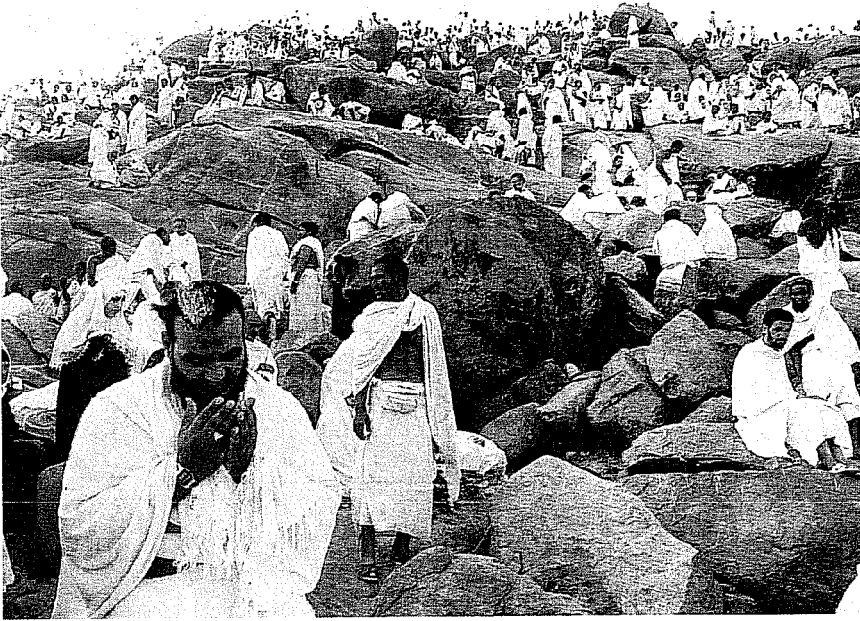
ودوره في توحيد الأمة الإسلامية

بقلم: د. إدريس الكنبوري . باحث وكاتب مغربي

النبى صلى الله عليه وسلم: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (٢)، والمراد بالحج المبرور الحج المقبول عند الله عز وجل، الذي لم يخالطه إثم ولم يكن فيه ما يكره صفاء من فسوق أو جدال، وإنما جاء به المسلم تعبداً وطاعة لله وحده من دون رياء ولا سمعة، وعلامته أن يرجع الحاج خيراً مما كان في أموره الدينية والدنيوية، وفي رواية - عن جابر قال صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، قيل: وما بره؟ قال: «إطعام الطعام وطيب الكلام وإقضاء السلام» (٣).

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو أعظم هذه الأركان قدراً، وأرفعها ذكراً، وأجلها في تقويم الفرد والجماعة أثراً، ويكفيه قدراً أن الله تعالى جعل بداية أيامه موصولة بنهاية شهر الصيام، ليكون الحج بزمانه وتوقيته امتداداً تربوياً طويلاً المدى يزيد في تقويم الأخلاق سبحانه، وتقرباً إليه، فيترك وراءه المال والولد والأهل والأصدقاء ويهرع بروحه وبدنه قاصداً بيت الله الحرام ليؤدي الفريضة ممثلاً لقوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) آل عمران: ٩٧، ليزكي نفسه ويطهر روحه وينال الأجر والمغفرة والثواب، ويعود بأعظم الفوز وهو الجنة، إذ قال





ومعاني الحج تتعدد وتتنوع لنتتهي كلها إلى أمر واحد هو توحيد الله وإفراده بالعبودية، والتوجه إليه، حيث تكون وجهة المتعبدين المؤمنين كلهم نحو جهة واحدة لتمييز ولا تفاوت فيما بينهم، وهذه هي حكمة العبادات كلها في الإسلام، فهي وسائل لتوحيد الأمة، تربي في أفرادها حب الجماعة وتنمي فيهم الروح الجماعية، وترغبهم في العمل من أجلها والتضحية في سبيلها، فهي علامة على عبادة الله عز وجل: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات: ٥٦. تجمع على أفراد الأمة على نهج واحد وكلمة سواء، وتوحد صفوفهم في هدف واحد وغاية موحدة، وهذه واحدة من أعظم أسرار الحكمة الربانية في التشريع، ففي فريضة الحج تنجلي الوحدة والتقارب والتآخي والمساواة، تاركين وراءهم ما يفرقهم من المظاهر الدنيوية الزائفة من زينة وزخارف وجاه وحسب ونسب وألوان أو عرق، ليصبح الجميع في موكب واحد، الأمكنة وأحده، والشعار الذي يميز الحجاج، وهو شعار الإحرام، واحد، والنداء الذي يتنادون به ربه في أثناء أدائهم لهذه الفريضة واحد وهو التلبية: «لبك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وغاية هذا النداء الإقرار بالوحدانية في العبودية لله عز وجل، والتوحد فيها.

مؤتمر سنوي جامع

والحج مؤتمر سنوي عام يجمع المسلمين من جميع أرجاء المعمورة ومن شتى الأجناس والألوان واللغات والطبقات، يتلاقون فيه عند البيت الذي صدرت لهم الدعوة منه، والذي جعله الله أول بيت في الأرض لعبادته خالصاً له، فهو أعظم تجمع للمسلمين، لم تدع إليه هيئة أو حكومة، بل دعا إليه الله عز وجل مالك كل شيء والمهمين على كل شيء، قال تعالى: (وَأَنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كل ضامر يأتيين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلوماً) الحج: ٢٨٢٧. يقول سيد قطب في ظلاله: «والحج هو مؤتمر المسلمين الجامع الذي يتلاقون فيه مجردين من كل أصرة سوى أصرة الإسلام، متجردين من كل سمة سوى سمة الإسلام، عرايا من كل شيء إلا من ثوب غير مخيط يستر العورة ولا يميز فرداً عن فرد ولا قبيلة عن قبيلة ولا جنساً عن جنس، إن عقد الإسلام هي وحدها العقدة، ونسب الإسلام هو وحده النسب، وصيغة الإسلام هي وحدها الصيغة، إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) الحج: ٧٨، ويجنون محورهم الذي يشدهم إليه جميعاً، هذه

القبلة التي يتوجهون إليها جميعاً ويلتقون عليها جميعاً، ويجدون رايتهم التي يقفون إليها، راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان، ويجدون قوتهم التي ينسوتها أحياناً، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين الملايين التي لا يقف لها أحد لرقعات إلى رايته الواحدة التي لا تتعدد، راية العقيدة والتوحيد» (٤).

ترسيخ المساواة بين المسلمين

ومن معاني الحج العميقة ذلك المعنى الذي يتجسد في المساواة تجسيدا حقيقياً، فعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزبلة وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه

صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) (٥)، لقد كانت قريش تسمى نفسها الحمس، واحدها أحمس وهو الشديد الصلب في الدين والقِتال، ويتخذون لأنفسهم امتيازات تفرقهم عن سائر العرب، مثل أنهم لا يقفون مع سائر الناس في عرفات، ولا يفيضون من حيث يفيض الناس، أي يرجعون، فجاء هذا الأمر الإلهي ليردهم إلى المساواة التي تلغي الامتيازات ليقوم على قوم، وتمحو الفوارق المصطنعة بين الناس، في قوله تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا لله إن الله غفور رحيم) البقرة: ١٩٩.

فقريضة الحج مثال للمساواة بين سائر المسلمين كلمة واحدة سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتحقير، يتجردون في الحج من كل ما يميزهم عن بعضهم بعضاً من الثياب، ليلتقوا في بيت الله إخواناً متساوين متصافين، يقول سيد قطب: «وهكذا يقيم الإسلام سلوك

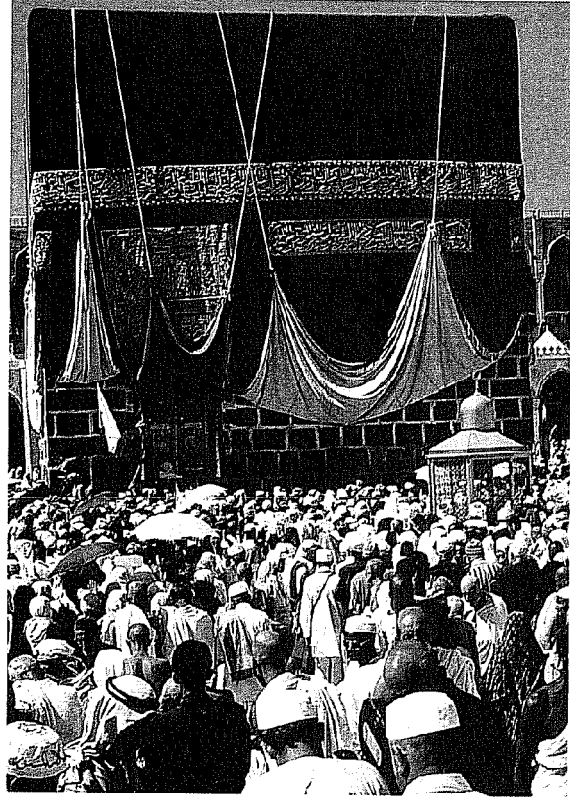
كل شعيرة من شعائر الحج تتعلق بمعنى الوحدة والتجانس بين جماعة المؤمنين

الاعتبار البشري. فالحرم يعلن منذ اللحظة الأولى تحريم لبس المخيط على نفسه، والعودة إلى البساطة في اللبس وترك الزينة بخلق شعر الرأس أو طيب البدن والثياب، ولهذا التجرد الكامل من كل المظاهر التي تميز الناس فيما بينهم، تصفر نفوس الحجاج ولا تشتغل بشيء سوى الله عز وجل، وبما بينهم من أخوة وترابط.

وشعيرة الطواف بالكعبة رمز لوحدة المسلمين والتفاهم حول محور واحد هو دين الله سبحانه، والذي ينبغي أن يكون قطب رحي حياتهم ويوحّد صفوفهم ويقود مسيرتهم وأهدافهم في الحياة، كما أنها تعيد الترابط بين البشرية كلها، حول هذا المحور، في أجيالها المتعاقبة والعديدة منذ إبراهيم أبي الأنبياء إلى محمد خاتم الرسل عليهما الصلاة والسلام، قوته واعتباره الحقيقي ومعناه العظيم الذي يوحي بالجلال والعظمة والامتداد ووحدة الرسالة والهدف والمركز، وفي تقبيل الحجر الأسود داخل الكعبة تعبير عن هذه المعاني وتجسيد لها، فقد كانت الكعبة أول بيت بني للناس على عهد إبراهيم عليه السلام، كما قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين) آل عمران: ٩٦، وكان الطواف حولها شعيرة من شعائر الحج مستمرة، واستمرار الطواف كشعيرة للحج يبنى عما تتوخاه هذه الشعيرة من تذكير للمؤمنين بالله بالصلة القوية التي تربط أجيالهم المتعاقبة، وهي صلة الإيمان بالله في وجه الشرك والكفر والإلحاد، فتجتمع الصلة التاريخية إلى الصلة الإيمانية رمزاً لاستمرار الرسالة، وتأتي شعيرة السعي بين الصفا والمروة تأكيداً للروابط بين المؤمنين أيضاً، وتجسيدا للمثابرة والصبر في الحياة، والسرعة في الاستجابة لحاجة الآخرين ومعاونتهم ومازنتهم في وقت الشدة، وهذا كله يؤكد روح الجماعة الكبرى واندماج المؤمنين فيما بينهم كجسد

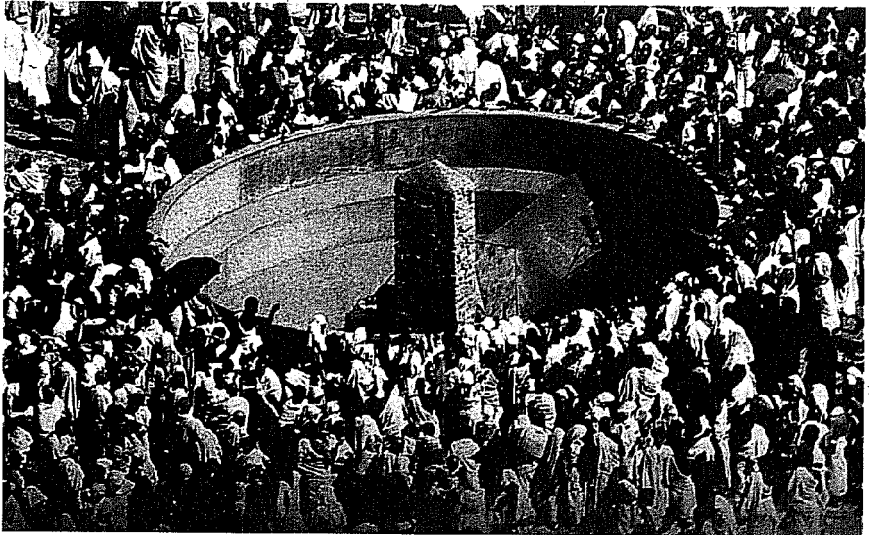
التصور النظيف الرفيع»(٦)، ويقول الشيخ يوسف القرضاوي: «وفي الأرض المقدسة - حيث تؤدي مناسك الحج والعمرة - تتحقق المساواة بصورة أشد ظهوراً، وتتجسد تجسداً تراه العين وتلمسه اليد، فقد يظل الناس في صف الصلاة متميزين بما يلبسون من أنواع الثياب التي تختلف باختلاف الأقسام، أو البلدان أو الطبقات، أما في الحج والعمرة فإن شعيرة الإحرام تفرض على الحجاج والمعتمرين أن يتجردوا من ملابسهم العادية، ويلبسوا ثياباً بيضاء ساذجة لم يدخلها التكلف والتمنع والتفصيل، أشبه ما تكون بأكفان الموتى، يستوي فيها القادر والعاجز، والمك والسوقة، ثم ينطلق الجميع ملبني بهتاف واحد «لبك اللهم لبيك»، مبهتلين إلى رب واحد، طائفين ببيت الله الحرام، معظمين لشعائره لا فرق بين سيد ومسود، ولا بين أمر ومأمور»(٧).

وتتجلى عظمة فريضة الحج حين يتأمل المرء في كل شعيرة من شعائره، ليجعلها تنطق بمعاني الوحدة والتجانس بين جماعة المؤمنين. فشعيرة الإحرام، وهي أول شعائر الحج، تجسد معنى المساواة بين جميع المؤمنين في



يفرقها جنس ولا تفرقها لغة، ولا تفرقها سمة من سمات الأرض جميعاً، وهكذا يردمهم إلى استغفار الله من كل ما يخالف عن هذا

المسلمين في الحج على أساس من التصور الذي هدى البشرية إليه، أساس المساواة، وأساس الأمة الواحدة التي لا تفرقها طبقة ولا





واحد وبينان مرصوص.

وإذا انتقلنا إلى شعيرة الوقوف بعرفات وجدنا هذه الروح الجماعية واضحة جليلة، إذ هي تجسد اعتزاز المؤمنين بقوتهم المادية والمعنوية في صلتهم بالله عز وجل، فجميع حجاج بيت الله يجتمعون على صعيد واحد في يوم واحد، هو التاسع من ذي الحجة، وعلى قمة جبل معين هو جبل عرفات، ويتوجهون ببناء واحد إلى الله سبحانه وتعالى في نداء التلبية، تتلاصق أجسادهم الغفيرة، وترتفع أصواتهم من على قمة جبل واحد، ترد دعاء واحداً وتضرعاً واحداً إلى الله، فتجاوب قوة أصداء الإيمان بالله، كما أن الذهاب إلى «منى» والمبيت بها ليلة التاسع من ذي الحجة تمهيداً للوقوف بعرفات، تنكير أبني البشرية جمعاء أمم - عليه السلام - ولقائه بحواء عليها السلام بعد خروجهما من الجنة، وفي ذلك ما فيه من تعزيز لروابط الأخوة في الدين والإنسانية.

شعيرة الطواف رمز لوحدة المسلمين وملتقاهم حول محور واحد

والإحياءات العظيمة، يقول الشيخ محمود شلتوت - يرحمه الله: «إن الحج لم يشرع لجرد ذكر الله ولا لجرد طواف المسلم ببذنه حول بيت الله الحرام، ولا لجرد وجوده واكتحال عينيه بالمشاهد المقدسة فحسب، وإنما شرع لذلك وأعم منه، شرع ليكون السبيل لجمع المتفرق، ولم المشتت، وتقابل الآراء، ثم ليعود المجتمعون وقد حملوا مسؤولياتهم المشتركة وأخذ كل منهم نصيبه منها، يعمل مع أهله ومواطنيه على تحقيقها والقيام بواجبها في حفظ إنسانيتهم، ورسم طرق سعادتهم، وليتكون من جميعهم أمة واحدة، هي المثالية الفاضلة التي أعلى الله شأنها ورفع ذكرها. (٨) ●

المشركة لما يخدم أهدافها الكبرى ويفتت أعداء الأمة ويتصدى للتيارات الفكرية الهدامة في الداخل، وتحقيق الاتحاد والتكاتف والأخوة الإيمانية، عملاً بقوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران: ١٠٢، فتحقيق هذه المعاني في حياتنا كأمة واحدة هو وحده الكفيل بتوحيد الصفوف وتحقيق النهوض من جديد، إذ لم توضع شعائر الحج لذاتها، ولكن لما فيها من العبر والذكرى والدروس

ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) الحج: ٢٧-٢٨، فجعل الله تعالى مقصود ما يذبح ويُحضر هو المشاركة في الطعام منها مع ذوي الحاجة، وإلا لم تؤد هذه الشعيرة غايتها الكاملة.

دروس عظيمة

وهكذا نجد عظمة فريضة الحج فيما تستهدفه من مثل خالدة ومعان كبيرة في شعائرها الفنية بالدلالات والرموز، وبذلك يكون الحج فرصة كبيرة للأمة الإسلامية كي تقف على حالها اليوم مستخلصة الدروس التي تقدمها هذه الفريضة، وذلك بهدف إكمال المسيرة التي بدأها سلف هذه الأمة، ووضع الخطط والبرامج

وشعيرة رمي الجمار رمز للوقوف في إيمان وثبات في وجه الباطل، والثبات على الحق ومناوأة الانتصار له، ومناوأة الباطل ومطاردته، فكان المؤمن يعطي بذلك العهد على الوقوف بجانب الحق دون تراخ أو كسل، والتعاون مع إخوته في الإيمان على هذا المبدأ الذي هو جوهر الإسلام، استمراً للدعوة إبراهيم - عليه السلام - إذ قال: (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام. رب إنهن أضللن كثيراً من الناس) إبراهيم: ٣٦-٣٥، في حلقات متسلسلة ومتصلة توحى باستمرار روح الجماعة المؤمنة حية ودائمة.

أما نحر الهدي عقب رمي الجمار، وإشراك الفقراء في طعام ما ينحر، فهو تعبير واقعي عن الإخاء والتضامن بين المؤمنين، ولذا يبرز القرآن الكريم هذه الشعيرة كهدف قوي من أهداف الحج، إذ يقول تعالى: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل

الهوامش

- ٦ - في ظلال القرآن، المجلد الأول، سورة البقرة.
- ٧ - الدكتور يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام - دار المعرفة - الدار البيضاء - المغرب - ١٩٩٠م.
- ٨ - الشيخ محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشرعية - الطبعة الثانية عشرة - دار الشروق ١٩٨٢م.

- ١ - رواه البخاري ومسلم.
- ٢ - رواه مسلم.
- ٣ - رواه أحمد في مسنده.
- ٤ - في ظلال القرآن، المجلد السادس «سورة الحج» دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ١٣٩١ - ١٩٧١.
- ٥ - رواه البخاري.



الضريضة الخامسة

شعر:
حسين محمد منصور

في رحاب المسجد النبوي

والأرضُ لانت تحت أرجله
في كفه قد سبج الحجرُ
والماء يسري في أصابعه
كالغيث إذ يهمي وينهمرُ
يروى به جيشاً ذوى عطشا
بعد الجفاف النبع ينفجرُ (❖)
والشاة من ضعف وقد هزلت
قد كاذ منها الضرعُ ينفطرُ
ما لامست كفاه موردها
إلا وما بالضرعُ يعتصرُ
والشاة بعد الشئ قد نطقت
في داخلي سم وينتشرُ
هذا غمام يستظل به
يحميه نار الشمس تستعرُ
والآية الكبرى مدى حقب
تبقى خلوداً ما لها عمرُ
هذا هو القرآن خالدة
آياته، لا تمحى أثرُ
أعيا بايات مفضلة
بل في بيان كله صورُ
كل الأولى قد أنكروا سوراً
قد أعجزتهم هذه السورُ
في كل آي منه معجزة
تسمو على الأفكار تزدهرُ
فيها دليل عن نبوته
عن صدق ما جاءت به النذرُ
فلتنظروا في كل معجزة
هذا قضاء الله والقدرُ

ماذا ستشددو اليوم يا وتر؟
في بيت طه حاظه العمرُ
إن جنته فجراً فمؤتلق
أوزقه ليلاً فمزدهرُ
يببدو بأبهى زينة وسناً
يزهو وبالأضواء يستترُ
هذا بناء شامخ عبق
بل عطره الفواح ينتشرُ
يبدو كإعجاز ومعجزة
أنى تجول العين والبصرُ
آيات معمار وهندسة
تحتار في إبداعها الفكرُ
قد ضم في أحضانه بشرأ
بل خير ما قد أنجب البشرُ
والقبة الخضراء شامخة
من تحتها نور.. هو الدررُ
من دانت الدنيا له كرماً
وانشق متقاداً له القمرُ
قد جاءت الأشجار ساعية
ترجونه ياوي ويستترُ
والجدع يبكي حين يهجره
للمنبر السامي ويعتكرُ

للمسلمين المؤمنين به
 جنات خلد تحتها نهر
 شهد مصفى أو بها لبن
 أي لها الأذهان تنبهر
 والكافرون الفاسقون لهم
 خزي، وفي الأخرى لهم سقر
 يسعون غسلينا بما كفروا
 كالمهل إذ يغلي وينصهر
 أمنت بالله الذي صهرت
 آياته: الشمس والقمر
 والبحر والأنهار أو سحب
 تجري بأمر الله. والمطر
 والكوكب الدرّي.. بل شهب
 والأنجم الزهراء تزدهر
 والزرع والأزهار مختلف
 ألوانها... والنخل والشجر
 آياته الكبرى لنا صور
 في كل خلق الله تنتشر
 في كل نفس من خلائقه
 آيات إجاز بها عبر
 في خلقنا نحن الذي ظهرت
 أجسادنا العقل والبصر
 والسمع والإحساس قاطبة
 والقلب خفاقاً له حجر
 موسوعة قدسية خلقت
 من قام بالتنقيب قد بهروا
 بالبحث قد فازوا بما علموا
 علماً من القرآن واعتبروا

خلق الجنين النطفة الصغرى
 أطوارها، ما سنّها بشر
 بل غيرها من خالق عظمت
 آياته في الكون تبتثر
 وما يصيب المرء خالقه
 ربي... فمنه النفع لا الضرر
 إني رسول الله يا أملي
 قد جئت في حج واعتمر
 قد جئت أسعى والهوى طلبي
 والقلب في شوق وينكسر
 في حبكم قد صغت ملحمة
 علوية يشدو بها الوتر
 صلى عليك الله في مالا
 في طاعة لله ما أمروا
 عدّ الحصى والرمل مجتمعاً
 والخلق من يأتي ومن غبروا
 يأتي حجيج الله في زمر
 في نشوة من بعدها زمر
 يرجون غفراناً بلا أمد
 أمالهم.. الفوز والظفر
 قد زرت قبراً طاهراً عبثاً
 بالروض قد صليت... لي وطراً
 كن لي شفيحاً يوم لا أحد
 يقوى لها... للعفو أنتظر
 واصفح رسول الله عن كلمي
 فالحب في قلبي لكم نهر
 مهما نظمت الشعر في وله
 عن عجز ما قد قلت أعتذر



حوار

الرئيس التنفيذي لبنك أبوظبي الإسلامي عبدالرحمن عبدالملك:

**حققنا صافي أرباح قدره ٦٠,٩ مليون درهم
خلال الـ ٩ أشهر الأولى من العام ٢٠٠١ م**



● عبدالرحمن عبدالملك ●

تأسس مصرف «أبوظبي» الإسلامي في العام ١٩٩٧م بمرسوم أميري، وبذلك يكون أول مصرف يحصل على ترخيص مصرفي جديد منذ العام ١٩٨٠م، ويسهم في رأسمال المصرف مساهمين مؤسسين من الشخصيات البارزة بنسبة ٢٩٪ بينما تسهم هيئة أبوظبي للاستثمار وهي الجهة المختصة بإدارة استثمارات حكومة أبوظبي، بنسبة ١٠٠٪.

مصرف أبوظبي الإسلامي هو مصرف إسلامي ينافس البنوك التقليدية في مجال المعاملات مع الأفراد والشركات، ويقدم سلسلة واسعة من المنتجات والخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية كبدائل عن المنتجات المصرفية التقليدية، ويقوم المصرف بدعم شبكة فروعته بقنوات توزيع حديثة مثل أجهزة للصراف الآلي والخدمات المصرفية الهاتفية ورسائل الهاتف النقال وقريباً عن طريق شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

مجلة الوعي الإسلامي كان لها هذا الحوار مع الرئيس التنفيذي للبنك عبدالرحمن عبدالملك.

● ما الخدمات الجديدة التي طرحها المصرف في القطاع المصرفي، وما إنجازات البنك في هذا القطاع لهذا العام؟

طرح المصرف في العام المنصرم برنامج «تمليك» للتمويل العقاري طويل الأمد وذلك ضمن خطة المصرف الدورية التي تهدف إلى ابتكار وتقديم أفضل الخدمات والمنتجات المصرفية والذي تعتبر واحدة من سلسلة الخدمات الرائدة التي تقدم من خلال فروع المصرف المنتشرة في الدولة.

إن برنامج «تمليك» يعد الأول من نوعه في الإمارات العربية المتحدة فهو يمنح مدد سداد طويلة الأمد تصل لغاية ١٥ عاماً، ويتم التمويل من خلال عقد إجارة تنتهي بالتملك، حيث يصبح المستفيد مالكا للعقار بعد انقضاء مدة التمويل المتفق عليها. وتصل قيمة التمويل إلى المليون درهم كحد أقصى، مما يزيد من فرص المواطنين لامتلاك عقار قائم أو بناء عقار جديد أو شراء أرض لبناء عقار عليها حسب الرغبة، بجانب أن «تمليك» يكون بمثابة معظم شرائح المجتمع من المواطنين نظراً لطول مدة السداد.

ومن الجدير ذكره أنه إيماناً من المصرف بضرورة توافر برامج التمويل العقاري طويلة الأمد للمواطنين الذي من شأنها تأسيس ما يعرف بسوق التمويل العقاري طويل الأمد (Long - Term Real Estate Mortgage Market).

يأتي برنامج تمليك من مصرف أبوظبي الإسلامي ليكون حجر الأساس لهذا السوق في دولة الإمارات العربية المتحدة، قياساً لما هو معمول به في دول العالم المتطورة، علاوة على ذلك، يعد «تمليك» مميّزاً عن غيره من البرامج التمويلية، كونه برنامجاً تمويلياً للإخبار المستقبلي، مختلفاً بذلك عن البرامج التمويلية الاستهلاكية التي تغرق العميل بعبء المدبونية

حصل البنك على تصنيف جيد A على المدى الطويل من وكالة «فيتش العالمية»

المساعدة، وما يترتب على ذلك من ازدياد الديون المتعثرة، وذلك تماشياً لبدأ مسؤولية المصارف الاجتماعية التي تقضي بأن تقوم البنوك الوطنية بطرح ما هو فيه صالح المواطن والوطن، ويجب أن تمتنع عن الزج بالمواطن في مديونيات تثقل عليه في المستقبل دون أن يكون لها مردود إيجابي.

صناديق استثمارية

● ما الخدمات الاستثمارية التي طرحها المصرف للعملاء داخل وخارج الإمارات العربية المتحدة وما عوائدها الاستثمارية؟

لقد طرح المصرف صندوق الهلال ذو نهاية مفتوحة والذي يهدف إلى تحقيق توازن مناسب بين إثناء رأس المال وتوفير السيولة عن طريق الاستثمار في ثلاث محافظ متنوعة وهي:

خدمة المصرف الجوال تتبع للعملاء سلة خدمات عبر الهاتف الجوال

فروع جديدة

هذا من ناحية أما من الناحية الأخرى فإن المصرف قام بافتتاح فرعين جديدين في كل من مدينة زايد «المنطقة الغربية» وإمارة الفجيرة ويعتبر افتتاح فروع جديدة للمصرف بمثابة سياسة الانتشار والتوسع التي نفذها المصرف ضمن اهتمامه بتلبية حاجات الجمهور في جميع المناطق، وقد استطاع المصرف خلال الأعوام الثلاثة الماضية تعزيز قاعدة عملائه واستقطاب عدد كبير من الشركات الخاصة المحلية والعالمية والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية.

وقد بلغ عدد الفروع لغاية سبتمبر ٢٠٠١م سبعة فروع وفي القريب العاجل سيفتتح فرع الجيمي في مدينة العين وفرع آخر في أبوظبي ويتميز المصرف باستخدامه أفضل وسائل تقنية المعلومات حيث يستطيع العميل فتح

صندوق الإجارة لمصرف أبوظبي الإسلامي

صندوق الإجارة يعتبر صندوق ناجح مصمم للمستثمرين الذين تربطهم علاقة طويلة الأجل مع المصرف حيث يقوم الصندوق بالاستثمار في المعدات الصناعية حيث يستفيد المستثمرون من الأرباح المنخفضة مع الخبرة الواسعة لمدير التاجير ومحدودية الأخطار المترتبة على ذلك ●

- محفظة الأسهم العالمية.

- محفظة التمويل المتوسط الأجل.

- محفظة التمويل القصير الأجل.

ويقوم المصرف بصفته المدير المسؤول عن نشاطات الصندوق بشكل عام، باتخاذ القرارات المهمة المتعلقة بتوزيع الأصول بين المحافظ المختلفة وتعيين مديرها ومستشاريها، وتعيين مزودي الخدمات المختلفة الأخرى، أما شركة «ميركوري» لإدارة الأصول المحدودة، فقد عينت «مدير استثمار» وذلك فيما يخص محفظة الأسهم العالمية، أما بالنسبة لمحفظة التمويل المتوسط والتمويل قصير الأجل فتتم إدارتهما من قبل مصرف أبوظبي الإسلامي.

إن كل استثمارات الصندوق تخضع لإشراف ومتابعة هيئة الرقابة الشرعية للصندوق، وقد تم الاستثمار في أسهم الشركات التي تم انتقاؤها من بين الشركات المدرجة ضمن مؤشر «داو جونز» الإسلامي.

استثمار طويل الأجل غير المحدود

تعرض أسهم الصندوق للاشتراك أسبوعياً كما يمكن استرداد الأسهم شهرياً، وكنيجة للتنوع في استثمارات الصندوق، فإنه يعرض لأخطار أقل من تلك التي تتعرض لها الصناديق المقتصرة على الاستثمار في الأسهم. ويهدف الصندوق إلى تحقيق عائد على استثمارات الصندوق يعادل ١٠٪ سنوياً. أما الحد الأدنى للاستثمار فهو ١٠٠٠٠ دولار أميركي بالنسبة للأفراد ودولار أميركي بالنسبة للشركات.

نظم المعلومات والتقنية

● ما جوانب التطوير التي شهدتها المصرف في مجال نظم المعلومات واستخداماتها داخل المصرف وإلى أي مدى

ارتفاع إجمالي الموجودات حتى نهاية الربع الثالث من هذا العام إلى ٥,٩ بليون درهم بزيادة قدرها ٥٠٪ عن الفترة نفسها من العام ٢٠٠٠م

الهواتف النقالة.

ويعمل المصرف حالياً على تطوير
نظام المصرف الآلي عن طريق
الإنترنت.

أرباح العام ٢٠٠١م

• ما أرباح المصرف
بالنسبة للسنتين
الماليتين الماضية وما
أرباح المصرف للنصف
الأول من هذا العام وما
توقعاتكم لمستوى
الأرباح للعام ٢٠٠١م؟

- نظراً للإقبال المشجع من قبل
الواطنين والمقيمين على التعامل
المصرفي بالطرق الشريعية
الإسلامية فإنه من المتوقع أن تزداد
حصة المصرف في السوق المحلي،
وأن يزداد حجم الودائع وأن يتم
تمويل مشاريع جديدة، وتقديم
خدمات مصرفية جديدة قائمة على
أساس العائد والمخاطر.

إن أرباح المصرف لعام ٢٠٠٠م
بلغت نحو ٦٠ مليون بزيادة بلغت
نسبتها ٢٢٧٪ عن أرباحه في العام
١٩٩٩م والبالغة ١٨ مليون.

أما بالنسبة لعام ٢٠٠١م فقد
بلغت صافي أرباح المصرف غير
المدققة عن التسعة أشهر الأولى من
العام ٢٠٠١م مبلغ ٦,٩ مليون
درهم ويمعدل زيادة قدرها ٣٥٪

بحساباتهم عبر أجهزة الهاتف
النقال ومنها ما يلي:

- الحصول على معلومات عن
الرصيد والعمليات التي تمت على
الحساب.

- تفاصيل الشيكات التي تم
تحصيلها.

- حركة بطاقة الصراف الآلي.

- إشعار بتاريخ استحقاق وديعة
استثمارية.

- إشعار باحتساب أرباح
الودائع.

- تاريخ استحقاق أقساط
التمويلات وأسعار صرف العملات
الأجنبية.

- إشعار بانتهاء صلاحية جواز
السفر.

- إشعار عند إضافة الراتب.

وغيرها من مجموعة اختيارات
متاحة للعملاء على مدار الساعة
تمكنهم من الاستفسار عن
المعلومات المصرفية بشكل مباشر
وانتظار الرد الفوري أو استلام
الرسائل التلقائية التي تم الاشتراك
فيها من خلال تلك الخدمة.

وفي هذا السياق قام المصرف
بإنجاز جميع الترتيبات اللازمة
لتيسير الاشتراك في الخدمة من
دون الحاجة إلى أي تقنية إضافية
تزيد على المتوافر منها حالياً في



بطلب رسائل فورية متعلقة
بحساباتهم المسجلة في الخدمة
عبر الهاتف النقال والبريد
الإلكتروني، وبذا يكون أول مصرف
يقدم هذه الخدمة في الإمارات
العربية المتحدة.

وتعمل هذه الخدمة على تزويد
العملاء بالمعلومات التي تتعلق

سنستهم في تطوير الخدمات للعملاء.

- ينتهج مصرف أبوظبي
الإسلامي سياسة تدعو لاستخدام
أحدث وسائل التقنية لخدمة العملاء
بأفضل وجه، وكذلك لتفعيل
التواصل المستمر بين المصرف
والعملاء، إضافة إلى تلبية الحاجة
المتزايدة لدى العملاء للحصول على
المعلومات في أي وقت وعلى مدار
الساعة.

لقد اهتم المصرف بالبنية التحتية
لتقنية المعلومات منذ تأسيسه
وسعى دوماً لاستخدام كل ما هو
متاح للتوصل إلى خدمة مثالية
للعامل، من حيث السرعة والدقة
المتناهية ما أدى إلى إنتاج خدمات
جديدة معتمدة كلياً من تقنية
المعلومات كتوزيع الأرباح الشهري
على الاستثمارات والمرحلة الأولى
من المصرف الجوال «خدمة رسائل
النقل القصيرة» التي تتيح للعملاء
استلام رسائل تلقائية أو القيام

خدمات خاصة بالسيدات

ومما تجدر الإشارة إليه أن المصرف حرص على افتتاح
فروع خاصة بالسيدات في أبوظبي وباقي الفروع حتى
يتسنى له تقديم خدماته لسيدات المجتمع ضمن بيئة
مريحة وذات خصوصية عالية، ويقوم بإدارة فرع
السيدات نخبة من المصرفيات ذوات الخبرة والكفاءة
ليقدمن النصح والإرشاد لعميلات الفرع

كما سيواصل المصرف خطته في توسيع شبكة التوزيع
من خلال افتتاح فروع أخرى في مناطق مختلفة بالدولة
في القريب العاجل، هذا إضافة إلى تقديم خدماته
المصرفية عبر أحدث الوسائل التقنية المختلفة.

التعاون بين البنوك

- كيف تقوّمون مسيرة التعاون بين البنوك الإسلامية وتجربة الاتحاد العام؟

- تجربة تعاون البنوك الإسلامية قد أخذت أشكالاً عدة وبخاصة في السنوات القليلة الماضية، أهمها: نشاط البنك الإسلامي للتنمية بجدة في مجال التمويل المشتركة للبنية التحتية للدول الأعضاء والتي يشارك فيها الكثير من البنوك الإسلامية، وكذلك ينظم البنك الإسلامي للتنمية دورات سنوية عدة لمديري العمليات والاستثمار في البنوك ليجتمع مديرو البنوك تحت سقف واحد وتبادل الآراء والخبرات.

كذلك تتعاون البنوك الإسلامية مع بعضها بعضاً من خلال هيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية التي تتولى تنقيح وتطوير المعايير المحاسبية والشريعة الواجب اتباعها بوساطة كل البنوك لتقليل أوجه الاختلاف في التطبيقات المحاسبية والشريعة فيما بينها كما يتخذ التعاون الشكل المباشر عندما تتجمع بعض البنوك الإسلامية في تمويلات مشتركة بقيادة أحدهما والذي يقوم بدور المضارب والمدير.

- ما تقويمكم مستوى التعاون مع البنك المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة وهل تشكل الرقابة الموجودة أي عوائق للاستثمار الإسلامي؟

- إن مستوى التعاون بين مصرف أبوظبي الإسلامي والمصرف المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة مرتفع وبنّاء، حيث إن المصرف المركزي يراعي نواحي الفرق بين أعمال المصرف ومثيلتها من البنوك التقليدية في نواح عدة، وهناك أساس قانون خاص بالبنوك الإسلامية بالإمارات يتيح للمصرف المركزي معاملة تلك البنوك في حالات معينة نص عليها القانون

برنامج تملك للتمويل العقاري يمنح مدد سداد حتى ١٥ عاماً من خلال عقد إجارة بالتملك

عدة، كما شارك في الكثير من الأنشطة الثقافية وواصل دعمه لنشاطات الجمعيات الخيرية، أيضاً كما واصل جهوده تجاه تطوير الكوادر المواطنة لتأهيلها للعمل المصرفي الإسلامي، وتولى مناصب رفيعة، حيث بلغت نسبة المواطنين ٢٣٪ من إجمالي عدد الموظفين بالمصرف، كما بلغت الدورات التي حصل عليها المواطنين ٤٨٪ من إجمالي البرامج خلال العام.

بنوك بوسنية صغيرة، ويعتبر البنك الإسلامي للتنمية ومصرف أبوظبي الإسلامي وبنك دبي الإسلامي من المشاركين الرئيسيين في بنك البوسنة الدولي، وأن عدد البنوك العاملة في البوسنة والهرسك حتى نهاية العام ١٩٩٨م قد أصبح ٥٢ بنكاً معظمها صغيرة الحجم نسبياً. وأن ٤٢ بنكاً منها مطلوكة للقطاع الخاص حيث تملك الدولة ١١ بنكاً.

التدريب

- كيف ينظر المصرف إلى موضوع التدريب؟ وما الموازنة السنوية لذلك وحكم بلغ عدد المستفيدين من الدورات التدريبية منذ التأسيس؟

- في إطار استراتيجية المصرف في زيادة الوعي المصرفي الإسلامي والتعريف بالمنتجات الجديدة، فقد نظم المصرف دورات

نقدم خدماتنا المصرفية بالسرعة والدقة المتناهية باستخدام تكنولوجيا المعلومات

تصنيف متميز

حصل المصرف على تصنيف جيد A على المدى الطويل من وكالة «فيتش» العالمية لتصنيف جودة الائتمان للمؤسسات التجارية والبنوك وهي وكالة عالمية وذات مصداقية عالية في هذا المجال ودرجة (A2) على المدى القصير، كذلك أضافت الوكالة أن جودة ائتمان المصرف تتمتع بالاستقرار على المدى الطويل.

لقد عكس تصنيف وكالة «فيتش» للمصرف قوة إسهام للذين يشكلون دعماً أساسياً له إضافة إلى سجل أعماله الناجح «رغم قصره» نسبياً والتوقعات باستمرار التحسين في الأداء تماثياً مع التصورات المستقبلية التي تتوقعها إدارة المصرف.

وأضافت الوكالة أن المصرف يتمتع بقدرات متطورة لإدارة المخاطر مقارنة بالبنوك المثيلة بما يعكس فلسفته

مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث كانت الأرباح ٤٥,١ مليون درهم كما بلغ النمو في إجمالي الموجودات عن الفترة نفسها مبلغ ١,٩ بليون درهم وبمعدل زيادة قدرها ٥٠٪ لتصل إلى ٥,٩ بليون درهم في نهاية الربع الثالث من العام ٢٠٠١م من أصل ٣,٩ بليون درهم في نهاية الربع الثالث من العام ٢٠٠٠م.

بنك البوسنة

- ما طبيعة استثماراتكم الخارجية؟ وما تقويمكم لمشروع البنك الإسلامي في البوسنة الذي شارك البنك به بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية؟ وهل هناك مشاريع جديدة يعتزم البنك الدخول بها خارجياً؟

- إن الهدف من إنشاء بنك البوسنة الدولي هو قيام كيان مصرفي أوروبي إسلامي قوي برأسمال جيد يتخذ من «سراييفو» مقراً أساسياً له ويعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ويكون مصمماً لخدمة احتياجات السوق المصرفية في جمهورية البوسنة والهرسك ثم التدرج لنشر الخدمات المصرفية الإسلامية إلى بقية الدول الأخرى في منطقة جنوب شرق أوروبا.

وسيساعد البنك على دفع عجلة التنمية في البوسنة والهرسك وتنمية التجارة والتخصيص ودعم التعاون بين البوسنة والهرسك وباقي الدول الإسلامية وإنشاء المشاريع المشتركة وإيجاد فرص استثمارية جديدة وتشجيع التدفقات المالية بين المنطقة الأوروبية المعنية والدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

ومن الجدير ذكره أن بنك البوسنة الدولي تأسس برأسمال مصرح به يبلغ ٢٠٠ مليون دولار أميركي ورأسمال مدفوع قدره ٦٠ مليون دولار يتم الاكتتاب بها من مجموعة من المصارف الإسلامية إضافة إلى



فكر اسلامي

الهندسة الوراثية بين الضوابط الأخلاقية والمعطيات العصرية

وفي الحقيقة أن هذه البحوث وإن كانت تستهدف دفع عجلة التنمية في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، كما تستهدف تعميق المعرفة العلمية، والكشف عن الأمراض، وعلاج العقم الجنسي، إلا أنها قد تجاوزت الحدود الأخلاقية في أحيان كثيرة، مما قد يسهم في تدمير الإنسان، ويشكل اعتداءً صارخاً على حقه في حياة كريمة وصحة جيدة ومقدرات وراثية آمنة، كما أن معطيات هذه البحوث تشكل تهديداً خطيراً للبيئة التي خلقها الله بكل ما فيها من جمال وتنوع وتوازن واتساق.

وفي هذا الإطار فإن التعامل مع مخلوقات الله يجب أن يتم في إطار منظومة قيمية وأخلاقية نابعة من الأعراف الإنسانية والشرائع السماوية بهدف احترام حرمة الحياة، وعدم تعريض مخلوقات الله للآذى أو الموت من أجل الحصول على نتائج علمية قد تسهم في تدمير الحياة.

وقد استلقت هذه الظاهرة اهتمام علماء الدين وأساتذة العلوم الاجتماعية، وأصابتهم



• انتاج البروتينات العلاجية للخنازير الهندسية وراثياً •

بقلم:
أ.د. محيي الدين عبدالحليم

أحرزت البحوث العلمية في مجال الهندسة الوراثية والعلوم البيولوجية والطبية طفرة هائلة في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد تطورت هذه التقنية تطوراً كبيراً، وواكبت في ذلك الثورة الهائلة التي يشهدها العالم في الكم المعرفي الذي أصبح متاحاً في مختلف المجالات الطبية وذلك كبديل مطروح لحالات الفشل الوظيفي لبعض الأعضاء البشرية، وتركت نتائج هذه البحوث تداعيات كبيرة أفزعت علماء الدين وأساتذة العلوم الاجتماعية والسلوكية نظراً لما خلفته هذه البحوث من نتائج قد تغير شكل الحياة على ظهر هذا الكوكب الذي نعيش عليه.

بحالة من الهلع، وعكفوا على إجراء الدراسات بهدف إصدار التشريعات التي تنظم التجارب على الكائنات الحية بصفة عامة وعلى الإنسان بصفة خاصة، وتضع الضوابط التي تكفل حمايته وكفالة حقه في الحياة الآمنة، وتحدد العقوبة اللازمة لمزاولة هذا النشاط سواء بالبيع أو الشراء حرصاً على كرامة الإنسان وعدم تعريضها للتشهير أو التشويه أو الامتهان أو الاعتداء عليها.

وتأتي قضية نقل الأعضاء البشرية في مقدم القضايا التي يدور حولها نقاش حاد في مختلف الأوساط وعلى كل الأصعدة نظراً لأهميتها الفائقة في إنقاذ حياة أعداد كبيرة من البشر من الهلاك، أو تأهيلهم لحياة سوية، وقد تطور هذا الأسلوب العلاجي في الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً وذلك نتيجة التزايد الهائل في الكم المعرفي الذي أصبح متاحاً في هذا الصدد، حتى أصبح هذا الأسلوب يتصدر جميع الأساليب العلاجية المتاحة في حالات الفشل الوظيفي للأعضاء البشرية المختلفة، وهذا يتطلب بالضرورة وضع التشريعات الملائمة للمجتمع العربي الذي تحكمه العقيدة الإسلامية، كما تحكمه منظومة من القواعد المعقّنة والفكرية والأخلاقية التي يختص بها.

ولم تقف البحوث العلمية عند هذا الحد ولكنها تواصل مسيرتها لتتجاوز تقنيات نقل وذرغ الأعضاء والأنسجة البشرية إلى نقل وإعادة تركيب الجينات الوراثية في الخلايا البشرية للحد من الأمراض الوراثية التي تهدد حياة الإنسان، واتسعت دائرة الاهتمام بإقامة بنوك للأعضاء والأنسجة البشرية والحيوانية مثل بنوك الدم ومشتقاته وبنوك العظام، وبنوك العيون، وبنوك الجلد، وبنوك الألبان البشرية، والأمشاج التناسلية، والجينات

التعامل مع مخلوقات الله يجب أن يتم في إطار منظومة قيمية وأخلاقية

الوراثية والأجنة.

وإذا كان العالم العربي قد حفل أخيراً بهذه التقنية، فإن الأمر يستوجب المسارعة بوضع التشريعات اللازمة والمواكبة لهذا التطور بما يلائم منظومة القواعد العقدية والأخلاقية والفكرية التي تحكم مسيرة الحياة في هذا المجتمع، وبما يضمن - في الوقت نفسه - عدم تخلف العرب عن اللحاق بركب التقدم العلمي والثورة التكنولوجية ومواكبة المستجدات التي أفرزتها البحوث العلمية في هذا الصدد، ولا سيما أن العالم يشهد تزايداً مطرداً في معدلات نقل الأعضاء والأنسجة البشرية والحيوانية وذلك لزرعها في أجساد المرضى من البشر بعد أن أقر الخبراء من أهل الاختصاص في مختلف المحافل الدولية أن موت جذع الدماغ، وهو ما يعرف بـ«الموت الإكلينيكي» أو السريري يعد موتاً حقيقياً ونهائياً بما يجعل الحصول على أعضاء من أجسام هؤلاء الموتى أمراً مسموحاً من الناحية الطبية، وهي حال تختلف عن حال الغيبوبة وهي حال مرضية تختلف عن حال موت جذع الدماغ وتؤثر بدرجات متفاوتة الشدة على مركز الوعي والإحساس.

وإذا كانت منظمات حقوق الإنسان تعترض على عمليات التشريع للحيوانات الحية، وإجراء التجارب العلمية المؤلمة عليها مثل اختبارات تأثير السموم والعقاقير

والإشعاع والميكروبات والصددمات الكهربائية والمغناطيسية، وتقوم بحث العلماء للبحث عن بدائل رحيمة لإجراء هذه الاختبارات، فإنه من باب أولى أن يتفق العرب على وضع الضوابط اللازمة للحد من التجاوزات والمخالفات الشرعية منعاً للبلية والاضطراب، وعدم ترك الحبل على الغارب لكل من هب ودب ليبدلي ببلوه في هذه المسألة الدقيقة والحساسة، وكذلك وضع الضوابط الصارمة لإجراء التجارب العلمية على الإنسان الذي رفع الله قدره فوق سائر المخلوقات.

وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد حرّمت الإنسان روحاً وجسداً سواء كان حياً أو ميتاً، واعتبرت جسده أمانة لا يجوز التصرف فيها إلا بالحق، حتى لو كان هذا التصرف صادراً من صاحب الجسد نفسه، فإنه يصبح من الأهمية بمكان الاتفاق على كلمة سواء بين العلماء والفقهاء على شرعية نقل الأعضاء البشرية، وكيفية هذا النقل، ذلك أن شريعة الإسلام قد أكدت على الاهتمام بصحة الإنسان وحياته، كما أكدت أهمية توظيف كل وسائل العلاج التي تكفل له الحياة الكريمة الخالية من الأمراض، وهذا يعني أنه لا يجوز للإنسان أن يبيع عضواً من أعضائه، أو تتم المتاجرة في الأعضاء البشرية نظير مقابل مادي، لأن أعضاء الإنسان ليس محلاً للبيع أو

الشراء، فهذا الأمر محرم شرعاً، إلا في المدود التي تتطلب إنقاذ حياة مريض على مشارف الهلاك وذلك إذا صرح الطبيب المؤمن المتخصص أن هذا التبرع لا يترتب عليه ضرر للشخص المتبرع، بل يترتب عليه نفع كبير بالنسبة للمتبرع له وذلك اتساقاً مع القاعدة الفقهية التي تقر بأن الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.

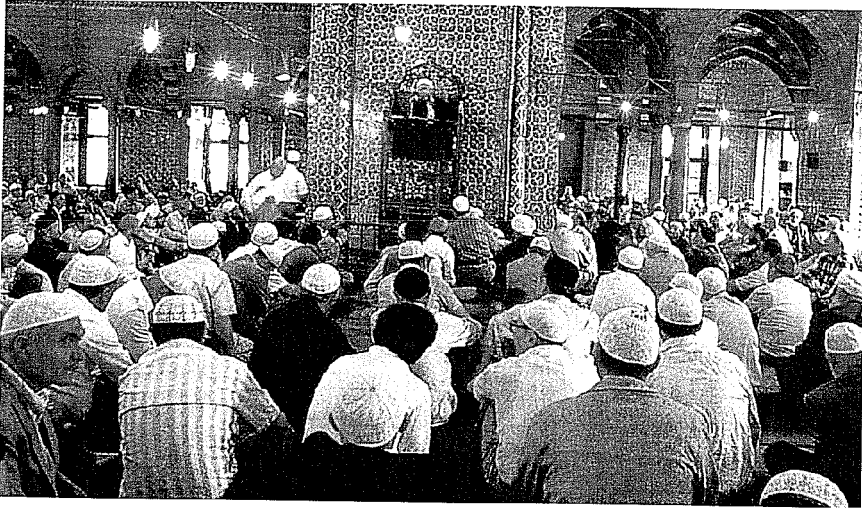
وفي هذا الإطار، فإنه يجوز تبرع الإنسان الحي لغيره من البشر بعضو من أعضائه شرط أن يكون هذا التبرع صادراً من إنسان كامل الأهلية انطلاقاً من أن الشريعة الإسلامية حرّمت الإنسان بعد موته، ونهت عن الاعتداء على جسده أو تشويه هذا الجسد، معتبرة أن الموت الشرعي هو مفارقة الحياة للإنسان مفارقة كاملة يترتب عليها توقف كل الأعضاء عن أداء وظائفها، وفي هذه الحال فإنه يجوز نقل عضو من أعضاء جسد الميت إلى جسد إنسان حي إذا كان هذا الإنسان قد أوصى بذلك قبل وفاته، وشهد على ذلك اثنان من ورثته شرط أن يتم النقل من دون مقابل، وشرط ألا يؤدي العضو المنقول إلى اختلاط الأنساب.

وقد حرّمت الشريعة الإسلامية نقل البويضات الأنثوية من امرأة إلى أخرى، أو استخدام السائل المنوي للرجل في تلقيح بويضات امرأة أخرى غير زوجته، كما حرمت إقامة بنوك للألبان البشرية تقديماً لمشكلات الخلل في رضاعة الأطفال، وفي الوقت نفسه، فإنها قد حرّمت نقل الجينات من وإلى الأمشاج التناسلية البشرية بهدف استنساخ الإنسان البشري لما ينطوي على ذلك من تغيير خلق الله عز وجل ●

قضية نقل الأعضاء البشرية تأتي في مقدم القضايا التي يدور حولها نقاش حاد



دراسات قرآنية



بقلم: عبد الهادي صافي



القرآن الكريم كتاب الله المعجز، تحدى العرب قاطبة والناس كافة أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مفتريات، أو بسورة واحدة، ولا يزال التحدي قائماً حتى تقوم الساعة، ولكن أحداً لم يكن ليقدر على ذلك، وكل من قلّد في زمن من الأزمان جاء بكلام سخيف وقول تافه لا معنى له، وهو أقرب إلى الهذر والهذيان منه إلى كلام البشر.

إننا نلمس إعجاز القرآن في ألفاظه ونظمه وصوره وأدواته وحروفه كما نلمس إعجازه في القضايا الإنسانية والدينية والاجتماعية والسياسية التي يطرحها والتي بلغت من سموها ورفعتها وعلو شأنها ما لم تبلغه أي قوامين وضعية لا في القديم ولا في الحديث، وليس هذا كلاماً إنشائياً، فالدراسات القرآنية الحديثة أثبتت ذلك وبرهنت عليه.

التلوين العاطفي في القرآن

الفنية، فكما أن ألوانه تتمازج وتتماوج وتعكس نفسيته ومشاعره الذاتية، كذلك هذه الأدوات تصف لنا إحساسه العاطفي وتصور لنا أحوال مستخدمها الشعورية والعاطفية، فالنداء الذي نسمعه في قوله تعالى يخبر عن موقف سيدنا نوح من قومه: (قال نوح رب إنهم عصوني وأتبعوا من لم يزد ماله هذا النداء ما تصور به نفس نوح عليه السلام من عذاب وآلم بسبب عزوف قومه عن الاستجابة لدعوته، ويحكي لنا قصة كاملة لسيرة الأنبياء مع أبناء وطنهم وقومهم، تلك المسيرة الممتلئة بالعذاب والمحفوفة بالمخاطر والأشواك. وكذلك الأمر عندما نقرأ قوله تعالى: (قال رب إنني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً) مريم:، فإننا لا نفهم النداء على حقيقته وأنه مجرد طلب حاجة من الله عز وجل وإنما وراء النداء كثير من المشاعر العميقة التي يحسها

حالات اليأس والقنوط أو حالات الإشراق والأمان والرجاء، إنه يرسم بهذه الحروف والأدوات خطأً بيانياً للنفس الإنسانية في صعودها وهبوطها، في صعودها نحو التطلع إلى المستقبل الباسم المشرق وهبوطها في ظلمات الانحطاط واليأس والإحباط. ومن هذه الأدوات التي ترسم لنا الملامح النفسية والعاطفية أدوات النداء والاستفهام وأدوات الترجي والتسمني، والنهي والنفي وهذه الأدوات تشبه إلى حد بعيد ألوان الرسام التي يستخدمها في لوحته

وهذا البحث مخصص لدراسة بلاغة القرآن الكريم في الحروف والأدوات، فقد استخدم السياق القرآني أدوات وحروفاً، وتوسع في استخدامها وخرج بها من دلالاتها الأصلية إلى دلالات تخدم أغراضاً بلاغية، وترسم هذه الأدوات حين استخدامها ملامح نفسية قائمها ومستخدمها لا تستطيع الصورة الفنية ولا التراكيب والألفاظ المجازية الأخرى أن تعبر عنها أو تحل محلها، فالقرآن يستخدمها في تصوير ذبذبات النفس الإنسانية وتلواناتها الداخلية وما يعتريها من

الإنسان في هذه المرحلة من مراحل حياته.

إن ركزيا - عليه السلام - لا يريد أن يخبر عن كبره في السن وامتلاء رأسه بالشيب، ولكنه يريد أن يشرح حقيقة مشاعره في هذه السن الحرجة، وهي مشاعر الوهن والحسرة والألم. كل هذه الألوان النفسية والمشاعر العاطفية رسمتها أداة لغوية هي «يا» أداة النداء المحذوفة في قوله «رب، فهذا النداء الذي أطلقه سيدنا زكريا - عليه السلام - فيه من الشكوى والضعف والانكسار ما فيه.

وعندما يريد القرآن تصوير مشاعر الخضوع والاستسلام التي يعمر بها قلب المؤمن في الظروف الحالكة والخطوب الملهمة نجد النداء يؤدي هذا الغرض (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) المتحسنة: ٤، ومن دون هذا النداء وتجريد الآية منه يبقى المعنى باهتاً لا حرارة فيه ولا عاطفة، وكذلك الأمر في قوله تعالى: (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) الحشر: ١٠، فهذا النداء فيه بوح ومناجاة وتضرع إلى الله عز وجل يصور حال المؤمنين في توسلهم وتضرعهم واعتراهم بالذنب. فكل من الخضوع والتضرع مشاعر نفسية وأحاسيس عاطفية عبر عنها النداء في الآيات السابقة.

ونقرأ الآية (١٨) من سورة الأحزاب فنسمع فيها صرخة مؤلمة أطلقها الكافرون وهم يحترقون في نار جهنم، وقد كانت صرختهم محترقة ملتاعة نقلها إلينا هذا النداء الصارخ وهم يدعون على سادتهم وكبرائهم الذين أضلوهم في الحياة الدنيا (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيل). ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً) الأحزاب: ٦٧. ونسمع صرخة أخرى تصدر عن الكافرين وهم في نار جهنم لا يميون فيها فيستريحون ولا يخفف عنهم العذاب (وهم يصطرحون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أو لم

نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) فاطر: ٣٧. إن التلويح العاطفي لا يكون في النداء فحسب، وإنما في الاستفهام أيضاً يؤدي أغراضاً بلاغية كثيرة حين يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ مجازية تصور شتى النوازع الإنسانية من شعور يفيد الجزر والإنكار، كما في قوله تعالى في سورة هود الآية ٦٢: (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا انتهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب)، فالاستفهام في (انتهانا) يحمل

الوسائل التعبيرية والأدوات الوجدانية والعاطفية في القرآن الكريم

معنى الجزر ويصور ما امتلأت به نفوس الكافرين من قوم نبي الله صالح حينما بدأ يدعو قومه إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام، فإنه لم يلاق في دعوته - كما هي عادة الكافرين في محاربة الدعوة - إلا كل استنكار وجزر وتعنيف، اذك نرى التعبير القرآني عن هذه المشاعر وهي مشاعر وجدانية ينقلها إلينا حرف الاستفهام «الهمزة» ولو أننا حذفت حرف الاستفهام لبطل المعنى ولحل الصقيع في التعبير بعدما كان ملتهاً ومشتعلاً بحرارة العاطفة. وجاء في سورة الأعراف الآية ٤٤: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) هذا الحوار الرائع بين المؤمنين وهم في الجنة - والكافرين - وهم في النار - يكشف لنا عن مشاعر المؤمنين في تهكمهم وسخرتهم من

الكافرين يوم القيامة. وقد سجل لنا هذا التهكم وتلك السخرية، ورسم لنا ما امتلأت به قلوب المؤمنين من شماتة بالكافرين أسلوب الاستفهام (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً). وفي سورة يس يستخدم القرآن الكريم أسلوب التمني ليرسم لنا الملامح النفسية والشاعر الذاتية التي انطوت عليها نفس الداعي ذلك الرجل الذي (جاء رجل من أقصى المدينة يسعى) القصص: ٢٠٠، يدعو أبناء قومه ووطنه أن يتبعوا المرسلين ورفض أن يعبد الأوثان فكان جزاؤه الجنة: (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون. بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) يس: ٢٧، تصور أداة أسلوب التمني (ليت) نفسية هذا الإنسان ونزوعه إلى الشعور الجمعي والبعد عن الأناية وحب الذات، فهو يحب الخير له ولأبناء قومه وأمته، ولا يحب أن يستأثر لنفسه بالجنة، فالأداة (ليت) أفادت كل هذه المعاني وحققت كل هذه الإحساسات والظلال.

القرآن الكريم كان له أكبر الأثر في إثراء مباحث العلوم العربية

ومن الألوان العاطفية التي تصور دخائل النفوس وما تحمله من مشاعر وأحاسيس أسلوب النهي والنفي اللذان تتعدد أغراضهما البلاغية ومعانيهما المجازية وفقاً للسياق القرآني وتؤدي هذه المشاعر وتلونها حروفهما وأدواتهما اللغوية (لا تقتنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الزمر: ٥٣، فهذا النهي يبعث في النفس الرجاء ويبعث على الأمل ويلون الفكرة بالإحساس والعاطفة. وورد في الآية الكريمة: (ولا

يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة: ٨، أسلوب نهى وأسلوب أمر، النهي في قوله: (ولا يجرمكم) والأمر في قوله (اعدلوا) وفي كلا الأسلوبين مجال واسع لتصوير نوازع الحزم والتصميم والقوة في تثبيت معنى العدالة الاجتماعية في نفوس المخاطبين، واجتماع الأسلوبين معاً في آية واحدة قد أضفى على التعبير قوة وبيانياً وژءاً تعبيرياً للسياق القرآني، فتضافر النهي والأمر هيئاً للآية الكريمة القوة والمتانة في النظم من ناحية ولون في الفكرة توليناً عاطفياً من ناحية أخرى. ولو أن القرآن اكتفى بقوله (ولا يجرمكم) لكان ذلك من باب النهي فحسب ولكنه لما قال (اعدلوا) وأرشد الأمر بالنهي فإن العدل صار أمراً إلهياً لا محيد عن تطبيقه وممارسة فعله ثم ربط العدل بالتقوى والإيمان غاية في إلزام الناس بممارسة العدل واعتبارها أمراً إيمانياً من فعله ارتقى إلى درجة كبيرة في السلم الإيماني وهي التقوى.

هذه الوسائل التعبيرية والأدوات الوجدانية والعاطفية يزر بها القرآن الكريم والشواهد عليها كثيرة جداً لا يستطيع الدارس حصرها، الأمثلة التي أوردها في سياق هذه الدراسة كافية لأن تعطينا فكرة واضحة تمام الوضوح عن أن القرآن الكريم وطّف كل الوسائل التعبيرية والأنساق اللغوية في دلائل مجازية ليكون إعجازه وتحديه لا يتمثل في القضايا والصور والنظم وإنما في الأدوات وحروف المعاني أيضاً. وبعد: لا شك أن القرآن الكريم كان له أكبر الأثر في إثراء مباحث العلوم العربية، وإغنائها بالشواهد اللازمة، وإمداد اللغة على الدوام بالأغراض المجازية لصورها وأدواتها وأنساقها، وبالذلات المعنوية والوجدانية لحروفها فكان بذلك عاملاً مهماً في تطويرها وتجديدها ●



الخيار للمستأجر وجواز الفسخ عند وجود العيب

السكنى بجميع الكراء وليس له خيار مادام المتهدم ضرره يسير، واعتبروا ذهاب التبليط أو التجصيص من الأمور التي تحط من أجرة العقار ولكن لا يثبت له الخيار.

مما تقدم تبين أن الجمهور نظروا إلى ما في البيت من منافع وزينة واعتبروا ذلك أمراً مقصوراً يجب أن نثبت الخيار فيه للمستأجر، وهذا الذي أرحمه، لأن هذه الأشياء من الأمور التي ينقص فيها سعر العين المؤجرة، فعدم ثبوت الخيار للمستأجر فيه إجحاف بحقه، وإن كان العيب يسيراً كسقوط الرخام أو الحجر أو «الديكورات» التي لا تضر بالسكنى، بل هي مما تقلل من قيمة العين المؤجرة، فإذا شاهدها المستأجر وسكت عن العيب ووقع العقد فهنا يلزمه الأجر كاملاً، ويسقط خياره مع بقائه إلى نهاية المدة (١).

واستثنى الإمام العراقي في مسألة سقوط الرخام إذا أبدله المؤجر بالبلاط، فإن ذلك يسقط الخيار للمستأجر، لأن الفارق بينهم يسير، لا يكاد ينكر، وهو قول يجيبه ينبغي مراعاته حين الخلاف بين المؤجر والمستأجر.

ثانياً: حدوث عيب مضر، مثل نزول المطر من السقف أو سقوط... الحائط، فإن ذلك يثبت له الخيار والفسخ.

قد يستأجر المكتري بيتاً أو داراً فيحدث بها عيب غير متوقع، مثل نزول الماء من السقف أو تهدم جدار أو سقوط جزء من السقف أو ميل حائط مما يعني تضرر المكتري تضرراً كبيراً إذا مكث في العين المؤجرة، فهنا يجوز له الخيار ولا يلزمه البقاء... وله الفسخ بعد ذلك، وهذا مما اتفق عليه العلماء في ذلك، أن تضرر المستأجر وخشية وقوع الحائط ونزول المطر كلها من الأمور التي تنقص من قيمة العقار كما تثبت له الخيار خشية وقوع الضرر، فإن بادر المكتري أو المالك بإصلاح العيب، قبل خروج المستأجر، كان قام بتطمين السطح أو إصلاح الجدار المائل، فلن ذلك يسقط الخيار ويلزمه السكنى والأجرة، وليس له فسخ العقد، فإن خرج المستأجر ثم قام المالك

تطرق في مبحث الأحكام التبعية في التزام المؤجر والمستأجر إلى مسألة ثبوت الخيار للمستأجر من خلال حدوث عيب في العين المؤجرة، ولكن كان الحديث عنه جزئياً عارضاً متفرقاً بين مجموعة من المسائل، كالهلم والحريق أو عيب الدار إلى غيرها من المسائل، وأحببت في هذا البحث أن أجمعها كلها في عنوان واحد ليسهل الرجوع إليها.

اتفقت كلمة الفقهاء جميعاً على أن المستأجر له الخيار إذا تضررت العين المؤجرة ضرراً واضحاً أو خشياً على نفسه وأهله سقوط جدار أو سقف أو ميل حائط، فإن المستأجر له أن يخرج، ولا يلزمه البقاء في العين المؤجرة، إلا أن يبادر المؤجر أو المالك بإصلاح ملكه، ولا يلزم المالك بإصلاح ملكه، فإذا أصلح العيب سقط الخيار ولزمته الأجرة والسكنى إلى آخر المدة.

ولكن توجد صور اتفق على بعضها الفقهاء، واختلفوا في بعضها الآخر، حول ثبوت الخيار للمستأجر وستعرض له بالتفصيل إن شاء المولى عز وجل:

أولاً: تهدم شيئاً يسيراً من العين المؤجرة، يثبت الخيار للمستأجر ويجوز له أن يفسخ العقد.

إذا تهدم شيء يسير من العين المؤجرة وانفصل شيء من منافعها، فإن جمهور الفقهاء والحنابلة يرون ثبوت الخيار للمستأجر مادام سقط شيء يسير من البناء كالرخام أو الحجر حتى ولو كانت الزينة، وقالوا: إن الزينة أمر مقصور عند المستأجر، فإذا سقط شيء من البيت فعلى المالك أن يبادر بإصلاحه ولا يلزمه ذلك، فإن فعل قبل خروج المستأجر وأصلح العيب سقط الخيار ولزم المستأجر السكنى إلى آخر المدة مع لزوم دفع الكراء.

أما الملكية فقد اختلفوا عن الجمهور في مسألة حدوث الضرر المعبى الذي ينشأ في البيت فقالوا: إن لم يضر بالسكنى لزم المكتري

هوامش

٣ - بلغة السالك حاشية الصاوي ٦٤، ٦٣/٤، تحفة المحتاج ٢١٣، ٢١٢/٥، كشف القناع ٢٠١٤، نهاية المحتاج ٢٩٧/٦ - ٣٠٠، شرح أسنى المطالب ٤١٨/٢، ٤١٩، فخرعيون البصائر ١٣٦/٣، ١٣٧، حاشيتا قليوبي وعميرة ٧٩/٣، ٨٠، التاج والإكليل لمختصر خليل ٥٧٩/٧، درر الحكام شرحاً لحلة الأحكام ٦١٢ - ٦٠٨/١

٤١٩، درر الحكام شرح مجلة الأحكام ٦٠٨/١ - ٦١٢، حاشيتا قليوبي وعميرة ٧٩/٣، ٨٠، شرح تحفة المحتاج ٢١٣/٥، ٢١٢، نهاية المحتاج ٢٩٧/٦ - ٣٠٠، شرح الفتاوى الهندية ٤٥٨/٤، الوسوعة الفقهية ٢٨٧، ٢٨٦/١ * يرى المالكية في الهطل أكثر أن المكتري يخبر من السكن بحجة الكراء ويمتن الخروج.

٥٥٢ - شرح الفتاوى الهندية ٤٥٨/٤، عيون البصائر ١٣٦/٣، ١٣٧، متن بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٢٠٨/٤، ٢٠٩، درر الحكام شرح مجلة الأحكام ٦١٢ - ٦٠٨/١ - ٥٤ - ٥٠/٤، حاشية الدررقي ٥٠٤ - ٥٠٠، شرح مختصر خليل للخرشي ٥٢/٧، القواعد لابن رجب ٣١٤، متن التاج والإكليل لمختصر خليل ٥٧٩/٧، أسنى المطالب ٤١٨/٢،

١ - التاج والإكليل ٥٨١/٧ - ٥٨٢، شرح مختصر خليل للخرشي ٥٢/٧، منح الجليل ٤٣/٨، شرح القواعد لابن رجب ٣١٤، كشف القناع ٢١٤/٤، أسنى المطالب ٤١٨/٢، ٤١٩، متن شمس حاشيتا قليوبي وعميرة ٧٩/٣، ٨٠، تحفة المحتاج ٢١٢/٥، ٢١٣، شرح نهاية المحتاج ٢٩٧/٥ - ٣٠٠، متن فتوحات الوهاب حاشية الجمل ٥٤٩/٣



تربية

فَصِيلَةُ الْحِوَارِ

د. حسن عزوزي - رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس

ما من شك في أن الإنسان حين يعبر عن رأي أو اقتناع، فهو يعتز بذلك وينشط له بصورة لا شعورية، وهذا الرأي أو الاقتناع يبقى نظراً خاصاً أو وجهة نظر محددة لا تكتسب قيمتها ووزنها الحقيقي إلا عندما تعرض على الآخر في معرض النقاش أو المناظرة، وعندئذ يستطيع المرء أن يتبين حقيقة أمر الرأي الذي أبداه أو النظر الذي أملاه، فقد يستحسن ويستساغ وقد ينتقد ويناقش، وحينها يصبح الرأي في دائرة الحوار والجدال، وهي الدائرة التي تستخدم لنشر الأفكار والإقناع بها وهي سلاح تقليدي من أسلحة الإنسان للذود عن أفكاره والدفاع عن آرائه، قال تعالى: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً).

بالحكمة البالغة والمرعطة الحسنة. وقد بينوا لنا سبل الحوار الهادئ والهادف الذي يلتزم العرض والإقناع مع الإيضاح والبيان بكل رفق وتلطف. فلم يكن حوارهم مع أقوامهم حوار الإكراه والإجبار أو حوار القسر والقهر، بل كان حواراً يحترم الفكر والشعور ويستعمل آئين العبارات في الدعوة والبحث عن قاعدة للقاء كيفما كانت: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم).

إن في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه ما يجعلنا نقتنع أكثر فأكثراً بأن الإسلام دين الحوار والتفاهم سواء مع غيرنا من أهل الكتاب (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) أو فيما بيننا نحن المسلمين. وهنا أود التنبيه إلى أن مفكرنا وعلماعنا - للأسف الشديد - كثيراً ما اشتغلوا بقضية الحوار الإسلامي - المسيحي،

والرأي، وذلك من أجل معرفة الحقيقة والتوصل إليها أو العمل على الأقل على إيجاد حل وسط يرضي مختلف الأطراف. ولعل أبرز شروط الحوار وألياته التزام كل طرف باستهداف الحق وروم الحقيقة مع تجنب التعصب للرأي والانتصار الأعمى له، وهو ما يسهم بشكل كبير في تهينة الأجواء النفسية والفكرية للروح الموضوعية التي من المفروض أن تكون بعيدة عن الانفعال والتشنج في مواجهة الرأي المخالف أو الفكرة المضادة.

إن نظرات فاحصة في الحوار القصصي في القرآن تبين لنا أهمية الإنسان المحاور الذي ينبغي أن يعرف كيف يصل إلى عقل الإنسان الآخر بأقصر طريق وأفضل أسلوب وأقوى دليل، لقد كان الحوار أسلوب الأنبياء عليهم السلام، به استطاعوا النفاذ إلى قلوب الناس،

إن الحوار وسيلة من الوسائل للدفاع عن الرأي والانتصار له، وهو أيضاً بالنسبة للطرف الآخر سبيل من سبيل تفنيد الرأي وتبديده، ولما كان كل طرف تواقفاً إلى التواصل مع غيره ساعياً إلى بلوغ هدفه، كانت هناك ضوابط وقواعد تنظم مسالك الحوار وسبله وفق الطرق المشروعة التي تستشف من قبسات القرآن الكريم ومن ومضات السنة النبوية الشريفة ولحقات السيرة النبوية العطرة، وتستنتج أيضاً من تاريخ سلفنا الصالح الذي شهد جولات ورسولات حوارية جادة وهادفة بين علماء الأمة ورجالها.

إن الحوار في مصطلح الناس يُراد به مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد من القول

بالإصلاح فلا يُجبر المستأجر على الرجوع (٢).

وخالف المالكية الجمهور بانهدام بيت من البيوت عينها، فيحط عنه بقدره ولا يثبت له الخيار.

ثالثاً: تسليم المفتاح وتصليح القفل وتنظيف البالوعة والمغسل والسطح إذا لم يتم بها المؤجر يثبت الخيار والفسخ للمستأجر.

يحرص المالك على تسليم المفتاح للمستأجر، لأن به ينتفع بالعين المؤجرة، ولا يجوز على قول بعض الشافعية أن يمتنع عن تسليم المفتاح، فإذا امتنع أتم، ثم يثبت له الخيار والفسخ، فإذا وجد في القفل صعوبة في فتحه، وكان على المؤجر القيام بإصلاحه، وإلا ثبت الخيار والفسخ للمستأجر، فلأن المستأجر لا يستطيع أن ينتفع بالعين المؤجرة إذا تعسر القفل، إلا أن يقل بهذا العيب ويسكن البيت أو الدار فهنا يسقط خياره ويبقى بقية المدة ويلزمه الكراء.

فإذا جاء المستأجر للعين المؤجرة ووجد البالوعة مملوكة بالماء أو وجد المغسل كذلك مملوفاً لم يكن مفرغاً من قبل المالك، فهنا أيضاً يثبت له الخيار، ولا يلزمه البقاء، فإن تبرع المستأجر ونقل الأوساخ والمياه التي في البالوعة عند متبرعاً وليس له حق الرجوع إلى المالك، لأن المؤجر أو المالك كما قلنا سابقاً غير ملزم بذلك، ولا بإصلاح ملكه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى السطح إذا ترسب عليه الثلج، فالمؤجر هو الذي يقوم بإزالته ولا يثبت الخيار للمستأجر. (٣)



أخلاق

تأملات .. في حقوق الإنسان

بقلم: د. إدريس وهنا

قبل أن نتحدث عن حقوق الإنسان ينبغي أن نضع أولاً السؤال: عن أي إنسان نتحدث؟ ما طبيعته؟ هل يعي تلك الحقوق أم لا؟ هل ينتظر أن يجرعها في معلقة؟ أم يناضل من أجلها ويدافع عنها؟

إن الحديث عن حقوق الإنسان: حق الحرية، حق المساواة، حق التفكير والتعبير، حق التعلم، حق التملك، حق التجمع وغيرها، في غياب القابلية والاستعداد لدى الإنسان نفسه للتفاعل مع هذه الحقوق اعتقاداً وممارسة لا يمكن أن يفيد في شيء.

إن المسألة في عمقها ترجع إلى الاستعداد والقابلية. وهما لا يكونان إلا بتحرير الإنسان من جميع خطوط الضغط، وضغط الخطوط التي



الحقيقة والإذعان لها. لم تتملكهم الأفكار المسيقة ولا الآراء المبيحة التي تحول جلسات الحوار إلى عقد منغصنة تفرض نفسها على كل مواطن الحوار، بل أسلموا قلوبهم وعقولهم لموقف مشترك متأهب لبلوغ الحقيقة من خلال الشعور العميق بالحاجة إلى الوقوف مع خط الإيمان بالنتيجة أياً كانت، وهو ما تجسده الآية الكريمة في قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين).

إن الحوار الجاد النشء ليس إدارة للكلام كيفما كان ولا إهداراً للآراء والأفكار كيفما اتفقت، وإنما هو تبادل للكلام المعقول وللرأي المقبول القائم على الحجة والدليل والبرهان.

إن الحوار في الإسلام ليس مفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وليس مجالاً للاستعلاء والمكابرة، بل هو حديث ودي جاد يتضمن مطارحة الأفكار ومبادلة الآراء، وابتغاء الوصول إلى الحقيقة والرأي الراجح، وهو وإن بدأ عسيراً متنازراً، فإنه سرعان ما يتيسر وتظهر خيوطه وتنفتح قلوبه فيصل بالمتحاورين إلى مرحلة «التناغم» و«التفاهم» لكي يفضي بهم بالتالي إلى نتائج طيبة ونقاط التقاء مقبولة.

ونصل هذا الكلام بما بدأنا به حديثاً فنقول مرة أخرى: إن الحوار البناء المطلوب، إذا كان واجباً مع غير المسلمين، فهو مع المسلمين أوجب، لأن ذات البين بين جماعات من الشباب المتحمس قد فسدت، والعلاقات بين كثير من المثقفين والمفكرين قد أضحت تتسم بضيق الأفق وعدم الإنصاف. فلنكن أكثر وعياً بطبيعة الحوار الجاد والهادئ المبني على أسلوب (ماتوا برهانكم) الذي يضبط أطراف الحوار على أساس من العقل والبرهان والمنهج القويم من النظر والإقناع مما ينتج عنه الألفة ورفع الكلفة ويحقق التعارف والتآلف ويوثق الصلات ويبرز الحقائق الكامنة، ثم يثمر أخيراً النتائج المرجوة ❁

معبّر عن أملهم في إيجاد نقاط للاتقاء والاتفاق تكفل تعايشاً دائماً وتفاهماً مستمراً مع النصارى، في حين أن المسلمين فيما بينهم لا يكادون يفكرون في طرق إيجاد قنوات وسبل الحوار القمينة بأن توحد الجهود وتبديد القيود وتقرب الأفكار والآراء بلغسة المذاهب والتيارات، إن ضرورة التفكير في حوار إسلامي - إسلامي تبدو راهناً مطلباً أساسياً ومقدماً على غيره من واجبات الحوار المختلفة، فأصلاح البيت العربي والإسلامي من الداخل وترتيب أموره وقضاياها، يعتبر من الأولويات الرئيسة التي لا يستقيم التفكير في غيرها من دون أخذها بعين الاعتبار. إن الحوار ليس فضيلة فحسب، بل هو فريضة يتحتم على كل مسلم الالتزام بأدائه والأخذ بضوابطه والعمل على تطبيقه لأنه طريق التفاهم والتعاون وسبيل التعارف والتعايش، به يستقيم حال الأمم والشعوب قال تعالى: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)، ما طال مجلساً إلا زانه وما انتقى منه مجلس إلا كان مرتعاً ومثالاً للجدال والمراء.

إن سلوك طريق العنف والجدال العقيم في محاوره الآخر لا يؤدي سوى إلى الصراع وتأجيج الخلاف بصورة أكبر، إذ الهدف عندئذ لا يكون سليماً والنية لا تكون صحيحة، فلم يعد كل طرف يبتغي الوصول إلى الحقيقة ولو جاءت على لسان المخالف، كما تمنى ذلك الإجماع الشافعي الذي قال: «ما ناظرت أحداً إلا تمنيت أن يجري الله الحق على لسانه»، بل أصبح كل واحد يسعى إلى الانتصار لرأيه ولو عن طريق المراء والخصومة واللد، وياتت الغاية المثلى تتجلى في عرض العضلات الكلامية وتحقيق المزايدات الجدلية، وكل ذلك لا ينتج منه سوى مزيد من الحقد والبغضاء والعداوة والشحناء.

إنه بفضل الحوار البناء والهادف اجتمع الناس وتعارفوا وأبدوا الآراء وتناظروا أملاً في سطوع نجم



تسلبه إنسانيته وتفتال كرامته، وهو ما يقتضي تعبيد الإنسان لله سبحانه وتعالى، إذ في العبودية لله عز وجل، يكمن جوهر التحرر، من كل خطوط الضغط، وكل أشكال العبودية الزائفة ومن عبادة المادة، وعبادة الهوى، وعبادة البشر، وعبادة الشيطان، وما إلى ذلك من أشكال العبادة أو العبودية القاتلة التي تमित عزيمة الإنسان، وتشل إرادته، فتتزل به إلى حمأة البهيمية والحيوانية كما في قوله تعالى: (أرأيت من اتخذ إليه هواه أفانئ تكون عليه وكياً). أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) الفرقان: ٤٣ - ٤٤.

الذاريات - ٥٦.

ثم إن تلك المنطلقات والأصول الاعتقادية والعملية هي التي تؤسس لثقافة حقوقية متجذرة وأصلية وواعية، وهي التي تجعل الإنسان الذي يصاغ وفقها ويشكل بمادتها يستوي عنده حبه لحقوقه وحرصه عليها يحبه لواجباته وحرصه عليها أيضاً. فلا ينسى أبداً في غمرة المطالبة بالحقوق القيام بالواجبات، ولا تنسيه نشوة التشريف بالأولى ثقل التكليف بالثانية، مادام الحق والواجب معاً يصبان في مصب واحد هو مصب العبودية لله تعالى التي تعتبر تشريفاً وتكليفاً في آن واحد، ومن ثم تكون حقوق الإنسان أقرب إلى الضرورات والواجبات منه إلى الحقوق والتكرامات.

ونخلص في ختام ما قررناه إلى ما يلي:

١ - لا مجال لنجاح أي ثقافة حقوقية في مجتمع إسلامي بمعنى عن إعادة تشكيل عقل الإنسان المسلم وفق أصوله العقدية والفكرية التي تجعل تلك الحقوق جزءاً لا يتجزأ من كينونته وهويته وعقيته.

٢ - إن ما يعرف بحقوق الإنسان في الغرب هي عندنا في الإسلام أساسيات وواجبات لا مجرد حقوق.

٣ - إن هذه الضرورات منبثقة من أصول ثابتة في القرآن والسنة «التكريم، العبودية، التوحيد...»، ومن ثم فهي تكتسي قدسية، ولا يحق لأحد التصرف فيها بالإلغاء أو الحذف أو المصادرة أو غير ذلك.

٤ - إن ما يميز هذه الحقوق أو هذه الواجبات الإنسانية في الإسلام هو كونها مضبوطة بضوابط شرعية تخرجها عن إطلاقها إلى ما فيه توازن ومصلحة للفرد والمجتمع معاً ●

تحرير الإنسان الشامل هو الذي يجعله يعي حقوقه في هذه الحياة وفي هذا الوجود ويحيى بها ويدافع عنها، لأنها تصبح حينئذ جزءاً من هويته وعقيده، وسراً من أسرار كينونته وعبوديته لله تعالى.

إنه يصبح مدركاً تمام الإدراك أن كرامته - والكرامة لفظ قرآني جامع لكل حقوق الإنسان - منحة ومنة من الله تعالى وحده: (ولقد كرمنا بني آدم... الإسراء: ٧٠)، فلا يقبل من أحد أن يخذلها أو يسلبه إياها، حتى وإن اقتضى الأمر أن يضحي من أجلها بالنفس والنفس.

ثم إن الإنسان الذي يستمد حقوقه الأدمية انطلاقاً من قيامه بواجب العبادة الربانية، لا يمكن أن يقع في الشطط وهو يمارس تلك الحقوق ويكيفها في حياته العملية، هذا التكيف نفسه يجب أن يعبد لله تعالى الذي كرمه وحرره، فلا تجده يلحق الضرر بالآخرين، لأن ذلك مناف لمقتضى العبودية الحاكمة بأن «بالأ ضر ولا ضرار».

كما لا يعني حق التملك لديه - كتمثال ثانٍ - الحق في أن يكتسب ويتملك بأي طريقة حتى وإن كانت غير مشروعة، ويتملك ما شاء حتى وإن كان حراماً، لأن هذا أيضاً ينافي العبودية لله تعالى القائمة على جلب المصالح ودرء المفاسد، وقس على ذلك جميع الحقوق الأخرى.

إن الضوابط لتلك الحقوق لا تجدها إلا في الإسلام الذي لا يخرج شيء منه عن نطاق العبودية لله الواحد، والعبودية تعتبر السر من وراء خلق الإنسان والسر في تحريره وتكريمه أيضاً، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

تحرير الإنسان التحرير الشامل يجعله يعي حقوقه في الحياة وفي الوجود ويحيى بها



حوار

مفتي القدس الشريف الشيخ عكرمة صبري:

القدس معركة الوجود بين القرآن والتلمود

أجرى الحوار: محمد عبدالشافى القوصي

تري، ما طبيعة الصراع المحتدم حول هذه المدينة الجليلة؟ وما الفرق بين الاستعمار الصهيوني لها الآن، وبين ما سبقه من أشكال استعمارية مختلفة؟ وهل القدس قضية عربية أم قضية إسلامية؟ وهل - مازالت - القدس قضية العرب والمسلمين الأولى؟ وما دور الإعلام العربي والإسلامي نحو القدس وما بها وما حولها من المقدسات؟ ثم ما الدور المنوط بالمسلمين - الآن - نحو القدس؟...

كل هذه الأسئلة وغيرها من التساؤلات المطروحة للنقاش... استلهمنا فيها رأي الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس... الذي بدأناه بالسؤال التالي:

القدس ليست مجرد مدينة من المدن أو عاصمة من العواصم، وإنما هي مركز إشعاع علمي وثقافي يتفجر بمعان تاريخية ودينية وحضارية قلما توافرت في مدينة أخرى، فما أعظمها من مدينة على مر العصور والدهور..

لذا أصبح من الطبيعي أن تكون مدينة القدس محور الصراع عبر التاريخ، ومفتاح الحرب والسلام... فقد شهدت القدس كثيراً من المعارك الحربية عبر العصور، وتوالى عليها الغزاة والفاثون منذ الألف الأولى قبل الميلاد، وإلى يومنا هذا، وستظل كذلك رمز الصراع الحضاري بين قوى الغرب الصليبية وقوى الشرق الإسلامية...

• ما تعليقكم على مسلسل المفاوضات والمباحثات المستمرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟ وما جدوى هذه المفاوضات في ظل التعنت والصلف الصهيوني؟!

- السيادة العربية على القدس تعد شرطاً رئيساً ولازمياً لأي حل في المنطقة، وأن أي حل لا يعيد هذا الوضع إلى سابق عهده لن تقبله البلدان الإسلامية، وكما نرفض



محاولة تدويل القدس، لا نقبل كذلك أي مساومة أو تنازلات، ونحن نرحب بأي جهود ودية تخدم ذلك.

● **الملاحظ أن المفاوضات حول القدس دائماً تتم بين الفلسطينيين واليهود... فهل يعني ذلك أنها قضية الفلسطينيين وحدهم دون بقية العرب والمسلمين؟!**

- دائماً ندعو إلى ربط قضية القدس والمسجد الأقصى بمعقها وبعدها الإسلامي، فهي قضية إسلامية تخص المسلمين جميعاً، وليست قضية شعب فلسطيني وحده. ونؤكد على الدعم الصادق لجهاد الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، فالشعب الفلسطيني هو طليعة الجهاد الإسلامي الكبير في تحرير فلسطين، فلا بد من دعم جهاده مادياً ومعنوياً وإعلامياً، وإعداده إعداداً متكاملاً للجهاد لاستئصال شائفة اليهود نهائياً وتطهير البلاد المقدسة من رجسهم.

● **لماذا تعتبر القدس قضية المسلمين الأولى - رغم كثرة الأزمات وتوالي الأحداث الجسام هنا وهناك؟!**

- لبيت المقدس والمسجد الأقصى مكانة كبيرة عالية ودرجة سامية في نفوس وقلوب الملايين من الشعوب الإسلامية والعربية، باعتباره قبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جمع هذا المكان من الفضائل والسجايا ما يفوق الحصر والوصف، يكتفيه ذكريات عاطرة لأثنياء كثيرين ومنهم خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم، وقد صار بيت المقدس شعيرة من شعائر الإسلام والارتباط به واجب والدفاع عنه فريضة دينية، وعنه دافع المسلمون دفاعاً مستميتاً للحفاظ عليه وعلى مقدساته وتكرار ذلك في عهد متعاقبة، حفاظاً على عاصمة الوحي الأولى، وتراث الأنبياء والمرسلين.

● من وجهة نظركم - ما



طبيعة الصراع القائم حول القدس بين العرب واليهود - في الوقت الراهن بالذات؟!

- صراعنا مع اليهود قديم قدم التاريخ، وهو صراع حتمي مستمر إلى قيام الساعة، (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة: ١٧٠، وعداوة اليهود أشد من عداوة المشركين وسائر أعداء الدين: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) المائدة: ٨٢، أو بمعنى آخر، هو صراع عقائد وحرب أديان، إنه صراع بين القرآن والتلمود، لذا لا بد أن يتركز على العقيدة الإسلامية، وعلى معرفة هذا العدو الخبيث ومخططاته وأهدافه وتاريخه، والذي لا يعرف ذلك لا يصلح لقيادة هذه الأمة في معركة التحرير والتطهير من رجس اليهود.

فهؤلاء القوم - اليهود - أقاموا دولتهم على كامل التراب الفلسطيني، واتخذوا من القدس عاصمة أبدية لهم بناء على مزاعم عقديّة وتاريخية، وأنهم شعب الله المختار الذين منحهم الله هذه الأرض المقدسة خالصة لهم من دون الناس. وقد ربوا أنفسهم على هذه العقيدة، فأشربت قلوبهم، وتغلغل في أعماق نفوسهم حتى أصبح

اليهودي الجبان فارساً مغواراً يصلو ويجول لسبب سريان هذه العقيدة في نفسه.

● **إلى أي مدى بلغت إجراءات التهوديد لمدينة القدس في ظل الهيمنة الصهيونية على أرجائها؟!**

- معروف أن اليهود منذ اغتصابهم لفلسطين وهم يخطون ويفقدون وفق مخطط مرسوم مدروس. مستهينين المقدسات الإسلامية، والشعب والأرض وتهوديها وإزالة معالم الإسلام عنها، فهناك السيطرة الصارمة التي تُمارسها السلطات الصهيونية، وتفرضها على المدينة المقدسة، وتطبيق القوانين الإسرائيلية على المكان، والمحاولات المتكررة لهدم المسجد الأقصى، وإنشاء الأحياء اليهودية والمستوطنات في كل ناحية من نواحي فلسطين، فضلاً عن الهيمنة على المصادر العلمية والأكاديمية... إلى غير ذلك مما هو ليس بخاف على أحد.

● **هل يمكن القول: إن الإعلام العربي والإسلامي أدى دوره كما ينبغي نحو هذه القضية منذ البداية؟ وماذا تقترح لتفعيل القضية إعلامياً برؤية تاضجة في المرحلة المقبلة؟!**

- مهما كان الأمر، فإنه لا بد أن تحظى قضية المسلمين الأولى باهتمام إعلامي إسلامي وعربي أكثر من ذلك بكثير، شرط أن يستمد مادته من العقيدة الإسلامية والتاريخ والجهاد الإسلامي، وذلك عن طريق الصحافة والإذاعات وأجهزة التلفزيون، وعن طريق الكمبيوتر والإلكترونيات والتكنولوجيا الحديثة، وضمن خطط وزارات الثقافة والتربية والتعليم، بجانب تكتيف برامج الدعوة لتحرير القدس وفق خطة موضوعية إعلامياً وثقافياً، عبر

السيادة العربية على القدس شرط رئيس ولازم لأي حل في المنطقة

الأفلام والبرامج والتمثيلات والمسرحيات... حتى تشد العزائم للجهاد والتحرير وخدمة القضية بإذن الله.

● **في ظل التبعث الإسرائيلي والصلف الصهيوني - ترى - ما السبيل نحو تخليص القدس من أسرها وما واجب العرب والمسلمين الآن - إزاء تلك المدينة الوقورة الحزينة المقدسة!!؟**

- نحن نسعى دائماً نحو السلام، والسلام الحق هو في التمسك بالعدل والهدى، وأنه لا بد لهذا السلام من قوة تمنع الاعتداء، وتوقف الظالم عن ظلمه، فالسلام في الإسلام عز وشوكة وليس خنوعاً ولا ذلة، بل هو عدل وقوة، وإن المسلمين كانوا في عزة مستمرة وسلام دائم ما كانت سيوفهم على عواتقهم، لأن الشر في هذه الأرض قائم، ومادام الشر قائماً، فالجهد أمر لا بد منه: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) البقرة: ٢٥١.

والواقع يشهد أن اليهود يسعون لإشغال الفتن والحروب والثورات في أرجاء العالم العربي والإسلامي، ولاستنزاف جميع مصادر قوته وطاقاته، وأنهم يسعون إلى ترويض العرب والمسلمين على القبول بالأمر الواقع، وإضفاء الشرعية على جرائمهم المستمرة والمتواصلة، واستجداء القوى الغربية لصالحهم ولدعمهم مادياً ومعنوياً.

أمام هذا كله، لا بد من تذكير الأمة حكاماً ومحكومين أن القدس جزء لا يتجزأ من الأرض العربية الإسلامية، وقد ظلت كذلك أكثر من خمسة آلاف عام، وأن الوجود الصهيوني عليها غير شرعي مهما اعترفت به المنظمات الدولية أو غيرها، ولا يملك التفريط في هذا الحق دولة عربية أو إسلامية أو كل هذه الدول مجتمعة... (ولينصرون الله من ينصره. إن الله لقوي عزيز) الحج: ٤٠. ●



دعوة

بصائر دعوية في معالجة العقبات الدعوية الخارجية

ولعلنا نستطيع أن نُجمل العقبات الخارجية في أمور أساسية هي:
- مكر الأعداء المستمر بالمسلمين، وكيدهم لهم، وتخطيطهم الدائم للقضاء على الدعوة الإسلامية.
- تعاون الأعداء فيما بينهم على تطبيق هذا المكر، وتنفيذ تلك المخططات التي يضعونها.
- تنوع أساليب الأعداء في مواجهة الدعوة والدعاة.
- قُوَّة وسائلهم المادية، وتسخيرهم العلوم الحديثة، والدراسات والتقنيات في سبيل تحقيق أهدافهم.

أما العقبة الأولى: وهي المكر والكيد والتخطيط لمحاربة الدعوة والدعاة، فهي سنَّة من سنن الله الثابتة في هذه الحياة، ومعلم من معالم الصراع بين الحق والباطل في تاريخ الدعوة، قال تعالى: (وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ) الأنفال: ٣٠، وقال: (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) سبأ: ٣٣، وقال أيضاً: (وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) إبراهيم: ٤٦، وقال: (وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعاً يعلم ما تكسب كل نفس) وسيلعلم الكفار لمن عُقبى الدار الرعد: ٤٢، كما قال سبحانه: (إنهم يَكِيدُونَ كَيْدًا. وَكَيْدٌ كَبِيرٌ. فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمَلُهُمْ رُؤِيدًا) الطارق: ١٥.

كل هذه النصوص القرآنية تؤكد ثبوت المكر والكيد لهذا الدين، كما تؤكد شدته واستمراره.

أما العقبة الثانية: وهي تعاون الأعداء في سبيل تطبيق هذا المكر

الحلقة (٢٥)



يقلم:
د محمد
أبو الفتح
البيانوني

كلية الشريعة. جامعة الكويت

هذه الحلقة نتحدث فيها
عن بصائر معالجة العقبات
الدعوية الخارجية، وقد سبق أن
تحدثنا عن العقبات الداخلية،
والبصيرة الأولى في هذا الجانب: معرفة
العقبات الخارجية وأشكالها:



ومعالجتها هذه المشكلات والعقبات:

فإن الدعاء يجتهدون دائماً في معالجة مثل هذه العقبات، وتختلف آراؤهم واجتهاداتهم في الأساليب والوسائل المتبعة في ذلك.

ولكن الملاحظ: أنهم كلما عالجوا مشكلة أو عقبة، برزت أمامهم تلك العقبة والمشكلة في ثوب جديد وصورة مغايرة... ما جعل كثيراً منهم في حيرة من أمرهم، حتى كاد يصل الأمر عند بعضهم إلى نوع من الاستسلام أو اليأس!.

وهذه الظاهرة تعود حقيقتها إلى سببين أساسيين هما:

١ - ضعف المسلمين، وتحكم مشكلاتهم الداخلية فيهم، مما يضعفهم عن معالجة المشكلات الخارجية.

٢ - قوة الأعداء في مناهجهم وأساليبهم ووسائلهم... وأنى للضعيف أن يواجه القوي!

كل هذا يدعونا إلى أن نختار طريقاً جديداً في معالجة المشكلات الخارجية والتي منها:

التنبيه إلى المعالم الإلهية والسنن الربانية في هذا الأمر، ذلك لأن المشكلات الخارجية - كما سبق - مشكلات قديمة، واجهت الدعوة إلى الله في جميع مراحل تاريخها.

فما من رسول من الرسل - عليهم الصلاة والسلام - إلا وقد واجه وقومه المؤمنين معه مثل هذه العقبات والمشكلات، وكانت العقبة للمؤمنين بعد ذلك.

ولم تكن العقبات في زمنهم خفيفة أو بسيطة - كما يتوهم بعضنا - وإنما كانت في بعض الأحوال والأزمان على أشدها وأقواها، والشدة والخفة أمران نسبيين من وقت لآخر حسب طبيعة كل عصر وإمكاناته.

ولكنها سنة الله الثابتة التي لا تتغير: قال تعالى: (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلاً) الإسراء: ٧٧، وقال أيضاً: (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) الأحزاب: ٦٢.

كما قال معللاً بعض تصرفات الأعداء، ومذكراً بعاقبة من قبلهم، ومبصراً بسنته الثابتة: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا. استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً. أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مُسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً) فاطر: ٤٥:٤٢.

وإلى حلقة مقبلة مع البصيرة في معالجة هذه العقبات الخارجية إن شاء الله ●

كلما عالج الدعاء مشكلة أو عقبة برزت أمامهم تلك العقبة والمشكلة في ثوب وصورة مغايرة ...

والكيد: فهذه أيضاً حقيقة قائمة، وسنة ثابتة، كشف عنها القرآن الكريم وأخبر بها الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم ليقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون. ومكروا مكرًا ومكروا مكرًا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين. فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون. وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) النمل: ٤٨ - ٥٣.

وجاء في الحديث الشريف الذي رواه أبو داود وأحمد: «يُوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قلنا يا رسول الله: أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غفء كغفء السليل ينتزع الهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن، قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكرهية الموت».

أما العقبة الثالثة: وهي تنوع أساليب الأعداء في مواجهة الدعوة والدعاة: فإن أساليب الأعداء في هذا كثيرة ومتنوعة، فمنهم من يدخل على المسلمين في مواجهات صريحة مكشوفة، للقضاء عليهم واستئصال دعوتهم، ومنهم من يحاول الاحتواء للدعوة وأصحابها، ومنهم من يعتمد إلى المراوغة والمخادعة... ومنهم من يستدرج الدعاء إلى ما فيه حتفهم وملاكهم.

فكما استنفد الأعداء أسلوباً أو ثبت لهم فشله في مكان، اختاروا أسلوباً آخر جديداً مناسباً وعملوا على تطوير أساليبهم باستمرار على وجه يحقق لهم أهدافهم ويوصلهم إلى غاياتهم.

وقد عرض القرآن الكريم كثيراً من تلك الأساليب المتنوعة التي استخدمها أعداء دعوة الله على مدى التاريخ، والتي لا يزالون يكررونها ويطورون فيها إلى اليوم.

أما العقبة الرابعة: وهي المتمثلة في قوة وسائلهم المادية، وتسخير العلوم الحديثة - والدراسات

والتقنيات في سبيل تحقيق أهدافهم: فإننا نرى بأمر أعيننا ما وصلوا إليه من تقدم علمي وتقني في مختلف جوانب الحياة المادية.

كما نرى كثرة مراكز الأبحاث والدراسات التي ينشئونها ويصرفون عليها في سبيل دراسة واقع العالم الإسلامي من جميع جوانبه المادية والمعنوية.

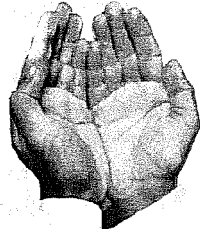
ويعقدون المؤتمرات والمعاهدات والندوات والاتفاقات بينهم وبين تلك الدول الضعيفة ليتمكنوا منها.

فلا يوفرون وسيلة من وسائل الخبث في سبيل تحقيق أهدافهم، إضافة إلى تفوقهم العلمي والتقني.

هذه هي أبرز المشكلات والعقبات الخارجية التي تواجه الدعوة الإسلامية اليوم، وتغوق مسيرتها.

٢ - أما البصيرة الثانية في هذا الجانب: فتمكن في التعرف إلى معالم

النصوص القرآنية تؤكد ثبوت المكر والكيد لهذا الدين، كما تؤكد شدته واستمراره



في رحاب الهدى

بلال الأسترالي : مع الإسلام شعرت بأدميتي

نطقت بالشهادتين، وتعلمت بعض أمور ديني بعد أن غيرت اسمي من «بيتر» إلى «بلال»، ومن وقتها شعرت بأنني ولدت من جديد، كل شيء تغير في حياتي، الاحترام، الاتزان، الصدق، النظام، الرحمة، الحب، كل ذلك وأكثر ما وجدته في الإسلام.

أشعر براحة وسكينة خاصة عند أدائي صلاة الفجر جماعة في المسجد، أصبحت الآن أعشق كل شيء بعد أن استرديت أدميتي في كنف الإسلام.

لم أبال بكل الصعوبات التي واجهتني بعد اعتناقي للإسلام، وبخاصة من أهلي، ولكنني اخترت الطريق الصحيح، فلن ينفعني أحد يوم القيامة (لكم دينكم ولي دين).

أتمنى أن أصبح داعية للإسلام لأرشد كل الناس وأدعوهم أن يقرأوا كثيراً عن هذا الدين العظيم، ولا يكتفوا بما تروجه بعض وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام.

إنني حالياً أعيش في كنف الإسلام أحلى أيام عمري، حيث الأخوة الصادقة والإيمان الصافي الذي يربط الإنسان بخالقه من غير وساطة أو قسرايين، إنني الآن أحاول تسدر استطاعتني أن اتعلم أمور ديني الإسلام حتى أفيد نفسي وإخواني ❶

وتحققت أمنيته والحمد لله، وهياً الله لي من الأسباب أن أتى إلى الكويت، وخلال وجودي فيها شد انتباهي ملصقات ونشرات لجنة التعريف بالإسلام، وأخذت أسأل عنها فأخبرت بأنها لجنة متخصصة في تعريف الإسلام لتغير المسلمين، ولديها دعاة متخصصون في هذا المجال وبشتى اللغات.

أسرعت إليها وجلست مع الداعية المتحدث بلغتي، وتناقشت معه حول بعض الشبهات التي كانت تُثار حول الإسلام، وهناك

تتناقش معاً حول بعض الأمور التي لم أتوصل فيها إلى فهم تام، وقد أفهمني صديقي أن الإسلام دين يحترم العقل ويدعو إلى التدبير والتفكير، ويرفض الغموض والمعميات وتغييب العقل، كما هو الحال في الكنيسة، التي تعتبر النقاش كفر وخروج على اللاهوتية.

وشيناً فشيناً وجدت نفسي أتعلق بالإسلام، وكأن شيئاً ما كان سيطر على كل كياني فتتهتز له جوانحي، فشعرت برغبة صادقة في اعتناق هذا الدين العظيم، كانت أمنيته أن أسلم ببلد مسلم،

كانت الحياة غير الحياة التي كنت أتمنى أن أعيشها، لم أشعر يوماً أنني إنسان مخلوق للعبادة والعمل معاً، كل شيء كان كثيباً أمامي حتى صلاتي كنت أصليها لأكثر من إله، ومرة واحدة كل أسبوع كما هو حال كل النصرى.

سمعت عن الإسلام من صديق مسلم في أستراليا، وطني الذي نشأت فيه، كان صديقي للمسلم يأتي لي ببعض الكتب والقصص الإسلامية، ويطلب إلي قراتها ثم





حضارة



الفطرة والحضارة

بقلم: غازي التوبة
altawbah@alommah.org

السبب الرئيس لتفضيل آدم عليه السلام على الملائكة في اختياره للخلافة، وذلك بعد اعتراضهم على استخلافه بأنه يفسد ويسفك الدماء، وقد بين القرآن بأن ميزة آدم عليهم هي قدرته على التعلم وحفظ الأسماء وعجز الملائكة عن ذلك، وقد أقرت الملائكة بذلك بعد تحديدهم بأن ينبئوا الله بتلك الأسماء وقد عرضت سورة البقرة كل ذلك فقال سبحانه وتعالى: (وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) (البقرة: ٣٠ - ٣٣)، أما الشهوات فهي من الفطرة وهي كثيرة منها: حب المال والذهب والفضة والثمار والزروع إلخ... ومنها الحب المتبادل بين الذكر والأنثى، ومنها حب الآباء والأبناء والأوطان والمساكن إلخ... فقد تحدثت عنها كثير من الآيات والأحاديث فقال سبحانه وتعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) (آل عمران: ١٤)، وقال سبحانه وتعالى: (وتأكلون التراث أكلاً لما. وتحبون المال حباً جماً) (الفجر: ١٩ - ٢٠)، وقال سبحانه وتعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم

وضع الإسلام
البرامج التي
تحقق عناصر
الفطرة وتبلي
نوازعها

جاء الإسلام ملياً للفطرة فقال سبحانه وتعالى: (فأتهم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم: ٣٠)، ورعى القرآن الكريم ملة إبراهيم عليه السلام التي هي صورة من صور اتباع الفطرة، قال سبحانه وتعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين. إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) (البقرة: ١٣٠ - ١٣١)، وقال سبحانه وتعالى: (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً) (النساء: ١٢٥)، لذلك جاء أمر الله إلى الرسول | باتباع ملة إبراهيم فقال سبحانه وتعالى: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) (النحل: ١٢٣)، وإن المتفحص في الآيات والأحاديث يجد أن أبرز مظاهر الفطرة التي أشار إليها الإسلام هي: التدين، والتعلم، والشهوات المتمثلة بالنساء والأموال والزروع إلخ... أما التدين فقد عبر القرآن الكريم عن فطرته بأن الإنسان عرف ربه وهو في عالم النذر وهو في ظهر آدم وأولاده قال سبحانه وتعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) (الأعراف: ١٧٢)، وقد وصفت الأحاديث الشريفة التوحيد بأنه الفطرة، فقال الرسول |: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه» (رواه مسلم) أما التعلم فقد أشار القرآن الكريم إلى أنه كان



وأموال اقترفتومها وتجارة تخشون كسادها ومساكلن
ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاسقين) (التوبة: ٢٤).

وقد وضع الإسلام البرامج التي تحقق عناصر الفطرة
وتلبي نوازعها، ففي مجال التدين بينت آيات القرآن الكريم
والأحاديث الشريفة صفات الله التي استحق من أجلها
العبادة سبحانه وتعالى كالعلم والقدرة والحكمة والخبرة
إلخ... وأوجبت التوحيد وحرمت الشرك، وفصلت أمور
العبادة كالصلاة والصيام والحج، وأوعدت المسلم الذي
الذي يؤدي عباداته بالثواب الجزيل، وأوعدت المسلم الذي
يعصي ربه بالعذاب الشديد، ووضعت أمور الغيب كالجنة
والنار والملائكة والشياطين، ورغبت بالجنة وخوفت من
النار إلخ....

وفي مجال التعلم حث الإسلام على التفكير والتدبر،
وامتدح ذوي الألباب والعقول، واحترم العلماء واعتبرهم
ورثة الأنبياء، وحرم الخمر وأوجب لها الصد لأنها تذهب
بالعقل، ويكفي للتدليل على أهمية فطرة التعلم في الإسلام
إلى أن أول أمر أنزل إلى الرسول | هو الأمر بالقراءة التي
هي بداية التعلم حيث قال له جبريل في غار حراء في أول
لقاء بينهما «اقرأ» ثلاث مرات، ثم كانت أول آية في القرآن
الكريم قوله سبحانه وتعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق.
خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم.
علم الإنسان ما لم يعلم) (القلم: ١ - ٥).

وفي مجال الشهوات أباح الإسلام الزواج وحض عليه،
وأباح اقتناء الأموال وأباح التجارة والصناعة، وأباح
امتلاك عروض التجارة والمساكلن والزروع والثمار إلخ..
وقد أصدر التشريعات التي تضبط ذلك وتحدد حلاله
وحرماه وصوره، والأهم من ذلك أن الإسلام اعتبر قضاء
تلك الشهوات جميعها عبادة فقال رسول الله | مخاطباً
الصحابية: «في بضع أحكم صدقة، قالوا: يا رسول أيأتي
أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها
في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إن وضعها في
الحلال كان له فيها أجر» وقال |: «إذا قامت الساعة وبيد
أحكم قسيلة فليفرسها فإن له بها أجراً».

ومن مظاهر تلبية الفطرة أن تكاليف الإسلام جاءت
حسب الوسع فقال سبحانه وتعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا
وسعها) (البقرة: ٢٨٦)، وقال سبحانه وتعالى: (فاتقوا الله
ما استطعتم) (التغابن: ١٦)، وقد جاءت الفروض بالحد
الأدنى الذي هو في وسع كل إنسان، فكانت الصلاة
المفروضة خمس صلوات، وكانت الزكاة ربع العشر من
المال، لكن الحد الأعلى مفتوح بحسب إرادة المسلم ورغبته،
فهناك السنن المؤكدة وغير المؤكدة لكل صلاة، وهناك قيام
الليل، وهناك صلاة الضحى، وسنة الوضوء إلخ... وهناك
تصدق المسلم الذي يمكن أن يصل إلى ثلث ماله. ومما
يشير إلى مراعاة الإسلام للفطرة وجود الرخص كرخصة
التيتم وقصر الصلاة من أجل رفع الحرج عن الأمة، قال
سبحانه وتعالى: (وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة

أيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) (الحج: ٧٨).

وقد أشار علماء الأصول وأبرزهم الشاطبي إلى أن
استقراء جميع آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تبين
أن جميع الأنبياء والرسالات جاءت لتحقيق خمسة أمور
هي: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ
النسل، وحفظ المال، وسماها الضروريات واعتبر أن بقية
أمور الدين تدور حول تلك الضروريات وسماها: الحاجيات
والكماليات، وإذا تأملنا الضروريات الخمس التي اعتبرها
الشاطبي مقاصد الشريعة والتي جاءت الرسالات لحفظها
وتحقيقها نجد أنها مطابقة لأمر الفطرة التي تتطلبها
النفس البشرية وهي: التدين والتعلم والشهوات إلخ..

إن تلبية مطالب الفطرة أحد العوامل الرئيسية في نشوء
الحضارات وحيويتها واستمرارها، وإن عدم تلبية مطالب
الفطرة أحد العوامل الرئيسية في أزمة الحضارة وتعثرها
وبدورها، ويمكن أن تمثل بالحضارة الإسلامية على
النموذج الذي يلبي مطالب الفطرة ويحققها، وقد عرضنا
سابقاً جانباً من تلك المبادئ التي يقوم عليها ذلك النموذج
الحضاري الإسلامي، ويمكن أن نمثل بحضارة أوروبا في
العصور الوسطى قديماً وباللاتحاد السوفياتي حديثاً على
النموذج الذي لا يلبي مطالب الفطرة في بعض جوانبها.
فيتأزم ويتعثر ويقوده ذلك إلى الانفجار وهذا ما سنجتهد
في التعرض له وتوضيحه.

لعبت الكنيسة دوراً مميزاً في أوروبا في العصور
الوسطى، وكانت مبادئها وتعليماتها ذات دور فاعل فيها،
وأبرز مبادئها التي ناقضت الفطرة فيها: نظرتها إلى
الشهوات والجسد والدنيا من جهة، وحكمها على بعض
الآراء العلمية وأصحابها بالهرطقة والزندقة والكفر من
جهة ثانية. احتقرت الكنيسة الشهوات والجسد والدنيا،
فاعتبرت الشهوات دنساً يجب الترفع عنه واعتبرت أن
الرهينة طريق التطهر، لذلك ازدهرت الأديرة التي تؤدي
الرهبان وكثرت ولعبت بالتالي دوراً رئيسياً في حياة
أوروبا في العصور الوسطى، كما اعتبرت الجسد سجناً
للروح لذلك يجب تعذيب الجسد وقتله من أجل انطلاق
الروح، كما اعتبرت الدنيا عقبة في طريق الآخرة لذلك
أهملت الدنيا واهتمت بالآخرة وحدها، وهي قد ناقضت
الفطرة في كل نظرياتها تلك، وكانت لنظرياتها تلك أسوأ
النتائج على العلاقة بين جماهير الناس وبين الدين ورجالها.

كذلك أخطأت الكنيسة مع علماء أوروبا الذين توصلوا
إلى حقائق ونظريات نتيجة جهود عقلية وعلمية قاموا بها
واستفادوا بعضهم من حضارتنا الإسلامية، لكن الكنيسة
اعتبرت تلك الحقائق والنظريات هرطقة وزندقة لأنها تخالف
بعض مقولات توارثتها واعتمدها الجامع الكنيسية،
وحاكت العلماء على أقوالهم ونظرياتهم وسجنت بعضهم
وأعدمت بعضهم الآخر. وربما جاء هذا التصادم بين رجال
الكنيسة والعلم على خلفية الرواية التي تقول إن الله عاقب
آدم عليه السلام بإخراجه من الجنة لأنه خالف أوامره
فأكل من شجرة المعرفة، إن الأزمة التي عاشتها أوروبا في
العصور الوسطى والتي أدت بها إلى الانفجار والثورات

أخطأت الكنيسة مع علماء أوروبا الذين توصلوا إلى حقائق ونظريات نتيجة جهود عقلية وعلمية قاموا بها واستفادوا بعضها من حضارتنا الإسلامية

وإلى إبعاد الدين المسيحي ورجالته عن أي مجال من مجالات الحياة كان أحد أسبابها مخالفة رجال الكنيسة للفطرة التي تجلت في احتقار الكنيسة للشهوات والدينيا والجسد من جهة وإلى إنكارها فطرية العلم من جهة ثانية.

أما الاتحاد السوفييتي الذي طبق النظرية الماركسية فقد أقر الإلحاد وأنكر وجود إله ونظر إلى الإنسان نظرة مادية بحتة وهذا مخالف لفطرة الإنسان التي تقوم على التدين والتوجه إلى عبادة إله، فقد عرفت كل المجتمعات البشرية التدين والعبادة وأماكن العبادة، والأرجح أن الاتحاد السوفييتي كان أول دولة رعت الإلحاد بشكل رسمي، وصادم الاتحاد السوفييتي - أيضاً - غريزة حب التملك عند الإنسان، واعتبرها مكتسبة وليست فطرية، لذلك انتزع ستالين من الفلاحين مواشيهم ومزارعهم وأراضيهم وحولها إلى ملكية جماعية تطبيقاً للشيوعية التي تنكر غريزة حب التملك، ولكن الفلاحين ثاروا عند انتزاع أسلاكهم ما أدى إلى المواجهة بينهم وبين السلطة السوفياتية ومقتل ١٢ مليون شخصاً، مما اضطر قيادة الاتحاد السوفييتي إلى التراجع عن قانونها والإقرار بنوع من الملكية الصغيرة في دستور هذه المرحلة التي هي المرحلة الاشتراكية على أن يعقب ذلك إلغاؤها في المرحلة الشيوعية التي ستجعل كل شيء مشاعاً في المجتمع، وستجعل كل شيء ملكاً للجميع وذلك بعد انتهاء الصراع الطبقي حسب طروحاتها النظرية، ومن أغرب موافق القيادة السوفييتية أنها عادت علم النفس (الفرويدية) لأنه اعترف بغريزة حب التملك عند الإنسان واعتبرها فطرية، وأوجدت علم نفس خاص بها يقوم على تجاهل غريزة حب التملك وإنكار فطريتها في النفس البشرية.

لا شك أن سقوط الاتحاد السوفييتي ساهمت فيه عدة عوامل داخلية وخارجية عدة ولم يكن نتيجة عامل واحد، لكن من المؤكد في الوقت نفسه أن تصادم الاتحاد السوفييتي مع بعض عوامل الفطرة كان أحد أهم العوامل في سقوطه وعدم استمراريته وجوده.

والآن ما هو الوضع في الحضارة الغربية الآن؟ ألا توجد توجهات وممارسات مناقضة للفطرة في الحضارة الغربية الآن؟ لقد قامت الحضارة الغربية كما رأينا تصحيحاً للممارسات الخاطئة التي سادت العصور الوسطى، وأفرزت العلمانية الجزئية التي كانت تعني فصل الدين عن الدولة، وهي صفة تقبل الحضارة الغربية فيها أن تتعايش الدولة مع قيم إنسانية ودينية وأخلاقية مطلقة ما دامت لا تتدخل في عالم السياسة بالمعنى المباشر والمحدد، وقد ساد هذا الاتجاه لفترة من الزمن نتيجة الفلسفة الإنسانية (الهيومانية) Humanism التي تؤكد استقلال الإنسان عن الطبيعة ومقدرته على تطوير منظومات أخلاقية ومعرفية تجعله في مركز الكون. مع أن الفلسفة الهيومانية تدور في إطار مادي إلا أنها بإعلانها انفصال الإنسان عن الطبيعة ومقدرته على تجارزها، بل وعلى تجاوز تاريخه، خلقت قدراً من الثنائية الذي استعاد مفهوم القداسة للإنسان، ومن ثم أصبح من الممكن تأسيس منظومات أخلاقية، لكن

حدثت تحولات تاريخية حولت العلمانية الجزئية إلى علمانية شاملة أودت بالإنسان كحقوقه مستقلة عن عالم الطبيعة. وبدأت هذه العملية بانفصال المجال الاقتصادي عن القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية، وأصبح يحكم على عالم الاقتصاد بمقدار ما يحققه من الأهداف الاقتصادية بغض النظر عن أية قيمة دينية وأخلاقية وإنسانية، ثم شملت عملية الانفصال بقية المجالات الحياتية: السياسة والعلم والجسد إلخ... فيحكم على نجاح العلم أو فشله بمقدار ما يحقق من أهداف علمية محضة مثل مراكمة المعلومات وإجراء التجارب الناجحة، بعيداً عن أية قيم أخلاقية وإنسانية ودينية، ويتحرر الجنس من سائر المعايير والقيم ليستمد معياره من ذاته، ويحكم على مقدار نجاحه أو فشله بمقدار ما يحققه من أهداف جنسية محضة مثل اللذة، خارج أي نطاق اجتماعي أو أخلاقي. إذن انتهت العلمانية الشاملة لا لتفصل الدين عن الدولة فقط، وإنما لتفصيل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية جميعها عن الدولة وعن جوانب الحياة العامة والخاصة كافة، أي أنها تفصل سائر القيم عن الطبيعة والإنسان وتنزع عنهما أية قداسة، فكلاهما مكثف بذاته، ومرجعية لذاته. وقد تبلورت العلمانية الشاملة في الفلسفة الداروينية الاجتماعية التي تذهب إلى أن العالم مادة واحدة صدر عنها كل شيء، وهذه المادة خالية من الغرض والهدف والغاية ولا توجد داخلها مطلقاً متجاوزة من أي نوع، ويرد كل شيء إلى المادة، ويفسر كل شيء بالتطور المادي، وليس الإنسان إلا جزءاً من هذه الطبيعة والمادة وقد صدر عنهما من خلال عملية التطور، ويحكم القانون الطبيعي الإنسان والأشياء، ومن ثم فإن الأخلاق الدينية التي تدعو إلى حماية الأضعف تقف ضد التقدم العقلاني المادي، وهذا يعني أن كل الأمور نسبية ولا توجد مطلقات، لذلك فإن النظرية الداروينية تعتبر الأساس العلمي للفكر النسبي. ومن البدهي القول إن الداروينية تقتض عدم وجود مخطط إلهي وراء الكون إلا أنها تقتض وجود غائية طبيعية هو التطور وأن البقاء هو القيمة الوحيدة التي تعترف بها، والصراع هو الآلية التي تقر بها، لذلك فالعالم هو ساحة قتال من الذئاب البشرية، ولا توجد قيمة مطلقة لأي شيء، إذ إن ما يحدد القيمة هو القدرة على الصراع والبقاء.

والآن على ضوء هذا التطور في الحضارة الغربية من العلمانية الجزئية إلى العلمانية الشاملة إلى (الداروينية) الاجتماعية، وعلى ضوء أن تلبية عناصر الفطرة أصل في وجود الحضارات واستمرارها، وأن غياب التلبية أصل في أزمتها وانفجارها، وكما لاحظنا فإن الحضارة الغربية تتجه إلى تغييب المقدس وإلى إنكار فطرة التدين في حياة الإنسان وإلى فصل الإنسان عن أية قيم وأخلاق أو دين، فهل نستطيع أن نقول إنها بداية أزمة وجود لا تقل عن أزمة الاتحاد السوفييتي؟ وهل ستؤدي إلى انفجار الحضارة الغربية؟ هذا ما نرجحه على ضوء مسيرة الحضارات من جهة وعلى ضوء إقرارنا بحقيقة وجود الفطرة من جهة ثانية ●

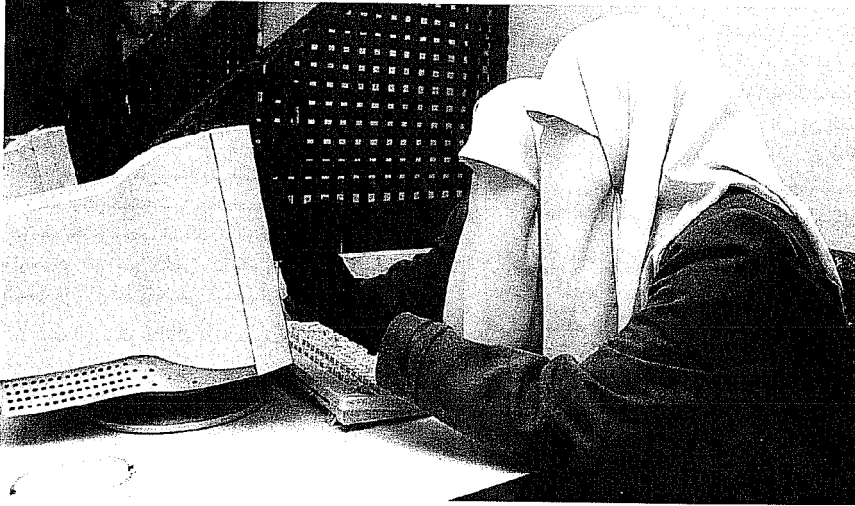
**أشار القرآن
الكريم إلى أن
السبب الرئيس
لتفضيل آدم عليه
السلام على
الملائكة في
اختياره للخلافة
وذلك بعد
اعتراضهم على
استخلافه بأنه
يفسد ويسفك
الدماء**



حضارة

الأمّة المسلمة... بين متاهة العولمة والصراع الحضاري!!

بقلم: عطية فتحي الويشي



لئن كانت العولمة تمثل مرحلة أحدث في مدرج التطور الرأسمالي العالمي... فإن هذا الدور المعاصر يمثل أشد أنماط الرأسمالية الاحتكارية التي تصوغ منهاجها تلك الحكومات الأوفر حظاً في تشكيل الاتجاهات الإنسانية في إطار فلسفي وعملي مُحدّد الملامح والغايات والأهداف... حيث تعكس طبيعة المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها... تلك الفلسفة التي تتمحور حولها حركة الأنشطة الإنسانية في إطار فكرة العولمة... ومن ثمّ فلا مجال لعزل فلسفة هذه العولمة عن مجالات تطلعاتها السلطوية في آفاق الأمم والحضارات الأقلّ منعة والأضعف شوكة في هذا العالم المترامي الأطراف...!!

تردد. والتي من شأنها الإيقاع بهذه المجتمعات تحت برائن الفصام والأندواجية في قيم ومعايير الحياة الاجتماعية، بل السياسية! تلك القيم «الفلتاء» عندما تجمع نحو بلادنا: فإنها ستفصل على الأقلّ - أو فصلت بالفعل - بين حركة النشاط الاقتصادي وروح الشريعة الإسلامية التي راعت في النواحي الاقتصادية: تنظيم الفوارق الطبقيّة بادواتها الخلّاقة - الزكاة، إنفاق العفق، الميراث، الهبة، الوصية، الإيثار، القرض الحسن، الكفارات - وتقويم الإنتاج وضبط حركته، وكذا ترشيد الاستهلاك في إطار

حضاري واحد، لا قبل لعقبات سياسية أو اقتصادية أو حتى ثقافية به... ولئن أبدت فرنسا مثلاً بعض الاعتراض بشأن زخم التدفق الإعلامي الأمريكي... إنما كان من قبيل تحسين إنتاجها الفني... والفرن في المعادلة الحضارية: لا وجه لمقارنته مطلقاً بالكاثوليكية!

وغير خاف على أحد أن أغلب اقتصادات العالم الإسلامي تدور في نطاق الجاذبية الغربية... مما يتيح فرصاً لانتقال عدوى القيم الموبوءة إلى مجتمعاتنا المسلمة... قيم الإنتاج بلا حدود والاستهلاك بلا قيود، وإشباع الشهوات بلا

وحيث يتسنى للحديث أن يدور حول العولمة وتداعياتها... فإن الأمر يكون مناسباً للخوض في إشكالية تصادم الحضارات، باعتبار هذه الأخيرة مبنية على الأولى. فالعولمة بطبيعة حالها: عبارة عن ضغوط قسرية للانخراط في نظام يتحكم في مقدراته قطب واحد... هذا القطب ليس بالضرورة أن يكون الولايات المتحدة وحدها، فهذا التكتل السياسي الغربي الكبير على طول أوروبا وعرضها.. لا يمكن بحال أن نعدّد كياناً منفصلاً بذاته عن الدائرة التوافقية التي تسبح في مدارها قوى ذات توجه

نوع التجارة

سلع مصنعة
مواد أولية غذائية
مواد أولية أخرى
وقود خام

من الدول الصناعية إلى الدول النامية

٥٧٪
٨٠,٤٪
٦٪
٢,٢٪

من الدول النامية إلى الدول المتقدمة

٢٣٪
١١,٩٪
٨,٩٪
٢٥,٨٪

الممارسات العنصرية ذات النفوذ العالمي الواسع... لا تتسم بالعدالة أو الرحمة والتعاون

حتى النزاهة من قريب أو بعيد تدفعنا إلى مزيد من التأمل في أحد ملفات قضية العلاقات الاقتصادية الدولية: ماهيتها... أسسها... ثوابتها... توجهاتها... غايتها... ولعلنا نغتنم إلى أي معنى ومقصد تشير إحصائية التجارة الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة «بالنسبة المثوية».

منطوق الإحصائية يشير إلى بعض الحقائق والمفاهيم غاية في الأهمية والخطورة:

أولاً: عدم عدالة التبادل التجاري بين الدول الصناعية والدول النامية؛ فالدول المتقدمة منذ أيام الاستعمار العسكري المباشر وحتى اليوم تشتري السلع الأولية والمواد الخام من الدول النامية بأسعار منخفضة جداً، بل إن تسعير المواد الأولية التي تنتجها الدول النامية يتم في بورصات الدول المتقدمة. وفي الوقت نفسه تشتري الدول النامية سلعاً مصنعة من تلك الدول بأسعار باهظة ومتزايدة، الأمر الذي يشير بقوة إلى عدم عدالة النظام النقدي كذلك شأن تسديد هذه المبادلات التجارية.

ثانياً: بالرغم من أن إنتاج الغذاء في العالم يتزايد بنسبة أكبر من نسبة تزايد السكان بيد أن العوز أو المتاح منه للدول النامية: قليل لدرجة أدت إلى حدوث الكثير من المجاعات والتي لا تزال

الوسطية، التي تحفظ للإنسانية كيانها من مخاطر الزلزل والبطر والانحراف؛ ولعل إمداد هذه القيم السامية في ظل سيادة القيم المادية، وانعكاساتها على السلوك الاجتماعي، سوف يصعد من حدة التناقضات في خلايا مجتمعاتنا المسلم، تلك التي تلقى بدورها مزيداً من الغيبش الكثيف على معالم هويتنا الحضارية!

وعلى جانب آخر، فإن مجتمع العولة الرأسمالي الليبرالي الحر... والمرشع لدخول دور الموجة الحضارية الثالثة - على حد تعبير المفكر الأميركي «الفين توفلر» يصفه أحد علماء الغرب المعاصرين بأنه: «مجتمع الخمس (أي ٢٠٪ من سكان العالم) والذي يستطيع فيه خمس السكان فقط العمل والإنتاج والاستهلاك والتمتع بمباهج الحياة. أما الأغلبية الباقية التي تمثل ٨٠٪ من السكان: فمصيرها التهميش والإهمال التام. وليس يخفى أن هذا النوع من التفكير الذي يدعو إلى حكم الأقلية وازدراء الأغلبية: ربما يمهّد الطريق من الآن إلى نازية جديدة» (١)، إن هناك معايير معجزة لبعض المنتجات الرأسمالية العولية... والتي لا طاقة للآخرين بمضارعتها أو حتى تقليدها... ومن ثمّ تتعاطم منقعة أمّة ما على حساب أمم أخرى تتطلع بلهفة إلى مستوى لائق من الكفاف، لعدم تامين هذا المستوى بمرتبة نسبية في حسابات ميزان التبادلات التجارية!!

هذه الممارسات العنصرية ذات النفوذ العالمي الواسع... لا تتسم بالعدالة أو الرحمة والتعاون

اتفاقية التجارة العالمية، وهكذا!!!

بيد أن التجربة التاريخية تنبئ عن أن شرارة هذا الاحتكاك لا تحدث لمجرد القهر الاقتصادي، بل من خلال اصطدام القيم المنهجية لحركة وظواهر العمران ببعضها بعضاً بما فيها حركة النشاط الاقتصادي!

وهكذا، فإن أحد محاور الصراع الحضاري في الساحة الاقتصادية تتركز - قديماً وحديثاً - في دراما استبدال نظام اقتصادي له أصوله وقيمه وأنماطه وتقاليده وقوانينه الخاصة... بأخر مخالف تماماً، ذي قيم إنتاجية واستهلاكية وأخلاقية لا تتناسب ومقدرات الأمم والحضارات الأخرى بأي حال... الأمر الذي يعمّق الفجوة النفسية والأخلاقية بين القيم الأصلية وواقع المعاش الإنساني، ويأخذ بالنواصي والأقدام إلى منزلق حضاري خطير: إما إلى المسخ والانخراط في سلك التبعية، وإما إلى الانفجار الداخلي وعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي والاجتماعي!!

إن نظرية «هانتنغتون» في نطاقها الكوني: عبارة عن عملية تأطير لطموحات المشروع العالمي للرأسمالية المازومة، أخلاقياً وعقدياً... والذي سينجر العالم بمقتضاها إلى مزيد من الفوضى والتدافع غير المبصر في طريق مغروسة بالعوائق والمطبات والأنفاق المظلمة.. نسأل الله السلامة ●

المراجع:

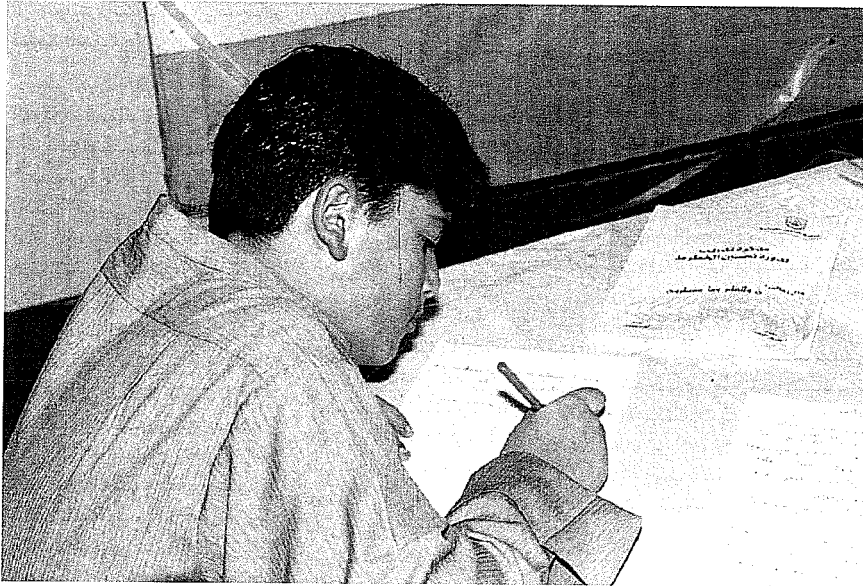
- ١ - نقلاً عن رمزي زكي - وداعاً للطبقة الوسطى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٤١٩هـ - ص ٥٥.
- ٢ - سيد فتحى الخولي - الأمم المتحدة ومظاهر الخلل في العلاقات الاقتصادية الدولية - مقال بجلة الإنماتة - السعودية - جمادى الآخرة، رجب ١٤١٢، ص ٢٠ - بتصرف. (* الولايات المتحدة من أول دول العالم في إنتاج المواد والسلع الهندسة وراثياً.



قضايا تربوية

بقلم: د. أحمد عبدالعزيز المزيني
أمين عام جماعة أنصار الشورى

نظرة عامة في واقعنا التربوي بين الماضي وآفاق المستقبل



(١)

لا شك أن نظام التعليم في المدارس الحكومية والمدارس العربية الخاصة، هو امتداد طبيعي لنظام التعليم في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن، مع تحسن طفيف، قد لا يدخل في حساب التحولات الجذرية في السياسة العامة للتعليم، وهو يعكس بشكل أو بآخر الصورة العامة التي عليها التعليم في أكثر الدول العربية. وقد حاولت وزارة التربية على مدى عقود إدخال بعض التعديلات المحدودة على المنظومة التربوية، ولكن أكبر تعديل يذكر بهذا الخصوص، هو إدخال «نظام المقررات» الذي تبنته وزارة التربية في نهاية السبعينيات «أول مدرسة مقررات: مدرسة صباح السالم سنة ١٩٧٨م»، وهو نظام كان يركز في كثير من المواقف التربوية إن لم يكن في معظمها، على بناء

شخصية المتعلم، وتدريبه عملياً ونظرياً في الاعتماد على الذات، والبحث والتأمل، وإعمال العقل، أكثر من التعويل على التلقين والنقل، وكان ينتظر من هذا النظام - لو ظل مستمراً بدافعيته وانطلاقته الأولى - أن يكون الأمل المنشود، في بناء شخصية المتعلمين لمواجهة تحديات العصر.

غير أن التوسع اللافت للنظر، وغير المدروس في تطبيق هذا النظام الذي شهدته البلاد في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، مع القفز العالي على اللوائح الأساسية لهذا النظام وتجاوزها، جعل مخرجات هذا النظام أقل من الطموحات، وأقل كثيراً من مستوى التعليم العام، الأمر الذي حدا ببعض المسؤولين إلى مراجعة هذا النظام، والتوقف عن التوسع العشوائي فيه، وإدخال بعض المقررات الإضافية، للتهوض بمستوى الطلاب الذي أخذ

يتردى سنة بعد أخرى، وهنا ينبغي أن أنوه بدراسة قام بها أحد الباحثين في مركز البحوث التربوية التابع لوزارة التربية سنة ١٩٨٨م، أي بعد عقد من الزمان من تطبيق نظام المقررات، وكان موضوع الدراسة: مقارنة بين مخرجات: مهارات اللغة العربية في المرحلة الثانوية من التعليم العام، ومهارات اللغة العربية في المرحلة الثانوية - نظام المقررات، ويتضح من تليب صفحات هذه الدراسة (١١ صفحة) أن مكتب الوزير - آنذاك - هو الذي طلب هذه الدراسة، وأن مخرجات التعليم العام في إتقان مهارات اللغة العربية تفوق كثيراً مخرجات التعليم في نظام المقررات، وقد تكون هناك دراسات أخرى غير هذه الدراسة، جعلت التربويين يتشككون في نظام المقررات الذي يقيم علاقة من نوع معين بين الطالب والمدرس، الذي يصبح بيده مقاليد الرسوب والنجاح.

(٢)

لقد تسببت وزارة التربية خيراً، عندما تحولت في المسمى من «التعليم» إلى «التربية»، ولعلها أصابت أيضاً عندما اقتصرت - قبل أكثر من عشر سنوات - في مسمى «معلم» على المدرس في المرحلة الابتدائية فقط، وعلى مسمى «مدرس» على المرحلتين المتوسطة والثانوية، مفرقة في ذلك بين أداء المدرس ودوره هناك، وأدائه ودوره هنا، فالعلم يلقي المعلومة من فوق على الطلاب الصغار، وقبل نضجهم، هم بحاجة إلى من يلقنهم ويعلمهم.

أما المدرس: فالمفروض تربوياً ووظيفياً أنه «يتدارس» المعلومة مع الطلاب بحيث يكونون معه شركاء في العملية التعليمية ولهم دورهم فيها، وهو دور أقل ما يقال فيه إنه ليس دور المتلقي الصامت. وهذا فرق جوهري بين معلم ومدرس، ولكن الحابل اختلط بالنابل، وغاب عن العاملين في الحقل التربوي أن اختلاف المسميات ينبغي أن يستتبعه اختلاف في الأداء والاعطاء، واختلاف في المقررات، ونظم الامتحانات، وأمور أخرى.

(٣)

انطلاقاً من هذا الاتجاه، طالبت في مقال نُشر في صحيفة الرأي العام الكويتية بالأخذ بنظام اليوم المدرسي المفتوح، الذي يركز على إطالة اليوم المدرسي مدة ساعتين، بحيث يُتاح للطلاب حلّ واجباتهم تحت إشراف المدرسين، والقيام بأنشطة متعددة علمية وثقافية ورياضية، تسهم في رفع كفاءتهم التعليمية، وقد سبق أن بعثت العام الماضي برسالة إلى وزير التربية، تضمنت مقترحاتي حول اليوم المفتوح.

ومن هذا الاتجاه، لا بد من إعادة النظر في الكتاب المدرسي أولاً، وفي اليوم المدرسي، وفي تأهيل المدرسين، وفي نظم الامتحانات، وبمعنى آخر لا بد من إعادة النظر في مداخل العملية التربوية، قبل الحديث عن مخرجاتها بحيث تصبح تلك المخرجات على درجة من الكفاءة في مواجهة الحياة العامة والحياة الجامعية، والحياة الخاصة التي يعيشها الإنسان مع نفسه.

ولهذا اقترح ضرورة وجود نظام خاص بتعليم الفتاة، يراعي الظروف النفسية والاجتماعية، وطبيعة تكوينها، والتركيز على دورها المرتقب في الحياة، فأنا أؤمن بنظرية التخصص، ولا بد من تأهيل الفتاة بما يخدمها في حياتها البحثية (وقرن في بيوتكن)، وإذا أرادت أن تستكمل دراستها، فلا بد أن يتوافق ذلك مع طبيعتها، كأن تكون مدرّسة، مشرفة اجتماعية، طبيبة، ممرضة، صيدلانية... أما أن تتسواى مع الرجل في المادة التعليمية الواحدة، فهذا يتنافى مع طبيعة كل منهما، والله تعالى يقول: (وليس الذكر كالأنثى)، وبذلك تتغلب على كثير من المشكلات التي بدأ

يعاني منها المجتمع والعملية التعليمية، كظاهرة الاختلاط في الجامعة، والمعاهد العليا، وسفر البنت للخارج بحجة الدراسة، والبحث عن وظائف للرجال في وقت تزداد فيه نسبة المتخرجات من الفتيات زيادة مخيفة.

(٤)

وهذا يقودنا إلى الحديث عن مادتين في الدستور الكويتي، وهما مادتان على طرفي نقيض، الأولى وهي المادة الثانية من الدستور، والتي تدعو إلى الاحتفاء بالشريعة الإسلامية، والثانية وهي المادة السادسة التي تترك الحياة

في اتجاه التغريب، والأخذ بمنظومة المجتمع المدني الغربي. وهذا الأمر هو الذي فتح التعليم على النافذة الغربية، التي بدأت تطل منها أكثر المشكلات التعليمية والاجتماعية من ناحية، وجعل صاحب القرار في السياسة التعليمية يقف حائراً بين هاتين المادتين المتناقضتين، من ناحية ثانية.

ولذلك، كان التوسع في المدارس الأجنبية من هذا القبيل، وليس تردّي الأوضاع في المدارس الحكومية، كما يشاع وراء زيادة تلك المدارس والإقبال عليها من قبل فئة معينة في المجتمع، بل في رغبة أولياء الأمور - مع ارتفاع مستوى الدخل العام - في تقليد النموذج الغربي، وما توفره تلك المدارس من مساحات من الحريات، ومن الأنشطة والموسيقا والرياضة والتربية الفنية، وحفلات الرقص وأدوات الطرب الغربية، والتمثيلات الغنائية «حيث تقرر مادة المسرح مادة دراسية أساسية يمتحن فيها الطلاب ويبذلون الجهد فيها»، وقد سبق أن كتبت عن بعض المشاهد الراقصة التي سمعت عنها، وعن المسرحيات التي تهتم بإبراز الجانب المظلم من الحضارة الإسلامية، مثل مسرحية «ألف ليلة وليلة»، وبطلتها شهرزاد، التي تعتبر نسخة أو امتداداً لشخصية «أستير» اليهودية، وهي «مسرحية شهوانية بكل المقاييس»، تثير الغرائز وتدفع إلى الفتنة وتقود إلى الضلال، ولا أدري كيف سمحت إدارة المدرسة بإقامة تلك المسرحية وغيرها من مسرحيات هابطة. هذه الأمور ذات المظاهر الشكلية، هي التي تغري الآباء بزج أبنائهم إلى حجيم المدارس الأجنبية، حيث لا تظهر آثارها إلا بعد فوات الأوان، وبعد أن يكون الطلاب قد تطبعوا بالروح الغربية والنموذج الغربي، وتخلوا عن الحياة الإسلامية العربية، مع ملاحظة أن ساعات الدوام في المدارس الأجنبية تزيد بما لا يقل عن ساعة ونصف الساعة عما هي عليه في المدارس الحكومية، ولذلك دعونا إلى الأخذ باليوم المفتوح، ليس من قبيل التقليد بل للاستفادة من عنصر الوقت واستثماره لصالح بناء شخصية المتعلمين.

(٥)

في المدارس الأجنبية، يتقن الطالب اللغة الأجنبية إتقاناً متميزاً بما يتيح له من عوامل اكتساب اللغة الأجنبية «ولا أقول تعلم اللغة» من خلال الدراسة بها، في مختلف المواد الدراسية، وفي المحادثة والحوار، وتشدد هذه المدارس على عدم التخاطب بين الطلاب باللغة العربية، وعدم قراءة أي كتاب أو قصة باللغة العربية، بحجة أن ذلك يعيق عملية اكتساب اللغة، ويعتقد الآباء أن ذلك يسهل على أبنائهم الدراسة الجامعية، وبخاصة في الكليات التي تُدرّس موادها باللغة الأجنبية، مع أن هناك أكثر من دراسة ميدانية أثبتت أن الطالب في المدارس الحكومية ليس أقل كفاءة من نظيره في المدارس الأجنبية، بل يتفوق عليه في الدراسة وبخاصة، في الكليات التي تدرس موادها باللغات الأجنبية، كما أن الطالب في المدارس الأجنبية لا يتقن لغته العربية، ولا يعرف شيئاً عن تراثه ودينه وأمته، وبعضهم يحتاج إلى مترجم يترجم له من العربية إلى الأجنبية، وليست قصة الطالب الكويتي ببعيدة عن الذاكرة، فلم يمض عليها أكثر من عامين، وهو الذي تطوع أبوه بالترجمة له أمام الصحفيين العرب.

نحن مقبلون على حال من الانقسام في شخصية المجتمع، فشطر يتسم بالصيغة العربية، والشطر الثاني يصطبغ بالصيغة الغربية، لذلك لا بد من إعادة النظر في منظومة السياسة التعليمية برمتها، ورسم سياسات أكثر فاعلية، والتصاقاً بهيوم الوطن والمواطن من طلاب وطالبات

لا بد من إعادة النظر في الكتاب المدرسي وتأهيل المدرسين

نحن مقبلون على حال من الانقسام في شخصية المجتمع



دراسات لغوية

ظاهرة الترادف في اللغة العربية

بقلم: ابتهاج محمد علي البار

أن أعرض هذا الإعجاز العجيب كان لزاماً عليّ أن أشرح ظاهرة الترادف شرحاً وافياً مع تسليط الضوء على آراء العلماء فيها والأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة وأخيراً فائدتها من الناحية اللغوية والبلاغية، وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفّقت في هذا العمل. (وما توفّقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) هود: ٨٨.

لا يزال القرآن الكريم على مر العصور والأيام يفيض على من أعمل الفكر في آياته وكلماته بالأنوار والأسرار!! وفي هذا العمل المتواضع أحاول أن أربط بين الإعجاز اللغوي القرآني في ظاهرة الترادف وانتقاء الكلمة المناسبة في المكان المناسب دون غيرها من المترادفات مع الإعجاز العلمي الحديث، وقبل



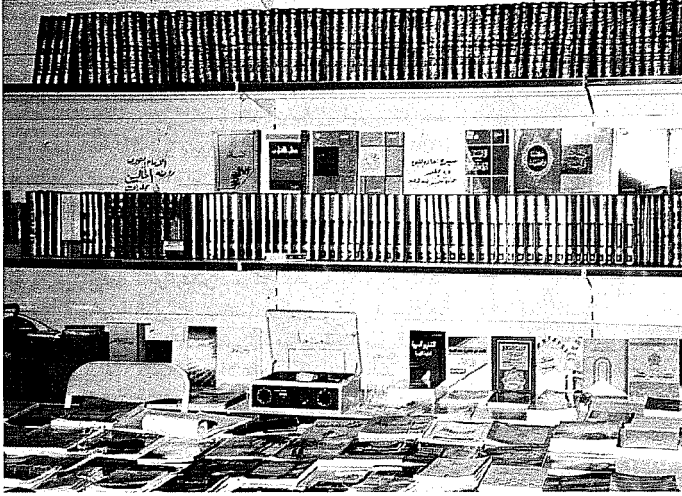
وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم لبلال: «إني لا أراي أدخل الجنة فأسمع الخشفة إلا رأيتك»... وتبلغ العربية حد الإعجاز وهي تعبر عن صوت الشيء الواحد بألفاظ مختلفة تراعي معها التفاوت في علوه وهبوطه وعمقه وسطحيته... فإن صوت الماء إذا جرى خريص، وإذا كان تحت ورق أو قماش قسيب، وإذا دخل في مضيق فهو فقيق، وإذا ترند في الجرة أو الكوز أصبح بقبقة، وإذا استخرج شراباً من الأتية صار قرقرة» (٣).

آراء العلماء في ظاهرة الترادف

«اختلف اللغويون العرب في وقوع هذا الترادف التام... فمنذ بدأ الرعيل الأول من هؤلاء اللغويين في القرنين الثاني والثالث الهجريين في جمع اللغة من أقواه فصحاء العرب من جانب، وتفريخ الفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والخطب والرسائل حتى نهاية العصر الأموي والبحث عن معانيها وتفسيرها من جانب آخر، أخذ العلماء في تصنيف هذه المادة اللغوية في أنماط شتى، وعنى بعض هؤلاء العلماء أن يجمعوا الكلمات التي تدل على معنى واحد في العربية في تأليف مستقل، سموه أحياناً «بالترادف» وأحياناً أخرى باسم «ما اختلفت ألفاظه وانفقت معانيه»، وقد بالغ بعضهم في جمع تلك الألفاظ وحشد بينها طائفة كبيرة لا تمت إلى المترادف الحقيقي بصلة... وقد أدت مبالغة هؤلاء العلماء إلى ظهور طائفة أخرى من العلماء تعارض هذا الاتجاه وترفض ظاهرة الترادف في العربية رفضاً تاماً» (٤).

في لغات العالم القديمة والحديثة كلمات قليلة محدودة للتعبير عن أصوات الحركات الخفيفة

«الترادف في اللغة التابع، وأردفه أي أركبه خلفه، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه» (١)، والمترادفات في الاصطلاح: «الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق. والترادف التام - رغم استحالة، نادر الوقوع إلى درجة كبيرة... فإذا ما وقع هذا الترادف التام فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محددة... وسرعان ما تظهر بالتدرج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة، حيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائماً للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد» (٢). «وحين نصف العربية بسعة التعبير وكثرة المفردات وتنوع الدلالات، وحين نتجرأ أكثر من هذا فنزعم أن لغتنا في هذا الباب أوسع اللغات ثروة وأغناها في أصول الكلمات الدالة على معانٍ متشعبة قديمة وحديثة، جدير بنا أن نذكر أن اللغات جميعاً دون استثناء، تزداد ثروتها وتبلغ مفرداتها مع الكثرة حداً لا نهاية له إذا كتب لها من شروط النماء والحياة، والخلود ما كتب للعربية، فقد أتيت لغة القرآن من الظروف والعوامل ما وسع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها وتنوع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي لا نظير له في لغات العالم... فمثلاً قد نجد في لغات العالم القديمة والحديثة كلمات قليلة محدودة للتعبير عن أصوات الحركات الخفيفة، وإذا التمسنا في العربية ما وضع لآداء هذه الأصوات أدركنا العجز عن استيعاب تلك الكثرة من الكلمات الدالة على فوارق دقيقة جداً، فالهمس صوت لحركة الإنسان وقد نطق به القرآن، ومثله الجرس والخشفة،



طبائعها ما تعرّض به المهجور الجديد بمهجور قديم، فتضطر إلى الاستجداء من لغات أخرى» (٦)

٢ - «طول احتكاك قريش باللغات العربية الأخرى قد نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات. ولم تقف لغة قريش في اقتباسها هذا عند الأمور التي كانت تعوزها، بل انتقل كذلك من هذه اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، فعززت جراء ذلك مفرداتها وكثرت المترادفات في الأسماء والأوصاف والصيغ. وأصبحت الحال التي انتهت إليها أشبه شيء ببجيرة امتزج بمياهها الأصلية مياه أخرى انحدرت إليها من جداول كثيرة، ويشير إلى ذلك ابن فارس في كتابه الصحابي إذ يقول: «فكانت وقود العرب من حجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقة ألسنتها، فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخبرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاتنهم التي طبعوا عليها» (٧)، وعلى هذا الأساس نقر بوجود الترادف في القرآن لأنه قد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها... لذا لا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة. وبهذا نفسّر ترادف أقسم وحلف في قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) النور: ٥٣، وقوله: (يلطفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) التوبة: ٧٤، فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين... وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة» (٨).

و«كثير من هذه الألفاظ الخاصة باللهجات، لم يتسرع النفاذ إلى استعمال اللغة الفصحى، وبقيت مقصورة على الاستعمال المحلي عند هذه القبيلة أو تلك، وكان من الممكن أن تندثر هذه الألفاظ لأن نصوص الفصحى الشعرية والنثرية منها لم تسجلها بين ألفاظها، لولا أن ساح اللغويين

اختلف اللغويون العرب في وقوع الترادف اللغوي التام...

ما هجر في زمان معين كان من قبل مستعملاً في عصر من العصور أو كان لهجة لقبيلة انقرضت أو غلبتها لهجة أقوى منها

ويمكن إجمال آرائهم فيما يلي:

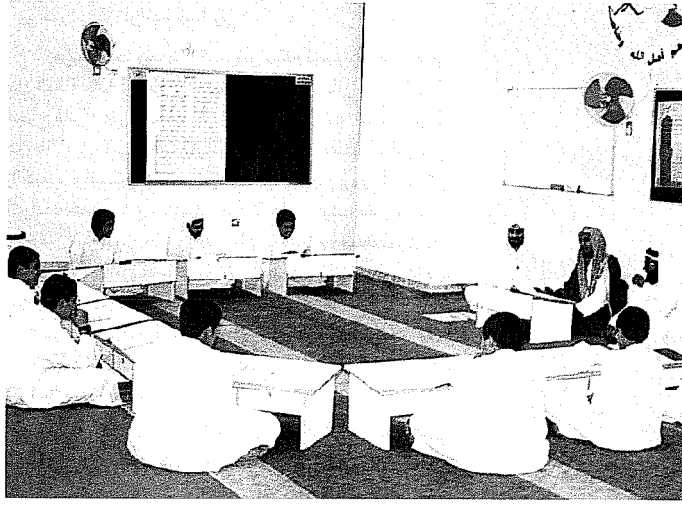
١ - «فريق أثبت وجود الظاهرة واحتج لوجودها بأن جميع أهل اللغة «إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب، أو السكب قالوا: هو الصب. وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء وكذلك الجرح والكسب. والسكب والصب وما أشبه ذلك. ويروي أصحاب الترادف قصصاً وأحاديث للبرهنة على رأيهم، فمن ذلك ما روه من أن النبي صلى الله عليه وسلم وقعت من يده السكين فقال لأبي هريرة: ناولني السكين، فالتفت أبو هريرة يمينه ويساره، ثم قال بعد أن كرر الرسول القول ثانية وثالثة: ألمية تريد؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم. ومن المشتبه للترادف، الرماني الذي ألف «كتاب الألفاظ المترادفة»، وكراع الذي ألف «المنتخب».

٢ - فريق ينكر وجود الترادف ومن هؤلاء ابن فارس وتعلب وأبو علي الفارسي وأبو هلال العسكري، يقول ابن فارس «ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والهند والحسام، والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها معنى فمعناها غير معنى الأخرى وقد خالف في ذلك قوم فزعوا أنها وإن اختلفت معانيها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعضب وحسام. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناها غير معنى الآخر. قالوا: وكذلك الأفعال، نحو مضى وذهب وانطلق وقعد وجلس وركب ونام وهجع، قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه. وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى تعلب».

وقال أبو علي الفارسي: «كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ إلا اسماً واحداً هو السيف. قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات. وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة، وقد ألف أبو هلال العسكري كتابه «الفروق اللغوية» لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها» (٥)

أسباب الترادف في اللغة العربية الفصحى

١ - لعل أبرز العوامل في اشتغال لغتنا على هذا الثراء العظيم أن المهجور في الاستعمال من ألفاظها كتب له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة كان مدونو المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة، وما هجر في زمان معين كان قبل مستعملاً في عصر من العصور، أو كان لهجة لقبيلة انقرضت أو غلبتها لهجة أقوى منها. وهجران اللفظ ليس كافياً لإماتة لأن من الممكن إحياء بتجديد استعماله، فالاستعمال في العربية على نوعين: مهجور قد يستعمل، ومستعمل قد يهجر، واحتفاظ علمائنا بالنوع الأول كأنه إرهاب لإحيائه، وفي هذا كانت الميزة العربية. إذ لا تحتفظ سائر اللغات إلا بالنوع الثاني وهو مهدد بالهجران معرض لقوانين التغيير الصوتي، فإذا أميت بالهجر لم يكن في



الشيخوخة، بل إن أحد أسبابه ارتفاع ضغط الدم وكثرة البكاء وعمق الحزن، كما يعجل بحدوثه الاضطرابات النفسية» (١٤).

ويا لروعة القرآن ودقته إذ جاءت كلمة كظيم التي تعني: «ممتلئ من الغيظ أو الحزن، يكتمه ولا يبديه» (١٥)، دون غيرها من المترادفات نحو: «الأسى واللهف: حزن على الشيء يفتوت. الوجوم: حزن يسكت صاحبه. الأسف: حزن مع غضب. الترح: ضد الفرح» (١٦).

«ومن عجب أن القرآن الكريم منذ ألف وأربعمئة سنة قد فصل في سورة يوسف أعراض هذا المرض كما وصل إليه الطب الحديث وأسبابه... ثم توضح الآية الثالثة والتسعين، كيف طلب سيدنا يوسف علاج أبيه بإلقاء قميصه على وجهه إذ تقول الآية ٩٣ من سورة يوسف: (أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً) وقد انخفض ضغط الدم عند سيدنا يعقوب عندما أحس أن ابنه حي يرزق وانصرف عنه الحزن والألم واناوبته حال من السعادة والفرح فارتد إليه البصر كما تقول الآية ٩٦ من سورة يوسف: (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً)» (١٧).

٢ - قال تعالى في الآية ٦٨ من سورة يس: (ومن نعمه تنكسه في الخلق أفلا يعقلون).

«خلق الله البشر وقدّر لهم أجلاً مختلفة فمنهم من يتوفاه الله مبكراً ومنهم من يبلغ أرذل العمر، وهي المراحل المتأخرة في حياة الإنسان، وتشير الآية إلى أن من يطيل الله عمره يرده عكس ما كان عليه، وكلما تقدم الإنسان في العمر تضاعفت نسبة تجدد الخلايا وزادت نسبة الانحلال الخلوي وظهر الضمور العام، وتختلف نسبة التمدد والضمور باختلاف أنواع الأنسجة، فالظاهر منها البشرة الكاسية للجسم والأغشية للبطنه للفتوات الهضمية وقنوات الغدد تضرر بنسبة أكبر كلما تقدم السن للأعضاء، وهذا هو السبب المباشر لأعراض الشيخوخة» (١٨). واستخدام أي من مترادفات نكس لا تؤدي هذا المعنى مثل: خفض، أنزل،

ظل موضوع النوم في النهار موضوع جدل حتى وصل العلم والطب إلى ما قرره القرآن الكريم

العروج في اللغة: هو سير الجسم في خط منعطف ومنحنى

العرب في القرون الأولى للهجرة، في الجزيرة العربية وبين القبائل التي اعتمدها هم لتتلقى اللغة عنهم، فدوّنوا عنهم فيما دونوا هذه الألفاظ المحلية» (٩)

٣ - «من أسباب الترادف كذلك أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما استخدام الشيء وينسى ما فيها من الوصف أو يتساه المتحدث باللغة.

٤ - ومن عوامل كثرة الترادف في العربية الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام... مثل بعض الكلمات المستعارة من الفارسية وغيرها: كالدمس والاستبرق للحبر، واليم البحر.

٥ - أن كثيراً من الكلمات التي تذكرها المعجمات على أنها مرادفة في معانيها لكلمات أخرى، غير موضوعة في الأصل لهذه المعاني، بل مستخدمة فيها استخداماً مجازياً» (١٠)

أمثلة للإعجاز اللغوي في القرآن

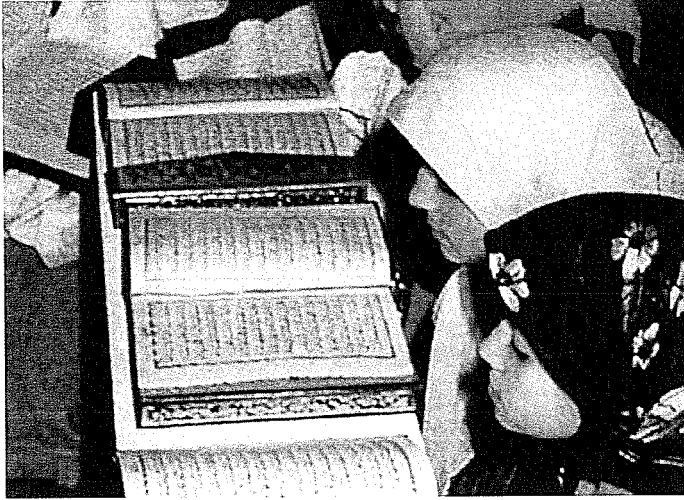
١ - جاء في سورة الحجر في الآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة قوله تعالى: (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورين) الحجر: ١٥.

«العروج في اللغة: هو سير الجسم في خط منعطف ومنحن، وقد ثبت علمياً أن حركة الأجسام في الكون لا يمكن أن تكون في خطوط مستقيمة، بل لابد لها من الانحناء... فكل جرم متحرك في السماء محكوم بكل من القوى الدافعة له وبالجاذبية مما يضطره إلى التحرك في خط منحني يمثل محصلة كل من قوى الجذب والطرذ المؤثرة فيه، وهذا ما وصفه القرآن بالعروج» (١١). ويتجلى الإعجاز في اختيار هذه الكلمة بدقة لا مثيل لها دون غيرها من المترادفات، نحو: «الصعود، العلو، الرقي» (١٢) وكل هذه المترادفات رغم اشتراكها في المعنى العام، لتؤدي المعنى العلمي الدقيق الذي أشارت إليه كلمة «يعرجون».

٢ - جاء في سورة يوسف وصفاً لحال سيدنا يعقوب عليه السلام - بعدما فقد ابنه وقلدة كبده سيدنا يوسف عليه السلام: (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين. قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون). يوسف: ٨٤ - ٨٦.

«صورة مؤثرة للوالد المفجوع. يحس أنه منقود بهمه وحيد بمصابه لتشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه فينفرد في معزل، يندب فجيعة في ولده الحبيب يوسف الذي لم ينسه ولم تهون من مصيبتة السنون... ويكظم الرجل حزنه ويتجلد فيؤثر هذا الكظم في أعصابه حتى تبيض عيناه حزناً وكهداً» (١٣).

«وقد اهتدى الطب في العصر الحديث إلى أن مرض المياه البيضاء التي تصيب العيون لا يرجع سببه فقط إلى



(والأرض بعد ذلك دحاها)، «تشير هذه الآية إلى أن شكل الأرض على هيئة البيضة، وطبقاً للقياسات العلمية الحديثة... فإن تفرطح الأرض عند القطبين وبيرونها عند خط الاستواء سببه دوران الأرض حول نفسها يعطي الأرض شكلاً ليس كروياً تماماً أي شكلاً بيضاوياً» (٢٣).

وجميع المترادفات الأخرى لا تصف شكل الأرض بهذه الدقة العلمية المتناهية نحو كلمة «بسطها، مهدها، أو سعتها» (٢٤).

وأخيراً: أود أن أشير إلى أن ظاهرة الترادف في اللغة العربية قد أفادت في:

١ - «التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع.

٢ - أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به، وقد كان بعض الأوكياء في الزمن السالف اللثغ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك» (٢٥) ●

أصبحت الحال التي انتهت إليها قريش أشبه شيء ببحيرة امتزج بمياها الأصلية مياه أخرى انحدرت إليها من جداول كثيرة

أحنى تقول العرب: انتكس المريض أي عاودته العلة.

والمقصود هنا بتنكيسه: «قلبه وجعله على عكس ما خلقه الله أولاً وهو أنه خلقه على ضعف في جسد وخلو من عقل وعلم، ثم جعله يتزايد وينتقل من حال إلى حال إلى أن يبلغ أشده، وتستكمل قوته ويعقل ويعلم... فإذا انتهى نكسه في الخلق، فيتناقص حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبا في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من الفهم» (١٩). وقد أبدعت العربية في وصف مراحل الشيخوخة» يقال للشيخ المسن قحراً فإذا قصر خطوة فهو دالغ ثم هادج، فإذا بلغ أقصى نكس فهو هرم... فإذا ذهب عقله فقد خرف... ويقال في النساء عجز وعجوز» (٢٠) جاء في الذكر الحكيم في الآية ٧٢ من سورة هود على لسان السيدة سارة: (قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب).

٤ - قال تعالى في الآية الثالثة والعشرين من سورة الروم: (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله).

«ظل موضوع النوم في النهار موضوع جدل حتى وصل العلم والطب إلى ما قرره القرآن الكريم. إذ ينصح مدير التربية البدنية في جامعة بيل تلاميذه نصيحة خالدة نصها «عليك في الظهر بسنة من النوم»، ويقول راي «غيلز» في مجلة «بترهوفر» أما وقد بلغ الإرهاق كل مبلغ بالأجسام والعقول والأرواح، فقد أن الأوان لإعادة النظر في خطة بسيطة تزيدنا مقدرة على العمل وشعوراً بالراحة وتلك هي أن يغفو الإنسان كل يوم غفوة، لقد اتفق الأطباء على أن هذه الغفوات التي تتخلل النهار تدفع الكلال وتخفف ضغط الدم نحو ١٣ - ٢٠ ملليمترًا وترفع من القلب بعض الحمل المتعب، وقد لوحظ أن الإغفاء قبل القيام بأي مجهود بدني أو عقلي أو بعده يصنع العجائب بالنسبة للإنتاج العضلي والذهني وللحالة الصحية العامة... ويقول «ديل كارينجي» في كتابه «دع الفلق وأبدأ الحياة»: ساعة تنامها في خلال النهار مضافة إلى ست ساعات تماماً ليلاً تجعل المجموع سبع ساعات، إحدى عليك من ثماني ساعات من النوم المتواصل ليلاً. وبذلك يكون القرآن أول كتاب «يذكر النوم بالنهار» (٢١) ويخص كلمة النوم دون غيرها من المترادفات نحو: «الرقود، الهجود، أو السبات وهو النوم الخفيف» (٢٢).

٥ - قال تعالى في الآية الثلاثين من سورة النازعات:

الهوامش:

- ١ - مختار الصحاح - الرازي، ١٧٢، ١٧٣.
- ٢ - فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٢٠٩.
- ٣ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٨.
- ٤ - فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٣١٠ - ٣١١.
- ٥ - علم الدلالة - أحمد مختار عمر ص ٢١٦.
- ٦ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ٢٩٢.
- ٧ - فقه اللغة - علي عبدالواحد وافي ص ٨٠، ٨١، ٨٢.
- ٨ - دراسات في فقه اللغة - صبحي الصالح ص ٢٩٩، ٣٠٠.
- ٩ - فصول في فقه العربية - رمضان عبدالنواب ص ٣١٧، ٣١٨.
- ١٠ - فقه اللغة - علي عبدالواحد وافي ص ١٧٣.
- ١١ - بحث للدكتور زغلول النجار، مجلة الإعجاز العلمي - العدد ٦.
- ١٢ - المختار - محمد أمين فرشوخ ص ١٥٦.
- ١٣ - في ظلال القرآن - سيد قطب ج ٥، ص ١٧٢.
- ١٤ - العلم والقرآن - عبدالرزاق نونل ص ١٣٧.
- ١٥ - كلمات القرآن - حسنين مخلوف ص ١٣٣.
- ١٦ - فقه اللغة - الثعالبي ص ٢٠٩.
- ١٧ - العلم والقرآن - عبدالرزاق نونل ص ١٣٧.
- ١٨ - الإشارات العلمية في القرآن - مدحت حافظ ص ٢٥١، ٢٥٢.
- ١٩ - تفسير البحر المحيط - أبوحيان الأندلسي - ج ٧ ص ٣٢٩.
- ٢٠ - الفرق - ابن فارس اللغوي - ص ٩٢.
- ٢١ - العلم والقرآن - عبدالرزاق نونل ص ١٠٠.
- ٢٢ - المختار - محمد أمين فرشوخ ص ١٦٥.
- ٢٣ - الإشارات العلمية في القرآن - مدحت حافظ ص ٥٨.
- ٢٤ - تفسير البحر المحيط - أبوحيان الأندلسي - ج ٨ ص ٤١٥.
- ٢٥ - المزهر في علوم اللغة - السيرطي - ج ١، ص ٤٠٦.



دراسات لغوية

الأخطاء الشائعة في القديم والحديث

الأخطاء الشائعة في القديم

لعل من فضول القول ونافلة الحديث، أن نشير إلى أن النحويين واللغويين العرب، قد بذلوا جهوداً مضنية على مدى أحقاب من الزمن «القرنين الثاني والثالث للهجرة»، للتوصل إلى «قواعد» تنظم بها اللغة العربية، بحيث أصبح التقيد بتلك «القواعد» والتزامها سبيلاً إلى محاكاة لغة العرب في عصورها الزاهية - حيث الفصاحة والأصالة والنقاء اللغوي - تلك العصور التي انضوت تحت ما يسمى «عصور النهضة» وهي الفترة الممتدة بين قرن ونصف القرن قبل الهجرة، وقرن ونصف القرن بعدها، وتنتهي تحديداً عند الشاعر العباسي إبراهيم بن هرمة «ت-١٥٠هـ» (٣).

وقد كان لتلك القواعد - وإن شئت فقل - «النظرية اللغوية عند العرب»، بكل مقاييسها ومعطياتها التي أنتهى إليها النحاة واللغويون - على اختلاف مدارسهم وبيئاتهم - الأثر الكبير في حفظ اللغة، وصونها من هجمة اللغات الأخرى التي عاشت جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، بعد اتساع رقعة المتحدثين بها، واحتكاك العرب بشعوب غير عربية، دخلت في الإسلام. وقد كان نثر غير قليل من اللغويين والنحاة يقفون بالمرصاد لكل محاولة ترتكب في حق اللغة،

وليست الأخطاء الشائعة مقتصرة على لغتنا العربية، ففي جميع اللغات التي أصبحت لها قواعد وأصول لغوية، لا بد أن توجد بين كتابها والمتحدثين بها أخطاء شائعة Common Errors، تقع بين حين وآخر، هي في حقيقتها خروج عن تلك القواعد والأصول؛ غير أن نظرة اللغويين العرب - إليها - تختلف عن نظرة اللغويين من غير العرب، فالخطأ عندنا نحن العرب، يظل خطأ لا تتسامح فيه اللغة العربية ولا المنظرين لها، بينما عند غير العرب - نظراً لشيوعه وتفشييه وانتشاره جيلاً بعد جيل يصبح مقبولاً، وضمن ما يدرس على أنه صحيح، وبمعنى آخر يكتسب الشرعية اللغوية في استخدامه وقد نجد من ينص عليه - في تاريخ اللغة - على أنه كان يوماً ما - من بين الأخطاء الشائعة (١)، فاللغة عندهم التي تختزلها هذه العبارة - : «هي ما يقوله الناس»، واللغة عندنا هي ما تنص عليه المرجعيات اللغوية، بحيث يمكن القول، إن لغتنا لغة مكتوبة Written Language، ولغاتهم ولغاتهم Spoken Languages، ولعل هذه النقطة تعد الفارق الجوهرى بين لغتنا ونظرتنا إليها، ولغاتهم ونظرتهم إليها. وهذه النقطة تحتاج إلى الكثير من الشرح، ليس هنا مجاله (٢).

بقلم: د. رفيق حسن الحليمي



يطلق مصطلح «الأخطاء الشائعة» على المفردات والتراكيب اللغوية التي تخالف الأصول الصحيحة، وتشيع على السنة المتحدثين، وفي كتاباتهم المختلفة، توهماً وظناً منهم أنها صحيحة سليمة. والخطأ اللغوي - كأي خطأ آخر أو مخالفة أخرى في الحياة - يعدّ خروجاً عن الأصول والقواعد والثوابت المقررة، التي تحكمها مرجعية لغوية، كما تحكم الأخطاء الأخرى في الحياة مرجعية قانونية أو عرف اجتماعي، ارتضاه المجتمع بشكل جماعي. ومعنى ذلك أن الخطأ اللغوي الشائع - كأي خطأ آخر - يمثل حالة فردية في الدرجة الأولى، فإذا شاع وتفشى أصبح حالة شبه جماعية، ولكنه مع شيوعه وتفشييه يظل خطأ لخروجه عن المؤلف من الناحية اللغوية، كما هي الحال في الأخطاء والمخالفات الاجتماعية الأخرى، حيث تظل أخطاءً لخروجها عن المؤلف من الناحية القانونية أو العرفية.

فكانوا يَنْهَوْنَ إلى هذا الخطأ وذلك اللحن، من: **تَنْهَى** من التنبهات أو المؤلفات التي صدرت في هذا الشأن، ابتداءً من مواقف أبي عمرو بن العلاء «ت ٤١٥هـ» وتلميذه الأصمعي «ت ٢١٦هـ» في تنقيح اللغة، ومروراً بالكتاب المنسوب إلى الكسائي «ت ١٨٩هـ»: ما تلحن فيه العوام، وابن السكيت «ت ٢٤٤هـ» في كتابيه: الألفاظ وإصلاح المنطق، وابن قتيبة «ت ٢٧٦هـ» في كتابه: أدب الكاتب، وثعلب «ت ٢٩١هـ» في كتابه: الفصيح، والزجاج «ت ٣١١هـ» في كتاب: فُعلت وأفعلت... وغيرهم (٤).

الأخطاء الشائعة في الحديث

اهتم بعض الباحثين بالأخطاء الشائعة، ورسدها في إشارات أو مقالات، أو مؤلفات، ومن بينهم يوسف الزعبلوي في كتابه: أخطاؤنا في الصحف والدواوين (٥)، وكذلك الأب انستاس الكرملي في كتابه: أغلاط اللغويين الأقدمين (٦)، ومحمد العدناني، حيث أصدر معجمين، الأول: معجم الأخطاء الشائعة (٧)، والثاني: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة (٧)، كما تهتم المعاجم اللغوية المعاصرة بهذه الظاهرة، حيث تنبه إلى الخطأ الشائع، الذي يخالف الأصول اللغوية.

نحن والأخطاء الشائعة

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يستطيع الواحد منا أن يكتب أو يتحدث من دون الوقوع في خطأ شائع؟ وهل نجد بين كتابنا - مهما يكن - على درجة من التخصص اللغوي الراقي والأصيل - من برزت كتاباتهم من الأخطاء الشائعة، فضلاً عن الأخطاء اللغوية والنحوية الفاضحة؟

لو تركنا مجال التحدث جانباً - لأن الخطأ فيه وارد، ولأن لغتنا ليست لغة منطوقة بل هي لغة

مكتوبة، واكتفينا بالمجال الكتابي، لوجدنا أننا لا نملك القدرة الكافية على إخراج نص خالٍ من خطأ ما، سواء أكان خطأً شائعاً أم خطأً لغوياً فاحشاً، اللهم إلا عند قلة قليلة ممن أثروا المحافظة على اللغة العربية في ثوبها النقي الخالي من أدران الخطأ وشوائب اللحن. وهذه القلة على قلتها، قد نجد فيما تكتب - إذا فتحنا - خطأ جاء سهواً، وقديماً قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب: «من فُتِّش عن عيب وجده»، وعلى سبيل

هل نستطيع أن نكتب أو نتحدث من دون الوقوع في خطأ شائع؟

المثال أذكر أن الدكتور طه حسين وهو من هو في أحاديثه وفي كتاباته، وفي ثقافته العربية الأصيلة، قد وقع في شرك كلمة [يتأرجح] التي وردت في حديث الأريعاء. وهي خطأ، نبه إليه أصحاب المعاجم الحديثة (٨). فهذه الكلمة من الفعل [رَجَجَ]، وليس في أصوله همزة حتى يهمز، وليس في الصيغ الصرفية صيغة: [يتأفعل]، وأما يتأمل ويتأنق ويتأنى ويتأقلم وما على شاكلتها، فوزنها [يتَفَعَّل]، لأن الهمزة فيها أصلية.

وإذا كنا في عصر يقتضي التيسير، فليس معنى ذلك استخدام العامي وهجر الفصيح من الكلام العربي، وفتح الباب على مصراعيه لكل من هب ودب، وليس معناه التجاوز عما يقع في كثير من الكتابات من أخطاء مربها إلى التهاون، وعدم الالتفات إلى أصولها وحقيقتها، وإلى التقاليد

لمجرد سماعها من دون النظر في أصولها، وعدم تكليف النفس مشقة البحث عن جذورها.

ولعل الغريب المستغرب، أن نجد كاتباً يحمل درجة الأستاذية ويمتدح درجة الدكتوراه في النحو وعلم اللغة، يقع في أخطاء فاحشة مردّها الغفلة وعدم التقيد بما يدرسه ويدعو له، من ذلك على سبيل المثال تكرار كلمة: [كلما] وهي أداة شرط غير جازمة، ولا تتكرر، وتكرارها خطأ، كما سيأتي في مكانه.

والذي نريد أن ننتهي إليه، أن هناك حقيقة ينبغي التسليم بها، وهي أن تمثل اللغة العربية في أرقى صورها الفصحى، لا يكاد يتحقق إلا لقلّة نادرة من الكُتّاب، وأن مخالفة النهج اللغوي الأوضح أو حتى الفصحى أمر وارد، ولا يكاد يسلم منه أحد، وليس أمام من ينتفي محاكاة لغة العرب إلا أن يقارب ويسد ويجتهد، عسى

النظرية اللغوية عند العرب لها الأثر الكبير في حفظ اللغة وصونها

أن تسلم كتابته من الخطأ أو أن يقلّ الخطأ في كتابته إلى حد قليل، ولا يتأتى ذلك إلا بالاجتهاد والمراجعة، وحفظ النصوص الأدبية الرفيعة، والتزام ما أمكن الأصول اللغوية والنحوية التي أقرها اللغويون والنحاة.

الخطأ الشائع بريء حتى تثبت إدانته

لو عملنا بهذه القاعدة التي هي في أصلها قاعدة قانونية شرعية، فيها جانب إنساني بعيد المدى، لما تسرعنا في الحكم على كلمة

بالخطأ إلا بعد بحث وروية وتقص، فإذا ثبت الخطأ بعد ذلك فهو خطأ لا محالة ولا بد من تصويبه والبحث عن البديل الصحيح، وليس أمامنا إلا المراجع اللغوية والقواميس الصحيحة، فقد حكم أحدهم على كلمة «عديدة» بالخطأ، وتبين أنها بريئة منه، ولو أعاد نظره فيها لوصل إلى حقيقة أمرها (٩) ولم يحكم عليها بالخطأ، وقس على ذلك الكثير. ولكن هناك أخطاء لا يجادل فيها أحد، وهي كثيرة تشيع بصورة كبيرة في كتاباتنا وقد نبه إليها من نبه من العلماء والباحثين كما سبقت الإشارة من قبل، وقد رأينا أن تورد طائفة منها، مما يعد الأكثر شيوعاً، والأخطر على اللغة، مراعين في ذلك ضيق المساحة المتاحة، منها:

١- عدم التمييز بالفروق الدقيقة بين الأدوات النحوية مثل: «رغب في كذا، ورغب عن كذا»، وقواعد الإملاء، مثل «خالد يدعو» بزيادة الألف، تشبيهاً لها بواو الجماعة، وهذا خطأ، صوابه «خالد يدعو»، من الفعل: دعا يدعو.

٢- الجملة الشرطية المعارضة الواقعة بين المبتدأ وخبره، حيث نجعل بقية الكلام وهو الجملة الخبرية تابعاً لها، متصلاً بها، مقررناً بالفاء التي تقع في جواب الشرط، وهو من الأخطاء. كقولنا:

- الطالب - وإن كان مجتهداً - فإنه لا يجيد السباحة.

فلا يجوز أن نقحم (الفاء) على الجملة الخبرية، والصواب إسقاطها، لتصيح:

- الطالب - وإن كان مجتهداً - لا يجيد السباحة.

ويتضح الكلام أكثر إذا حذفنا الجملة المعارضة:

- الطالب - لا يجيد السباحة.

وهذا التركيب الخاطئ يقع عند كثير من الكتاب، وليس له مسوغ.

الخطأ الشائع

موانيء ح ميناء

مواضيع

مشاكل ح مشكلة ومشكلة

يتأرجح

سبق وأن قلت

لايبدأ وأن نعمل

لا سيما وأنه جاد

خاصة وأنه مقيم

الملفتة للنظر. يُأفت نظره

كتاب شينق

كلما زرتة كلما وجدته مبتسماً

وفي أيضاً

بواسطة كذا

كفاية . كفاءة

الصواب ومسوغاته

موانيء، من غير همز، وهي من الفعل: وئى يئى: السير ببطء وضعف.

موضوعات، جمع موضوع.

مشكلات، نقول: أمر مشكل، وقضية مشكلة، والجمع المشكلات.

يترجح، من غير همز، سبقت الإشارة إليها.

سبق أن قلت، الواو مقحمة بين الفعل والفاعل، وهو المصدر المؤول «أن قلت».

لايبدأ أن نعمل، الواو مقحمة بين اسم لا «بدأ» وخبرها.

لا سيما أنه جاد، بعد لا سيما يأتي اسم لا يفصل عنها بواو.

خاصة أنه مقيم، الواو مقحمة، لأن ما بعدها مصدر مؤول، يقع مفعولاً به لها، ولا يفصل بين العامل ومعموله بواو.

المالفة للنظر. وهي من الفعل الثلاثي «لُفَت» وأسم الفاعل «الافت» ومضارعه يُلْفِت بفتح حرف المضارعة. ولا

يضم حرف المضارعة إلا في الرباعي.

كتاب شائق

كلما زرتة وجدته مبتسماً. كلما أداة شرط غير جازمة، لاتتكرر، وتكرارها خطأ فاحش، قال تعالى: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً).

وأيضاً، وهي مصدر من الفعل «أض»: رجع وهي مفعول مطلق، وحرف الجر مقحم.

بواسطة كذا، بمعنى بوسيلة كذا، وأما «واسطة» فهي الشيء يقع وسطاً بين شيئين، كواسطة العقد.

يقع خلط بينهما، فإن كان المقصود الكمية فالكفاية، وكان المراد القدرة، فالكفاءة، كالكفاءة العلمية.

٣- ومن تلك الأخطاء الصارخة، إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه.

كقولنا:

عناية واهتمام وتركيز الأطباء على الأطفال.

فقد جاءت ثلاث كلمات (عناية واهتمام وتركيز) لتضاف إلى الأطباء، وهذا خطأ، وصوابه:

عناية الأطباء واهتمامهم وتركيزهم على الأطفال.

وقد يجوز هذا في العنوان، قياساً على ما أقره النحاة لأن العنوان لا يتجزأ، مثل: «كتاب الأمة: عرض وتحليل للدكتور فلان». فعرض وتحليل مضافان للدكتور، ولو قلنا: «كتاب الأمة: عرض الدكتور فلان وتحليله» لكان أفضل من الوجهة النحوية (١٠).

٤- ومنها مفهوم كلمة: «أبدأ»، فقد فهمها بعضهم من خلال بعض الاستخدامات، على أنها تعنى النفي وتأتي لتوكيده، في

مثل قول أحدهم:

«لا يمكن لأي نشاط إشهاري أن يستغني عن اللغة أبدأ».

وهذا خطأ، فهي: مصدر لما يستمر من الزمان، وتأتي للإثبات واستمراره كما تأتي للنفي واستمراره، وقد يعود السبب في ذلك الفهم الخاطئ إلى الترجمة لكلمة Never، حيث تترجم أحياناً بمعنى «أبدأ».

* وفي الجدول المرفق بعض

الأخطاء الشائعة:

وهناك العديد من الأخطاء الشائعة وحسبنا ما ذكرنا، لعل الكتابة الحديثة تبرز من تلك الأخطاء وغيرها، وينصح باقتناء أحد المعجمين اللذين أشرنا إليهما في هذه الدراسة، وهما: معجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الأغلط اللغوية المعاصرة، لكل من أراد أن يعمل في مجالات الكتابة والتصحيح اللغوي ●

المراجع:

- ٥- يوسف الزعباري، أخطاءنا في الصحف والدواوين، المطبعة الهاشمية - دمشق، د.ت.
- ٦- الأب أنستاس الكرملي، أغلط اللغويين الأقدمين ط بغداد ١٩٢٢م.
- ٧- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة ط الثانية، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٢م.
- * معجم الأغلط اللغوية المعاصرة، ط الأولى، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٤م.
- ٨- كالمنجد، ولم ينص المعجم الوسيط على الخطأ، كما فعل المنجد، واكتفى بذكر الصيغ الصحيحة، وليست صيغة «يتأرجح» من بينها، وهو بذلك يرضع خطأها.
- ٩- معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ص ٤٢٤، ٥٠٤.
- ١٠- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٨١٠٠٠ فقد أجاز بعض النحاة هذا الاستخدام في لفظين يكثر استعمالهما معاً، كالبند والرجل، كقولهم: «قطع الله يد رجل من قائلها»، والربيع والنصف. كقولهم: «خذ ربع ونصف هذا»، ومنعوا قولهم: «هذا غلام ودار هند».

Oliphant , Lancelot, A Progressive English Course ,Part 11, The Gregg (١) Publishing CO, LTD . LONDON

٢. د. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنطو المصرية، ١٩٥٨م.
٣. للكاتب، دور اللغويين في نشأة النقد العربي وتطوره ص١٦١(رسالة دكتوراه خ ٤٠٢ صفحة - مكتبة كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٨٠م).
- ٤ - يوسف أحمد الطوع، جهود علماء اللغة في القرن الثالث الهجري ص ٩ ١٥ ط الأولى، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٧م. فقد أورد قائمة بالكاتب التي تصمت للحن منذ حركة التأليف فيه، متوقفاً عند سنة ٩١١ هـ. وهي أنسة التي توفي فيها السيوطي، وعند كتابه: بغية الرعاة.



دراسات لغوية

شخصية العربي من لغته

إن اللغة هي المرآة الصادقة التي تعكس حقيقة الإنسان، وتصور معالم شخصيته تصويراً دقيقاً حياً نابضاً، ولقد «كشف البحث العلمي عن صلة اللغة بالإنسان وبيئته، فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته»^(٢).

واللغة أداة معبرة عن طبائع المتحدثين بها وصفاتهم.

«واللغة العربية في طليعة اللغات المعبرة بين لغات العالم الشرقية أو الغربية، فلا يعرف علماء اللغات لغة قوم تتراعى لنا صفاتهم وصفات أوطانهم من كلماتهم وألفاظهم كما تتراعى لنا أطوار المجتمع العربي من مادة ألفاظه ومفرداته في الواقع وأسلوب المجاز»^(٣).

وكما تتراعى لنا أيضاً معالم شخصية العربي من ظواهر لغوية تتسم بها لغته، والعربية غنية بظواهر وخصائص تحمل سمات العرب الناطقين بها المتعاملين بموادها وتراكيبها وأساليبها.

وإن من نعم النظر في هذه اللغة الثرية بمفرداتها، المحكمة في تراكيبها، الدقيقة في أساليبها - يستطيع أن يحدد ملامح شخصية العربي الذي لهج بهذه اللغة وأبدع بها شعراً ونثراً إبداعاً ملأ الزمان عبر عصوره، وشغل المكان عبر امتداده.

ومن ذلك: الطبيعة الاشتقاقية للغة العربية، فالاشتقاق طابع أصيل للعربية، حيث «تعرف العربية بلغة الاشتقاق»^(٤).

وفي الاشتقاق مرونة، وتوليد، وتنوع تشهد به ألوان متعددة من الصيغ، وصور مختلفة تظهر بها البنية العربية بما يحقق ثراء لغوياً كبيراً، ومن ثم «بعد الاشتقاق من جذور عربية أكثر الطرق لنمو اللغة»^(٥).

وفي هذا ما ينم عن فكر مرن متجدد ولابد للعربي الذي يستخدم هذه اللغة الاشتقاقية. وإذا كان «الاشتقاق في أصول كلمات اللغة العربية بمثابة الإنتاج والتوليد في الأفراد المتكلمين بها»^(٦)، فإن وجه الشبه بين التوليد في الألفاظ والتوليد في الأفراد قوي، فكلاهما تفرع ينتمي إلى جذر، وتشعب يلتقي عند أصل، وفي هذا ما يؤكد الروابط، ويدعم الصلات، ويقوي القرابات.

«وإمكان الرجعة بالفروع المختلفة - مهما تعدد صيغها - إلى أصل واحد يوحي بالرباط المشترك بينها أمر في العربية ذو بال يؤكد احتفاظ هذه اللغة بأنسائها مثملاً يحتفظ العرب بأنسابهم «فالألفاظ العربية كالعرب أنفسهم تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب»^(٧).

إن الوشيجة بين العربي وبين قومه قوية قوة الجذور، عريقة عراقية

بقلم: أ.د. عبدالمنعم عبدالله حسن



لعل من نافلة القول، أن نؤكد علاقة اللغة بالفكر، فاللغة تشف عنه، وترجم له، وتدل عليه، ومن ثم أعربت اللغة عن حضارات أمم، ونقلت تراث شعوب.

واللغة ظاهرة اجتماعية، تصور حياة أصحابها، وترسم جوانبها في واقعية وصدق، وعلى المستوى الفردي نجد منطلق المرء مفصلاً عن مستوى فكره، ودرجة ثقافته، وتستطيع أن تقف على ملامح شخصية ما من خلال لغتها التي تمارسها، وتتعامل بها.

واللغة هي قوام التعبير الناطق بين جميع المتكلمين بها، فإن لم نتعرف منها حقائق أحوالهم فما هي بأداة وافية بوسائل التعريف... فليس من الغلو في وصف اللغة المعبرة أن يقال إنك تضع معجمها بين يديك فكأنما قد وضعت أمامك قواعد تاريخها ومعالم بيئتها، ولم تدع لمراجع التاريخ والجغرافيا غير تفصيلات الأسماء والأيام»^(١).



الأصل، فإذا ما قوى الإسلام الصلات بين المسلمين على اختلاف أجناسهم، وأصبح هو الأصل الذي يلتقي عنده المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها - تجلى ذلك في شخصية العربي الذي يعرف قيمة الانتماء، وضرورة الانتماء قال الله تعالى: (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم)(٨).

إن طبيعة الانتماء متأصلة في شخصية العربي، كما هي متصلة في شخصية العربي، كما هي متأصلة في طبيعة لغته، كما أن مراعاة الروابط المشتركة مؤكدة فيها أيضاً.

وهذه الروابط تجعل العربي متفاعلاً مع غيره عربياً كان أو غير عربي، وهذا التفاعل أثر من آثار التفاعل اللغوي للعربية، داخلها على المستوى اللهجي فيتم التبادل اللهجي بين القبائل، فإذا الحضري ينطق بلهجة البدوي، وإذا البدوي ينطق بلهجة الحضري، نتيجة التأثير والتأثر القائم بين العرب ولهجاتهم.

ثم تتسع دائرة هذا التفاعل بين العربية وغيرها من اللغات، فتعرف ظاهرة التعريب، ويتفاعل العربي مع غيره لغة وتعاملاً.

إن شخصية العربي منطلقة انطلاق لغته، متفاعلة تفاعلاً، فلم ينظر في بيئته كما لم تنظر لغته، ولم ينطق فكره كما لم تنطق هذه اللغة التي وسعت كتاب الله، ولم تضيق يوماً عن اكتشاف أو اختراع أو مصطلح.

وإذا كان في ظاهرة الاشتقاق، وظاهرة التعريب ما يدل على مرونة لغوية أضفت ظلالها على شخصية العربي - فإن في طبيعة الجملة العربية من أمارات المرونة ما يؤكد انعكاسها على شخصية العربي.

فالإعراب يمنح الجملة العربية حرية الحركة بين عناصرها من تقديم وتأخير. هذا التقديم والتأخير الذي عالجه ابن جني مع ظواهر لغوية أخرى «كالحذف والزيادة والحمل على المعنى» في باب واحد، أطلق عليه لأمر ما «في شجاعة العربية»(٩).

ولا ريب أن الشخصية المرنة المتحركة شخصية شجاعة مقدامة.

كما تظهر من ملامح شخصية العربي دقته، دقة هذه اللغة التي وإن زخرت بالترادفات، إلا أن بين بعض تلك المترادفات من القوارق الدقيقة ما جعل العربي يؤثر لفظاً على لفظ، بل يتمسك - في شدة - به عن مرادفه «لقد سمع ابن هرمة رجلاً ينشد قوله؟

بالله ربك إن دخلت فقل لها

هذا ابن هرمة قائماً بالباب

فقال له: لم أقل قائماً، أكنت أتصدق؟

فقال المنشد:.....

فماذا أقول؟ فقال ابن هرمة: إنما قلت: واقفاً بالباب، وليتك علمت ما بين هاتين من قدر اللفظ والمعنى»(١٠)

ونماذج الدقة في اللغة أكثر من أن تُحصى في باب، أو قضية، أو ظاهرة.

كما تتضح شخصية العربي من خلال الدلالة على الزمن في اللغة العربية، فلم تقتصر هذه الدلالة على ما يدل على الأزمنة الثلاثة «الماضي والحال والمستقبل» ودور الفعل في ذلك، ولا على ظرف الزمان، وإنما يضاف إلى ذلك ما تزخر به اللغة من الفاظ دالة على الوقت دلالة دقيقة تستوعب جل ساعات الليل والنهار في اليوم الواحد، فضلاً عن الفاظ تدل على الحول والعام والفصول، والأشهر والأسبوع وأيامه، وغير ذلك.

إن العربية لا تكتفي بإطلاق كلمة «اليوم» أو «النهار» وإنما في أي الساعات؟ الصباح، أم الغدوة، أم البكور، أم الضحى، أم الظهر، أم القيلولة، أم الزوال، أم العصر، أم الأصيل، أم الروحة.

ولا تكتفي بإطلاق كلمة «الليل» وإنما في أي ساعاته؟ العشاء، أم النجى، أم جنح الليل، أم السحر، أم الهزيع الأخير؟ إلى غير ذلك.

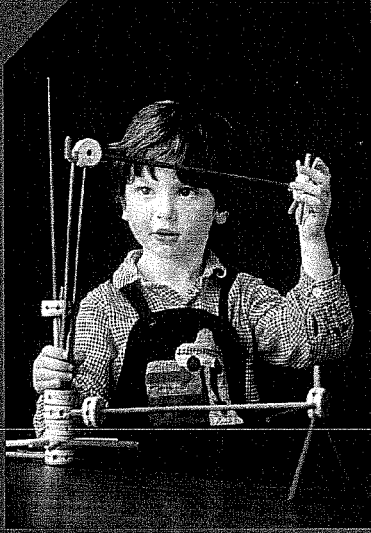
وفي هذا ما يدل على اهتمام العربي بقيمة الوقت، وأثره في حياته، كما يدل على وفائه «فكل لحظة من لحظات النهار والليل قد كان لها شأنها في حياة سكان البادية بين السفر والإقامة، والحل والترحال»(١١).

إن في ظواهر اللغة العربية وخصائصها ما يحدد ملامح العرب أصحاب هذه اللغة العريقة وإن العلاقة بين هذه اللغة وأصحابها جد وثيقة، ففي طبيعتها ما يشف عن أحوالهم، وطبائعهم ●

المراجع:

- ١ - اللغة الشاعرة، العقاد ص ٦٤.
- ٢ - التطور اللغوي التاريخي، د.إبراهيم السامرائي، ص ١٤٢.
- ٣ - اللغة الشاعرة، ص ٦٤، ٦٥.
- ٤ - العربية الفصحى «ستكتيفتش»، ترجمة وتعليق د محمد حسن عبدالعزيز ص ٢١.
- ٥ - المرجع السابق.
- ٦ - الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي ص ٨.
- ٧ - دراسات في فقه اللغة، د صبحي الصالح ص ١٧٧، ١٧٨.
- ٨ - سورة الحجرات، من الآية رقم ١٢.
- ٩ - راجع الخصائص لابن جني ٣/٣٦٠.
- ١٠ - راجع محاضرات في البلاغة العربية، د.علي البدري ص ١٢.
- ١١ - راجع في ذلك اللغة الشاعرة، ص ٧٥.

الوشيجة بين العربي وبين قومه قوية قوة الجدور عريقة عراقية الأصل



اقرأ لهؤلاء

- سعاد العماري
- محمد منصور أبو الرجال
- د. حسن عزوزي
- نجيب الجباري
- د. عبدالرزاق السباعي
- وافيق صفوت مختار
- نعيم نعيم السلاّموني
- سيد عبد الحليم الشوريحي
- ايمان القادوسي
- ا.د. مصطفى عرجاوي
- سميرة بنصديق
- منى السعيد الشريف

الطفل والتلفاز... ٧٠ أي علاقة؟
هل الذكاء ٧٢ وراثي أم مكتسب؟



أطفالنا .. حضارة الإنترنت ٧٥

البيت المسلم

عولمة المشروع الاجتماعي الغربي وتصدير أزمة الأسرة

بقلم: سعاد لعماري



اعتبر المعسكر الغربي أن نهاية الحرب الباردة بعد اندحار العملاق الشيوعي يُعد انتصاراً للقيم الليبرالية التي سينتهي عند أقدامها التاريخ طبقاً لنظرية «فرنسيس فوكوياما» تلك الأطروحة التي جردها «صمويل هانتغتون»، ولكن بصيغة جديدة أساسها صراع الحضارات، وعليه يسعى الغرب لتهميش الحضارات الأخرى وبخاصة ذات الجذور الإسلامية، والتي يبدي حيالها الغرب قلقاً متزايداً وخصوصاً مع انتشار الصحوة الإسلامية، وتستغل المركزية الغربية إمكاناتها السياسية والاقتصادية والإعلامية لجعل دول العالم الثالث تعيش تحت وصايتها مستجديّة القوت والأمن والقيم والتنمية التي حققها عالم الشمال بسياسة «قانون الغاب» والاستنزاف خلال فترة استعمار الكاثيب لدول الجنوب.

إن الغرب بزعامة أميركا لا يحرص أبداً على تصدير التنمية، لكنه يستميت في تصدير ثقافته وقيمه كواجهة من واجهات تكريس الاستعلاء والهيمنة. وتتولى الأمم المتحدة بأجهزتها المالية والاقتصادية وهيئاتها الحقوقية ومؤتمراتها العملاقة مهمة عولمة القيم الغربية وخصوصاً في جوانبها الأشد سقوياً وسلبية، ولا يدخل هذا الطرح ضمن الرؤية التي تصنف الأمور إما في دائرة السواد أو البياض، وبالتالي تتعامل مع القضايا إما برفض مطلق أو اعتناق مطلق، فتلك قاعدة لا تصلح للتليل الموضوعي. ولكن عندما يطلب منّا أن نتنكر للهوية والتاريخ ونمشي في ركاب التابعين مغترفين من مزايل القيم والثقافات، لابد أن نعيد النظر في علاقتنا بالغرب ونحدد شروط الانفتاح ووسائله وآلياته التي تضبط مجالاته وتستثمر إيجابياته في ظل التشبث بالمرجعية والإيمان باللهوية الإسلامية.

الخطاب الحقوقي ومصالحة المجتمع تضارب وتناقض

شكلت لاقنة حقوق الإنسان بعامه وحقوق المرأة بخاصة إغراءً قوياً استقطب مؤسسات المجتمع المدني في دول العالم الثالث التي رأت فيها متنفساً وأملاً لسبب ما تعانيه من الاستبداد السياسي والقهر الاجتماعي. وقد شكّل للمشروع الاجتماعي الغربي المرتبط بحقوق المرأة الملف الأكثر حساسية، حيث كثر حوله الجدل بين أنصار وخصوم، ولكن المؤكد أن الحركات النسائية في بدء ظهورها انزلت وراءه بقوة، كرد فعل للوضعية انزوية التي كانت تعيشها المرأة في بلاد الإسلام لسبب حرمانها من كل حقوقها الإنسانية التي أقرها لها الإسلام منذ أربعة

عشر قرناً.

ولعبت البعثات العربية إلى أوروبا بعد عودتها إلى الوطن الأم دور التّشهير بحضارة الغرب بعد أن صوّبت مدفعيتها الثقيلة لكل ما يتعلق بالموروث الحضاري الإسلامي جملة وتفصيلاً، وحققت ما عجز الاستعمار عن تحقيقه وخصوصاً بعد أن شكل أفرادها الرموز الثقافية والسياسية والفنية. إن المشروع الاجتماعي الغربي المقترن بالخطاب الحقوقي يركّز على خلفيات فلسفية تحدد جوهره وروحه وتتحكم في نتائجه ومرادوبيته على الأسرة والمجتمع، فالإسلام، بل إلى أي حد تتماشى قيمه مع الفطرة السوية المتوازنة؟

إن فلسفة الحقوق بالمقاييس الدولية تعتمد النزعة الفردية المتعلقة على الذات، ففي المجال الاجتماعي مثلاً هناك حقوق للمرأة وحقوق للطفل وحقوق للمراهق من دون أن نجد بين هذه الحقوق جسوراً تحمي كل طبقة من السقوط على حقوق الطبقة الأخرى، وبذلك تتضارب مصالح تلك الفئات وتتناقض وتضيق الأسرة كوحدة حقوقية متناغمة، وسندرج بعض الأمثلة المؤكدة لهذا التضارب.

عندما يتبنى المجتمع الدولي حقوق المرأة فهذا لا يخالف فيه أثنان، ولكن عندما يدرج التححرر الجنسي للمراهقات ضمن حقوقهن، ويطالب المجتمع باحتضان الأمهات العازبات، فإن هذا ليس سوى اغتصاب أهم حق من حقوق الطفولة، ألا وهو حق الأبوة والأسرة، هو أيضاً اغتصاب لحق المجتمع في الأمن والاستقرار، إذ إن الطفولة المشردة والمحرومة من الأسرة تشكل نواة لجيل من المنصرفين والمدمنين، والتجارب والدراسات النفسية تؤكد شقاء الأطفال غير

الشرعيين. كما أن إدراج الشذوذ الجنسي والزنى بكل ألوانه ضمن حقوق الأفراد ليس سوى شن حروب بيولوجية ميكروبية تفتك بصحة المجتمع.

ويأتي الحق في المساواة بين الجنسين على قمة المطالب التي تناادي بها الهيئات النسائية والدولية، لكن هذا الفهم يطرح انطلاقاً من فلسفة تنسف الأمومة كآرقى أدوار المرأة الطبيعية، إذ تصنفها ضمن العوائق التي تحول دون اندماج النساء في قطاعات العمل العامة والتي يحقق فيها الرجل تفوقاً على المرأة، وغالباً ما يخرج مفهوم المساواة من بعده الراقي المطلوب إنجازها للنهوض بالمرأة في العالم الثالث، كتكافؤ الفرص والمساواة في دعم البناء التنموي ليتخذ في المساواة بانحرافات الرجل الجنسية.

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن المجتمع الذي تنفخ فيه المرأة يتحول إلى مجتمع غير مسؤول لأن العلاقة الجنسية بالضبط هي علاقة مسؤولة، لأنها منبعية بناتج كالولادات وانتقال الأمراض وتدمير الطفولة والأسرة.

التماسك الأخلاقي ضرورة لمسيرة التنمية

وبصفة عامة نلاحظ أن الخطاب الحقوقي الغربي في مجال الأسرة والمرأة يندرج في إطار فلسفة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب. ومجتمعاتنا الإسلامية تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى تماسكها الأخلاقي والأسري لكي لا تفتح عليها واجهات أخرى تكلفها جهداً ونفقات أخرى ترهق كاهل اقتصاداتها الهشة والمنهكة أصلاً، حيث المطلوب من الأمة أن تدخر كل طاقاتها لمستقبل أكثر قوة، ولئلا يسف فإن الأمراض وجرائم التسبب الأخلاق والإيمان

العجاب

بقلم: محمد منصور أبوالرحال

إلى كل أخت مسلمة
تنزع حجابها أو تستهين في لبسه

أخطاه لا

رأيتها واضعة لباس العري على جسمها

سألتها... أمسلمة أنت!

قالت نعم، الإسلام ديني ومذهبي

فقلت لها أين الحياء وأين التقى؟

وأين العفاف وأين الهدى؟

قالت بعدما تغير لونها

ماذا تريدون منا

تريدون أن نكون عبيداً عندكم نباح ونُشترى

ثم قالت أراك تحدثني

كأنك أبي أو جدي

قلت لها بل أختي أتمنى الخير لك فاسمعي

قالت لن أسمع

وتركتني وهي تبكي

قلت في نفسي

أدموع الندم أم أنها دموع تخدعني

وبعدها أرسلت لها

رسالة مطوية في داخلي قلت لها

اعلمي أختي

أن جمال المرأة زينة أخلاقها

فتحجبي أختي تفوزي وتغمني

وأخلعي عقداً ألبسوه لك

وألزموك بفك الستر فاعلمي

واتشغلي بما يتفكك في يوم

تقام فيه الحدود وتستلي

وإن شغلك شيطان اليوم بتفاهة

فقولي

أنا مسلمة وحيائي تاجي

وفي الدين منهاجي ومسلكي

ونصيحتي أختي قبل أن أودعك فاعقلي

كوني كصفاء السماء

وانزعي عنك حجب الظلام المعتم

وتمسكي بخير الدنيا وما فيها

ولا تلبسي الحق بالباطل فتندمي

الإنسان، إن ديننا الحنيف غني برصيد حقوقي يحمي الأسرة كوحدة حقوقية لا تتعارض حقوق عناصرها. كما أننا مطالبون أن نجتهد نظرياً وعملياً في إبراز مكانة المرأة المسلمة وتوثيق هذه المكانة لمواجهة التحديات التي تهدد قيمنا وثوابتنا الحضارية، وإن اضطلاع المرأة المسلمة بدورها التغييري والإصلاحي كفيل أن يصحح الصورة المشوهة التي تحملها الذمينة الغربية عن حقوق المسلمات في المنظومة الإسلامية.

وفي هذا الصدد ليس أمامنا سوى أن نتصدى للعقلية الإبيانية التي ذمها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) البقرة: ١٧٠. ولقد جمدت العقلية الإبيانية عند تصورات عن دور المرأة غاية في السلبية والانحطاط بالنسبة لما جاء به الدين الحنيف. واليوم يزداد التحدي وكل فراغ نهمه في هذا المجال يقفز عليه الآخرون لتلوين بيئتنا الإسلامية بفلسفة حقوقية لا تخدم سوى مصالح النظام الدولي، وما أكثر ما انشغل العقل المسلم بسفاسف الأمور في قضية المرأة وظل يراوح مكانه، إما مدافعاً عن شبهات يلقي بها أعداء الإسلام في الساحة أو مزكياً لتقاليد جائرة بدعوى حماية المرأة مما آلت إليه نظريتها في الغرب من انحلال، بينما الآخر يؤسس لغزونا عن طريق تسخير المرأة لهذا الدور.

ولقد أثبتت المرأة المسلمة أنها جديرة بالانتماء لهذا الدين، وجديرة بوضع رأيتها وإعلاء قيمه داخل الأسرة وخارجها، والضعف والانحزام ما كان أبداً شرطاً من شروط الأئونة، ولمزيد من التأمل نشير إلى أن الله عز وجل ضرب لنا مثلاً في التحدي مجسداً في المرأة: (وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذا قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكنته وكانت من القانتين) التحريم: ١٢:١١ ●

والاغتصاب والتشرد كلها ارتجاجات ارتفعت وتبرتها في الأمة بسبب تراجع دور الأسرة المسلمة في التحصين ووقاية الأجيال، فكيف يريد بعضهم أن يزيد السفينة خرقاً باستيراد بضائع فاسدة مفسدة؟

ولعله من تحصيل الحاصل أن نذكر أن الغرب ينتقد الواقع الاجتماعي داخله ويندد بفلسفة الغرائز المنفلتة من عقلاها والتي تزكيتها الثقافة المادية النفعية، غير أنهم هناك يحاصرون الظواهر المرضية بالدراسات والإحصاءات ويرصدون لها الموازنات لمعالجتها وهم على الأقل يرممون بيوتهم من الداخل ويؤسسون للعودة إلى حال التوازن المفقود بإعادة الاعتبار للأسرة المبنية على الزواج بعد ما تبين لهم فشل الأنماط الأسرية البديلة. أما دول العالم الثالث ومن ضمنها العالم الإسلامي فتترك الحبل على الغارب وتقام على استلابها تاركة السوس يُلثف طاقتها البشرية وتضاف إلى إعاقتها المادية الإعاقفة المعنوية.

البدليل الاجتماعي الإسلامي
يحمي الأسرة

إن المشروع الاجتماعي الغربي والتصور الذي يقدمه عن الأسرة والمرأة والأمومة والعلاقات بين الجنسين وحرية الأفراد، هذا الطرح لا يملك الأسس السليمة لبناء الإنسان المتوازن، وثغراته القاتلة تكمن في نزعتة المادية الموغلة في الأناثية، وظل عاجزاً عن تحقيق الأمن النفسي والعاطفي والأخلاقي وكلها تطلعات، بل هي ضرورات لن تستغني عنها البشرية أبداً، رغم التفنن في تجميله وتلوينه بحقوق الإنسان، يصرخ ذلك الرغبة المحمومة في تصدير لوثات الحضارة المادية إلى كل بقاع الأرض. إذا كانت الأمة الإسلامية جزءاً من هذا العالم تتفاعل معه داخل سنن التدافع الحضاري فإن اندماجها في المجتمع الدولي بمؤسساته المختلفة لابد أن يكون اندماجاً فاعلاً يمتلك روح المبادرة الإيجابية التي تبرز فيها العقلية الراشدة المستقلة القادرة على الاختيار. وفي هذا الإطار يمكننا أن نبشر العالم ببديل اجتماعي أكثر تحضراً وإنصافاً واحتراماً لكرامة

بقلم: د. حسن عزوزي
رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس



مما لا شك فيه أن
للطفولة أهميتها
وأثرها الكبير في
تكوين شخصية الطفل،
وهي الشخصية التي
يمكنها أن تكون سوية أو
غير سوية بدرجات
متفاوتة حسب مستوى
التربية الموجهة إليه
ودرجة المراقبة والرعاية
المخصصتين له من طرف
الأبوين والمربين.

لقد اهتم الإسلام بالطفولة أيما
اهتمام واعتنى بهذه المرحلة
التمهيدية لمرحلة الشباب اعتناء
بالغاً. ولما كانت الحياة الزوجية
الشرعية هي أساس العمران
وتكوين الأسر فقد من الله تعالى
على عباده بنعمة الزواج والإنجاب
للبنين والبنات وذلك في قوله تعالى:
(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً
وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
ورزقكم من الطيبات أفبالباطل
يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون)
النحل: ٧٢. فالأطفال من بنين
وحفدة نعمة جلية من نعم الله
تعالى لا يستطيع تقدير قيمتها إلا
من أوتي حظاً من تربية حسنة
للأطفال ورعاية فائقة لهم تضمن
لهم ذرية صالحة طالما رجاها
وتماها عباد الرحمن الصالحون
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه
العزیز بأوصاف كثيرة منها:
(والذين يقولون ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا
للمتقين إماماً) الفرقان: ٧٤.

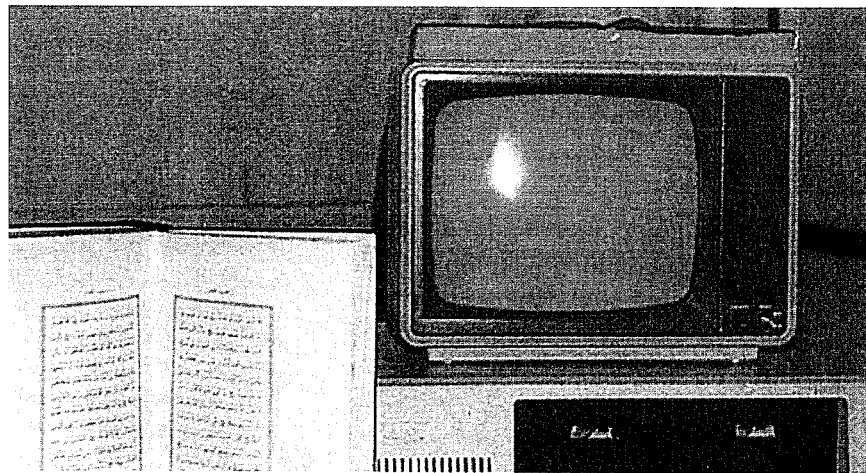
ونعمة الأطفال لا يمكن التباهي
بها إذا لم تكن هناك رعاية صالحة
واهتمام بالغ بتربيتهم التربوية

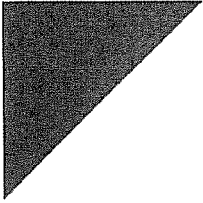
الحسنة وتنشئتهم على أحسن
سبل التقويم والإرشاد والتوجيه،
وهذه المسؤولية التي تتوجه إلى
الأبوين بالدرجة الأولى ينبغي
معرفة طرق تحملها وتفعلها وذلك
عن طريق مراقبة الأطفال من كل ما
من شأنه أن يؤثر في تربيتهم تأثيراً
سلبياً أو يسهم في انحرافهم أو
اعوجاج أخلاقهم. وهذه المسؤولية
الجسيمة تعتبر واجباً دينياً لا
ينبغي التهاون أو التخاذل في
أدائه، وهو ما جاء صريحاً في قوله
تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها
الناس والحجارة...) التحريم: ٦.

ومما لا ريب فيه أن من أخطر
عوامل هدم أخلاق الأطفال
وتقويض أسس تربيتهم التربوية
الحسنة ما قد يتأثر به من مشاهد
سلبية هدامة يلتقطونها عبر مختلف
وسائل الإعلام الحديثة، وبخاصة
منها جهاز التلفاز وما يبيته من بث
فضائي متنوع منبعث من مختلف
دول العالم. إن التلفاز يعتبر من
أخطر وسائل الإعلام التي يتأثر
بها الطفل المشاهد بسهولة، فتأثيره
يفوق تأثير الوسائل الإعلامية

الأخرى حتى إنه يمكن القول: إنه
لم يعد ذلكم الضيف الذي يسهل
التحكم فيه كما كان عليه الأمر قبل
عقد أو عقدين من الزمان، بل
أصبح اليوم بفعل تكاثر القنوات
الفضائية المشوثة وتعاظم حجم
تأثيرها مشاركاً فعلاً في مسؤولية
إعداد وتربية الأطفال وعملاً بارزاً
من عوامل تنشئتهم الاجتماعية، إذ
لم يعد خافياً على أحد قدرة التلفاز
على أسر أطفالنا أمام الشاشة
لفتترات طويلة وهم يشاهدون أفلام
الكارتون والصور المتحركة وما
ينتج كثير من ذلك من إفرزات
ضارة ونتائج سلبية، ناهيك عن
الاحتمال الكبير لاكتساب قيم
جديدة تهدد برامجنا التربوية
الإسلامية بالخلخلة والتميع
والنسف المريع. أما مشاهد العنف
والجنس فقد ثبت بما لا يدع مجالاً
للشك أن لها آثاراً سلبية كبيرة
على ذهنية الطفل وقدرته على النظر
إلى كثير من قضايا المجتمع الفاعلة
والحكم عليها، حتى الإعلان
والإشهار التلفازي الذي أضحي
متطوراً تطوراً متسارعاً لا يخلو من
تأثير سلبي قوي على الأطفال،
فالإعلان التلفازي التي تحشد له
كل الإمكانيات الفنية والتكنولوجية
لكي يجذب العين ويؤثر في النفس
يتوجه في نسبة كبيرة منه إلى
شريحة الأطفال «إعلانات الحلوى
بمختلف أنواعها والملابس واللعب
ووسائل اللهو والترفيه وغير ذلك»،
ولا يقتصر الأمر على هذه السلع
فحسب، بل يتعداها إلى المسابقات
المغرية التي لا تخلو منها سلعة من
السلع التي يتم الإشهار لها عبر
التلفاز. لنذكر على سبيل المثال
بجمع أوراق «لعبة البركيمن» التي
تقتضي جمع عدد معين من الأغلفة
ووضعها في اليوم ثم إرسالها إلى
المعلن عن الإشهار وتخصيص
جوائز مالية مغرية. فمثل هذه
المسابقات التي يسهم الإعلام
المرئي في إحاطتها بكل عوامل
الإغراء والتمويه والتشويق تسهم
بقوة في جذب الأطفال المشاهدين
وتستحوذ على معظم أوقاتهم التي

الطفل والتلفاز... أي علاقة؟





لكل ما ينتقش أو ينعكس عليها.

إن مسؤولية الأسرة تأتي في الدرجة الأولى قبل غيرها، ولذلك فهي ثقيلة على الأبوين الطالبين بمواجهة هذه التحديات ومجابهة التأثير السلبي للتلفاز الذي غزا كل البيوت وأصبح واقعاً لا يرتفع، إن على الآباء أن يحددوا أوقاتاً معينة لأطفالهم يشاهدون فيها التلفاز، ومن الأفضل أن يكون ذلك بمحضّهم، وألا يتركوا منفردين مشدوهين إليه من غير رقابة أو توجيه، كما أن على الأبوين أن يعملوا على ملء فراغ أطفالهما بما يشغلهم عن التفكير في مشاهدة التلفاز في كل وقت وحين. ومن جهة أخرى، ينبغي تشجيع الأطفال على قراءة المجالات المخصصة لشريحتهم والرسوم المعبّرة الموجهة إليهم، فضلاً عن مراقبتهم فيما يخص أداء واجباتهم الدينية والمدرسية.

وأخيراً: لا بد من تأكيد أن الدور المتكامل المطلوب لنتم تنشئة الأطفال تنشئة سليمة معافاة من كل تأثير سلبي لوسائل الإعلام وبخاصة التلفاز، ويبقى للآباء دورهم في هذه العملية قبل غيرهم، فهم الذين يضعون أسس البناء الأسري وعليهم تقع مسؤولية الرعاية والمراقبة والتربية القويمة، وكل من يتخلى عن مسؤوليته بدوره في المراقبة فإنه سيسأل أمام الله عن تقصيره، ونحن نعلم أن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه، ولنستحضر جميعاً أمر الله لنا بمراقبة أهلنا وأبنائنا في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد وهما الناس والحجارة) التحريم: ٦



والتقاليد والأعراف الوافدة، والقيم الدخيلة، ومن ثمّ صيانة الهوية من الطمس والنزول، وإذا كانت ظاهرة العولمة الثقافية والإعلامية منها على وجه الخصوص لا يمكن محاربتها أو التصدي لها نظراً لكون آثارها وتأثيرها القوي يصل عبر قنوات مفتوحة لا حصر لها في وسائل الإعلام المتطورة، فإن الذي ينبغي الاهتمام به هو تبصير أطفالنا وتبوير عقولهم بمبادئ ومعايير التمييز بين الصالح وغير الصالح من المنتج الإعلامي الوافد، وهذا ما يتأتى عن طريق التربية والمراقبة المستديمة التي يتأزر على تحقيقها الأبرار معاً، فضلاً عن المربين ورجال التربية والتعليم والدعاة والعلماء.

وإنه لمؤسف جداً أن تكون تكاليف الحياة ومتاعبها قد أبعدت الأبوين عن مراقبة أطفالهم الذين يتركون في البيوت لساعات طويلة لا يملون ولا يسأمون من قضائها أمام ذلك الجهاز الساحر، والطفل بذلك يكون مستعداً للتأثر وتقبل كل ما يعرض أو يبت أمامه سواء كان غثاً أو سميئاً، كيف لا وقلبه الطاهر صفحة بيضاء خالية قابلة

للموسيقا إضافة إلى الإعلانات التجارية والمقطوعات الموسيقية والأغاني العاطفية.

ولا شك أن تغيير سلوك بعض أطفالنا اليوم إنما هو بسبب تقليد ما يشاهدونه عبر أجهزة التلفاز والفيديو وغيرهما من وسائل الإعلام الحديثة في غفلة تامة أو ربما غيبة كاملة للأبوين طوال النهار عن مراقبة أبنائهم لسبب انشغالهم وانهماكهم في العمل.

من هنا تأتي مسؤولية إعلامنا العربي في تأكيد الهوية والخصوصيات الإسلامية وذلك من خلال إعادة النظر في كل سياساته ومناهجه حتى يصبح قادراً على توظيف كل برامج التثقيفية والإعلانية والترفيهية، بل حتى برامج الكارتون والصور المتحركة وقصص الأطفال من أجل ترسيخ القيم وأنماط السلوك القويمة ونشر المبادئ والتعاليم الإسلامية والمثل الأخلاقية الفاضلة.

إن التأثير الإعلامي الأصيل لا يمكنه أن يتحقق إلا عن طريق تثبيت الاتجاهات والمواقف التي تتوافق مع هوية أطفالنا وتدعيمها لكي تسهم في صد العادات

يقضونها في البحث عن الصور الصغيرة أو الأغلفة أو غير ذلك، فضلاً عن ذلك يتم ابتزازهم مادياً عن طريق التأثير على الآباء، وقد يتعلم الطفل من ذلك كل وسائل الكذب والتناق والتحايل في سبيل الحصول على المورد المادي في كل مرة وحين لأجل اقتناء ما يساعد على المشاركة في المسابقات التفاضلية التي يترتب - من جهة أخرى - على مشاهدتها من طرف الأطفال ترسيخ غريزة الاستهلاك، كما تنتقش في ذهنهم غريزة الربح السريع والسهل، وهما غريزتان في غاية الخطورة، إن يكفي القول مثلاً: إن الغريزة الثانية إذا ما استحكمت في ذهن الطفل واستهوتته بقوة فإنها كفيلة بأن تدفع به مستقبلاً عندما يكون شاباً، وكذا بعد مرحلة الشباب إلى أن يندفع إلى المشاركة في كل ما يساعد على الربح الوفير والسريع من دون مجهود يذكر أو عمل يشكر، ولو كان ذلك حراماً كلعب الميسر وأنواع القمار وغير ذلك، وعندئذ يصعب العلاج ويتعذر التقويم.

وهكذا يمكن القول: إنه إذا كان التلفاز بالنسبة للطفل تتحدد إيجابياته في ذلك التنوع الكبير للأخبار والمعلومات وفنون الثقافة وأنواع الترفيه التي يتلقاها، فإن سلبياته تتنوع بتعدد واختلاف القيم والتقاليد والأخلاق التي تدخل في نسيج بعض البرامج والأفلام والرسوم المتحركة والتي لا تتناسب مع النسق القيمي للإستسان العربي المسلم، فهو - أي التلفاز - كوسيلة إعلامية مهمة تجتذب المشاهد على اختلاف المستويات التعليمية والاجتماعية والفئات العمرية لا يقدم برامج ذات قيمة فكرية أو ثقافية يمكن أن تسهم في ترقية أنماط السلوك أو توسيع المدارك أو تنمية الفكر، ثم إن الفترات المخصصة للتسليه والترفيه الموجهة إلى الأطفال والشباب تستحوذ على جزء كبير من البرامج العامة وبخاصة المسلسلات والأفلام والبرامج الرياضية وحصص

من المؤسف أن تكون تكاليف الحياة ومتاعبها قد أبعدت الأبوين عن مراقبة أطفالهم

هل الذكاء وراثي أم مكتسب؟

الانطلاق»، ومن ثم فهم الموضوع، ثانياً «نقطة الوصول» إلى النتيجة النهائية، وهذه النتيجة النهائية تصبح بدورها فيما بعد نقطة انطلاق جديدة وهكذا دواليك.

وفي ميدان «سيكولوجية الطفل» مازال الكثير من المفكرين التربويين والمنظرين النفسانيين يعتقدون أن نشوء الذكاء يخضع لقوانين التعلم وفق نموذج التعلم الذي طرحه بعض النظريات «الانغلو ساسكسونية» في الموضوع، مثل نظرية «هال» التي تعتقد أن الذكاء ينشأ من تكرار استجابات الجسم للمثيرات الخارجية، والتي تدعم أكثر بالتعزيزات الخارجية لتشكيل فيما بعد سلاسل الترابطات أو ما يسمى به «أهرام العدادات المترابطة» التي تعطي «نسخة وظيفية» عن لقطات الواقع المنتظمة... إلخ (١). غير أن الواقع للمدرس يقبت العكس، إذ إن المعارف التي يكتسبها الفرد ليست مجرد استجابات ترابطية بسيطة، وإنما هي في العمق تستمد من الحركة، أو بمعنى أدق هي قولبة الواقع ضمن التنسيقات الضرورية والعامية للحركة أو الفعل، فالمعرفة إذاً هي استيعاب الواقع والفعل فيه من أجل تغييره، وعن هذا الفعل ينشأ الذكاء باعتباره امتداداً مباشراً له.

نستنتج من ما سبق أن الذات المنتسمة بالذكاء تتوافر على منظومة محددة تميز أفعالها وتحدد سلوكياتها ومواقفها، منظومة تدفع بها إلى الأمام لتحقيق توازنها في الزمان والمكان.

مدارج ملكة الذكاء

إن البحث عن منطلق العمليات الذهنية يستدعي بالضرورة الرجوع إلى المرحلة الأولى من النمو، تلك المرحلة التي توسم بأفعال الذكاء

مفهوم الذكاء

الذكاء قدرة فريدة يمتلكها الإنسان وهذا ما نستشفه من خلال تعريف قاموس «أكسفورد» للذكاء بأنه «ملكة الفهم»، ولكن هذا لا يكون صحيحاً دائماً، لأن الذكي في مادة الرياضيات قد لا يكون كذلك في القواعد اللغوية مثلاً، لذلك قليلاً ما نجد من يتوافر على تلك الملكة الشمولية أو القدرة العامة أو ما يوصف بالذكاء العام.

ويعرف «دافيد ويشلر» الذكاء بأنه قدرة عامة جد معقدة تتوافر عليها ذات معينة، إنه قدرة على التصرف تجاه هدف محدد، قدرة على التفكير العقلي المنظم، إنه قدرة على ربط علاقات وثيقة صالحة مع الوسط، والمقصود بالقدرة العامة هنا ذلك الجسم البارز الذي يسم سلوك فرد ما في كليته، وهي قدرة معقدة لأنها تتضمن مؤهلات وإمكانات لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى. ويقسم «ويشلر» الذكاء إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: يسميه الذكاء التجريدي، وهو ما يوفر للمرء إمكانية استخدام الرموز بكل يسر وسهولة.

- القسم الثاني: ويتبعه بالذكاء العملي ويتميز باستخدام وتحريك الأشياء بكل دقة وبراعة.

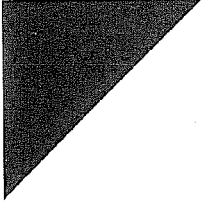
- القسم الثالث: وهو الذكاء الاجتماعي والذي يساعد الشخص على ربط علاقات ناجحة مع الآخرين. وإذا انتقلنا إلى «جون بياجيه» فنجد أنه يعرف الذكاء بأنه أرقى أشكال التنظيم والبنية المعرفية «إنه مفهوم تكويني يقصد به تلك العمليات من التنظيم والبنية للمعارف». إن هذه العمليات العقلية العليا تساعد المرء على إدراك وتمثل العالم الخارجي، من خلال المرور بمرحلتين أساسيتين، مواجهة الموضوع للمرة الأولى «نقطة



بقلم: نجيب الجباري. طنجة، المغرب

لماذا يحاول الكثير من الناس الظهور بمظهر الأذكى؟ ما معنى أن تكون ذكياً؟ هل معنى ذلك أن تكون نشيطاً؟ أن تستوعب ما يختلج في جسمك وتتصرف طبقاً لذلك؟ أن تفهم الملاحظات والقوانين التي توظف موقفاً ما؟ أن تتمثل الإرساليات اللغوية والانفعالية والاجتماعية؟ أن تبتكر شيئاً جديداً؟ أن توجد حلاً لإشكالية ما؟ أن تنجح في امتحان أو تفوز في مسابقة؟

للإجابة عن التساؤلات المطروحة أعلاه يجدر بنا أن نقف عند تعريف الذكاء لنلقي بعض الضوء على ماهيته وقوانينه التي تحكمه.



ثلاثين درجة، وإذا أراد فرد أن يحدد ذكاء شخص معين ما عليه إلا أن يلاحظ أداء هذا الشخص على مجهوده من الأعمال أو الاختبارات أو المقاييس، وأن يقارن هذا الأداء بمتوسط أداء أفراد من العمر نفسه، من المجتمع نفسه، الذي ينتمي إليه هذا الفرد، ويمكن بناء على هذه المقارنة أن نحدد موقع هذا الفرد من حيث مستوى ذكائه بالنسبة للآخرين بمعنى أصح، إن مفهوم الذكاء يخضع لمنطق الفوارق الفردية.

استنتاج أخير

نخلص إلى أن ضبط ظاهرة الذكاء ضبطاً دقيقاً وواعياً وسليماً لا يزال محفوفاً بالكثير من التحديات، فالكفايات العلمية في قياس نسبة الذكاء لا تزال وفي كثير من البيئات هدفاً بعيد المنال، ولكن بصفة عامة يمكن القول: إن للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية انعكاسات مباشرة على درجات الذكاء، إذ إن ما يجعل فرداً متفوقاً على آخر هو ارتفاع مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهو ما لا يستطيع أنصار الوراثة إنكاره فهم أنفسهم يعترفون بدور البيئة.

إن القول الفصل في الأخير هو أن التفوق في الذكاء وراثي واجتماعي بيئي في آن، لأن الذكاء هو حصيلة لعوامل تجمع بين ما هو وراثي وما هو بيئي مكتسب ●

الذكاء وبخاصة أبحاث «سيريل بيرت» وتلامذته في إنكلترا وأميركا والتي أكدت دور الوراثة في تحديد مستوى القدرات العقلية، وأن البيئة لا تسهم إلا بـ ٢٥٪ من نسبة الذكاء، إلا أنه من المؤسف جداً أن تصاط دراسات Cyril بالشك والريبة وعدم النزاهة العلمية، ذلك أن بعض علماء النفس اكتشفوا زيف نتائجها واختلاجه لأسماء مستعارة تنسب إليها نظرياته في الذكاء والوراثة. وقد وُكِب هذه الحملة التشكيكية تيار علمي مضاد، يركز على البيئة والتدريب المبكر وتجارب الحياة في تكوين الذكاء، خصوصاً بعدما انتشرت مقاييس الذكاء (٢) وتم توظيفها في قرارات مصيرية خاصة بكثير من البشر في كثير من الدول الغربية والشرقية.

لقد أدى استخدام مقاييس الذكاء إلى كشف حقيقة مفادها أن بعض الأفراد والطبقات الاجتماعية الفقيرة تحصل على درجات ذكاء أقل مما يحصل عليه أفراد الطبقات المتوسطة أو الميسورة، وأن هذا التمايز يحصل أيضاً على مستوى اختبارات التحصيل والقدرات العقلية الأخرى «مثلاً الاختلاف الحاصل بين الذكاء عند الزنوج وعند البيض في أميركا» والسؤال المطروح هنا، هو هل السبب راجع إلى الاختبارات ذاتها، أو إلى الناس أنفسهم، أو إلى الظروف الاجتماعية، أو إلى الطريقة التي يستخدم بها العلماء مفهوم الذكاء ذاته؟!.

وبعيداً عن هذه التساؤلات نرى أنه من المهم أن توجه الطاقات إلى الخوض في تنمية الذكاء وتطويعه للأغراض العلمية والعملية، ولا نهمل هنا دور الخبرة والتجربة في تنمية وطوير ورفع نسبة الذكاء بما يزيد عن

الأشياء والوقائع المباشرة، ثم يتطور إلى الاستدلال على الفرضيات، أي على القضايا التي يمكن التوصل إلى نتائجها اللازمة من دون الحكم على صدقها أو كذبها قبل القيام بفحص نتيجة تلك التلازمات.

إن مدارج نمو الذكاء هذه، وإن كانت تتوالى دائماً حسب الترتيب نفسه، فإنها تتضمن فترات فرعية - بيئية تتساقط مع الميسم الطبيعي والتلقائي لترتيبها بحيث تكون كل مرحلة ضرورية وأساسية لتنمية المرحلة السابقة وتتهيئ للمرحلة اللاحقة، كما تجدر الإشارة إلى أن كل مرحلة قد تنقسم إما بالتأخر أو بالتسارع حسب طبيعة البيئة التي ينتمي إليها الفرد.

الذكاء بين الوراثة والاكنتساب

أثير جدال عقيم بين المتخصصين في العلوم السلوكية حول نقطة أساسية تتعلق بجوانب السلوك التي تورث وأخرى التي تكتسب، وقد حاول بعضهم أن يعطي للوراثة ثقلاً كبيراً، أما الطرف الثاني فاعتبر البيئة أكبر عامل، في حين حاول طرف ثالث أن يوفق بين الاتجاهين، وذلك بإعطاء لكل من الوراثة والبيئة دوره الحقيقي، حيث إن الأولى يكون دورها واضحاً في موضوعات الذكاء والأمراض النفسية وبعض الخصائص الجسمية كاللون العينين والشعر وسحنة الوجه والقامة ونوعية الجلد... أما الثانية فتتجلى فاعليتها في بعض الجوانب مثل اتجاهات الرأي.

وفيما يخص الذكاء - موضوع مقالنا - فقد اعتبر من طرف المختصين ولفترة ليست بالبعيدة، بأنه خاضع حتماً للوراثة، وذلك منذ أن ظهرت نظرية «جالطون» القائلة بوراثية العبقرية والذكاء، وأثبت في دراسته أن الذكاء والعبقرية والشهرة تنتشر في أسر بيعتها، وأسر أخرى تكون في منأى عن ذلك، فلو أخذنا مثلاً موسيقياً مشهوراً أو فناناً بارعاً فسجدته سليل أسرة موسيقية أو فنية سابقاً أو حالياً.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة ما ذهب إليه «جالطون» من وراثة

الحسي الحركي، ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة ثانية تمتد إلى السنة السابعة أو الثامنة، ويتميز ظهورها بتكوين الوظيفة الرمزية أو الدلالية، وفي هذه السن تبدأ مرحلة ثالثة يسهل على الطفل فيها حل بعض المشكلات وفق رموزها، وأخيراً تظهر في سن ١١ إلى ١٢ عاماً مرحلة رابعة هي مرحلة الذكاء المجرد والسمة العامة لهذه المرحلة هي اكتساب نوع جديد من الاستدلال على الفرضيات، ويمكن تفصيل مدارج - مراحل الذكاء على الشكل التالي:

١ - الذكاء الحسي - الحركي (من الشهر الأول إلى الشهر التاسع):

يطبع هذا النوع من الذكاء المرحلة الأولى للنمو، حيث سيادة الحركة والإدراك على حساب عمليات التمثل والتفكير، وتشكل هذه المرحلة الأولى من مراحل الذكاء اللبنة الأولى للعمليات الذهنية اللاحقة، فالطفل في هذه المرحلة يحافظ على صورة الأشياء المجسمة في ذاكرته، وإذا أرزحت هذه الأشياء من مجالته البصري نراه من البداية لا يعبر أي اهتمام، ولكن بعد ذلك بفترة يبدأ في تحويل بصره في اتجاه تلك الأشياء إذا ما تم تغيير موقعها، أما في شهره التاسع فيبدأ في التفتيش عنها.

٢ - مرحلة الذكاء العيني: (تبدأ من الأعمار ٢ إلى ٧ أو ٨ سنوات):

تظهر لدى الطفل في هذه المرحلة وظيفة جديدة تسمى الوظيفة الرمزية أو العقلية، وهذه الوظيفة تقوم بدور فاعل في تشكيل الحال النفسية للفرد لأنها تدخل في صميم التفكير العلمي للإنسانية جمعاء، ذلك أنها تسمح بتمثل الأشكال والأجسام غير المدركة راهناً عن طريق التنكر بوساطة النظام الرمزي، إن هذه الوظيفة الرمزية تساعد الذكاء الحسي الحركي على الامتداد والاستمرار ليصبح عمليات ذهنية وفكرية حقيقية.

٣ - مرحلة الذكاء المجرد (تبدأ من ١١ أو ١٢ سنة):

في هذه المرحلة تتطور العمليات الإجرائية أكثر وتعرف نوعاً من التراكمات مما يسمح بظهور مهارة الاستدلال الذي يجري بدءاً على

الهوامش:

- ١ - جان بياجتي: علم النفس وفن التربية - ترجمة محمد بردوزي - ط ٢ - ١٩٨٩م - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ص ٢٩.
- ٢ - أول من وضع مقياساً للذكاء هو «الفريد بينيه» بمعني زميلة «ثيوفيل سيمون»، وقد تكوّن مقياس Binet في صورته الأولى من مجموعة من الأسئلة تعكس الإجابة عليها مهارات تتجاوز المهارات القائمة على مجرد التنكر والاستيعاب وتتضمن مهارات كثيرة مثل القدرة على الحكم والاستدلال والتجريد، ويتكوّن هذا المقياس من أجزاء متنوعة تشمل الممارسات العامة، الفهم العام، ممارسات رياضية، تفكير وتركيب اللعب بالنسبة للأطفال.



المراهقة

ماذا يحدث خلالها؟



بقلم: د. عبدالرزاق السباعي

يجب على الأهل تفهم التغييرات الكبيرة التي تحدث للمراهق جسدياً وبيولوجياً ونفسياً واجتماعياً وعاطفياً، ولا يأتي هذا التفهم إلا بعد معرفة هذه التغييرات، حتى يتم التعامل مع المراهق على أساسها.

فالمراهق يتعرض لطفرة تغير كثيراً من أمور حياته، فقد تخلف طفلاً يعتمد على والديه، ويسعى وراء شخصية بالغة يريد أن يستقل بذاته، ولذلك: على الأهل مراقبته حتى يبقى في حال توازن بين النفور من الطفولة التي بداخله والسعي وراء الرجل الذي يتخيله.

في الجامعة أو مجال العمل الذي يتوافق وإمكاناته وطموحاته واهتماماته.

- تكليف المراهق ببعض المسؤوليات الاجتماعية ليشعر بمكاتبته في المجتمع ويدوره في الحياة، وعلى الأهل ألا يخشوا تحميل المراهق بعض المسؤولية لأنه يرحب بها ويبحث عنها، وخصوصاً إذا جلبت له التقدير والمنزلة الاجتماعية الرفيعة.

- توجيه المراهق وتنشيطه ومناقشته حتى لا يلجأ إلى العنف والتصرفات الخيالية لتغيير الأوضاع التي لا تعجبه.

- التقارب في النمو الجسدي يصاحبه تقارب في مستوى النضج الوجداني، وفي الميول والاهتمامات، ولذلك على الأهل أن يزيدوا من اهتمامهم بآبائهم المراهق إذا كان نموه متطرفاً «زيادة أو نقصاناً» حتى لا يشعر بالعزلة والاكتئاب.

واسعة بين المراهقين، وأن اختلاف المراهقين في موعد البلوغ أمر طبيعي، ويجب ألا يقلق الأهل إن تأخرت مظاهر البلوغ عند ابنهم عن أقرانه في الأسرة أو المدرسة، ويجب أن يشرحوا للابن أن ذلك أمر طبيعي، ولا يعني وجود نقص أو مرض أو عيب فيه.

- إشباع اهتمام المراهق الشديد بجسمه وتشجيعه على تميته والفخر به وليس على الخجل منه.

- دعم رغبة وميل المراهق للاستقلال والتصرف بحرية مع مراقبته عن بعد حتى لا ينحرف أو يتطرف.

- تشجيع المراهق على إقامة علاقات خارجية ومحاولة إيجاد مكانة مرموقة بين زملائه وأصدقائه حتى يحقق شخصية قادرة على شق طريق مستقل في الحياة.

- طمأنة المراهق حول مستقبله، وتوجيهه لاختيار الفرع المناسب له

ويتم ذلك من خلال:

- شرح طبيعة التغييرات غير المتناظرة للمراهق، وبث روح الأطمئنان في نفسه إزاء ما يلاحظه من تغييرات مفاجئة في جسمه وتفكيره، مع عدم السخرية منه إطلاقاً لأن المراهق شديد الحساسية في هذه المرحلة.

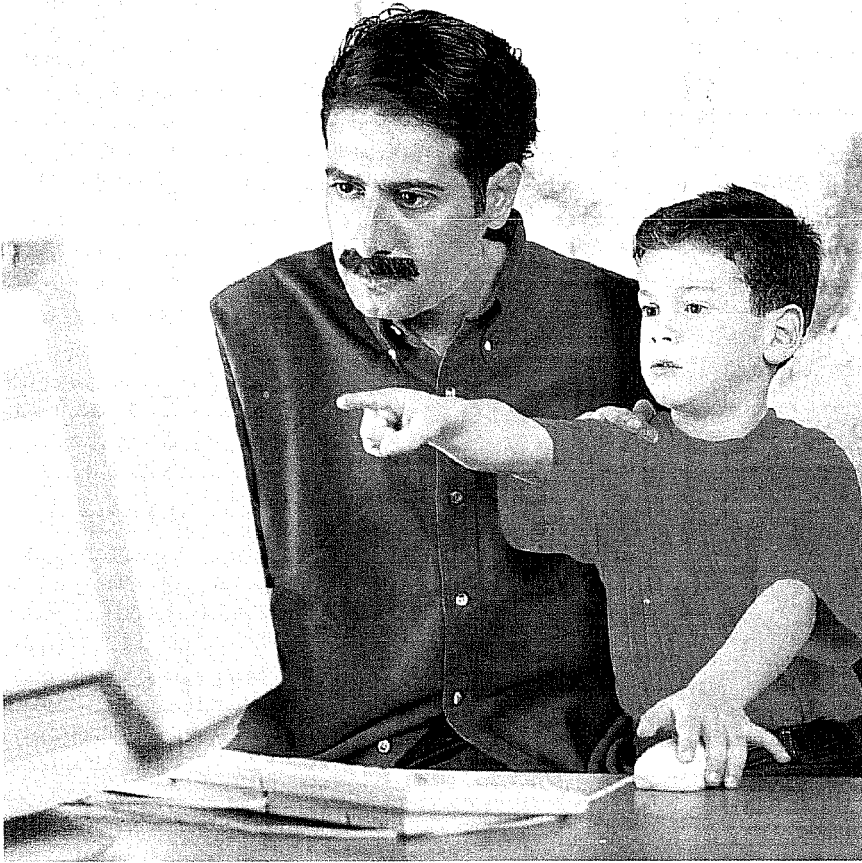
- تغيير نوع المعاملة التي اعتاد الوالدان معاملة المراهق بها، فهو لم يعد طفلاً، بل أصبح رجلاً صغيراً انضم إلى ركب الكبار في الأسرة.

- عدم محاسبة المراهق إذا تعثر أو فقد التوازن أو أسقط ما بيده، لأن عدم الاتزان موجود في فترة المراهقة.

- عدم الاستغراب من رغبة المراهق بنوم مدة أكبر من الساعات أو الرغبة بالراحة والاسترخاء، ويجب عدم اعتبار ذلك أمراً غير طبيعي.

- معرفة أن هناك فوارق فردية

أطفالنا .. وحضارة الأنترنت



بقلم: وفيق صفوت مختار

انتشرت شبكات الأنترنت، وأصبح الوصول إليها واستخدامها سهلاً للغاية، وإذا كانت الأنترنت نافعة ومفيدة، إلا أنها ربما تشكل خطراً يهدد أطفالنا وشبابنا، ليس في قيمهم الأخلاقية فقط بل قد يتسع هذا الخطر ليشكل سبباً في ضياع مستقبلهم وتعريض حياتهم للخطر.



- شرح طبيعة العلاقات الأسرية والقرابط العاطفي والتقاليد العائلية للمراهق حتى يتفهم المراهق ما يدور في أسرته ولا يعتبر نصيحة الأهل أوامر، واحترام التقاليد سجن نفسي.

- غرس روح التعاون بين المراهق ومجتمعه «مثل المدرسة أو الجامعة أو الحي...» ليندمج في مجتمعه ويتعود عليه ولا ينفر منه أو يحاربه.

- الاهتمام بميول المراهق وتنميتها وتهذيبها، فلنك مراهق اهتمام خاص حسب البيئة المحيطة، واستغلال ميوله في جوانب تربية تسهم في بناء شخصيته وتفيد المجتمع.

- إتاحة فرص المناقشة الحرة والاستماع للأراء، والتعبير الكامل عما يجيش في الصدور إزاء القضايا والمشكلات الاجتماعية، والانتباه للصراع الحاد بين القيم المختلفة في المجتمع.

- تفهم الفوارق بين الجيل الحالي «جيل المراهقة» والجيل السابق «جيل الأهل»، والسعي نحو القيم المشتركة «وأهمها القيم الدينية» وجعلها المنهج الأساس للتربية.

- إشباع رغبات المراهق وتفهم اهتماماته، وإعطائه فرصة الاعتراف بشأته واحترامه يقلل الفجوة بين المراهق وأهله ويزيد المسافة بين المراهق والمجموعات المتطرفة، ويحميه من الوقوع في أحضانها.

- زرع الوازع الديني وجعله المرجع الرئيس لتصرفات المراهق، فالدين صمام الأمان والقاسم المشترك بين الأهل والمراهق، ويتم ذلك من خلال تعويده على الصلاة في المسجد، وحضور الدروس والندوات الدينية والاتحاق بصحبة صالحة.

- لا يلتزم نمو المراهق سرعة موحدة في كل الجوانب الاجتماعية والعقلية والعاطفية، لذلك تظهر، ويستمرار، اهتمامات جديدة وتتعمق رغبات قديمة، وعلى الأهل مراعاة ذلك.

- استثمار وقت فراغ المراهق بما ينمي شخصيته ويعود بالفائدة عليه ويستغل طاقاته المختلفة ●

سلعة تسوّقها بين مرتادي الأنترنت.

ومن خلال دراسة هذه المواقع وجد أن معظمها تدعو إلى الكراهية والعنف ضد السود الأميركيين والمهاجرين، وبالطبع فإن للعرب نصيبهم من هذا العداء أيضاً.

كما أنها تسخر من أفكار ومعتقدات تلك الشعوب وتدعو إلى كراهيتهم وإعلان الحرب عليهم، بل إن بعضهم وصل به الأمر إلى اقتراح بعض الوسائل والخطط التي يمكن تطبيقها للتيل منهم، كما تزود زائري تلك المواقع بمعلومات عن الأنوات التي تستعمل في العنف والإرهاب من مسدسات وأسلحة إلى غير ذلك.

٣ - تشجيع المقامرات والترويج للكحوليات والمخدرات:

هناك مواقع تتيح إمكانية المقامرة على شبكة الأنترنت والتي تسمى نفسها «صالات القمار التخيلية».

وهناك أيضاً مواقع تباع الكحول والمخدرات وتدعو إليها، وتعطي معلومات تفصيلية عن طريقة استخدامها وكيفية الحصول عليها.

٤ - تصدير الجرائم:

انتشرت أيضاً ما يُعرف بجرائم الأنترنت، وهي تحمل خصائص جديدة للجريمة، فالجرائم التي تدور عبر الشبكة متنوعة، وتتراوح بين الجنح الصغيرة والجرائم الخطيرة مثل: التزيف والاحتيال والسرقة والاعتداء والتجسس والتهمك والغذف وخرق القوانين المعمول بها كوضع صور أطفال إباحية أو الاتجار بها.

لعلنا الآن ندرك أن الحذر مطلوب، والجزم بأن الأنترنت منطقة آمنة تماماً ليس منطقياً على الإطلاق، فالأنترنت بما يحتويه من صور إباحية وأفكار شاذة تجعلنا دائماً نذكّر المستخدم لها بأن الحذر مهم وخصوصاً عندما يكون عمراً المستخدم صغيراً، حيث يحتاج إلى التوجيه والتوعية

أهداف مختلفة ومتعددة تقوم بتسهيل حصول الأطفال على الصور والمفالات الإباحية وإغرائهم بالمادة لقاء إرسال صورهم أو صور معارفهم إلى تلك المواقع حتى يتم استغلالها تجارياً. وكما هو معروف، فإن الأنترنت لا يحكمها عرف أو قانون دولي فهي تجمع الصالح والطالح، الغث والسمين لذلك يتم توظيف هؤلاء الأطفال أو المراهقين في مواقع الدردشة الإباحية لقاء عائد مالي قد يكون مغرٍ لبعضهم وخصوصاً في المجتمعات الفقيرة.

لذلك فإن ترك الأطفال وحدهم يلهون على الأنترنت خطاً فادح فكأننا بذلك نتركهم لهؤلاء المجرمين المنتشرين على شبكات الأنترنت ليصبحوا تحت سيطرتهم ولا سيما أن عمر هؤلاء الأطفال وخبراتهم لا تسمح لهم أن يكونوا انطباعاً صحيحاً عن مكانم الخطر المحدقة بهم.

تقوم شبكة الأنترنت بزيادة قدرات القراءة والإطلاع والبحث لدى الأطفال

هذه - إذأ - مؤشرات لنا في منطقتنا العربية والإسلامية للرقابة على مراكز ومقاهي الأنترنت التي يقبل عليها أطفالنا ومرافقونا، خصوصاً أن الأنترنت في الغرب بوابة واسعة لتجنيد الأطفال والمراهقين من الجنسين في أفعال جنسية شاذة.

٢ - التحريض على الكراهية والعنف:

أكثر المواقع خطورة على الأنترنت تلك التي تدعو إلى الكراهية والعنصرية وتحرض على العنف وتجعل من تلك الأفكار

صياغة شكل جديد للتعليم الاستكشافي المفتوح وبشكل يتجاوز وظيفة المفاهيم العامة لكل من التعليم الصفي التقليدي، إلى التعليم الاستقلالي الذاتي المرتبط في الوقت نفسه بجماعية التعليم.

ويجب ألا ننسى ما للبريد الإلكتروني من أهمية، فنجد أن لكل فرد من أفراد الأسرة عنواناً لبريد إلكتروني خاص به سواء كان هذا الشخص صغيراً أو كبيراً، فتعطيهم هذه المزية قدرة كبيرة للتفاعل مع أطفال العالم في بلاد الله الواسعة، وفتح مجال أكبر لهم

الحذر مطلوب والجزم بأن الأنترنت منطقة آمنة تماماً ليس منطقياً

لمعرفة العالم الخارجي وتوسيع مداركهم، كما أنها تعطيهم خبرة وجراة في التعامل مع البشر قد يحتاجونها لمواصلة مشوار حياتهم وبخاصة وهم يتعاملون مع ثقافات ولغات عالية مختلفة، هذا إضافة إلى الروابط التي سوف تسهم الأنترنت بخدماها المتعددة - بوالأخص البريد الإلكتروني - في تقويتها بين أطفال العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة.

أخطار الأنترنت وأضرارها أطلق بعضهم صيحة تحذيرية من الأنترنت خوفاً على أطفالنا وشبابنا من إدمان التعامل معها مما يؤثر سلباً على صحتهم الجسمية والنفسية، أو ما قد تكسبه لهم من أفكار أو سلوكيات غير سوية سوف تعرض لها في إيجان:

١ - الفحش والغواية الجنسية: هناك بالفعل جهات إجرامية ذات

في الأنترنت مواد غنية ومنوعة لإشباع الهوايات وتوافر المعلومات لهواة السفر والسياحة، حيث يجد المتجول في الشبكة مواقع للكتب واللغات والأشعار والرسوم المتحركة والأفلام الوثائقية والدراسات النقدية.

ويستطيع المستخدم أن يجد المحتوى العلمي غير الأكاديمي في كثير من الموضوعات كعلم الحياة والكيمياء والفيزياء والفضاء.

ولكن أكثر المحتويات في الأنترنت الآن هو المحتوى التجاري والمرتببط بقطاع الأعمال، حيث يستخدم مثل هذا المحتوى من قبل الشركات والمؤسسات التجارية.

فوائد استخدام الأنترنت

تقوم الأنترنت بزيادة قدرات القراءة والإطلاع والبحث لدى الأطفال نظراً للإمكانية العالية والسهولة البالغة في إلقاء عملية البحث عن موضوع معين، إضافة إلى ذلك تعمل الأنترنت على صقل مواهب الأطفال وربط أفكارهم مع بعضها بعضاً وزيادة قدرتهم على الترحال من موقع لآخر حتى يتم في النهاية استكمال الفكرة أو المعلومة المطلوبة والحصول على موضوع متكامل الجوانب، وهذه الطريقة تنمي لدى الطفل قدرة بالغة الأهمية ألا وهي القيام بالبحث والتحليل وتكوين صورة أكبر وأعم عن الموضوع المراد بحثه.

والأنترنت دور تربيوي عظيم الأهمية، ولعل أهم العوامل التربيوية التي ترسخها الأنترنت هي تنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي بشكل كثيف، فالأنترنت بدأت في

تقصير عمر الحياة الزوجية مسؤولة من؟

بقلم: نعيم نعيم السلاموني

٨ - اشترط الأئمة توافر حد الكفاءة في تمام الزواج من بدايته والتي تكافؤ في الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي والثقافي، حيث يكون هناك تقارب بين الزوجين في هذه الأمور، فإن ذلك أولى لاستمرار الحياة الزوجية.

والزوجة الصالحة هي الزوجة التي ينطبق عليها قول الحق سبحانه وتعالى: (فيهن خيرات حسان) الرحمن: ٧٠.

والمراد بالخيرات: حسنات الأخلاق.

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله».

إن الإسلام دين السلام سلام المرء مع نفسه مع بيته مع أهله.

فالمرء مطالب بأن يعمل على قطع دابر الخصومات والشقاق والخلاف، وحين يشتد أو يحتدم النزاع بين الطرفين وخوفاً من التناحر المؤدي إلى الفرقة، نزل قول الله تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما) النساء: ٣٥.

ويوصينا نبي الرحمة بنساننا فيقول: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن اللقمة تضعها في فم زوجتك لك فيها أجر، وتبسمك في وجهها صدقة».

والله سبحانه وتعالى يؤجرنا على حسن معاملة زوجاتنا والإحسان إليهن، ومن واجبتنا أن نطيع الخالق حتى نفوز برضاه ورضوانه ●

الزواج والطلاق مسؤولية مشتركة بين الزوج والزوجة، وعلى كل منهما أن يبذل جهده لتجنب مسببات تقصير عمر الحياة الزوجية.



ومن عوامل استمرار الزواج ونجاحه ما يلي:

١ - حُسن الاختيار: فإن نجاح العلاقة يتوقف على قضية الاختيار، فإذا أحسن الاختيار إلى حد كبير ضمن نجاح العلاقة الزوجية، وقد أهاب الإسلام بالمسلم أن يحسن الاختيار، يقول المولى عز وجل: (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) النور: ٣٢.

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

٢ - التوعية الدينية الصحيحة للناس عن مفهوم الحياة الزوجية والتفاوضي المتبادل عن أخطاء الطرف الآخر وتقدير كل طرف للطرف الآخر.

٣ - القضاء على المشكلة الصغيرة عند ابتدائها وعدم تركها حتى تكبر، فتكون مشكلة كبيرة يصعب حلها.

٤ - يجب على الزوجة أن تكون الصدر الحنون الذي يلجأ إليه الزوج في أي مشكلة.

٥ - الحياة أخذ وعطاء لكي تستمر الحياة الزوجية وليست الأناية وحب الذات.

٦ - الابتعاد عن القيم والأفكار والثقافات الوافدة التي تؤدي إلى ضعف قدسية الحياة الزوجية.

٧ - يجب على كل زوجة ألا يرى فيها الزوج إلا كل ما يسعده وتبقى دائماً الأمان والاستقرار وليست عبئاً عليه والتخفيف عنه قدر الإمكان.

بأخطار الأنترنت والإشراف المباشر على استخدامه لها.

توجيهات بشأن استخدام أطفالنا للأنترنت

- ننصح الآباء والمشرفين على شبكات الأنترنت داخل المدارس والأندية وغيرها، بعمل تنقية مستمرة للشبكة لمنع الوصول إلى المواقع المتنوعة وذلك من خلال برامج التصفح الشهيرة مثل Explorer Internet.

- يمكن توجيه الأطفال بشكل مستمر للمواقع المفيدة مع تركهم يتصفحونها بحرية تحقيقاً للمتعة واكتساب فائدة الاعتماد على النفس.

وننصح أطفالنا بالتالي:

- لا تعط معلوماتك السخية مثل: عنوان منزلك، رقم هاتفك لأي شخص على شبكة الأنترنت، وإذا ألح عليك أحسد في هذا الطلب تجاهله تماماً، مهما كانت الأسباب التي يعطيكها لك مقنعة.

- أخبر والديك بأي معلومات غير ملائمة تجدها على شاشة الأنترنت، وتُسعرك بعدم الارتياح، مثل الإعلانات أو بعض المواقع غير المناسبة.

- لا تقابل أي شخص تتعرف إليه من خلال شبكة الأنترنت خارج المنزل، أما إذا أردت أن تقابله فاخبر والديك لاصطحابك.

- لا تتبادل مع من تُحدثه على الشبكة الألفاظ البذيئة أو غير اللائقة، وأخبر والديك عن تلك الألفاظ فوراً.

- ضع جدولاً لمساعدتك من والديك لأوقات التي تجلس فيها على شبكة الأنترنت، وعن طول اللدة المسموح لك بها حتى لا تُصاب بإدمان الأنترنت.

إذا التزمت بما قدمناه لك من نصائح تكون أبعد ما يكون عن المطبات والأفخاخ المنصوبة لك في الأنترنت ●

الحب .. بين وسائل الإعلام وتعاليم الإسلام

بقلم: سيد عبدالحليم الشوريجي



هل السيل الجارف الذي تمطرنا به وسائل الإعلام صباح مساء من أدبيات الغرام والعشق والرومانسية ممثلاً في الأغاني والأفلام والمسلسلات والأعمال الأخرى، بهدف نشر الحب والتسليّة وترقيق القلوب، وتهذيب المشاعر وتغذية الروح وتذويب الفوارق النفسية بين الرجل والمرأة - كما يدعون - لم يولد إلا مزيداً من إثارة الغرائز وقسوة القلوب وموات المشاعر، وضياع الأحاسيس، وجوع الروح، وتبدو مظاهر ذلك في علاقات كثير من الناس الذين توجه هذه الوسائل أفكارهم وتؤثر في تصرفاتهم، وفي تصرفات كثيرين من الشباب وهي الفئة الكبرى المستهدفة بهذا السيل، وقد تسبب هذا السيل الجارف في إعدام كثير من الأخلاقيات التي كانت تنمو على سطح المجتمع كالحياء والعفة والإيجابية وغيرها، والواقع خير دليل وشاهد على ذلك، بل إنه ساعد على إنبات كثير من الأفكار الشاذة والأخلاقيات المنحرفة لدى قطاع كبير من الناس.

إن هذا الحب الذي تفرضه علينا وسائل الإعلام وتؤذي به عيوننا وأسماعنا وترهق به قلوبنا ما هو إلا «حب الشهوة» وهو حب قائم على استخدام المرأة كأداة للتسليّة وكسلعة رخيصة لترويج أفكار واهتمامات رخيصة منحصرة في الجنس والنزوات التافهة بهدف صرف مشاعر الناس وأحاسيسهم عن الجدية وصرقهم عن تهذيب نفوسهم وتربية الإيمان فيها - وهو مطلب إسلامي رشيد - ويهدف تذويب الفوارق الطبيعية التي وضعها الله تعالى بين الرجل والمرأة.

لقد عبر الشعراء العرب في الماضي عن الحب تلك العاطفة التي تجتمع بين الرجل والمرأة وأطلق عليه النقاد الحب العذري كمرادف للحب العفيف الذي لا يقترب من المرأة كجسد أو شهوة، ولكنه يقترب منها كخيال وعاطفة - وليسنا هنا بصدد مناقشة ذلك من الوجهة الشرعية - لكن الأمر أهون كثيراً مما تبته وسائل الإعلام من مفاهيم مردولة عن الحب.

إن هذا الحب الزائف الذي نتحدث عنه هذه الوسائل «حب الشهوة» قد يدفع بالزوجة إلى خيانة زوجها، ويدفع بالزوج إلى خيانة زوجته، بل قد يدفع بالفتاة إلى فقد عفتها وحيائها، وتخيّلوا معي مجتمعاً تحكمه وتسيره هذه الغرائز الشاذة تحت مسمى الحب - وخير مثال على ذلك ما جاء على لسان إحدى شخصيات من يقوم بهذه الأعمال، بعد أن رفضت أن توافق شخصاً على فعل الرئيلة

وقد عايرها بفعلها قيل ذلك فقالت: «لقد فعلتها مع شخص كنت أحبه»، أي استخفاف بالقيم وأي استسهال الرذائل، وأي تشويه للأفكار، وضياع لمبادئ الدين بعد ذلك، لقد فعلت هذه الفعلة المحرمة دينياً وأخلاقياً عن قناعة، لماذا لأن الدافع هو الحب، تخيّلوا ما تحدّثه جملة قصيرة كهذه في قلوب وعقول وأفكار كثير من الفتيات والشباب.

إن هذا «الحب» فضلاً عما سبق. عمره قصير، لأنه مرتبط بزهوة وشهوة إذا تحققت فحينها تعلن وفاته، وكذلك فإنه يربي في صاحبه الأناثية فهو يقصر عواطفه ومشاعره وحواسه على محبوبه فلا يرى غيره لأنه يرى فيه ذاته، بل ويشغل قلبه وعقله عن أي تفكير سوى لأن الشهوة إذا تمكنت من القلب ملكته وصرفته حيث شاءت فيصبح الشخص أشبه بآلة معطلة عن العمل والإنتاج، ولذلك فإن هذا الحب إذا تعارض مع أي مصلحة أخرى سواء أكانت شخصية أم شرعية أم غيرها فصاحبه يقدمه لا محالة، ولأن هذا الحب نوع من أنواع حب الذات الذي غالباً ما يعمي صاحبه عن حب أشياء كثيرة تتعارض مع حب ذاته.

الحب في نظر الإسلام

إن للحب مفهومين: مفهوم خاص، ومفهوم عام، فالحب بمفهومه الخاص وهو الميل القلبي والعاطفي الذي ينشأ بين رجل وامرأة فقد وضع الإسلام له

خارج الإطار

مقلم: إيمان المصري

ما قيمة القلب لو تم انتزاعه من الجسم ثم ألقى خارجه؟ ما مصير جذور الشجرة لو تمردت وطالبت بحقها في الاستمتاع بالنور والخروج من مستقرها في باطن الأرض إلى ظاهرها أسوة بالساق والأغصان والزهور والثمار التي ترعاها جميعاً وتمدها بكل عناصر النماء؟

أنت قلب الأسرة النابض وجذور شجرتها المثمرة، أنت أساس البيت ومصدر الطاقة المحركة لكل أفرادها، وكلما زاد عطاؤك ارتفعت قيمته، ولكن أحياناً يلقي إيلينا الشيطان بوساوسه، فيهمس هناك في أقصى ركن مظلم في داخل النفس البشرية، إلى متى تستمرين في العطاء؟ وماذا جنيت طوال السنوات التي مضت؟ زوج لا يقدر وأبناء لا يرون إلا أنفسهم، هل يشعر بك أحد؟ هل تسمعين ولو كلمة شكر على ما تبذلينه؟ إنهم يستاءون لو شكوت أو مرضت يوماً، الكل ينهل من عطائك السخي وكأنه بئر لا قرار له، ولا أحد يفكر فيك كإنسانة لها مطالب ومشاعر ترغب في المساندة والأخذ أحياناً حتى يستمر نهرها في التدفق.

وهل يستحق أجاؤك حقاً فيض مشاركتك وقصارى جهتك؟ هل جنيت ثمرة ما زرعت؟ وهل أنت الثمرة على نحو ما كنت تأملين؟ ربما شعرنا جميعاً، وخصوصاً في مرحلة منتصف العمر أن هذا الكلام هو وصف موجز لحالتنا، فيها هم الأبناء قد بدأوا يكبرون ويتخذون مسالكهم في الحياة بعيداً عننا وربما بما لا تهوى أنفسنا، وما هي الطاحونة تدور ويزداد لهاك بأعباء تتزايد وتتأكل يوماً بعد يوم.

ولكن قولي للشيطان خست إن قيمتي وسعادتني استمدتها من قيامي بدوري داخل إطارى، داخل أسرتي، ومن خلال ظروفي التي تُسجيت وتشابكت حولي بأقدار الله، وأنتي احتسب عند الله اجتهداي في حسن معاملة الزوج ورعاية البيت وتوجيه الأبناء وبقعهم بكل ما أوتيت من قوة للطريق المستقيم وإعانتهم على أن يكونوا من عباد الله الصالحين

واحتسب عند الله ما أتحمله في سبيل رعاية أمتي المسنة وطفلي الرضيع ومكابدة أزمات الحياة ومشكلاتها المتعددة.

إن الله عليم بعباده وسيجزى كل امرئ بما كسبت يده، في الدنيا، سيرتفع بك عطاؤك يوماً إلى قمة الشرف والفضيلة، حيث تتربع الأم دائماً في ضمير ووجدان الأمم، وفي الآخرة فإنها الجنة.

أما خارج الإطار فسيصبح القلب النابض مضغاً لا قيمة لها والجذور التمردة عندما تسطع عليها الشمس ستحيلها هشياً تذروه الرياح ●

الإسلام فمن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله: «رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله»، هذا الحب الذي تحدتنا عنه وسائل الإعلام هو الذي يحترنا منه النبي صلى الله عليه وسلم: «امرأة جميلة حسنة المظهر تقع في حب رجل ما فتدعوه لحبها بالتمليح أو التصريح أو الإغراء أو أي وسيلة أخرى، وقد يكون العكس بأن تكون الدعوة من رجل لامرأة فدافع الشهوة ربما يدعوها أو يدعوها للوقوع في هذا الحب الأثم، لكن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نغلب دافع الخوف من الله والإيمان به على دافع الشهوة وترفض رفضاً تاماً، وهذا ما حدث لنبي الله يوسف - عليه السلام - حينما دعته امرأة العزيز للفاحشة فقال: (معان الله) يوسف: ٢٣، ثم قال بعد ذلك: (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) يوسف: ٢٣، وكان دافعها لذلك هو الميل العاطفي الذي يسمونه الحب، فليس كل ميل قلبي وعاطفي أمراً مقبولاً أو مبرراً فهناك ميل ممنوع ومحرم إذا كان الفعل الذي يبيل إليه القلب أمراً محرماً وهناك ميل مشروع ومباح إذا كان ما يبيل إليه القلب أمراً تقره قواعد الشرع، أما غير ذلك فنحن مأمورون أن نتحكم في مشاعرنا وعواطفنا وفق ما شرعه الله عز وجل، ثم تأتي وسائل الإعلام بعد ذلك لتعمل على تأجيج هذا الحب الأثم مخالفة بذلك منهج الله تعالى الذي أنزله على خلقه.

إن الحب في نظر الإسلام هو الذي يؤدي إلى صلاح القلوب واستقامتها، وبالتالي إلى صلاح المجتمع، أما ما تصوره لنا وسائل الإعلام على أنه حب ومشاعر ليس إلا وسيلة لتأجيج الشهوات الكامنة وإغراق النفوس في مستنقع المعصية ●

قانوناً واحداً، هو الارتباط تحت مظلة الشرع بالزواج، أما أي علاقة بين رجل وامرأة غير ذلك فلا تجوز بحال من الأحوال ولذلك استخدم الإسلام سياسة تجفيف المنابع لمنع انتشار هذه العلاقات في غير وضعها الصحيح، فحرم الله تعالى النظر إلى المرأة الأجنبية. قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) (النور: ٣٠)، وحرم الدخول على النساء والخلوة بهن أو أي شيء يؤدي إلى إنبات مثل هذه العلاقات أو تأجيج هذه العاطفة.

أما الحب بمفهومه الشامل: فهو الذي يجمع ولا يفرق هو الذي يبني ولا يهدم، هو الذي يطهر القلب من الشهوة والرذيلة ولا يثميها فيه، هو الذي ينشر الود والرحمة والسلام بين أفراد المجتمع كله، هو الذي يجمع بين الزوج وزوجته، يجمع بين الأب وأبنائه، هو الذي يجمع بين أفراد الأسرة الواحدة والبيئة الواحدة والمجتمع الواحد، يجمع بين ذوي الأفكار الواحدة والميول المتوافقة، هو الذي يدفع القوى المناصرة الضعيف والوقوف مع المظلوم ضد الظالم ويدعو القادر لمساعدة المحتاج، هو الذي يربط بين قلوب المؤمنين جميعاً.

وقد جاءت كلمة الحب واشتقاقاتها في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ونسبها الله تعالى لنفسه في غير موضع قال تعالى: (إن الله يحب المحسنين) البقرة: ١٩٥، (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) البقرة: ٢٢٢.

ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نرفض هذا النوع من الحب الذي تحدتنا عنه وسائل

تساؤلات حول قضايا مهمة

ما النصائح الدينية التي توجه للعروسين في ليلة الزفاف؟

كيف يمكن للفتاة الطبيعية أن تتغلب على هواجس القلق بفقد العذرية نتيجة الجهل؟

- هذا السؤال محيرٌ لأن الفتاة السرية في خلقها وسلوكها وأخلاقها لا يمكن أن يعتريها قلق أو هواجس من جهة عذريتها، لأنها عذراء في مشاعرها وأحاسيسها وفي كل ذرات كيانها، بمعنى أنها لم تمس من أي مخلوق، فضلاً عن أنها لم تتعرض لما يفقدها هذه العذرية، فلماذا تخاف؟ والأصل بقاء ما كان على ما كان، أي الشيء لا يتغير إلا بغيره، وبخاصة عذرية الفتاة، لذلك ينبغي على كل فتاة أن تدع القلق، وتصرف عن نفسها وقلبيها هم الهواجس من هذه الناحية، فلا شيء يتغير بغير مؤثر خارجي أو بغيره، وبخاصة عذرية الفتاة، لذلك ينبغي على كل فتاة أن تدع القلق، وتصرف عن نفسها وقلبيها هم الهواجس من هذه الناحية، فلا شيء يتغير بغير مؤثر خارجي أو بغيره، فلا داعي للقلق من هذه الناحية، طالما أن الفتاة عذراء في تصرفاتها، لم يمسسها بشر، ولم تسلم نفسها لإنسان، أو لنوازع الشيطان، ولم تمارس مع غيرها أو نفسها، أي فعل يؤثر على عذريتها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

هذا بالنسبة للفتاة العادية أو المتوسطة الثقافة.

أما الفتاة التي تجهل حقيقة

بأفضل منها، وأن يتجنب ارتكاب المحرمات من القول أو الفعل أو السلوك. لأنه مقبل على طاعة، ولها ثواب عظيم عند الله تعالى، فالمصطفى صلى الله عليه وسلم، يقول: «في بضع أحدكم صدقة» أي في موافقة الرجل لزوجته ثواب من الله تعالى، فهو يؤجر لأنه وضع شهوته في الحلال، كما أنه يعاقب إذا قضاهما - لا سمح الله - في الحرام، وليذكر الله تعالى قبل الجماع، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم حتى لا يحضره في هذه الليلة ولا في غيرها، إن حرص على الاستعاذة وذكر الله تعالى، وليتعامل مع هذه الليلة معاملة طبيعية، حيث تمضي بلا إفراط أو تفريط، لأنها المقدمة لحياة عائلية طويلة، والبداية هي السبيل والطريق والمعلم والمرشد إلى ما بعدها من شؤون الحياة في هذا الجانب، وليعلم الفتى والفتاة أن الحياة الزوجية ليست ليلة واحدة، ويفرغ كل واحد منهما طاقته فيها، ليثبت جدارته، أو ليبلغ الطرف الآخر رسالة معينة، لأن الحياة الزوجية أسمى من كل هذه التفاهات، وفي مستقبل الحياة قد يستجد ما يجعل من علاقة الفراش مجرد علاقة هامشية، بالرغم من توافر الحب، والرغبة، والاستعداد... لوجود مستجدات أو أمور تحول دون تحقيق هذه الرغبة على عجل، فتقوى الله تعالى في هذه الليلة هي خير مرشد وخير معين.

لذلك ينبغي مراعاة الفتى لشعور فتاته في هذه الليلة، كما ينبغي أيضاً على الفتاة أن تفتح قلبها لشريك حياتها، وتقبل عليه بمودة وتشعره بأنه قد أصبح قرّة عينها، ولتثق بأن المعاملة الكريمة في هذه الليلة تستقر في سويداء قلب شريك حياتها، لذلك اركز عليها نظراً لما ينجم عن التقصير أو التلغظ بما لا يناسب في هذه المناسبة، لأنه قد يؤدي إلى عواقب وخيمة بين الزوجين في المستقبل بلا ريب.

أما عن نصيحتي إلى الفتى في هذه الليلة، أن يتعامل مع شريك حياته بالمعاملة التي تتمناها أي فتاة على ظهر الأرض، فيبذل لها مشاعره، ولا يجعل غاية همه أن يقضي وطره منها بأسرع ما يمكن، أو بأي وسيلة لكي يطمئن على عذريتها، أو ليطفىئ سؤار شهوته الجسدية، بلا مقدمات ولا مقدمات تجعلها تدعوه بكل جوارحها إلى قضاء كل ما يصبو إليه، بكل الرضا والسعادة والسرور لشعورها بعزتها ورفعتها في نظره، فهو لم يلق بنفسه عليها مباشرة، بل جعل بينه وبينها رسولاً من المودة، رسولاً من المقدمات الطبيعية والمهدات المشروعة لقضاء الرغبة، بلا أدنى إساءة لشريكة حياته.

هذا والإسلام يدعونا إلى الفضيلة، وإلى ذكر الله تعالى حتى في هذه الليلة، فعلى الفتى أن يبارك لزوجته، وعليها أن ترد تحيته

بقلم: أ.د. مصطفى مرجاوي

إن الزواج يعني الاستقرار، وهذا الاستقرار لا

يتحقق للإنسان إذا كان غير مقتنع بشريكة حياته، وكذا الفتاة التي لا تشعر بالراحة والاطمئنان تجاه من ارتبطت به بالرباط المقدس، تتحول حياتها إلى جحيم لا يُطاق، وقد تشعل البيت ناراً، وتحول عش الزوجية إلى سجن بغض لها ولشريك حياتها، سواء بقصد أو غير قصد.



الزواج المعلق ..

بقلم: سميرة بنصديق

٣ - أن تكون الغيبة في بلد غير الذي تقيم فيه.
٤ - أن تمر سنة على غياب الزوج.
لأن أقصى مدة للغياب تعد بالسنة، حيث يتحقق الضرر بالزوجة التي تشعر بالوحشة، وهذا ما يؤكد عمر رضي الله عنه، حيث روى أنه كان يحرس المدينة مرة، فمر بامرأة في بيتها وهي تقول شعراً تشكو وحشتها لغياب زوجها عنها، فسأل عمر - رضي الله عنها - عن زوجها، فقيل إنه غائب في سبيل الله، فأرجعه - رضي الله عنه - إلى زوجته، فإذا كان عمر - رضي الله عنه - قد كره غياب الزوج عن زوجته، ولو كان في سبيل الله، فإن غيبة الزوج التي يترتب عنها هجر الزوجة، وتعنيفها تعتبر أمراً محرماً لا تسمح به شريعتنا الداعية إلى المعاشرة التي هي أحسن، ثم هناك أيضاً فتوى حفصة - رضي الله عنها - عندما سألتها أبوها: كم تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: سبحان الله، مثلك يسأل مثلي عن هذا، فقال لها: لولا أنني أريد النظر للمسلمين ما سألتك، قالت: ستة أشهر... خمسة أشهر.
هذا، وقد وضع الإسلام ضوابط تحد من هجر الزوج لزوجته، وهي ضوابط لا يجوز تجاوزها لأنها تحكم العلاقة الزوجية القائمة على الود والمحبة والوئام، وتحول دون فسح المجال للتسيب وعدم تحمل المسؤولية، يقول تعالى: (واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن وأهجروهن في المضاجع) النساء: ٣٤، فإذا اقتضت الضرورة أن يهجر الزوج زوجته للعظة والتأديب، فإنه لا يجوز له أن يهجر البيت ويغادره، لأن ابتعاده عن بيته وتخليه عن تعهده له والإشراف عليه والنفقة على من يعوله يسبب الضرر للزوجة ويسرع هوة الخلاف والشقاق بينهما، وما أحوجتنا في الوقت الراهن إلى إخلاص صادق وعمل دؤوب من طرف الزوجين، وذلك إنما يتأتى ويتوافر له المناخ المناسب عن طريق بحث الفاعلية القرآنية في النفوس والتي تهدف إلى دعم الحياة الزوجية على أساس من المودة والرحمة والسكن المتبادل، كل ذلك من أجل حماية الأسرة المسلمة الصغيرة من أدران الفتن وأفات العصر والسمو بها نحو الكمال والظهر الاجتماعي ●

تعد الأسرة اللبنة الأولى والأساسية في البناء الاجتماعي، حيث نجد أن القرآن الكريم قد فصل الحديث عن كثير من القضايا التي تهم الأسرة، ونظم العلاقة بين الرجل والمرأة، وجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات تنسجم والفرطة التي فطر الله عز وجل كل واحد منهما عليها، والمتدبر لكتاب الله تعالى يجد الطول المناسبة لكل الخلافات التي يمكن أن تصادف الزوجين في حياتهما معاً من طلاق، وعدة، ونفقة، وهجر... وكل هذا إنما تم تقريره من أجل ضمان حياة كريمة للزوجين ملؤها المودة والسكن والرحمة، لكن ما نلاحظه - ومع كل أسف - هو تعرض الأسرة وباستمرار لضروب من التفكك والضعف بفعل تأثير مروروات تقليدية وعادات جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان، ويعيد كل البعد عن روح إسلامنا الحنيف وتعاليمه السمحة، من ذلك على سبيل المثال - لا الحصر - الإعراض عن الزوجة وهجرها من طرف الزوج مدة طويلة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، فيتركها معلقة لا هي مطلقة ولا هي مرتبطة بعش الزوجية، فيقع هنا الإيذاء والإضرار البالغين بالزوجة، وقد تبدو مطلقة - حسب الظاهر - لكنها في واقع الأمر لا تزال امرأة مرتبطة بميثاق الزوج. إنه فعلاً زواج مع وقف التنفيذ... من جهة أخرى، فإن غياب الزوج عن بيته يتضرر منه أيضاً جميع أفراد الأسرة - من دون استثناء - لأنهم قد حرموا من دون شك من أهم عنصر فيها، والذي كان من المفروض أن يكون رباناً وقائداً لهاته الأسرة يذود عنها ويحميها ويوفر لها كل ما تحتاجه، فإذا بغياها قد أضحي معولاً من معاول الهدم الذي يؤدي بأسرة بأكملها إلى التشتت والضياع... وهذا في حد ذاته يعتبر نوعاً من أنواع الضرر والعنف المرتكب في حق المرأة، ولا شك أن الرجل إذا جار على أهله جاز لها أن تطلب الطلاق لقول الله تعالى: (فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان) البقرة: ٢٢٩، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»، وقد أكد هنا العلماء أن الطلاق لا يتم إلا بعد توافر الشروط التالية:

- ١ - أن يكون غياب الزوج عن الزوجة من غير عذر مقبول.
- ٢ - أن تتضرر بغياها.

العذرية، وتخشى أن تفقدها بسبب المرض، أو الألعاب... سبب، أو حمل شيء ثقيل للغاية، بسبب ققرة كبيرة، أو «سقطه عتيقة من مكان شامق، أو بسبب أي عارض من العوارض الطبيعية أو غير الطبيعية، فإنتي أدعوها إلى ما يلي:

أ - أن تتأكد من أن الشيء يبقى على ما هو عليه إذا لم يتعرض لما ينقضه أو يهدمه، أي أن الهدم، وأعني به إزالة غشاء البكارة، وفقد العذرية لا يأتي بلا سبب واضح، وظاهر، وملمس، لذلك العذراء تبقى عذراء بلا تغيير، بحفظ الله تعالى.

ب - أن تتعلم الفتاة أحكام الطهارة، وما يتعلق منها بالحيض، وكيف تنظف المكان دون أن تصيبه بضرر مباشر أو غير مباشر.

ج - أن تشغل نفسها بطاعة الله تعالى، وإن كانت تستطيع القراءة فلتنكث من تلاوة القرآن الكريم، لأنه ذكر به تلمنن القلوب، وتسترخ النفوس، وتسعد الأرواح، وتسعد الأفتئدة، بحلاوة وطلاوة هذه التلاوة.

د - الأصل أن المشغول لا يشغل، فينبغي على الفتاة أن تشغل وقتها كله بعمل مفيد، أو بتلوع بطاعة لا تعدم مثويتها، لأن الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - يقول: «نفسك إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل»، ويقال أيضاً: «إن المشغول لا يشغل». فالفراغ مفسدة للمرء أي مفسدة، إذا رافقه كثرة المال، وفورة الشباب، بلا وازع من دين، أو ضابط من أخلاق أو قيم.

هـ - عندما تنزل بأي فتاة، هوأجس شيطانية، فعليها أن تفزع إلى الصلاة، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولأنها صلة بين العبد وربه، ولأنها تريح النفس، وتطمئن القلب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا حُرَّ به أمر أو هم أسرع إلى الصلاة ●

الترجسية



تقول الأسطورة القديمة: إن الترجس كان فتى جميلاً رائع الحسن، وكان مدركاً مقدار حسنه وبهائه معجب بنفسه، شديد الإعجاب بها، ولذا كان دائماً يقف إلى البحيرة يتأمل وجهه الجميل المنعكس على صفحة الماء، وأثار عجب نفسه هذا غضب الإله عليه، فتحول إلى زهرة بجوار تلك البحيرة أطلق عليه اسمه... وأصبحت كلمة «الترجسية» صفة تطلق على كل إنسان معجب بذاته معتن بها مبالغ في ذلك.

والحق أن الترجسية ليست من الصفات المحببة، إذ إنها تخلق للمرء على ذاته فهي نوع من التقوقع داخل النفس والانشغال بها حتى يشعر الإنسان بأنه مركز الكون ومحط اهتمام الجميع أو لا بد أن يكون كذلك على الأقل. وهذا الانشغال بالذات والاهتمام الزائد بها يسبب الكثير من المشكلات، إذ إنه يحرم الشخص الترجسي الكثير من الخبرات والفرص التي يمكن أن يحققها في الحياة. والترجسية تورث في النفس الكبر، إذ إنها أحد أسبابه ولا يخفى على أحد أن الكبر من أعظم الذنوب وأبغضها إلى الله. كما أن الترجسي معجب بنفسه راض عنها دائماً يرى أنه قد حقق ما يريد منها، ولذا فهو لا يرى عيوبها ونواقصها وبالطبع لا يحاسبها وهذا أمر خطير لأن إهمال معالجة عيوب النفس يجعل تلك العيوب تتأصل فيها وتصبح جزءاً منها يصعب انتزاعه.

والشخص الترجسي عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والاكنتاب لأنه يرى في نفسه كل المميزات التي تؤهله لنيل رضى الآخرين واستحسانهم وتقديرهم في الوقت الذي قد لا يرى فيه بعضهم

ذلك على الإطلاق فيصطدم بإنكارهم أو تجاهلهم له.

ترجسية المرأة

لا أحد ينكر أن كلاً ممناً بداخله بعض الترجسية، فالكل بداخله بذرة تلك الصفة التي تتفاوت تفاوتاً بيناً من شخص لآخر، فبعضهم ينمي تلك البذرة حتى تكبر وتتضخم وتصبح صفة لشخصيته ونهجه في الحياة، وبعضهم يقومها ويهذبها حتى تكاد أن تضر.

والمرأة أكثر ترجسية من الرجل في معظم الأحيان وذلك لا لشيء سوى أن طبيعتها التي خلقها الله عليها تؤهلها لذلك، فقد لمست منذ الأزل أن جمالها وفتنتها هما أول عنصر يجذب الرجل إليها ويعلمها التميز، ولم لا وقد جعلها الله في مقدم فتن الدنيا وزينتها قال تعالى: (رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) آل عمران: ١٤. ولذا، فهي شغوفة بالمحافظة على جمالها والاهتمام بنفسها وشكلها الظاهري، ولو خُيرت بين أي من متع الحياة وبين أن يكون لها جمال لا يبلى لاختارت الجمال الدائم، ولكن هيهات فالزمن يبلى كل غال.

ومن الطبيعي والأمر كذلك أن تراها شغوفة محبة للزينة والتزين واقتناء النفائس، ولذا وصفها الله تعالى بقوله: (أو من يشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) الزخرف: ١٨، وقديماً قيل: «يختبر الرجل بالمرأة وتختبر المرأة بالذهب» ولا يمكن أن ننكر على المرأة حبها لزينتها وتجميلها شرط ألا يكون هذا مبالغ فيه بشكل يشغلها عن العبادة وحق ربها عليها، أو العناية ببيتها وأبنائها وزوجها ورعايتهم حق

الرعاية وإلا تكون تلك الزينة مما حرمه الله فهذا أمر بالطبع لا يجوز، وألا تبدي تلك الزينة لغير الزوج كما أمر الله تعالى.

ولكن نعود فنقول إن تحجيم تلك الصفة في نفس المرأة أمر ضروري، فالزوجة الترجسية مصدر متاعب وقلق في الأسرة، فهي بعيدة عن مشكلات زوجها ومعاناته، مدمنة لكلمات المدح والاستحسان تريد أن تكن موضع اهتمام زوجها الأوحده وشغله الشاغل في الوقت الذي قد ينشغل فيه الزوج بأمور دينه ودنياه بطبيعة الحال أو يمل ترديد كلمات الإطراء وانجامله ليل نهار... ولذا فهي تراه دائماً مقصراً، لا يفيها حقها ويقدرها التقدير الذي تستحقه من وجهة نظرها، وقد تتجه من لم يعصمها الله من الزلل إلى التقاط تلك الكلمات من أفواه الآخرين فيحدث ما لا يحمد عقباه.

الإسلام والترجسية

والناظر في تعاليم الإسلام ومبادئه ومعتقداته يرى أن تلك المبادئ عندما ترسخ في العقول وتتشربها القلوب تنأى بالمسلم عن تلك الصفة، فالإسلام جاء نوراً يحبر الإنسان من كل عبودية لغير الله عز وجل وأولها عبودية النفس والذات. إنه يفتح عين المسلم على أفاق رحبة متنوعة تخلصه من التقوقع حول نفسه والانشغال بها إلى الانشغال بأمور أهم وأعمق فهو مهموم دائماً بأمور دينه وأمنته وإخوته في الله، فالإيمان الحق ينزع من النفس البشرية كل برائن الترجسية وحب الذات، إذ إن المسلم يعرف أنه لا فرق بين عربي وأعجمي ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى، وأن الناس جميعاً سواسية كأسنان المشط، ويعني قول رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم»، فهو إذ ينتزع البذرة الأولى التي تنبت منها الترجسية ويطحرها لتعصف بها رياح الإيمان.

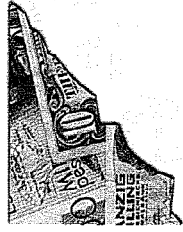
والمؤمن متواضع مع إخوته متهم دائماً لنفسه يضع عيوبها نصب عينيه ويرى فيها كل نقیصة يقول محمد بن واسع: «لو كان للذنوب ربيع ما قدر أحد يجلس إلي»، وقد دخل رجل على الشعبي يوماً فقال: «يا مراثي فرد الشعبي: سبحان الله من أعلمك باسمي»، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله ثم يرجع إلى النفس فيكون لها أشد مقتصاً».

كذلك، فالعبد المؤمن يعلم علم اليقين أن كل نعمة أصاب منها حظاً وكل فخر له إنما مرده إلى الله عز وجل: (وما بكم من نعمة فمن الله) النحل: ٥٣، فالمال والنسب والجمال والعلم كلها من أنعم الله بغيرها بها على من يشاء من عباده ويمنعها من يشاء.

وهذا هو حال المؤمن منشغل دائماً بحماسة نفسه وتقويمها مهموم بامر الآخرة، فالدنيا عنده ليست إلا متاع زائل فهي كما نادت على نفسها:

قد نادت الدنيا على نفسها
لو كان في العالم من يسمع
كم وافق بالعمر أفنيته

وجامع بددت ما يجمع
ويعد أختي في الله، فتلك هي مبادئ ديننا الحنيف عودتنا أن تتغلغل في حنايا القلوب والأنفس لتنزع منها كل خلق ذميم وتطهرها من كل شائبة، أما أن الأوان أن تتفتح عيوننا على هذا النور وننهل من هذا الفيض؟ ●



الاقتصاد الإسلامي

أخبار سريعة

- جدد الجمعية العمومية للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة التي عقدت في العاصمة الأردنية «عمان» تحت رعاية العاهل الأردني خلال الفترة بين ٦ - ٨ يناير الماضي، تقفها في الأمين العام للغرفة الإسلامية «عقيل أحمد الجاسم» المعارض غرفة تجارة وصناعة الكويت.
- أعلن بيت التمويل الكويتي اعتماد نظام «أوراكل» في إدارة الموارد البشرية لخدمة الموظفين كما أعلن مشاركته مع شركة الباطين للإلكترونيات في معرض «افنوكونكت ٢٠٠٢م»

المخيزيم: ١١٢ مليون دينار أرباح بيت التمويل العام ٢٠٠١م

بالترحيب بالبشرى التي زفها الديوان الأميري وحدد فيها موعد عودة القائد الوالد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، لوطنه وشعبه سالماً - إن شاء الله - متمنياً لسموه عودة مباركة، وأن يديم الله عليه نعمة الصحة والعافية ليظل طويلاً شامخاً ورمزاً للعطاء لوطننا العزيز مشيراً إلى أن «بيتك» سيشارك وطننا أفراده بهذه المناسبة، وسيكون له مشاركة مميزة تعبر عملاً يمكنه لسمو الأمير من حب وتقدير واحترام. وأكد «المخيزيم»: على استمرار مسيرة النجاح والازدهار «لبيتك» على مختلف الأصعدة وفي الأنشطة كلها التي يمارسها في الداخل والخارج

٤٥٪ وأسهم منحة بنسبة ٥٪ وذلك بعد موافقة الجمعية العمومية والجهات المختصة.

كما ارتفع حجم الأصول في الموازنة إلى ٢,٤ بليون دينار بزيادة قدرها ٣٥٠ مليون دينار عن العام الماضي وبنسبة ١٧٪ وارتفع حجم الودائع إلى ١,٧٧٥ بليون دينار بزيادة ٢٢٨ مليون دينار وبنسبة زيادة ١٥٪ عن العام السابق.

فيما بلغ إجمالي حقوق المساهمين إلى ٢١١ مليون دينار بزيادة قدرها ١٩ مليون دينار، وبنسبة ١٠٪ عن العام الماضي، وقال «المخيزيم» في تصريح صحافي عقب اجتماع مجلس الإدارة إن المجلس استهل اجتماعه

أعلن رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي «بدر عبدالحسن المخيزيم»، أن «بيتك» حقق أرباحاً للعام ٢٠٠١م بلغت ١١٢ مليون دينار تقريباً، منها ٥٨,٢٥٠٪ سنوياً للودائع الاستثمارية المطلقة المستمرة و٤,٦٦٧٪ سنوياً للودائع الاستثمارية المطلقة المحددة و٢,٥٠٪ سنوياً لحسابات التوفير الاستثمارية، وقد بلغت أرباح المساهمين نحواً من ٥٣ مليون دينار ليرتفع معدل العائد على رأس المال إلى ٧٩٪ أي ما يعادل ٧٩ فلساً للسهم مقارنة بـ ٧٨٪ العام الماضي، وقد أوصى مجلس الإدارة بمنح المساهمين توزيعات نقدية بنسبة

من ٥٨ مليون دولار إلى ١٦٥ مليوناً

«المستثمر الدولي» زادت رأس مالها وتستخدمه لدمج أصولها مع «البركة»

الدولي»، وستعرض خدمات مالية للأفراد والشركات والخدمات المصرفية التجارية والاستشارية، «من خلال شبكة فروع منتشرة في ١٢ دولة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأشارت الشركة إلى أنها تعمل الآن في «شكل وثيق» مع شركة «ماكنزي» تعمل الآن في «شكل وثيق» مع شركة «ماكنزي» للتخصير لأعمال الدمج، وقالت: إن الاهتمام سيتركز على خطة «تغطي جوانب عدة مثل زيادة العائدات وخفض التكاليف وتنوع المنتجات والتركييز الجغرافي وتنظيم المجموعة الجديدة وإدارتها والرقابة المالية وهيكلها التنظيمي وتكنولوجيا المعلومات

للمساهمين الحاليين، و٢٦٪ للمساهمين الجدد، وهم أفراد كويتيون وسعوديون وبعضهم مؤسسات».

وأعلنت أن عضوية المجلس الجديد ستحدد في اجتماع الجمعية العمومية للمساهمين الذي سيعقد قريباً، موضحة أن «الزيادة في رأس المال ستستخدم للتمويل الجزئي لدمج أصول المستثمر مع أصول مجموعة البركة في تسع من شركاتها المصرفية التابعة». واعتبرت أن «هذه الصفقة التي تفوق قيمتها ٣٠٠ مليون دولار، ستنتهي واحدة من أكبر المجموعات المالية الإسلامية في العالم، إذ يزيد مجموع أصولها على ٣٠٠ مليون دولار»، وستعرف هذه المجموعة باسم «البركة والمستثمر

أعلنت شركة «المستثمر الدولي» أنه نتيجة نجاح الاكتتاب في زيادة رأس المال، زاد رأس مالها نحو ثلاث مرات من ١٧,٦٧ مليون دينار كويتي (نحو ٥٨ مليون دولار أميركي) إلى ٥,٦٨ مليون دينار أي ما يساوي «نحو ١٦٥ مليون دولار»، وكشفت أن «تغييراً مهماً» حصل في هيكلية ملكية الأسهم.

وكان مجلس إدارة الشركة عقد اجتماعاً راجع خلاله طلبات الاكتتاب المقدمة، ووافق على التخصيص النهائي للأسهم.

ولفتت الشركة في بيانها أن «مجموع أسهمها يبلغ الآن ٥٠٧ ملايين، موزعة كالتالي: ٣٩٪ للسيد صالح كامل «شركة البركة القابضة»، و٣٥٪



قصة العدد

قصة: علي محمد محاسنة

الغيلان في العرس

قال الراوي:



حكاية الغيلان في عرس يحيى وعائشة... فصلين... هذا أولهما...

يحيى فتى أسمر له قامة أشبه برمح القنا أو عود القصب... كما يصفه أهل وادي القحاطين حيث أجام القصب... منها الرماح لسقف البيوت.. ومنها يركب الصغار ظهر الرمح على أنه حصان... يجري الصبي على قدميه ممسكاً بيسراه مقدمة الرمح المنطلق به بين ساقيه... ينير النفع... ويصهل متمماً طقوس الطراد والفروسية... وهو القصب أيضاً الذي منه يصنع القحطاني مزماره الأزلي الذي يسميه القصبية «بتشديد الصاد» أو الشابية «بتشديد الباء الأولى» وإذا صنعه من قصبين سماه «المجّون» أي المزدوج... وصوت الشابية عذب يصاحب رقصات الفروسية والفرح... دبكة أهل الجبل من القحاطين وأيضاً مواويلهم الشجية... «والعتايا والميجنا»... تُحس أنغامه منبعثة من أعماق سحيفة وحارة... تُطلق في الفضاء... نحو الشمس... وبين النجوم... أهات... وأمال... وأشواق... وقسماً مؤكداً... وغزلاً بأرض البنفسج والتين والزيتون... وكروم العنب... والبرنقال.

وهكذا، نبت ربح هنا، اسمه «يحيى» على حاشية مرج «العامرة» تغذوه جذور منغرز بعضها عن حطين وبيسان وعجلون والبلقاء شرقاً وبعضها تحت أسوار قلعة الشقيف ونواحي صيدا شمالاً، أما عائشة فتصفاها نساء الحي مرة بأنها نخلة تنمر «الخلاص أو السكرية» ومرة بأنها زيتونة جبلية، أما أهل اللد والرملة فيصفونها بفرع الليمون اليافاوي، قليل من بنات اليوم مثلها... «عائشة وعند اسمها...»... وكثير من الوصف قيل فيها.

يحيى... كتلة من حركة وتونب... تراه في المرح يحصد القمح في تموز... ويعود مساءً بالبطيخ «الأجود في العالم»، كما يُعلن دوماً... وللحقيقة فهو صادق وهذه مني... حلو

موكب زفة العرس... إذ يحيى على الحصان الأبيض ومن حوله كوكبة الفرسان... والزغاريد وجموع من أهل القرى المجاورة... بل لقد أقسم حمدان القالوجي أنه شاهد بأم عينه يوم عرس يحيى حقل القمح في سهل «النسّامية» تنماوج سنابله كموج البحر في حركات تماثل رقصات الجوفية... التي يؤديها صف الشباب في باحات عرعر وهوران أو في ساحة الصلاحية ومريضة عبدالقادر... وأيده في ذلك ضيوف جاؤوا من غور «أبو عبيدة وشرحبيل... ومن كفر خلّ شرقى النهر على الجبل... ومنهم أبو ماجد خيال «الكحيلة» الذي جاء من سويداء جبل العرب... هناك يحيى في شهر العسل... وعائشة... صادف شهر آذار مطلع ربيع بلادنا... «النقوط» هدية الأصدقاء والمدعوين للعروسين.

بعضهم أحضر خروفاً... وبعضهم صفيحة من زيت الزيتون... وآخرون أكياس قمح وسكر وقهوة العرب...

للقاطنين... اعدوا على مسمعه وجهاً لوجه قبل أن يصلبوه على جذع زيتونة حكيمة كأنما من الأزل.. كلماته التي همس بها في أذنها.. وهو معها ثاني اثنين.. في أعلى لحظة بين رجل نظيف.. وامرأة نظيفة.. تفننوا في صنعتهم.. في قتله مرة ومرتين وعشراً.. كما ظنوا... وفي قتلها هي كذلك فلم يتركوا لهما فرصة للقاء.. وتركوها.. لم يقتلها «دفعه واحدة».. بل أرادوا ذلك على مراحل... يلتذون بتقطيع القلب والأوصال وشيها على مهل.. يبحثون عن الكثير في عينيها.. وهم «بياركون» لها زوج الحلق إياه.. وكيف أوصلوه... إلى لُكَّان الصائغ.. وهياؤا وربُّوا فيشترية.. أيضاً... عزيز بريء شهم من الأهل... يهديه إليها... لم يكن يشبع تعملشهم قتل «الملثم» المطلوب.. لا بأس من حاشية ترافقه على الطريق.

يشترية ذلك العزيز.. ليهديه إليها.. وكانوا على ثقة من حتمية لقاء بين الملثم المطلوب.. والملثمة.. وهناك يكون الكمين.. والاصطياد.

لكنها وحتى هذه اللحظة... ما زالت «تبتسم» عندما تراهم.. وتقول بصوت مرتفع.. لا تفرحوا... لعبة الحلق والتنصت والهمسة المسروقة.. ساذجة... جداً.. لقد قال لي ما لم ينقله إليكم عفريت «الحلق»... لأنه لا يفهم لغتنا الخاصة... ولغتنا «الأخص»... بالتاكيد لم ينقل لكم... كلمات من نوع... «إلى اللقاء».. قد تتأخر عودتي قليلاً... يا عائشة...» لقد مضى... وسقطت لعبة الإفك مقدماً قبل انطلاقه... عند حدائه... وها هي عند قدمي.. أترونها.. وسيقراها في لقائنا القادم.. وبيبتسم.. بل يقهقه.. لكل هذا القبح فيكم يكابد من أجل بقاء رخيص... نتن.. وإلى أجل مسمى... نعم مسمى.. ولن يتأخر عن مواعده الأتي..

وقال الراوي... إن لهذا الفصل بقية.. دسمة.. سيروبها في ليلة لاحقة.. وبعد أن تضع عائشة أمانة يحيى التي تحملها.. في أحشائها.. قريباً.. شاهداً ثانياً.. سمع هناك في الأعماق.. ما باح به يحيى لعائشة ●

وبعضهم نقداً... لكن آخرين من الصديقات والأهل قدم خاتماً أو حلقة ذهبياً لعائشة.. على أن «أعلى زوج من الحلق» قدمه خالها «أبو الصادق»، إن هو الأيسر حالاً والحنون... وكان أكثر من أعجب بالفتى يحيى ورحب... وكان سعيداً به عريساً لعائشة الغالية بنت الغالية.

على امتداد شهر أيار وبدء موسم الحصاد في «المشاريق» لم يتنبه الكثير من الناس لتغييب يحيى لفترات تمتد أحياناً بومين أو ثلاثة... لكن من كانوا يسألون عنه ليعمل لهم «قاعلاً باليومية»... بدأوا يتساءلون دون أن يتجرأوا أكثر... فإجابة عائشة كانت في الأغلب قصيرة وتبدو تشبه مقنعة وغير مُقتعلة «ربما... يبيت الليلة هناك... ويرجع بكرة إن شاء الله».

أما الفصل الثاني من الحكاية فيقول:

دسُّوا لها جهاز تجسس بحجم زوانة أو أصغر من حبة قمح داخل حلق للأذن... وسخروا كل شيطان ممكن... إلى أن أوصلوا الحلق إلى أذنها... وكانوا هم... الثالث الوحيد من المخلوقات على هيئة البشر الذي يسمع همسة يحيى في أذن عائشة بتيته وسره في لحظة اللقاء... والمؤمنة الطاهرة.

وكانت المواجهة وجددهم بانتظاره... وبادروه ليس بالقبض عليه... فالمحاكمة «الظريفة»... فالحكم... كعادتهم، بل حاولوا وبكل ما لهم من «خصال» وضع خاتمة «لائقة» لواحدة من حكايات الحب... والأدمية «المرعومة»

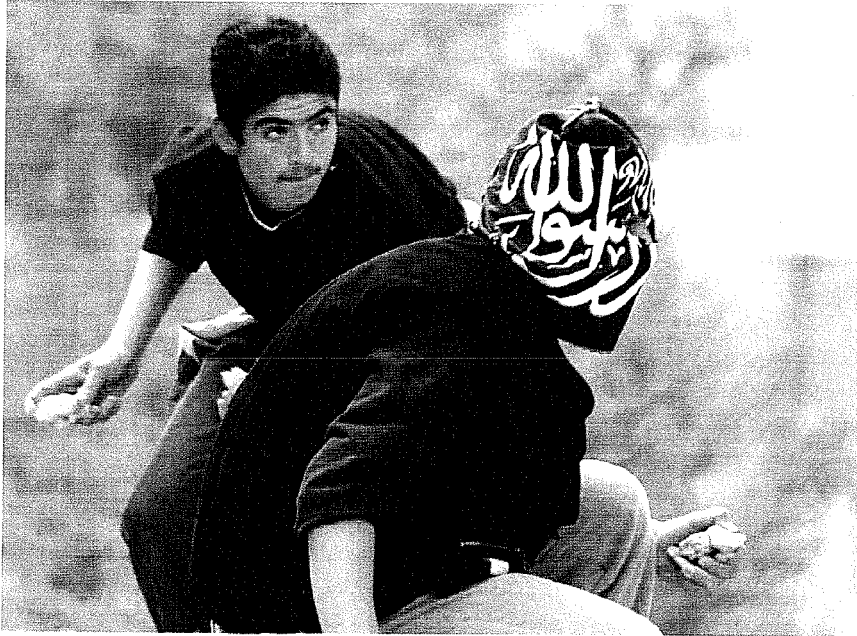
5	331.4	333	3er	354	4
6	50.83	56	83	54	08
His Acc	6	60.81	66	81	64 70
His Inc	4	56.95	56	05	59 63
pt	6	60.13	61	04	64 94
Fund Managers Ltd (1400)					
rat	Verd	Exeter	EX1	148	01
pts	5	126	70	27	03er 28 76
me	5	47	18	48	46 51 56
swth	6	51	78	53	62 57 51
stment Managers Ltd (120)					
George St	Glaigow				04
Gth Inc	6	32	45	32	45 34 53
pt	6	33	04	33	04 35 19
Gwth	6	27	84	27	84er 29 61
pt	6	28	25	28	25 30 06
pt	6	79	17	76	17 84 43

ترجمات

إعداد : عبدالمعتم أحمد

«نوريت» ابنة الجنرال «ماتايو بيليد»:

«شارون» يحوّل أطفالنا إلى مجرمين أو ضحايا



يعتبر الإسرائيليون أكثر الشعوب استعمالاً للإنترنت في العالم، ويحظى موقع «يديعوت أحرونوت»، أكثر الصحف المتبادلة على الشبكة. وكان أبرزها غداة العمليتين الاستشهاديتين اللتين نفذتهما حركة حماس في الثالث من ديسمبر الحالي «الماضي»، تعليق طويل يحمل عنوان «للموت حكومة». إذ أثار ردود فعل غير مسبوقة من حيث العدد، لأن من كتب التعليق لم يكن شخصاً عادياً، بل ابنة الجنرال «ماتياهو بيليد» الذي تحول بعد العام ١٩٦٧م إلى معارض لسياسة الاستيطان.

فقد كتبت «نوريت بيليد» تقول في هجرها على سياسة «أرييل شارون» والتي وصفتها بالعمياء: نظم الشعاع «ديلان توماس» قصيدة عنوانها: «لن يكون للموت حكومة». ولكن الموت في إسرائيل له حكومة وهو الذي يحكم هنا. وهذه الحكومة هي حكومة موت.

إن آلة التضليل الإسرائيلية أفلحت في تقديم هذه العمليات مفصولة عن كل سياق وبعيداً عن الواقع الإسرائيلي.

لقد تحدثت أجهزة الإعلام الإسرائيلية عن «مجرمين عرب» وضحايا إسرائيليين، ولكن من يملك ذاكرة قوية يعلم أن العمليات

بعضهم بمغادرة إسرائيل، في حين عبّر المؤيدون عن دعمهم لموقفها، وحيوا فيها شجاعة الرأي ودعوها إلى عدم الاستسلام، وخصها أحد تلامذتها السابقين بتقدير خاص كونها استطاعت - على حد تعبيره - أن تحتفظ بأفكارها وموضوعيتها رغم نجاعتها في ابتهاجها خلال العملية الاستشهادية التي نفذتها «حماس» في القدس في الثالث من ديسمبر الجاري «الماضي».

لوموند

لسبب تعذر الوصول إلى المستشفى إضافة إلى التضليل السياسي.

وعبرت «بيليد» وهي محامية، عن رفضها لسياسة رجل قالت عنه: إنه «يحوّل أطفالنا إلى قاتلين أو مقتولين».

وقد عجز الموقع بردود الفعل التي تفاوتت بين مؤيد ومعارض. فوصفها المعارضون الغاضبون بالغباء والانهزامية، وطالبها

ليست سوى الحلقات الأخيرة في سلسلة مريعة من الأحداث الدامية التي لم تتوقف منذ ٢٤ عاماً، من دون أن يكون لها مبرر سوى احتلال غاشم. احتلال يمارس الإذلال والتجويع، ومنع الناس من كسب قوتهم، وتهديم بيوتهم، واجتثاث الشجر، وقتل الأطفال، واعتقال القصر من دون محاكمة في ظروف مروعة، وإقامة الحواجز العسكرية ليقضي عندما العجائز والمرضى نجبهم

صفحات من تاريخ الماسونية

هل توجد بالفعل حكومة عالمية سرية؟

الرئيس لوجوها، وأخذت قوى كثيرة من ضمنها البابا يوضع خطط لدعم منظمة منافسة أسسها «هوبيتاليرز» «رهبان أو حراس بيت المقدس» ولم تفلح المنظمة الأولى في تدبير الأمر فكان مصيرها التفكك، وكانت الاتهامات بالهرطقة هي السبب وراء حلها. لكن جمع السلطات ورغبتها في الاستيلاء على ثروات «تمبليرز» ربما كان أيضاً من أسباب حلها، وتعرض كثير من رهبانها وقرسانها إلى التعذيب والإعدام. لكن أعضاء آخرين ظلوا في منأى عن الخطر والملاحقة وقد ترك أسطول مؤلف من ١٨ سفينة ميناء «لاروشيل» الفرنسي وعلى متنه أعداد كبيرة من أفراد هذه المنظمة مبحراً في اتجاه المجهول. وإذا صدقت النظرية القائلة بماسونية «تمبليرز» فإن ورقة هذه المنظمة «في أوروبا وأميركا يعملون من أجل الفصل بين الحياة الدينية، والعلمانية وتنسب إليهم حوادث مهمة كإطاحة الملك «تشارلز» الأول في إنكلترا والثورتين الأمريكية والفرنسية ● ستاهيت

يمتهنون البناء، وأن تلك الطائفة شرعت في الجمع بين تدريب أبنائها على امتهان حرف جديدة والاحتفاظ لنفسها بأسرار المهنة، ومن هنا تنبع الرموز الماسونية المعروفة، وأن تلك الطائفة أضافت إلى تعليماتها الدينية الروحية عناصر من الإلحاد أيضاً. وفي مطلع الفترة الحديثة المبكرة بدأ نظام الطوائف الحرفية في الانهيار وشرعت الروابط المهنية الخاصة بالعاملين في البناء أو ما يسمى بالماسونية العاملة تؤدي دور «الماسونية الانتهازية المضاربة» أو «المقصورات» كما يعرف اليوم. أما النظرية الثانية لنشوء الماسونية فتستند إلى عملية إصلاحات أدخلت على المعارف والعلوم التي احتفظت بها منظمة غامضة حملت اسم «أخوية تمبليرز» «منظمة «فرسان المعبد» التي أسسها فرسان فرنسيون العام ١١١٩م في القدس. وأن أفراد هذه المنظمة بلغوا أوج قدراتهم خلال القرن الثالث عشر. وعندما صارت فلسطين بيد المسلمين من جديد سنة ١٢٩١م، فقدت هذه المنظمة السبب

يلفت موضوع الجماعات السرية الاهتمام على الدوام، ولعل المرء يتساءل، هل توجد بالفعل حكومة عالمية سرية تدير دفة الأمور خلف الكواليس؟ ومن هم الماسونيون؟ وأين تكمن جذور المجتمعات السرية؟ وهلم جرا. الواقع أن أقدم نص ماسوني يعود إلى العام ١٤٠٠م، ويتضمن وصفاً تاريخياً يبدأ بذكر اسم «ياول» مؤسس علم الهندسة الذي دون اكتشافاته الفيلسوف «هرمز» أعاد اكتشاف هذا العلم ونقله إلى أبنائه وكذلك إلى أعداد غفيرة من الناس شاركوا في بناء معبد سليمان. وعلى غرار الكثير من الجماعات السرية الغربية، يزعم الماسونيون أن جذورهم تعود إلى مصر القديمة، بيد أن أعداداً متزايدة من المختصين وكذلك من الماسونيين صاروا يتشككون في وجود براهين وأدلة تثبت ذلك. وأخذ يتزايد عدد أنصار نظريتين أخريين حول منشأ الماسونية: تقول الأولى: إن الماسونية ظهرت خلال القرون الوسطى في صفوف طائفة حرفية كان أبنائها

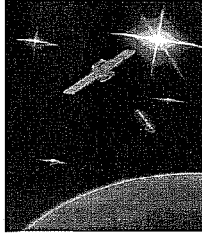
كشمير حجر الرحي

القلق الرئيس الآن، إذ إن العديد من الجماعات المطالبة بالاستقلال التي لم تلجأ لحمل السلاح تقليدياً بدلت استراتيجيتها من السلم إلى الحرب. ومنذ العام ١٩٩٣ نشرت نيوبلهي أكثر من ١٥٠٠ ألف جندي، ليصل إجمالي العدد إلى «٦٠٠ ألف». وهو ما أدى إلى إثارة قلق عارم في صفوف جماعات حقوق الإنسان الدولية. وتزعم الهند أن باكستان تساند وتدرب الجماعات الانفصالية وتمدها بالسلاح وتشجعها على القيام بأعمال إرهابية هزت البلاد في السنوات الأخيرة. وكان الهجوم المسلح على البرلمان الهندي في ١٤ نوفمبر ٢٠٠١، الذي قالت نيوبلهي إن جماعات تدعمها باكستان هي التي نفذته، هو الذي أدى إلى وقوف البلدين الآن على شفير حربهما الرابعة. «الجارديان» البريطانية

تعتبره حجر الزاوية في دولة متعددة الأعراق والأديان وعلمانية ديمقراطية. ويخشى السياسة الهنود أن انفصال كشمير سيؤدي إلى إيقاف نغرات انفصالية كثيرة في البلاد التي يقطنها أكثر من مليون شخص. أما الحل الوسط، وهو استقلال كشمير عن كلا الدولتين - فيرفض جملة وتفصيلاً سواء في نيوبلهي أو إسلام آباد. ومنذ العام ١٩٨٩م، ظلت نيران النضال للاستقلال عن الهند متأججة في كشمير، ما أدى إلى فقد الكثير من الأرواح، ومن ذلك يظل عدد ضحايا المناخ البارد القاسي أكبر كثيراً من عدد ضحايا البندقية. وهذه الأخيرة هي مصدر

ثلاثي الإقليم، وباكستان على الثلث الباقي، ورغم أن الأمم المتحدة فرضت وجوداً لها منذ العام ١٩٤٩م، فقد خاضت الهند وباكستان حربين من ثلاث حروب بينهما بسبب كشمير، وكادت تخوضان حرباً ثالثة من أجلها العام ١٩٩٩م. وتقول إسلام آباد: إن الإقليم كان يجب أن الإقليم كان يجب أن يُضم إلى باكستان العام ١٩٤٧م، بسبب أغلبية سكانه المسلمين، وتضيف مطالبتها بإجراء استفتاء عام بين هؤلاء يحدد مستقبلهم تبعاً لإرادتهم. ولكن بالنسبة لنيوبلهي، اكتسب الإقليم أهمية للسبب نفسه: إن أغلبية السكان مسلمون وهي

كشمير إقليم جبلي لا منفذ له إلى البحر، لكنه ساحر الطبيعة، ويقطنه ١٢ مليون شخص. وقد ظل نقطة الصراع الأبدية، في ما يبدو، بين الهند وباكستان، لما يزيد على أكثر من نصف قرن من الزمان. وتعود جذور النزاع على كشمير إلى أيام استقلال شبه الجزيرة الهندية على التاج البريطاني العام ١٩٤٧م وانشطارها إلى دولتين - الهند وباكستان - لأجل أن تخصص هذه الأخيرة للمسلمين. ورغم أن السواد الأعظم من سكان كشمير مسلمون، فقد ضُم الإقليم إلى الهند بسبب أن حاكمها، المهراجا «هاري سينج» كان هندوسياً، وأدى هذا القرار لاندلاع نزاع شرس بين السكان المسلمين والطبقة الهندوسية الحاكمة، سرعان ما جر إليه جيشي الدولتين الجديدتين. وفي وقتنا هذا، تسيطر الهند على



نافذة على العالم

صنّاع الرأي في العالم: سياسات أميركا الخارجية وراء كراهيتها



الإرهابية، أو ستجعل المشكلة أسوأ، فرد ٦٧٪ من الأميركيين و٧٤٪ من غير الأميركيين بالإيجاب، بينما وصلت النسبة في الدول الإسلامية إلى ٨٦٪

آخر إلى قادة الرأي العام في الدول المختارة عما إذا ضغطت الولايات المتحدة على إسرائيل لتشكيل دولة فلسطينية، فهل يؤدي ذلك إلى التقليل من العمليات

أنها ستبقى نزاعاً بين الغرب وتنظيم «القاعدة» أجاب ٢٨٪ من الذين استطلعت آراؤهم في الولايات المتحدة، بأن الهجمات تمثل صراعاً بين الغرب والإسلام، بينما انخفضت النسبة بين غير الأميركيين بمعدل ضئيل، حيث وصلت إلى ٢٧٪ فقط، أما في ٢٩٪، إلا أن ٥٢٪ من الأميركيين أكدوا أن الحرب ستبقى حرباً بين الغرب والقاعدة وارتفعت النسبة بين غير الأميركيين إلى ٥٩٪، بينما وصلت إلى ٦٤٪ في الدول الإسلامية.

وحول ما إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد إسرائيل أكثر مما ينبغي رد ٣٥٪ من الأميركيين بالإيجاب بينما وصلت نسبة غير الأميركيين إلى ٧٢٪، وفي الدول الإسلامية كادت النسبة تكون شاملة، إذ بلغت ٩٠٪.

ووجهت جهة الاستطلاع سؤالاً

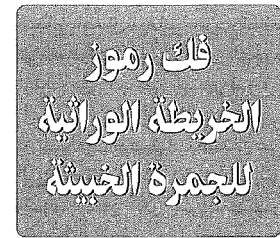
أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة أميركية بين صنّاع القرار من السياسيين والإعلاميين ورجال الأعمال في خمس قارات أن سياسات الولايات المتحدة في العالم مسؤولة عن هجمات ١١ سبتمبر الماضي، ورغم أن عدداً صغيراً من الأميركيين شاركهم هذا الرأي، إلا أن معظم صنّاع القرار الأميركيين أعربوا، وبكثيرة ساحقة - عن اعتقادهم بأن الولايات المتحدة - بسبب دعمها لإسرائيل.

وفيما أكدت هذا الرأي نخبة من صنّاع الرأي خارج الشرق الأوسط، فإن هذه النخبة أضافت أن النفوذ الأميركي والفجوة المتسعة بين الأغنياء والفقراء هما عاملان أكثر أهمية في مشاعر الكره تجاه الولايات المتحدة.

وفي سؤال آخر عما إذا كانت هجمات ١١ سبتمبر هي بداية صراع بين الغرب والإسلام، أو

وسيعمد الباحثون الآن إلى المقارنة بين نتائج أبحاثهم على هذه البكتيريا المقبلة من فلوريدا ونتائج الأبحاث الجارية حول بكتيريا أخرى من المنشأ ذاته رصدت في بريطانيا، حيث يتم فك رموز خريطتها الوراثية، لمعرفة ما إذا كان هناك فرق في الحمض الريبي النووي بين الاثنين. غير أن المعهد رفض في الوقت الحاضر إعلان نتائج أبحاثه خوفاً من «انعكاساتها على الصحة العامة والأمن القومي»، موضحاً أنه ينتظر الضوء الأخضر من السلطات الفيدرالية

تمكّن علماء أميركيون من فك رموز الخريطة الوراثية لبكتيريا الجمرّة الخبيثة، وهي بكتيريا قاتلة استخدمت في هجمات إرهابية بالرسائل الملوثة خلال الأسابيع الأخيرة في الولايات المتحدة وفق ما علم لدى معهد الأبحاث الوراثية. والبكتيريا التي استخدمت في هذا المشروع من العينات التي عثر عليها في فلوريدا، حيث أعلنت الوفاة الأولى بالجمرة الخبيثة. وتمكن فريق من الباحثين بقيادة الدكتور «تيموثي ريد» والدكتورة «كلر فريزر» من فك رموز خريطتها الوراثية بنسبة ٩٩٪.



عدد المستوطنين زاد بمعدل أقل خلال الانتفاضة الأقصى

أظهرت إحصاءات إسرائيلية رسمية أن عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة زاد بمعدل أقل خلال الانتفاضة الفلسطينية مقارنة مع أي عام على مدى عقد مضى.

وكشفت بيانات مكتب الإحصاءات المركزي عن أنه خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة ٢٠٠١م زاد عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ٢٠٤ ألف و٩٠٠ شخص بزيادة نسبتها

٤,٤٪، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ولا تشمل الإحصاءات من يعيشون في مناطق القدس التي تحتلها إسرائيل منذ العام ١٩٦٧م.

وأفادت مسؤولة في مكتب الإحصاء أن البيانات الرسمية للعام ٢٠٠١م لن تتوافر قبل أيار «مايو».

وزاد النمو السكاني للمستوطنين بنسبة ٧,٨٪ خلال العام ٢٠٠٠م، وكان متوسط النمو ٨٪ في كل عام

من الأعوام الخمسة السابقة.

وقال المتحدث باسم مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة «بيشع»: إن بيانات المجلس أظهرت انخفاضاً مشابهاً في معدل النمو السكاني، لكنه أفاد أن العدد الإجمالي للمستوطنين بلغ ٢٢٧ ألف شخص. وقتل متشددون فلسطينيون عشرات المستوطنين في هجمات منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في سبتمبر العام ٢٠٠٠م

حساب لمشروع أطفال الشوارع في خمس دول عربية

تم فتح حسابات بالعملة المحلية لصالح المشروع العربي للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع في خمس دول عربية هي مصر «بنك مصر الدولي فرع ٦ أكتوبر» ولبنان والسودان واليمن والعرب، باعتبارها الدول التي تغطي المرحلة الأولى من المشروع الذي يتبناه المجلس العربي للطفولة والتنمية بمبادرة من الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس.

وكان المجلس قد قام بفتح حساب رئيس لحصيلة التبرعات التي تم جمعها خلال الحفل الخيري لصالح أطفال الشوارع في العالم العربي الذي أقامه المجلس في شهر يوليو الماضي تحت الشعار الذي أطلقه الأمير طلال معاً حتى لا ينام طفل عربي في الشارع وبلغ ما تم جمعه لهذا الغرض نحو ثلاثة ملايين جنيه مصري. وستكون المبالغ التي تم وضعها كودائع في الحسابات المحلية بمثابة نواة لبدء تنفيذ المشروع

تضاف إليها أي تخصصات أو تبرعات قد ترد في المستقبل، حيث سيتم الصرف من عائلتها من دون المساس بقيمتها على المشروعات الخاصة بأطفال الشوارع في هذه الدول. وقد قام الأمير طلال بن عبدالعزيز بإرسال خطابات إلى وزراء الشؤون الاجتماعية وأمناء المجالس العليا واللجان الوطنية المعنية في هذه الدول بهدف اطلاعهم على ما تم من خطوات وتأكيد أسس الشراكة والتعاون والعمل وفق المعطيات الزاخرة.

أول مقبرة إسلامية في النمسا

كشف حاكم مدينة «فيينا» ميشائيل هوبيل، سيتم افتتاح مقبرة إسلامية في النمسا في إحدى ضواحي العاصمة «فيينا» وتعتبر هذه أول مقبرة إسلامية هناك، وتتحمل تكاليف إنشائها بلدية المدينة. وقال «هوبيل»: إن هذه المقبرة التي تبلغ مساحتها أكثر من ٢٤ ألف متر مربع، وتتسع لنحو ٢٨٠٠ قبر، سيجري افتتاحها في خريف العام ٢٠٠٣م، في منطقة «ليسبنغ» الواقعة في الحي الثالث والعشرين التابع للعاصمة.

ونكر أن تمن الأرض والمنشآت التي ستقام عليها يبلغ ٢٢ مليون «شلن» تتحملها بلدية «فيينا» مضيفاً أن المسؤولين في البلدية استجابوا لطلب الهيئة الإسلامية الرسمية في النمسا بإنشاء مقبرة خاصة لدفن أموات المسلمين حسب تعاليم الشريعة الإسلامية، لسبب وجود عدد كبير منهم في النمسا، فضلاً عن أعداد أخرى لا تزال تتدفق على البلاد. يذكر أن المسلمين في النمسا اعتادوا على دفن موتاهم في أماكن محددة تقع ضمن المقابر المركزية للنصارى، أو نقلهم إلى أوطانهم الأصلية بالطائرات، إذا ما كانت ظروفهم المالية تسمح بذلك.

من جهتها، قالت مسؤولة قسم الاندماج في محافظة «فيينا» «ريناتا برونر» في أثناء شرحها لمخطط إنشاء المقبرة الإسلامية: إن هذا الاهتمام الرسمي يؤكد أهمية احترام الدولة للأحياء والأموات على السواء، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية. وذكرت أن هذه الخطوة تمثل أيضاً مظهراً من مظاهر رعاية مصالح الأجانب المقيمين في المجتمع النمساوي متعدد الأعراق

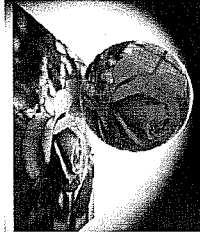
المسنون يتزايدون في العالم وثلاثهم في الهند والصين وأميركا

عدد الرجال وتعتبره الأغلبية الساحقة ويستثنى من دول العالم الهند وإيران وبنغلادش. وتوقع التقرير أن تتواصل ظاهرة التقدم في العمر على مستوى العالم خلال القرن الحادي والعشرين من استمرار أعداد ومعدلات المتقدمين في السن في الارتفاع في كل من الدول المتقدمة والنامية، مشيراً إلى أن الدول النامية تتقدم في السن بصورة أسرع من الدول المتقدمة. وذكرت «نانسي جوردون» مديرة مكتب الإحصاء للبرامج السكانية، أن التقدم في السن على مستوى العالم، يتم بنسبة لم تتحقق من قبل مطلقاً، مؤكدة الحاجة إلى الاهتمام بالكيفية التي ستتعامل بها الدول مع التحديات والفرص الخاصة بالتقدم في السن

أفاد مكتب الإحصاءات الأميركي والمعهد الوطني للشيخوخة، أن أكثر من ثلث سكان العالم فوق الثمانين يتركزون في ثلاث دول هي: الهند، والصين، والولايات المتحدة.

وأشار التقرير المشترك لهاتين المؤسستين والذي حمل عنوان «عالم متقدم في السن» أن الصين تحتل الصدارة بنحو ١١,٥ مليون نسمة فوق سن الثمانين تليها الولايات المتحدة بنحو ٩,٢ ملايين نسمة، ثم الهند بنحو ٦,٢ ملايين نسمة.

كما ذكر التقرير أن عدد سكان العالم المتقدمين في السن يتزايد بنسبة غير مسبوقه تبلغ الألف نسمة شهوياً، مشيراً إلى أن عدد النساء المتقدمات في السن أكثر من



حديقة الوعي

إعداد: أحمد عبد الجبار

ماذا تعرف عن بئر زمزم

للرؤى.

- أول من فرش أرض زمزم بالرخام أبوجعفر المنصور في خلافته.

- كان ماء زمزم يستخرج من البئر بواسطة الدلو.

- كانت هناك مغاريف مريوطة بحبل أو سلسلة يغترف بها من ماء زمزم كل من يرغب في الشرب.

- في العام ١٣٧٢ هـ شهدت بئر زمزم «عصر الحنفيات» للمرة الأولى بعد تركيب مضخة تقوم بشفط ماء البئر وتوزيعه على خزانات تتصل «بحنفيات» تيسر على الشاربين الشرب.

- التوسعات والتجديدات التي جرت في الحرم اقتضت تغييراً كبيراً في شكل بئر زمزم.

- اختفت بئر زمزم من فوق سطح الأرض، وأصبحت في دور أسفل المسعى ينزل إليه الحجاج بسلاسل.

- في عصر خادم الحرمين الشريفين، شهدت بئر زمزم تطورات كبيرة، فأصبح استخراج الماء يتم بمضخات تُدار بالكهرباء... تسحب الماء وتوزعه على مواسير بقوة ضح تبلغ «٧٥٠» لترأ في الدقيقة ●

- حول هذه البئر اختلفت الحكايات... فمن قائل إنها تنبع من أنهار الجنة، ومن قائل إنها تنبع من تحت عرش الرحمن... منذ مولد إسماعيل عليه السلام.

- كل أبار الدنيا ينضب ماؤها بعد فترة من الزمان، وماء زمزم لا يزال يتدفق بغزارة بفضل الله، لتسقي ملايين الحجاج والمعتمرين وأهل مكة.

- العلم يكشف لنا في كل يوم جديد مرضى يشفيهم وجوعى يشبعهم.

- ورد في ماء زمزم الكثير من الأحاديث النبوية.

- طعم ماء زمزم له خصوصية متفردة غير طعم سائر مياه الدنيا.

- أطلق العرب على بئر زمزم أسماء كثيرة خلال تاريخها الطويل، منها «هزمة جبريل»، أي موضوع غمز جبريل للأرض بجناحه فنبع الماء - و«مروية» أي تروي ضد العطش و«نافعة» لمنافعها الكثيرة ضد الضرر و«عافية» تدفع كثيراً من العلل بشرب ماؤها.

- كان لزمزم حوضان في الزمن الأول... حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء... وحوض من ورائها

الواق واق

جزر «الواق واق» ورد ذكرها في ألف ليلة وليلة وكتب التراث العربي... ولكن ما هذه الجزر؟ قيل إنها تقع جنوبي جزر اليابان، وقيل إنها شرقي جزيرة بورنيو. وقد ذكر بعض الجغرافيين العرب أن جزر «الواق واق» كثيرة الذهب حتى أن أهلها يتخذون سلاسل كلابهم وأطواق قسودهم من ذهب.

ما لهم عندي إلا

السيف

خطب الحجاج يوماً فشكا سوء طاعة أهل العراق فقال له جامع الحارثي: أما أنهم لو أحبوك لأطاعوك، فدح ما يباعدكم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العافية في من دونك تعطيها ممن فوقك، فقال الحجاج: والله ما لهم عندي إلا السيف، فقال جامع: أيها الأمير إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار «الاختيار».

قال الحجاج: الخيار يومئذ لله، قال جامع: أجل ولكنك لا تدري أين يجعله الله. فقال الحجاج: والله لقد هممت أن أخلع لسائك فأضرب به وجهك، فقال جامع: يا حجاج، إن صدقتك أغضبتك، وإن كذبتك أغضبتك، فغضبك أهون علينا من غضب الله ●

ابن بطوطة

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي الرحالة الشهير، ولد سنة ٧٠٢ هـ في طنجة من المغرب الأقصى وبها نشأ ومنها خرج منذ ٧٢٥ هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا، واتصل بعدد غير قليل من الملوك والأمراء ومدحهم بشعره واستعان بهباتهم على أسفاره، ولما عاد إلى المغرب الأقصى انتقل إلى السلطان أبي عنان المريني وهناك أملى أخبار رحلته على العلامة محمد بن جزى الكليبي بمدينة فاس سنة ٧٦٥ هـ وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، وقد ترجمت هذه الرحلة إلى لغات كثيرة منها البرتغالية، والفرنسية، والإنجليزية، وكان ابن بطوطة يحسن الفارسية والتركية، وقد استمرت رحلته مدة ٢٧ سنة، وكانت وفاته في مراكش سنة ٧٧٩ هـ ●

لطائف

المسح على اللحية: سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال: خلّها، قال الرجل: «الخوف إلا نبلها، فقال الشعبي: إن تخوفت فانقعها من أول الليل. وجاء رجل إلى الشعبي وقال: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لي أن أردّها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردّها ●

من هدي كتاب الله

﴿ فكلأ أخذنا بذنبيه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
العنكبوت: ٤٠.

من هدي رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويضلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل، (رواه مسلم).

ارتفع قدره بأدبه

دخل بعض العلماء على الخليفة هارون الرشيد، وكان نميم الوجه قصير القامة، فاستحقره الرشيد فقال: ما أقبح هذا الوجه، فقال العالم: يا أمير المؤمنين: إن حسن الوجه ليس مما يتوسل به إلى الملوك، فهذا يوسف - عليه السلام - أحسن الناس وجهاً، فقال: (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)، ولم يقل: إني حسن الوجه جميل؛ قال: صدقت ثم رفع قدره وقربه.

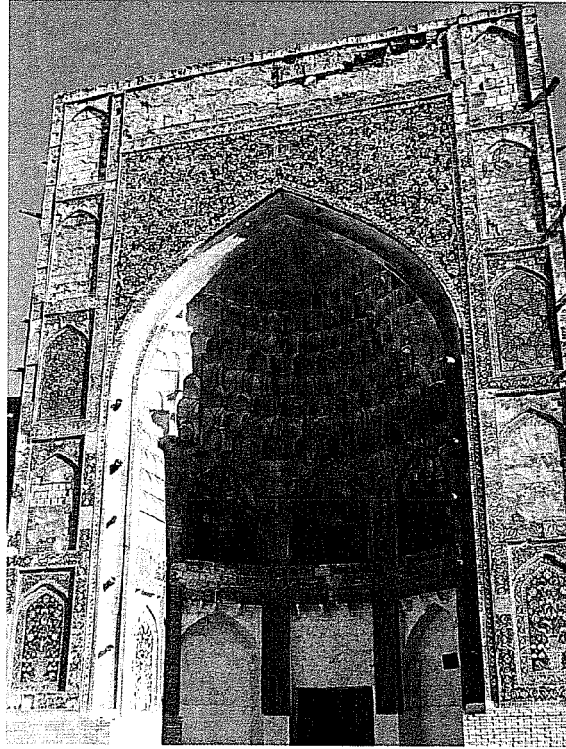
داران

كتب عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى الحسن البصري - يرحمه الله تعالى: عظمي، فكتب إليه أما بعد: فلر كان لك عمر نوح، وملك سليمان، ويقين إبراهيم، وحكم لقمان - عليهم السلام - فإن وراءك عقبة هي الموت، ومن وراءها داران، إن أخطأتك هذه صرت إلى هذه، والسلام عليكم.

السياسة

جاء في كتاب «عيون الأخيار» لابن قتيبة:

قال الوليد لعبد الملك: يا أبت، ما السياسة؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع ●



غلام وزير

مر أحد الملوك بغلام يسوق حمراً، وقد عنف عليه في السوق فقال: يا غلام أرفق به فقال: أيها الملك في الرفق به مضره عليه، قال: وما مضرته؟ قال: يطول طريقه، ويشتد جوعه، وفي العنف به إحسان إليه، قال: وما الإحسان إليه؟ قال: يخف حمله ويقصر طريقه ويطول أكله، فأعجب الملك بكلامه وقال له: قد أمرت لك بآلف درهم فقال: رزق مقدر، وراهب مأجور، قال: قد أمرت بإثبات اسمك في جيشي، فقال: كفيت مؤنته، ورزقت بها معرفة. قال: لولا أنك حديث السن لاستوزرتك، فقال: لن يعدم الفضل من رزق العقل، قال: فهل يصلح لك؟ قال: إنما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الإنسان نفسه حتى يبيلوها، فاستوزره الملك فرجده ذا رأي صائب ونهم رطب ومشورة تقع مواقع التوفيق ●

أوائل في اللغة

الصباح أول النهار، الغسق أول الليل، الوسمي أول المطر الربيعي، البارض أول النبات، اللعاع أول الزرع، اللبأ أول اللبن، السلاف أول العصر، الباكورة أول الفاكهة، البكر أول الولد، الطليعة أو الجيش، النهل أول الشرب، النشوة أول السكر، النعاس أول النوم، الوحظ أول الشيب، الخافرة أول الأمر، الزلف أول ساعات الليل، الاستهلال أول صباح المولود إذا ولد.

مفتي الخنفشار

نكر أن رجلاً كان يفتي كل سائل من دون توقف، فلحظ أقرانه ذلك منه فأجمعوا أمرهم لامتحانه بنحت كلمة ليس لها أصل هي «الخنفسار»، فسأله عنها، فأجاب على البديهية: بأنه نبت طيب الرائحة ينبت بأطراف اليمن، إذا أكلته الإبل عقد لبنها، قال شاعرهم اليماني:

لقد عقدت محبتكم فؤادي
كما عقدت الحلبي الخنفشار

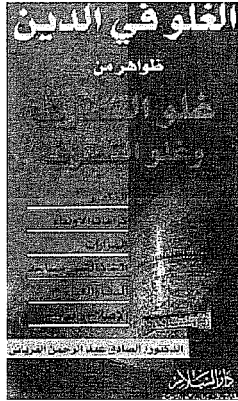
لا تأمن هذا

لا تأمن من لم تملأ مراقبة الله قلبه، على وطن ولا على فكرة، ولا على قضية ولا على مال، فإنك لا تدري متى يميل به الهوى، فيخونك وهو يزعم أنه لك، وفي أمين ●



ثمرات الفكر

إعداد: محمد هاني



الغلو في الدين

المؤلف: الدكتور الصادق عبدالرحمن الغرياني

دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والقرحة

يتناول الكتاب وجوهاً في الغلو ومنهج المؤلف في تقرير الأحكام الواردة فيه اتباع الصحيح من أقوال العلماء وما عليه جماهيرهم المسندة إلى كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة والدليل الذي ارتضاه العلماء مقتصرراً على ما وضع استنباطه وتبادر لدى العلماء من الدليل فهمه دون التواء في فهم النص أو اتباع شواذ الأقوال ●

المواطنة والديموقراطية في البلدان العربية

فجاءت أبحاثه أكثر موضوعية.

يحتوي الكتاب على ستة فصول يتناول الفصل الأول مفهوم المواطنة في الدولة الديموقراطية لعلي خليفة الكواري، والفصل الثاني يسلط الضوء على المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام (مسلم أو مواطن) لبشير نافع، والفصل الثالث يكرس مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي «من الفرد القومي إلى الفرد المواطن» لخالد الصذب، والفصل الرابع، يبحث «مبدأ المواطنة في إطار مناقشة عامة لعلي خليفة الكواري، أما الفصل الخامس، فيتناول حال الأردن «نساء ديموقراطيات» النسوية والديموقراطية والمواطنة، حال الأردن لفادية النغير، والفصل السادس والأخير يبحث في المواطنة المتساوية (اليمن أنموذجاً) لسمير عبدالرحمن الشميري ●



لهم لما فيه تحقيق مصالحهم المشروعة، هذا فضلاً عن احترام حقوق الإنسان لهم ولكل من يقيم على أرض الدولة أو يمر بها.

ومما يتميز به هذا الكتاب، أنه يحمل موضوعاً مهماً لم يلق العناية والاهتمام اللذين يستحقهما على الرغم من ضرورة طرحه ومناقشته وتجديده دائماً وهو أيضاً لم يركز على القضايا النظرية لموضوع المواطنة فحسب، بل تعدها إلى دراسة نماذج من الواقع العربي،

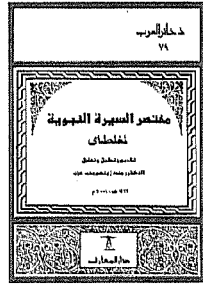
عن مركز دراسات الوحدة العربية، صدر كتاب المواطنة والديموقراطية في البلدان العربية، من تأليف عدد من الباحثين، والكتاب يتحدث عن مبدأ المواطنة الذي يأتي في مقدم الحقوق القانونية والسياسية باعتباره السبيل الناجح والضمانة الحقة لتقنين إمكانات النضال السياسي السلمي لاستخلاص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تدريجياً وإدارة أوجه الاختلاف ديموقراطياً، وذلك من خلال الحماية القانونية والفاعلية السياسية التي يوفرها بفضل ما يقره ويسمح به من شرعية العمل الجماعي الحزبي ومن خلال نضال النقابات، ومنظمات المجتمع المدني وتوظيف الإعلام الحر، والرأي العام الواعي الأمر الذي يسمح للمواطنين بالتأثير في مضمون القرارات الجماعية الملزمة

مختصر السيرة النبوية

اسم المؤلف: مغلطاي

تقديم وتحقيق وتعليق د.محمد زينهم محمد عزب

دار النشر: دار المعارف



كتاب مهم جداً معروف بسيرة مغلطاي يحتوي اختصاراً عاماً عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ونشأته ودوره في نشر الدعوة ثم الغزوات والسرايا، ثم تمهيداً لنشأة الدعوة الإسلامية الأولى في شبه الجزيرة العربية. مؤلف الكتاب الحافظ علاء الدين مغلطاي صاحب التصانيف والعارف بالأنساب معرفة جيدة ●

تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه

اسم المؤلف: د.عبدالحليم منتصر دار النشر: دار المعارف

دأب الكثير من العلماء والباحثين الأجانب على إغفال دور العلماء العرب وبيان أثرهم في تقدم العلوم وازدهارها، وهذا الكتاب يبين فضل العلماء العرب أمثال الفارابي معلم الإنسانية والزهرابي فخر الجراحة العربية وابن ماجد بحارة العرب الأول والدينوري شيخ النباتين الغرب والرازي... إلخ ●

- منحت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم «ايسيسكو» الأستاذ الدكتور مرزوق الغنيم من الكويت، جازنتها السنوية للعلوم في البيولوجيات لعام ٢٠٠١م.
- تلقت المنظمة العلمية للملكية الفكرية العام ٢٠٠١م المنصرم ٥٠٠٠ طلب براءة اختراع وهو رقم قياسي سنوي في تاريخ هذه المؤسسة التابعة للأمم المتحدة.
- انتهت لجنة تربية كويتية من صياغة منهج دراسي عن حقوق الإنسان والمواطنة والتعريف بال دستور وسيطرح على وزارة التربية الكويتية لإقراره ومن ثم بدء تطبيقه في العام الدراسي المقبل ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م.
- صدر أخيراً في بيروت وعمان عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب «أنبياء الله في فلسطين» للباحث نبيل خالد الأغا وهو يؤرخ للأنبياء والرسل الذين عاشوا في أرض فلسطين ومنحسوها المكانة والقداسة ويتناول سيرهم فيها وما كابدوه من المشقات والويلات.
- دعا المجلس القومي للثقافة والإعلام في مصر إلى إنشاء مواقع عربية جديدة، على شبكة الأنترنت باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية لتصحيح الصورة العربية في الخارج بعدما لحق بها من أضرار عقب أحداث ١١ سبتمبر الماضي.
- أصدر المجمع الثقافي في «أبوظبي» الإصدار الثاني من موسوعة الشعر العربي على أسطوانة ليزر تحوي مليون و٣٠٠ ألف بيت شعر، وقد شملت الموسوعة حصرأ أكثر من ألف شاعر عن عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الحديث وتزخر الموسوعة بمعلومات تخص كل هؤلاء الشعراء من مولدهم إلى مماتهم، مستندة إلى عدد كبير من المراجع وتحتوي الأسطوانة على أسماء بعض المراجع التي ترد في حوارها أشعار منها: الصحاح في اللغة، وتاج العروس، ولسان العرب.

إصدارات جديدة

ودارات الأيام «قصص هادفة من واقع الحياة»



المؤلف: أحمد فرغلي محمد الشقيري
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية

صدر عن مكتبة المنار الإسلامية، مجموعة قصصية هادفة، اقتطفها المؤلف من واقع الحياة، سواء منها ما عايش أحداثها المؤلف وتفاعل معها، أو ما سمعه من قصص وحكايات حاول أن ينقلها إلى القارئ بصيغة قصصية جاذبة للنظر، أو ما استخرجه المؤلف من بطون الكتب من قصص وروايات وحوادث فعمل على إعادة كتابتها بصورة تقريها من واقع الحياة الذي يعيشه الناس في عصرنا الحاضر. وتلك القصص تخاطب شريحة الشباب من الجنسين، وبخاصة في مرحلة المراهقة، والتي قد لا يستجيب فيها الشباب إلى النصح والإرشاد بطريقة مباشرة، فصاغ المؤلف النصائح والإرشادات في شكل قصص هادفة

الإسلام وضرورة التغيير

اسم المؤلف: د. محمد عمارة
دار النشر: دار المعارف

تجيب فصول وصفحات الكتاب عن بعض الإشكاليات الفكرية الخطيرة منها: هل هناك تعارض بين ثبات الدين وبين سنة التغيير؟ وهل هناك تناقض بين ضرورة الإبداع وبين تحريم البدعة؟ وما موقف النص الإسلامي من العقل والعقلانية؟ وهل تتعارض الحاكمية الإلهية مع سلطة الأمة؟ وهل تحرير المرأة في الإسلام نموذج فريد؟ وما موقف الإسلام من التعددية الحزبية والحضارات الأخرى



طالبان جند الله في المعركة الغلط

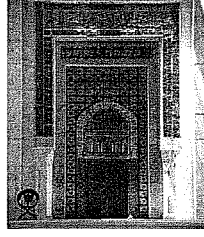
حركة طالبان في أفغانستان هو بالضبط سلوك الإنسان التقليدي والعمادي هناك، حيث تحكم الجميع قيم واحدة، وثقافة واحدة، الأمر الذي يعني أن المشكلة أكبر كثيراً من أولئك نفر من طلبة العلم الذين قذفت بهم الأقدار إلى مواقع السلطة ومقاعد الحكم.

إن الأمة الإسلامية تحاكم الآن بما تفعله طالبان، والناشطون الإسلاميون في كل مكان يشهرون بهم، ويجري التخويف منهم من خلال الإيحاء بأن ما يفعلونه في كابول وقندهار هو النموذج الذي ينشدونه في بلدانهم، وفي نهاية المطاف الأمر الذي لا يخلو من مفارقة مدهشة، إن السيف الذي أشهره لنصرة الإسلام، أصبح الإسلام يطنن به الآن، فيما ظن حاملوه لقرط سذاجتهم وسوء تقديرهم أنهم يحسنون بما يفعلون صنعاً

عن دار الشروق وفي نحو ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «طالبان جند الله في المعركة الغلط» للكاتب الإسلامي فهمي هويدي.

والكتاب كما يقول مؤلفه: إطلالة على أفغانستان الطالبانية التي اقتربت مرة من خرائط الواقع ومرة ثانية من العقلية التي تُدار بها الأمور هناك، ومن ثم فإنها محاولة للإجابة عن السؤالين الكبيرين: ماذا فعلوا؟ كيف يفكرون؟

ويتابع المؤلف: لقد أتيج لي أن أتحري الأمرين في زيارتين متتابعتين، الأول في العام ١٩٩٨م، أي بعد سنتين من تولي الجماعة للسلطة واستيلائهم على كابول العاصمة، أما الثانية فقد تمت في العام ٢٠٠١م، وسط أجواء الضجة العالمية التي ثارت في أعقاب قرار هدم تمثال بوذا الشهيرين في مقاطعة «باميان»، وما تفعله



فاسألو أهل الذكر

لا يجب الحج إلا على المستطيع

البعد عن الزوجة لتوفير تكاليف الحج

وإذا استمرت حتى آخر مدتي والتي توافق (٨٩/٧/١) لكي أحج أنا وزوجتي، مع العلم أن صبري يكاد ينقذ، ولا أستطيع العيش من دون زوجتي، وأخشى على نفسي الفتنة، وهل لا حرج علي، والله الذي يرزقني هنا فلوس الحج يرزقني إياها في بلدي؟ أفيدوني بسرعة، فأتنا تعبان جداً وأريد أن أسافر، وأخاف أن أكون عاصياً لأنني لم أصبر حتى أحصل فلوساً استعداداً للحج العام المقبل، جزاكم الله خيراً.

- أجابت اللجنة بما يلي:

لا يجب الحج إلا على المستطيع، وهو من ملك الزاد والراحلة ونفقته ونفقة أهله مدة ذهابه وإيابه، ولا يجب على السائل في الحال التي وصفها في الاستفتاء أن يبقى بعيداً عن زوجته ليحصل تكاليف الحج، بل الأولى له الرجوع إلى أهله إعفاً لنفسه من الفتنة ❁

أنا شاب في الخامسة والعشرين، متزوج وعندي بنت، تعاقدت مع شركة للعمل فيها بالكويت، ونهيت إلى هناك أولاً في سداد ديون متراكمة علي في مصر، وأنا هنا في الكويت منذ العام ١٩٨٨م، وقد تصورت أنني يمكن أن أمضي هذه الفترة من دون زوجتي، ولكنني اكتشفت أنني مرهق جداً من دون زوجتي، وأخشى على نفسي الفتنة، وعند حلول شهر نوفمبر أكون قد سددت ديوني، والحمد لله، ومعني ثمن تذكرة الرجوع، فهل أنهي تعاقدتي عند هذا الحد وأرجع إلى بلدي للإقامة مع زوجتي هناك، وابتغي الرزق في بلدي - والله خير الرازقين - أم استمر وأكمل عاماً حتى يفيض معي من التقود ما يكفي للحج أنا وزوجتي؟ والسؤال هنا: هل أكون أنثماً إذا رجعت إلى بلدي آخر نوفمبر من دون أن أوفر مالاً للحج رغم أن في إمكاني تحصيل تقود

هذه الضمائم منتقاة مما تصبده إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والرجلة على استفسادات لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

مساعدة الجمعيات التعاونية من يريد العمرة

المسألة لاستصدار حكم بشأنها، وجزاكم الله عناً كل خير... وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

- أجابت اللجنة بما يلي:

لا مانع شرعاً من أن تقوم الجمعية بمساعدة من يرغب في أداء العمرة من أهل المنطقة على الطريقة المذكورة في السؤال، وهذا إذا كان نظام الجمعية يسمح بذلك، أو تقره الجهة المتأثر بها بالتصرف في المخصصات المشار إليها ❁

من تكاليف رحلات العمرة للراغبين من أموال المخصصات الاجتماعية، والتي تقوم الجمعيات من خلالها بنشاطات متعددة مثل تحسين الحدائق في المنطقة، وإقامة المظلات الشمسية في مواقف الحافلات، وبعض اللوحات واللافتات الإرشادية في المنطقة وخلافه، علماً بأن عدد الراغبين في أداء العمرة قد يزيد عن العدد المحدد للرحلة فتجري الجمعية القرعة على الراغبين؟

نرجو التكرم بعرض هذه

- تقوم الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بترتيب رحلات للعمرة خلال شهر رمضان المبارك للراغبين من أهل المنطقة ممن يدفعون نسبة معينة من التكلفة، وتقوم الجمعية بتحمل باقي التكلفة من أموال المخصصات الاجتماعية المتبقية من السنوات السابقة والتي لا تدخل في أموال الأرباح التي توزع على المساهمين كعائد على المعاملات.

فالسؤال المطروح: هل يجوز للجمعيات التعاونية تقديم جزء

هاتف مباشر خدمة الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى
بالتلفن تلقي الأسئلة
المفهية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ عصراً
إلى الساعة ٨ مساءً

ستر قدمي المَحْرَم المشوهتين

حج المرأة

من دون محرم

إني أرغب في الذهاب إلى الحج مع إحدى الحملات، وقد طلبوا مني إحضار فتوى بجواز نهاب المرأة إلى الحج والعمرة من دون محرم، مع العلم أنني مطلقة، فالرجاء إفتائي.

- أجابت اللجنة بما يلي:
إن سفر المرأة مسافة قصر لا يحل إلا بصحبة زوج أو محرم، وهذا هو الأصل، ولكن أجاز بعض العلماء جواز سفر المرأة إلى الحج أو العمرة للمرة الأولى «حجة الفرض أو العمرة الأولى»، إذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة، والأخذ بهذا الرأي فيه تيسير على راغبات الحج أو العمرة، وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة.

رمي جمرة العقبة قبل الفجر

هل يجوز رمي جمرة العقبة الأولى بعد خروجنا من مزدلفة وقيل صلاة الفجر؟

- أجابت اللجنة بما يلي:
يجوز رمي جمرة العقبة الأولى بعد منتصف الليل، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة، ولكن الأفضل أن يكون الرمي بعد طلوع الشمس لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفاء أهله بفلس، ويأمرهم ألا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس» (أخرجه أصحاب السنن الأربعة عن ابن عباس).

لبس جورب القدمين ممنوع على المحرم

الوجه الأكل.
هل ممكن ارتداء جورب يخفي قدمي فقط مع ملابس الإحرام، حتى لا اضيق أحداً من حولي، والباقي أستطيع أن أخفيه عن الآخرين بطريقتي الخاصة من ملابس الإحرام؟

أم هناك طريقة أخرى لديكم أقيدوني أفادكم الله؟ علماً بأنني عاقدة العزم على الحج هذا العام إن شاء الله.

- أجابت اللجنة بما يلي:
إن الجورب ممنوع شرعاً على المحرم وله أن يستر قدميه بالإزار أو غيره كالمنشفة ونحوها ●

وجزء من الظهر والقدمين، فيستمر بقاء المرض واضحاً ولا أمل في الشفاء إلا أن يشاء الله.
العلاج عبارة عن ضرورة الاستحمام مرة واحدة على الأقل يومياً مع دهن الجسم بمرهم خاص. المشكلة بالنسبة لي حالياً هي أنني أريد أن أحج هذا العام لأكمل المطلوب مني أمام الله، وملابس الإحرام كما تعلمون تبين أماكن يظهر بها المرض بوضوح، مما يشعرني بأنني سوف أسبب إزعاجاً للمحيطين حولي، علماً بأن هذا المرض لا يؤثر على صحتي ونشاطي، وأتمتع بصحة عضلية تمكنني من إتمام شعائر الحج على

أعرض عليكم مشكلتي باختصار شديد لعلكم تفيدونني (جزاكم الله كل خير) وهي مشكلة نفسية في المقام الأول.
إنني أبلغ من العمر ٢٨ عاماً، ومنذ نحو عشر سنوات ابتليت بمرض جلدي اسمه «صدقية» في جميع أنحاء الجسم عدا الوجه، وتشكله بالنسبة للمشاهد له للمرة الأولى غير مريح للنفس، بل يثير الاشمئزاز والخوف، ويدعو الآخرين للابتعاد عني في أسرع وقت حتى لا أعديهم، علماً بأن مرضي هذا غير معد، وهو في شكله العام جلد ملتهب، والجسم يشبه الحرق من حيث شكل الالتهاب. في بعض الأحوال أشفى إلا باليدين

الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل

هل الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل بفترة ولو يسيرة، ولا يجوز الخروج من مزدلفة قبل ذلك، ولكن الأفضل أن يمكث إلى أن يصلي الفجر ويقف بالمشعر الحرام، ويخرج قبل طلوع الشمس لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من شهد صلاتنا هذه (أي صلاة الفجر) ووقف معنا حتى يدفع - وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً - فقد تم حجه وقضى ففته» - (رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه) - ويعرف منتصف الليل بتقسيم الوقت ما بين غروب الشمس إلى طلوعها ●

طواف الإفاضة قبل الفجر

هل يجوز طواف الإفاضة قبل شروق فجر يوم العيد الأضحي المبارك؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز طواف الإفاضة بعد منتصف الليل «أي قبل طلوع فجر يوم النحر».

إثبات يوم عرفة عن طريق السماع بالمذياع ونحوه

هل يجوز لنا أن نقبل خبر يوم الوقوف في عرفة بوساطة المذياع، الهاتف، التلكس، والفاكس، وغيرها من وسائل المواصلات الحديثة؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

لا مانع من قبول الخبر برؤية الهلال إذا كان صادراً عن إذاعة دولة إسلامية أو جهة إسلامية موثوقة.

الخروج من منى إلى منطقة العزيزية ثاني أيام التشريق

إذا خرج الحاج من منى ثاني أيام التشريق وأراد المبيت في منطقة العزيزية إلى اليوم الرابع ليطوف طواف الوداع فهل يلزمه المبيت في منى والرجم؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

إذا خرج الحاج من منى بأن تجاوز جمرة العقبة قبل غروب شمس اليوم الثالث من أيام العيد (وهو ثاني أيام التشريق) لم يلزمه المبيت والرمي لأنه يكون ممن تعجل في يومين، قال الله تعالى: (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى)

مقام إبراهيم... هل يجوز نقله من مكانه...؟

عرضت لهم هذه الضرورات نفسها؟

إن المطاف ضيق بلا شك، وكل من سعد بالحج يذكر ما عانى من الزحام والضيق، ويذكر حرج النساء في ضغطة الزحام، وما يتعرض له من الدفع والرد... ويذكر أن الهرولة في الطواف، وهي سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاد تكون معطلة من شدة الزحام... ولا شك أن ديننا السمح يرحب بتوسيع المطاف تيسيراً للطائفين، ولرفع الحرج عن المحرجين، وتحقيقاً لما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه من الهرولة.

ولكن هذا الفعل الجميل، سيعترضه المقام إذا بقي مكانه، وإذا بقي المقام مكانه ألقينا أنفسنا إزاء مفسدة متوقعة لا محالة، فإن الله سبحانه يقول: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) والطواف في المطاف الجديد سيعطل أمر الله بالصلاة، أو سيجعل صلاة المصلين - على الأقل - خالية من روح الخشوع والطمأنينة، وكلا الأمرين مفسدة لا يقرها الشرع إلا دفعاً لمفسدة أشد وأكبر. ولا يستطيع أحد أن يدلنا على وجه الفساد الذي يلحق المناسك بنقل المقام إلى موضع آخر.

ويجب أن نذكر أمرين لهما شأنهما:

الأول: أن عمر - رضي الله عنه - نقل الحجر وهو ملتصق بجدار الكعبة، وهو وضع له هيئته، فأبعده عنها، وليس في فعلنا اليوم شيء من ذلك.

والأمر الثاني: أن عمر إذ أقدم على نقله، إنما نقله من المكان الذي وضعه فيه إبراهيم بيده، وقام عليه فيه بالبناء، فغير وضعاً تحفه



• الدكتور يوسف القرضاوي •

طواف الطائفين بعض الشيء، وحينئذ نجد أنفسنا مضطرين إلى التفكير فيما فكر فيه عمر - رضي الله عنه: هل ننقل المقام للضرورة كما نقله عمر - رضي الله عنه - للضرورة؟

وهنا يذهب الورع بفسريق متأ فيقول: أين نحن من عمر؟ إن عمر فعل ما فعل، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله يرون فعله، ويقروته عليه، ولم يحفظ أن أحداً منهم عارضه، فكان ذلك إجماعاً تلقته منه الأمة بالرعاية جيداً بعد جيل إلى اليوم، فلا يجوز لنا أن نغير وضعاً رضيه الصحابة لمقام إبراهيم وظل عليه - على رغم ما تعرض له البيت من أحداث الآن - فلم يمسه أحد بتغيير إلى الآن.

وهو قول جميل وغيره محمود، ولكننا نصب أن نقول: إن عمر - رضي الله عنه - نقل المقام لعلّة ظاهرة، وضرورة واضحة، ووافق الصحابة على ما رأى، والعلّة اليوم هي العلة بالأمس، فهل إذا كان عمر اليوم حياً وعرضت له علة اليوم أكان يتحرج أن ينقل المقام مرة أخرى كما نقله بالأمس؟

ليس من حقا بداية أن نتأسى بالصحابة، فننقل فيما يعرض لنا من ضرورات مثل فعلهم عندما

مقامات إبراهيم... وهو كلام طيب صادر عن ذهن مشرق، وبقه أصيل.

ومقامات إبراهيم - عليه السلام - هي مواقفه التي أدى بها لله في وادي مكة حقه كاملاً، إذ هاجر إليها بآبته، وإذ بنى البيت لله بأمره، وإذ قدم ولده للنبي - إلى آخر ما هو معروف من سيرته - عليه السلام - وهذا الحجر الذي وقف عليه إبراهيم - عليه السلام - وهو يبني الكعبة أحد هذه المواقف، ولذلك يطلق عليه اسم «مقام إبراهيم». وروى مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى البيت استلم الركن، فرمل (٢) ثلاثاً، ومشى أريعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فصلى ركعتين (٣). قرأ فيهما (قل هو الله أحد) و(قل يأيها الكافرون).

وكان الحجر أول أمره ملتصقاً بجدار الكعبة بحكم قيام إبراهيم عليه لبنائها، وظل كذلك أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيام أبي بكر رضي الله عنه، وطائفة من أيام عمر - فمضى عمر - رضي الله عنه - أن الحجر يعوق الطواف بعض الشيء، وأنه لا يمكن الناس من جدار البيت، وأن الطائفين مع ذلك يشوشون في أثناء طوافهم على الذين يصلون عنده ركعتي الطواف، فأمر عمر - رضي الله عنه - بنقله من مكانه إلى جهة الشرق حيث هو الآن (٤). (أي قبل نقله منذ سنوات).

واليوم قد اتسع المطاف حول الكعبة، ودخل الحجر المذكور أو «مقام إبراهيم» في المطاف مرة أخرى، وسيشوش الطائفون - بطبيعة الحال - في أثناء طوافهم على من يصلون عنده ركعتي الطواف، وكذلك سيعوق المقام

دار حوار طويل في المجالات الإسلامية، حول جواز نقل مقام إبراهيم من مكانه الحالي إلى مكان آخر داخل المسجد الحرام نفسه... لأن المطاف الحالي حول الكعبة يزدحم بالطائفين ازدحاماً شديداً أيام الحج، ويتراد توسعة المطاف... وإذا اتسع المطاف شملت دائرته مقام إبراهيم... ويتراد نقل المقام إلى مكان آخر ليخلص المطاف الجديد من كل عائق... فهل في هذا مانع شرعي؟ نرجو البيان (١)؟

- ما مقام إبراهيم؟

قبل أن نبدي الرأي في هذا الموضوع، نذكر كلمة تبين المراد بمقام إبراهيم:

أولاً: روي أن إبراهيم عليه السلام قدم مكة فاستقبلته زوجة ابنه إسماعيل، وأرادت أن تصب له الماء ليغسل رأسه، فقدمت له حجراً وضع عليه رجله اليمنى، ومال إليها بشق رأسه فغسلته له... ثم حوّلت الحجر إلى الناحية الأخرى فوضع عليه رجله، ومال إليه بشق رأسه الآخر فغسلته له. هذا الحجر هو الذي سمي فيما بعد «مقام إبراهيم».

ثانياً: وروي آخرون أن إبراهيم - عليه السلام - كان يبني الكعبة، وإسماعيل يناوله الحجارة، فلما ارتفع البناء عجز إبراهيم عن رفعها، فاتخذ حجراً قام عليه ليتسنى له ذلك، واستمر في البناء... وقالوا بعد تقرير هذه الرواية: إن هذا الحجر هو «مقام إبراهيم» وهو الذي اختاره أكثر العلماء.

ثالثاً: قال ابن عباس - رضي الله عنه: إن الحج كله مقام إبراهيم... فالوقوف بعرفة مقام إبراهيم، ورمي الجمار مقام إبراهيم، والطواف والسعي وغير ذلك من المناسك كلها

ذكريات مقدسة، ووضع مقام إبراهيم في غير مقام إبراهيم... وليس في فعلنا اليوم شيء من ذلك.

ذلك كله إلى أن الموضوع القديم للحجر كان معروفاً للناس بيانه «مقام إبراهيم» من قبل أن ينزل قوله تعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فلما نزل هذا القول الكريم لم يكن له من مفهوم في أذهان الناس إلا مكانه الملتصق بالكعبة. روى جابر وغيره، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما طاف وهم بالحجر، قال له عمر - رضي الله عنه -: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم، قال عمر: أفلا تتخذة مصلى؟ فلم يلبث إلا قليلاً حتى نزل قوله تعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى).

ومن هذا يعلم أن الآية الكريمة حين سمت هذا المكان «مقام إبراهيم» لم تسمه إلا وهو معهود في أذهان الناس بشارات وحدود معينة... وحين أمرت بالصلاة، أمرت بها في المكان المعهود لهم، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وصلى الصحابة والناس من بعدهم بصلاته - عليه السلام - فيه... ومعنى هذا كله أن عمر إذ نقل الحجر، إنما نقله من المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزلت الآية الكريمة به... ولا شك أننا إذ نقله اليوم، لا نغير مدلولاً لأبسه الوحي حين نزوله، ولا نصرف الناس عن مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف لا يُباح لنا ما أبيع لعمر؟

وهناك أمر أخير يجب أن نذكره في هذا المقام، ذلك أن العرب في الجاهلية حين أعادوا بناء الكعبة، قصرت بهم النفقة، فلم يبنوها على مساحتها وأسسها الأولى، ثم رغبوا بابها بعد أن كان ملتصقاً بالأرض إلى العلو الذي هو عليه اليوم، وظل الجزء الذي تركوه من مساحتها منكشفاً، وهو الذي يسمي اليوم: «الحجر» بكسر الحاء...

روى مسلم عن عائشة قالت: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم عن الجدر (ه) أمن البيت هو؟ قال: «نعم».

قلت: فلم لم يدخلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قصرت بهم النفقة».

قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: «فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا».

وكان - عليه السلام - يريد أن يهدم الكعبة، ويدخل فيها الجدر أو الحجر، ويعيد بناءها على أسسها الأولى، أسس إبراهيم - عليه السلام - التي أخبر بها القرآن الكريم، لولا أنه خشي أن تتغير

قلوب بعض الناس، لقرب عهدهم بالجاهلية، فينكروا ما صنع، وذلك قوله - عليه السلام - لعائشة: «يا عائشة، لولا حداثة عهد قومك بالكفر، لنقضت الكعبة، ولجعلتها على أساس إبراهيم» وفي رواية أخرى: «ولولا أن قومك حديث عهدهم في

الجاهلية فأضاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الجدر في البيت، وأن ألزق بابه بالأرض».

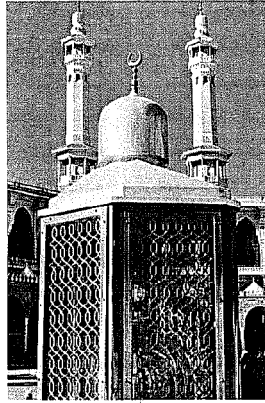
فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرى الجاهلية قد غيرت، وبدلت في صميم أوضاع الكعبة - وهي ما هي في القداسة والحرمة - فلا يرى في هذا التغيير إلا أنه تغير لأوضاع حسية، لا يمس عقيدة من العقائد، ولا يغيض من قداسة المعنى الرمزي الذي يتحقق به للكعبة أنها «بيت الله»... «فهي بيت الله» سواء كان بابها ملتصقاً بالأرض أو مرتفعاً عنها... «وهي بيت الله» سواء شملت أركانها المساحة الأولى أو ضمت بعضها

فقط... وسماها رسول الله «بيت الله» على رغم ما بها من تغير... ونزل الوحي يقرر أنها «بيت الله» على رغم ذلك أيضاً، فإن ما بقي من أوضاعها كاف لأن يتمثل به المعنى الرمزي الدال على نسبتها إلى الله سبحانه.

وإنما، فقيمة الكعبة إنما هي في معناها الرمزي، وقدسية صلتها بالله... وما فيها من بركة لا يرجع إلى طبيعة حجارتها، ولا معدن بنائها، بل يرجع إلى ما يفاض عليه من جلال المعنى الروحي الذي يصله بالله سبحانه.

لهذا لم ير الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبطل حتماً ما غيرته الجاهلية بالكعبة من حيث إن المساس ببعض الأوضاع لا يتعلق بعقيدة من العقائد، ولا يسلب عنها الأسرار التي صارت بها «بيت الله» فأبقى فعل الجاهلية على ما كان عليه، إبقاءً على استقرار قلوب حديثة عهد بالجاهلية.

ونريد أن نقرر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليغير ما آفته قلوب الناس من الوثنية الجاهلية، وعبادتها، ومعتقداتها، وعاداتها في الانصباب والأزلام ونحوها وكم أبطل - عليه السلام - من ذلك، دون أن يبالي ما تنكر القلوب من فعله، ولو أنه خشي إنكار القلوب لما تقدم شيئاً في رسالته... فلو أن لأوضاع الأركان والبناني قدسية ذاتية، أو حرمة متصلة بعقيدة ما لحى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يريد من إعادة الكعبة على أسس إبراهيم غير عابئ بما تنكر القلوب، ولكنه - عليه الصلاة والسلام - لم يفعل، وأثر الرفق بالناس في أمر غير ذي خطر.

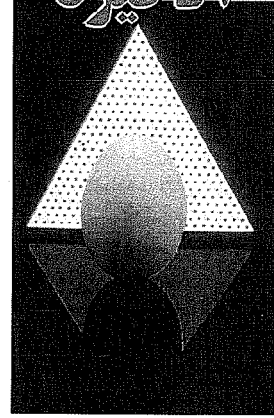


ولا شك أن الحجر الذي هو مقام إبراهيم لا يبلغ في حرفته أن يكون مثل الكعبة قداسة ورعاية، فهي «بيت الله» وهي «أول بيت وضع للناس» وهي «الكعبة البيت الحرام» وليس حجر المقام في شيء من ذلك، فإذا لم نجد للرسول - عليه الصلاة والسلام - عزيمة في الاستمسك بالأوضاع الأولى لبيت الله، فأولى أن يكون هذا شأننا فيما هو أقل من البيت جلالة وقدسية.

ومما يرفع احتمال العزيمة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في إعادة البيت على أسسه الأولى، قوله لعائشة في رواية مسلم: «إن قومك استقصروا في بئان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك، أعدت ما تركوا منه، فإن بدا لقومك من بعدي، أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا... فأراها قريباً من ستة أذرع». فقوله - صلى الله عليه وسلم -: «فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه» ينفي احتمال العزيمة، ويرد الأمر إلى مجرد الاختيار، أو يجعله على أحسن الوجوه من قبيل فعل الأفضل... إن رسول الله ينظر إلى هذه الأمور على أنها ذات حقائق روحية، لا تتأثر بما يمس الشكل من تغيير لبعض هيئاته...

وبهذا النظر الكريم نظر عمر رضي الله عنه إلى حجر إبراهيم حين نقله من مكانه الأول إلى مكانه الحالي، من دون أن يرى في ذلك ما يمس نسبتها إلى إبراهيم - عليه السلام - فهو مقام إبراهيم إذا كان ملتصقاً بالكعبة، وهو مقام إبراهيم إذا اقتضت الضرورة إبعاده عنها بعض الشيء... وهو مقام إبراهيم، إذ نحن نظرننا إلى القيمة الروحية بمثل ما نظر إليها عمر، فنقلناه بحكم الضرورة كما نقله - رضي الله عنه - بحكم مثل هذه الضرورة، توسعة على الطائفتين، وتوفيراً لدواعي الخشوع والسكينة لمن يصلون عنده... والله سبحانه وتعالى أعلم، وله الحمد والمئة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

النافذة الأخيرة



بقلم:

عبدالرحمن قرة حمود

إنه لما يحزُّ في النفس، ويدعو بعضنا إلى اليأس من مستقبل هذه الأمة، أن يتعد عن تعاليم ديننا وأخلاقياته، ومن ذلك موقفنا من التحية التي أمرنا الله تعالى بها بقوله: (... فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة...) التور: ٦١، وقوله سبحانه: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها...) النساء: ٨٦.

كما حضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها حين سئل أي الإسلام خير، فقال: «أن تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»؛ متفق عليه، ولو علمنا ما في ذلك من أجر لما زهدنا فيه ولأقبلنا عليه، فعن عمران بن الحصين. رضي الله تعالى عنه. قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فقال: عليه وسلم فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عشر»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر فقال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: «ثلاثون» رواه أبو داود والترمذي.

بل إنه صلى الله عليه وسلم علق دخول الجنة على التحاب، وهو أن يحب بعضنا بعضاً، إن لم يكن رغبة فتكلاً، ثم دلنا على الشيء الذي يحقق لنا ذلك بقوله: «لأتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

لقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا، وأحسنوا تطبيقه، فعن الطفيل بن أبي ابن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فيغدو معه إلى السوق قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمرَّ عبد الله على سقاط «الذي يبيع رديء المتاع» ولا صاحب بيعة، ولا مسكين، ولا أحد، إلا سلم عليه. قال الطفيل: فجتت عبد الله بن عمر يوماً فاستتبعتني إلى السوق فقلت له: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسوم بها ولا تجلس في

مجالس السوق؟ وأقول: اجلس بنا هنا نتحدث فقال: يا أبا بطن. وكان الطفيل ذا البطن. إنما نغدو من أجل السلام، نسلم على من لقيناه» رواه مالك.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن أولى الناس بالله من يداهم بالسلام» رواه أبو داود والترمذي.

وحرصاً منه صلى الله عليه وسلم على استزادتنا من الخير قال: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار، أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه» رواه أبو داود.

ومع ذلك ترى كثيراً من المسلمين يتهاونون في ذلك، فمنهم من لا يسلم، ومنهم من لا يرد السلام، ومنهم من إذا رد جعلك تتمنى لو أنه لم يرد، حتى وصل الأمر ببعضهم أن يتردد في البدء بالسلام مخافة أن يتسبب لآخر «الذي لا يرد، بالإثم».

فلماذا هذا الجفاء الذي يبعدنا عن التحاب، ثم عن الإيمان، وأخيراً عن الجنة، مع أنه لا يكلفنا شيئاً؟

إن عيد الأضحى المبارك مناسبة طيبة للقضاء على الجفاء والقطيعة بين أهل والجيران والأصدقاء، وترسيخ آداب التزاور والتراحم، وعندها يتحقق قول الله تعالى فينا:

كنتم خيراً ما أخرجت للناس

ونحن نحتفل بعيد الأضحى المبارك

لماذا هذا الجفاء؟

كشاف

الوعي الإسلامي

١٤٢٢ هـ

٢٠٠١ - ٢٠٠٢ م

إعداد: تمام أحمد

كلمة العدد - إعداد التحرير

الافتتاحية - بقلم رئيس التحرير

العدد	العنوان	الصفحة	العدد	العنوان	الصفحة
٤٢٥	ونحن في دورة ثقافية جديدة	٣	٤٢٥	تجربة كويتية رائدة	٥
٤٢٦	تضيتان مهمتان	٣	٤٢٦	حتى تبقى الانتفاضة حية في النفوس	٥
٤٢٧	ولو أن أهل القرى آمنوا	٣	٤٢٧	لا فقر في ظل الإسلام	٥
٤٢٨	المسلمون ومعركة الهوية	٣	٤٢٨	تشجيع السياحة البيئية الإسلامية أمر مطلوب	٥
٤٢٩	الغرب وقضايانا	٣	٤٢٩	لماذا لا يقدم مجرمو الحرب العراقيون إلى محكمة دولية	٥
٤٣٠	قضايا معاصرة	٣	٤٣٠	الهيكل المزعم	٥
٤٣١	في ذكرى الإسراء والمعراج	٣	٤٣١	حقوق الإنسان ومجتمعنا المعاصر	٥
٤٣٢	عام مضى على الانتفاضة	٣	٤٣٢	من المستفيد من هذه الكارثة	٥
٤٣٣	رمضان ووحددة الأمة	٣	٤٣٣	وأجبنا نحو القضية الأفغانية	٣
٤٣٤	من أجل ترشيد المسيرة	٤	٤٣٤	افتحوا الأبواب للاستثمار الإسلامي	٣
٤٣٥	حتى لا يحصل فراغ فقهي	٤	٤٣٥	لمثل هذا فليعمل العاملون	٣
٤٣٦	المناسبات انطلاقاً للبدل والعتاء	٤	٤٣٦	قضية الأسرى شرح في الجسم العربي والإسلامي	٣

البريد

تابع / البريد

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة	العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	من دروس الهجرة	محمد السيد عامر	٦	٤٢٩	اقتراح	-	٦
٤٢٥	القيم الخسارية للإعلام الإسلامي	محمد حسنين	٦	٤٢٩	عظمة الرسول في أخلاقه	محمد سالم حسين	٦
٤٢٥	رسائل خاصة	التحرير	٦	٤٢٩	اللغة العربية لغة القرآن	محمد حسنين محمود	٧
٤٢٥	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	د. جمال الحسيني	٧	٤٢٩	المسجد الأقصى	أسامة نصر عبده	٧
٤٢٥	اطروحة دكتوراه	عبدالله الجبوي	٧	٤٢٩	الانتفاضة حية	أ.س.ع	٧
٤٢٥	هل العصر ساعة من النهار	محمد أنور دالي	٧	٤٢٩	ساعة الاعتقال	محمد مصباح	٧
٤٢٥	أين الاستطلاعات الصورية؟	أحمد فارسي عوض	٧	٤٣٠	الفرض الضامنة في تاريخ المسلمين	محمد السيد عامر	٦
٤٢٦	شكراً لجلة الوعي الإسلامي	عادل محمد معوض	٦	٤٣٠	ردود خاصة	التحرير	٦
٤٢٦	مجلس التعاون الخليجي	-	٦	٤٣٠	الصلاة عبادة جامعة	أحمد مسعد البغدادي	٧
٤٢٦	طلب ورجاء	فاطمة علي	٦	٤٣٠	الانتفاضة حية	س.ع	٧
٤٢٦	تقدير	سيد أحمد إبراهيم	٧	٤٣٠	السعادة في الإيمان	محمد حسين هيجل	٧
٤٢٦	بريد إلكتروني	محمد فالح الجهني	٧	٤٣٠	اقتراحات	-	٧
٤٢٦	رسالة	عبدالرحمن آل محمود	٧	٤٣٠	أما ان لنا ان نعرف يهود	محمد حسنين	٧
٤٢٦	تعقيب	عبدالهادي عبدالفتاح	٧	٤٣١	طوبى لمن جاد بالروح	إبراهيم محمد غريب	٦
٤٢٦	السلبية في الدعاء	محمد سعد البحيرة	٨	٤٣١	صرخة فلسطين	أم عبدالحميد	٦
٤٢٦	النصر أت	أم عبدالحميد الرشيدية	٨	٤٣١	والله زمان يا سلاحي	مواطن غيور	٦
٤٢٦	خير للمرء أن يموت ودمه يترق	علي سليم	٩	٤٣١	سبحان الله	يسري محمد شاهين	٧
٤٢٦	حجر ينجي طفلاً	أسامة نصر عبده	٩	٤٣١	الاهتمام بكرمة القدم	محمد السيد عامر	٧
٤٢٧	كم من خنساء في الأرض المحتلة؟	محمد السيد عامر	٦	٤٣١	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٢٧	هل يعي الغرب هذه الحقائق	سيد عبدالنور	٦	٤٣١	توضيح	-	٧
٤٢٧	ردود خاصة	التحرير	٦	٤٣٢	اتقوا الله في أولادنا	محمد عبدالباقي	٦
٤٢٧	عبر البريد الإلكتروني	د.أبويكر خالد	٧	٤٣٢	اقتراح	مرشد صالح القديمي	٦
٤٢٧	السيرة النبوية	مجدي السعدني	٧	٤٣٢	رسالة قارئ	علي عكاشة	٦
٤٢٧	شكراً لكم	محمد فالح الجهني	٧	٤٣٢	اقتراحات	أشرف فاروق صالح	٧
٤٢٧	السلاح النووي	الطيب أديب	٧	٤٣٢	كيف يخلقون إرهابياً إسرائيلياً؟	محمد السيد عامر	٨
٤٢٨	لماذا نحن أمة ممرقة؟	العلل الغنيبي	٦	٤٣٢	ماذا تبقى؟	حاتم عبدالمحسن	٨
٤٢٨	سيرة أديبي	شعيب لكرانشي	٦	٤٣٢	ردود خاصة	التحرير	٨
٤٢٨	لماذا أصبحنا أمون الأمم؟	د.تامر إبراهيم السيد	٦	٤٣٣	خطة لحفظ القرآن	صالح بن سعيد الراشدي	٦
٤٢٨	ردود خاصة	التحرير	٦	٤٣٣	وصية ميت لذليل	فكري عبدالسميع	٦
٤٢٨	تصويب	أحمد عبدالله علي	٧	٤٣٣	قوانين التفسير	-	٧
٤٢٨	عشرات على الطريق	د.طارق البكري	٧	٤٣٣	المسجد محور الحياة الإسلامية	محمد السيد عامر	٧
٤٢٨	تكرى المولد النبوي	مصطفى محمد المراغي	٧	٤٣٣	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٢٨	ولا يحق المكر السيئ إلا بأمله	علي نجم	٧	٤٣٣	اقتراح	عوض محمود هاشم	٧
٤٢٨	هل يتعرض العرب والمسلمون للإبتران	محمد عامر	٧	٤٣٤	هل تسهم نوبل في صدام الحضارات	أحمد رشاد حسان	٦
٤٢٩	تصحيح	د.عبدالنور سيد إبراهيم	٦	٤٣٤	أين حقوق الإنسان في فلسطين	محمد السيد عامر	٦
٤٢٩	الهدايا لم تصل... لماذا؟	-	٦	٤٣٤	مراجعة التاريخ ضرورة	عبدالستار سليم	٦

تابع / البريد

جوارات - تحقيقات - استطلاعات - مؤتمرات - ندوات

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	حوار/ المفكر الأردني د. ناصر الدين الأسد	محمد عبدالشافي القرصي	٤١
٤٢٦	الندوة (١١) لقضايا الزكاة المعاصرة	د. عماد الدين عثمان	١٠
٤٢٦	ندوة التأجيل الشرعي لإعدام مروج المخدرات	تمام أحمد	١٦
٤٢٦	حوار مع د. إسحاق مارتيين	محمد عبدالشافي القرصي	٣٨
٤٢٦	مؤتمر إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية الإسلامية	التحرير	٦٨
٤٢٦	معهد ماركفيلد للتعليم العالي	-	٩١
٤٢٧	مؤتمر الأمن الإعلامي	د. عماد الدين عثمان	٩
٤٢٧	حوار مع الملا عبدالقادر محمد السرحان	صالح المسباح	١٢
٤٢٧	حوار مع د. محيي الدين عبداللطيم	محمد عبدالشافي القرصي	٤٥
٤٢٧	تحقيق حول قانون يمنع المغالاة بالمهور	عبدالله متولي	٧٠
٤٢٨	السلطان قابوس يفتتح أكبر جامع في عمان	التحرير	١٢
٤٢٨	المسلمون الناطقون بالفرنسية وموقعهم من فهم معاني القرآن	د. ماهر خلف	١٤
٤٢٨	عمران القدس ومحاولات تهويدها	محمد مروان مراد	٣٠
٤٢٨	حوار مع الفنان حسن يوسف	محمد عبدالشافي القرصي	٤٦
٤٢٩	لجنة النشر الإسلامي تضيء شمعة	سلوى عبدالسلام	١٠
٤٢٩	حوار / رئيس المركز الإسلامي في برمنجهام	محمود عبدالرحمن	١٤
٤٢٩	حوار مع د. حسن الشافعي	أحمد مصطفى حسن	٤٠
٤٣٠	حوار مع الأستاذ ربيع العدساني	مغشغش زايد	١١
٤٣٠	حوار / مفتي أوغندا شعبان رمضان موباجي	محمود بيومي	١٨
٤٣١	حوار مع د. فؤاد العمر	مغشغش زايد	١٠
٤٣١	حوار مع د. عبدالباسط بدر	محمد عبدالشافي القرصي	٥٧
٤٣٢	حوار مع م. يوسف محمد البشرى	تمام أحمد	١٠
٤٣٢	حوار مع مفتي تارستان	محمود بيومي	١٥
٤٣٢	حوار مع الأستاذ أنور الجندي	محمد عبدالشافي القرصي	٥٢
٤٣٣	مسجد سعيد معلم من معالم الكويت التراثية ٥/٢	تمام أحمد	٨
٤٣٣	مسجد تاج محل آية فنية ومعمارية	مجدي إبراهيم	١٠
٤٣٣	حوار مع د. طه جابر العلواني	محمود عبدالرحمن إسماعيل	٤٧
٤٣٤	المؤتمر الدولي لتقوية العلاقات مع الإسلام	شعبان عبدالرحمن	٧
٤٣٤	أبخازيا لؤلؤة البحر الأسود	شعبان عبدالرحمن	١١
٤٣٤	مسجد الخليفة ٥/٣	تمام أحمد	١٧
٤٣٤	حوار مع د. نصر فريد واصل	محمد خليل محمود	٣٢
٤٣٤	مؤتمر الدفاع عن الإسلام	محمود عبدالرحمن	٣٦
٤٣٥	مسجد هلال ٥/٤	تمام أحمد	١٠
٤٣٥	الدورة ١٣ لمجمع الفقه الإسلامي	تمام أحمد	١٢
٤٣٥	حوار مع د. منير الغضبان	هيثم الأشقر	٣٤
٤٣٦	مسجد الأئمة القديم	تمام أحمد	١٠
٤٣٦	مع عبدالرحمن عبدالملك	التحرير	٣٤
٤٣٦	مع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري	محمد عبدالشافي القرصي	٤٦

مناسبات إسلامية ووطنية

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	الهجرة سنة كونية وتعميرية ودينية	د. محمود متولي	١٨
٤٢٥	الهجرة الانتقال النفسي والروحي والفكري لبناء المجتمع الجديد	د. نادية المنبوبي	٢١
٤٢٧	المولد النبوي قراءة رسالية من رحي الذكرى	محمد البنعيادي	١٨
٤٣٢	اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية	محمد العمرو	١٨
٤٣٦	الحج ودوره في توحيد الامه الإسلامية	د. أنريس الكتوبري	٢٨

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٥	الأخلاق الفاضلة في ذمة الله	شعبان صقر	٦
٤٣٥	أدب الهوية ومعركة التنمية	أحمد الأشهب	٦
٤٣٥	متى العيد؟	محمد السيد عامر	٦
٤٣٥	تصحيح	محمد أمين السمانوطي	٦
٤٣٥	أين الإرهاب؟	أم عبدالحميد	٧
٤٣٥	ردود خاصة	التحرير	٧
٤٣٦	تصحيح صورة الإسلام	محمد رضا خميس	٦
٤٣٦	لماذا يتصرف الناس عن الداعية	محمد السيد عامر	٦
٤٣٦	افتحوا نوافذ الحرية	محمد صلاح الدين عواد	٦
٤٣٦	علموا أولادكم حب الوطن	خلف أحمد محمود	٦
٤٣٦	الإسلام في الغرب	أحمد رشاد حسين	٦
٤٣٦	جوهر الصراع العربي والصيوني	أشرف شعبان	٦
٤٣٦	الحج الطاهر	سهام عبدالله	٦
٤٣٦	ردود خاصة	التحرير	٦

أنشطة الوزارة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	حكومة كويتية جديدة	-	٨
٤٢٥	أسماء الفائزين بالسابقة الثقافية السنوية التاسعة	-	٨
٤٢٥	لقاء وزير الأوقاف مع وفد الأيتام	-	٨
٤٢٥	اهتمام من قيادي الوزارة بتفعيل دور مكتب خدمة المواطن	-	٩
٤٢٧	وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر وزراء أوقاف العالم الإسلامي	-	٨
٤٢٧	تكريم القداس والمتفاعدين في الوزارة	-	٨
٤٢٩	٢ مشروعات خيرية انتتحتها وزير الأوقاف في القاهرة	-	٨
٤٢٩	الاحتفال بإحفاظ القرآن	-	٨
٤٢٩	الأوقاف عقدت ملتقاهما الثقافي الخامس	-	٩
٤٣٠	الأوقاف تعد برامج لتنشيط الدعوة في الكويت	-	١٠
٤٣٠	الأوقاف أصدرت الجزء السادس من الموسوعة الفقهية	-	١٠
٤٣١	لائحة جديدة لتنظيم حملات الحج	-	٨
٤٣١	١٢٥ ألف دينار قدمت أمانة الأوقاف لدعم حقيبة الطالب	-	٨
٤٣١	اختتام حلقات البنات للمراكز القرآنية الثانية	-	٨
٤٣٢	الشيخ صباح: العمل الخيري مفخرة للكويت	-	٩
٤٣٢	وزير الأوقاف يكرم حفاظ الحديث	-	٩
٤٣٢	الأوقاف بدأت العمل المسائي بمشروع إصلاح ذات البين	-	٩
٤٣٥	الأوقاف تدعم ٥٠٠ طالب كويتي في الأزهر	-	٨
٤٣٥	الأوقاف تتشعق مركز بيت السنة الشرفية	-	٩
٤٣٥	مئة ألف مصحف وزعتها الأوقاف على المساجد	-	٩
٤٣٥	١١١ مليون و٤٥٠ ألف دينار المال المستثمر بالأوقاف	-	٩
٤٣٦	إدارة الإعلام الديني تعلن أسماء الفائزين في مسابقة أطياف	-	٨
٤٣٦	الأوقاف أعدت برامج إعلامية لموسم الحج	-	٨
٤٣٦	لجنة الحج العليا تجتمع مع أصحاب حملات الحج	-	٨

هدية الوعي

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
٤٢٥	١٨	٤٣١	١٨
٤٢٦	٢١	٤٣٢	٢١
٤٢٧	٢١	٤٣٣	٢١
٤٢٨	١٨	٤٣٤	١٨
٤٢٩	١٨	٤٣٥	١٨
٤٣٠	١٨	٤٣٦	١٨

أدب - ثقافة - رسائل جامعية - قصص - كتاب العدد

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	دور الثقافة الذاتية في بناء عالم المسلمين الثاني	إبراهيم نويري	٦٠
٤٢٥	تزكية النفس بين الأمانة والمسؤولية	عبدالله بدران	٦٤
٤٢٥	البيت القديم المهجور «قصة»	دطارق البكري	٦٦
٤٢٥	السرداب «قصة»	مليكَة المصري	٨٢
٤٢٥	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٠
٤٢٥	يوسف الخامس «قصة»	علي محمد محاسنة	٩٢
٤٢٦	تطبيقات طبية معاصرة لأحكام الضرورة «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٢٤
٤٢٦	الحضارة الإسلامية في مالي «كتاب العدد»	محمود بيومي	٦٤
٤٢٦	وما زال الأمل «قصة»	سيد عبدالحليم الشوربجي	٧٩
٤٢٦	نافذة على الفكر	محمد هاني	٨٣
٤٢٦	النماء الدافئة	دطارق البكري	٩٤
٤٢٧	المخطوطات العربية والإسلامية في العالم	د.محمد الحسيني عبدالعزيز	٦٢
٤٢٧	الحرس الصناعية الإلهامية جزء من تراث مصر «كتاب العدد»	فهيم الإمام	٦٤
٤٢٧	وعل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟ «قصة»	د.نورا الرفاعي	٨٢
٤٢٧	نافذة على الفكر	محمد هاني	٨٤
٤٢٨	حزمة المال «قصة»	دطارق البكري	٥١
٤٢٨	الثقافة والنهوية أيهما ينشخص الآخر	د.حسن الرواكي	٥٧
٤٢٨	حتى لا يضيع الحلم «قصة»	منى السعيد الشريف	٥٢
٤٢٨	حجر في قاع النهر «قصة»	-	٧٣
٤٢٨	عصافير دانياب	علي محمد محاسنة	٨٠
٤٢٨	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٢
٤٢٩	النظارة على الوقف «رسالة ماجستير»	عبدالله بدران	٦٢
٤٢٩	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٠
٤٢٩	النصيحة «قصة»	سيد عبدالحليم الشوربجي	٩٣
٤٣٠	المسابقة الأدبية الثامنة	التحرير	٨
٤٣٠	الغزو الثقافي مرحلة جديدة من مراحل الاستعمار	مصطفى علي محمود	٢١
٤٣٠	جناية الخدمات على الشعر العربي	د.محمد سليم غزال	٤٧
٤٣٠	الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٥٨
٤٣٠	الحضارة الإسلامية في النيجر «كتاب الشهر»	محمود بيومي	٦٤
٤٣٠	ضد التيار «قصة»	منى السعيد الشريف	٨٠
٤٣٠	الحب صنم العصر الحديث	إيمان القدوسي	٨١
٤٣٠	اللافتة «قصة»	سيد عبدالحليم الشوربجي	٨٢
٤٣٠	نافذة على الفكر	محمد هاني	٨٧
٤٣٠	الجارية «قصة»	الحسين رزوق	٩٠
٤٣١	مفهوم العدل في الإسلام «كتاب للشهر	عبد محمد ركو	٤٨
٤٣١	الكأس الشراب «قصة»	عبدالستار خليف	٦٦
٤٣١	العودة للميمونة «قصة»	د.أحمد المختار الزياخ	٨٤
٤٣١	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٠
٤٣٢	مسابقة أطراف	التحرير	١٣
٤٣٢	مسابقة نزمة المقول (١)	التحرير	٢٩
٤٣٢	قصص قصيرة	دطارق البكري	٨٤
٤٣٢	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٠
٤٣٣	المسابقة الثقافية الرمضانية العاشرة	إدار الثقافة	١٣
٤٣٣	عندما تصبم الكائنات «قصة»	محمد مكين صافي	٣٦
٤٣٣	أردواجية اللسان العربي إلى متى؟	عبدالمعتمد غزي حسن	٥١
٤٣٣	ثمرات الفكر	محمد هاني	٩٢
٤٣٤	انتشكك بالمسلمات الإسلامية هدف للاستشراق الإسرائيلي - رسالة ماجستير	محمد أحمد عوض	١٥
٤٣٤	الأرملة ونهر العطاء «قصة»	محمد مكين صافي	٧٣

أدب - ثقافة - رسائل جامعية - قصص - كتاب العدد

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٤	حياة جديدة «قصة»	محمد الصناوي	٩٠
٤٣٤	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٤
٤٣٥	وجهة التطعيم الإسلامي في القرن المقبل	محمود النجيري	٥٦
٤٣٥	شعر الحب والغزل وموقف الإسلام منه	نجدة كاظم لاطة	٥٨
٤٣٥	فرحة العمر «قصة»	إيمان القدوسي	٧٣
٤٣٥	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٢
٤٣٦	ظاهرة الترادف في اللغة العربية	ابتهاال محمد علي البار	٥٨
٤٣٦	الأخطاء الشائعة في القديم والحديث	د. رفيق حسن الحلبي	٦٢
٤٣٦	شخصية العربي من لغته	د.عبدالمعتمد عبدالله حسن	٦٥
٤٣٦	الغيلان في العرس «قصة»	علي محمد محاسنة	٨٤
٤٣٦	نافذة على الفكر	محمد هاني	٩٢

قضايا إسلامية وعالمية

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	انتفاضة الأقصى والتحول في المواقف	د.رفيق حسن الحلبي	٣٤
٤٢٦	الاستشراق اليهودي وأثره في احتلال فلسطين	عبدالرحمن سعد	٣٢
٤٢٧	في انتظار اتحاد علماء المسلمين	فهيم هويدي	١٦
٤٢٧	قضايا الأقليات الدينية في المجتمع الدولي المعاصر	محمود بيومي	٤٨
٤٢٧	محنة المسلمين البلغار... جراح تتجدد	شعبان عبدالرحمن	٥٣
٤٢٨	الفتنة مدمرة يجب محاصرتها بحلول جذرية	عبدالله متولي	٨
٤٢٨	متى ينتهي الصراع بين رموز الفكر الإسلامي وصناع القرار	د.محيي الدين عبدالعظيم	١٨
٤٢٨	قضية فلسطين بين التناجيل الإسلامي والتواصلات الأخرى	غازي التوبة	٣٤
٤٢٨	مخططات إسرائيل الاقتصادية	زيد محمد الرماني	٣٩
٤٢٩	الحركة الإسلامية من وجهة نظر غربية	سمير أحمد الشريف	١٣
٤٢٩	الإسلام في الدراسات الأكاديمية الغربية	د.مصطفى رجب	١٦
٤٢٩	الإسلام والغرب من منظور علماني	عطية فتحي الويشي	٣٨
٤٢٩	وجهة العالم الإسلامي.. الأزمة والخروج	عبدالرحيم شراقي	٤٢
٤٣٠	لماذا استجداء الاعتذار من البابا؟	د.أحمد عبدالعزيز المزيني	٤٦
٤٣١	الإسلامية.. دلالتها أريد بها الباطل	برجعة جمى	٩
٤٣١	القدس قاعدة التوحيد ورمز الجهاد	محمد البنيعادي	١٨
٤٣١	عقيدة اليهود في التوراة والتلمود	د.أبوالبزيد العجمي	٢٢
٤٣١	ليس من الموضوعية أن ينظر إلى قضية حقوق الإنسان في العالم الإسلامي من زاوية غربية	د.عبدالعزیز التويجری	٣٧
٤٣١	الإسلام دعوة عالمية لحقوق الإنسان	راشد الوصفي	٣٩
٤٣١	حقوق الإنسان في الإسلام	د.عبدالفتاح العيسوي	٤٠
٤٣١	أين حقوق الإنسان في فلسطين	محمد السيد عامر	٤٤
٤٣١	عولة حقوق الإنسان وعقوبة الإعدام	أحمد محمد بكر موسى	٤٤
٤٣٢	دعوة إلى إنشاء مراكز تفهيم القرآن	نجدة كاظم لاطة	٦٠
٤٣٢	الإرهاب يضرب جذوره في أميركا	تمام أحمد	٢٠
٤٣٢	أربع نظريات صهيونية لإزالة الأقصى	نواف الزور	٢٤
٤٣٤	يهود العالم يحشدون جهودهم لبناء الهيكل	-	٢٠

أحكام - فقه - عقيدة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	المزاح بين الحلال والحرام	د.حسن عبدالغني أبو غدة	٢٧

تابع / أحكام - فقه - عقيدة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	هل يصلح تحديد أهلية النكاح بالسن	د.عبدالرحمن العمراني	٣٠
٤٢٦	الضوابط الشرعية للتداوي بأعضاء الميت	د.بلحاج العربي بن أحمد	٢٦
٤٢٧	رعاية المسنين في ظل التشريع الإسلامي	د.أحمد الحجوي الكندي	٢٥
٤٢٧	مزايم المعارضين للمردة للعمل بأحكام الشريعة	د.محمد نجيب عوضين	٣٠
٤٢٨	ظهور المذاهب الفقهية	د.محمد نجيب عوضين	٥٤
٤٢٨	الآثار الفقهية للمزاح	د.حسن عبدالغنى أبو غدة	٥٦
٤٢٩	الترويج في المجتمع الإسلامي	محمد عوبدة	١٨
٤٢٩	خطورة الحيل على مصالح العباد	د.أحمد كروم	٣٠
٤٢٩	فن الرسم والتصوير ما له وما عليه	د.توفيق سعيد البوطي	٣٣
٤٢٩	نظر الفقهاء في مسألة مقدار الحرام من الألبان	د.عبدالرحمن العمراني	٧١
٤٢٩	المحاذير الشرعية لتأجير الأرحام	د.أحمد عرفات القاضي	٨٢
٤٣٠	نظر الفقهاء في زواج الإكراه	د.عبدالرحمن العمراني	٥٠
٤٣١	فلسفة أحكام الجرائم والعقوبات في الشريعة	د.محمد نجيب عوضين	٣١
٤٣١	حقوق الجوار بين آداب الشرع وحكمة العقل	د.محمد السيد المليجي	٣٣
٤٣٢	حكم الربا في الإسلام	نادي النحلي	٣٤
٤٣٢	البلاء أدبه وفقهه في الشريعة	د.بلحاج العربي بن أحمد	٤٠
٤٣٢	إجارة الوقف	علي الدويسان	٥١
٤٣٢	الإعسار عن نفقة الزوجة	د.عبدالرحمن العمراني	٦٨
٤٣٢	الأم الحاضنة بين الحظر والإباحة	د.عبدالحميد إسماعيل الأنصاري	٧٦
٤٣٢	نور وبركة	إيمان القدسي	٧٨
٤٣٢	الخبر والبشر في وسائل منع الحمل	محمد النجيري	٧٩
٤٣٢	لماذا يكره الطفل مدرسته؟	أشرف سعد	٨٠
٤٣٢	علاقة الطفل بالتفاز هل من رقيب؟	سميرة بنصديق	٨٢
٤٣٣	المجاهرة بالإفطار في رمضان في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي	د.مصطفى عرجاوي	٢٠
٤٣٣	الصيام في التشريع الإسلامي	إبراهيم نوري	٢٤
٤٣٤	إجارة الوقف... دفع أجرة الوقف	علي الدويسان	٣٠
٤٣٤	نفقة الزوجة هل تجب لها على زوجها من أجل الاستمتاع	د.عبدالرحمن العمراني	٧٦
٤٣٥	حكم تناول الأطعمة والأشربة المحتوية على الدم	د.عبدالفتاح إدريس	٦٤
٤٣٦	فقه الخطابة من خلال خطبة الوداع	وصفي أبو زيد	١٩
٤٣٦	الخيار للمستاجر وجواز النسخ عند وجود العيب	علي الدويسان	٤٢

شخصيات - تراجم

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٨	دفع الافتراء والنقمة عن ابن جليل الحافظ العلم	د.أحمد شرشال	٤٨
٤٣٠	علي بن أبي طالب «رسالة دكتوراه»	د.حامد جامع	٤٤
٤٣٠	الفضيل بن عياض	محمد يوسف الجاهوش	٦٠
٤٣١	صلة بن أشيم العدوي	محمد يوسف الجاهوش	٥٠
٤٣٣	رجاء بن حيوة الكندي	محمد يوسف الجاهوش	٦٤
٤٣٥	عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز	محمد يوسف الجاهوش	٣٧

دراسات قرآنية

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	معنى الألقاب المعربة في القرآن الكريم	د. الشفيق الماحي أحمد	٥٢
٤٢٦	الإخبار عن أشكال أخرى من الحياة في الكون	د.التهامي محمد الوكيل	٥٨
٤٢٧	طريقة القرآن في عرض هدايته وأحكامه	د.أحمد أحمد شرشال	٣٤
٤٢٨	المجاز في القرآن الكريم	عبدالهادي صافي	٦٢
٤٣٢	الاستعارة في القرآن الكريم	عبدالهادي صافي	٣٢
٤٣٦	التأويل العاطفي في القرآن	عبدالهادي صافي	٤٠

دعوة - تربية - اجتماع

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٠
٤٢٦	التربية بالتوعية	محمد حمدان السيد	٤٤
٤٢٦	البقطة في تربية النفس	د.محمد محمود متولي	٤٦
٤٢٦	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٠
٤٢٧	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٣٨
٤٢٧	التربية بالصحة الصالحة	محمد حمدان السيد	٤٠
٤٢٧	أيها المسلمون حرام عليكم	د.محمد محمود متولي	٤٢
٤٢٨	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٢
٤٢٨	القلوب وعلاجها	د.محمد محمود متولي	٦٠
٤٢٩	الصدقة عن سبيل الله	د.محمد محمود متولي	٢١
٤٢٩	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٤
٤٢٩	علم الاحتشام بين الفقهون الغربي وموقف الإسلام	د.رفيق حسن الحلبي	٦٤
٤٣٠	التدابير الواقية من الجريمة في ظل العولمة ٢/١	د.محمد رواس قلعه جي	١٤
٤٣٠	استخدام شبكة الإنترنت في دعوة غير المسلمين	إبراهيم إسماعيل	٣٣
٤٣٠	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٤
٤٣١	مدرسة المستقبل في ظل تحديات القرن المقبل	د.رفيق الحلبي	١٥
٤٣١	التدابير الواقية من الجريمة ٢/٢	د.محمد رواس قلعه جي	٢٦
٤٣١	حرية الفرد وقيود المجتمع	شعبان محمود شعبان	٣٦
٤٣١	بصائر دعوية في جانب منافع الدعوة وأساليبها	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٢
٤٣١	الفهم الخاطئ للحرية محنة المجتمعات المعاصرة	د.طارق البكري	٧٠
٤٣٢	القلق كيفعالجه الإسلام؟	غازي التوبة	٥٤
٤٣٢	لماذا أسلمت؟ جيفري جارنر	د.عرفات العشي	٥٦
٤٣٢	بصائر دعوية في جانب للشكليات والغيث الدعوية	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٨
٤٣٣	المهتدي هوستر البلجيكي	التحرير	١٧
٤٣٣	الظاهرة التربوية في صوم رمضان	عثمان إسماعيل حسين	٢٧
٤٣٣	الصيام عن الكلام في الإسلام	عطية فتحي الويشي	٣١
٤٣٣	مع أهل القرآن في شهر القرآن	د.مصطفى رجب	٣٣
٤٣٣	بصائر دعوية في جانب للشكليات والغيث الدعوية	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٤
٤٣٤	بصائر دعوية في جانب للشكليات والغيث الدعوية	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٤
٤٣٤	المهتدي السيلاني حسن	-	٦٣
٤٣٥	بصائر دعوية في جانب للشكليات والغيث الدعوية	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٥٠
٤٣٥	المهتدي خالد: المساواة في الإسلام	-	٥٢
٤٣٥	جذبتي للدين الجديد	د.محيي الدين عبدالطيم	٥٣
٤٣٦	خطبة الجمعة وأزمة الخطيب	د.حسن عزوزي	٤٣
٤٣٦	فضيلة الحوار	د. إدريس رهنا	٤٤
٤٣٦	تأملات في حقوق الإنسان	د. إدريس رهنا	٤٤
٤٣٦	بصائر دعوية في معالجة الغيبيات الدعوية (٢٥)	د.محمد أبو الفتح البيانوني	٤٨
٤٣٦	بلال الاسترالي: مع الإسلام شعرت بأنمي	التحرير	٥٠
٤٣٦	نظرة عامة في واقعنا التربوي	د.أحمد عبدالعزيز المزيني	٥٦

فكر - حضارة - تاريخ

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	ضرورة مواجهة حملات تشويه صورة الإسلام في الغرب	د.حسن عزوزي	٣٨
٤٢٥	الخطاب الاستشرافي الجديد بمنطق الاستقرار	عطية فتحي الويشي	٤٤
٤٢٥	البدعة تبيس شيطاني لا ينتهي	د.التهامي محمد الوكيل	٤٦
٤٢٥	أزمة المسلم المعاصر النفسية	غازي التوبة	٥٤
٤٢٥	إشكالية العلاقة بين الدين والفن	د.محيي الدين عبدالطيم	٦٢

تابع / فكر - حضارة - تاريخ

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٦	وضع الرجل المناسب في المكان المناسب	اللواء محمد جمال الدين محفوظ	٤٠
٤٢٦	استقلال النهج وأثره في البناء الاجتماعي	إبراهيم نزيدي	٤٢
٤٢٦	هوايوود وعولة «الإسلاموفوبيا»	عطية فتحي الويشي	٥٢
٤٢٧	تطبيق الديمقراطية قراءة في الفشل والنجاح	غازي التوبة	٣٥
٤٢٨	الأمة الإسلامية وواجب الحبث عن سبيل	إبراهيم نزيدي	٢٤
	اعتناقها الفكري والحضاري		
٤٢٨	تخليق الإدارة العمومية في المنظور الإسلامي ٢/٨	د.حسن عزوزي	٢٦
٤٢٨	مظاهر الغزو الفكري في العالم الإسلامي ومخاطره	إدريس الكبيرري	٤٢
٤٢٩	تخليق الإدارة العمومية في المنظور الإسلامي ٢/٢	د.حسن عزوزي	٥٠
٤٣٠	للأزق التاريخي للاستشراق	د.أحمد عرفات القاضي	٣٩
٤٣٠	تصادم الحضارات بين خطيئة الفتنة وخطيئة التشخيص	عطية فتحي الويشي	٤٠
٤٣١	هل تاريخ أمتنا تاريخ استبداد؟	غازي التوبة	١٢
٤٣٢	الشورى واجب شرعي وضرورة عقلية	مجدي محمد حسن	٣٨
٤٣٢	بين الدين والضمير	د.حسن عزوزي	٤٣
٤٣٣	فخوخ العولة	د.زيد محمد الرمانى	٤٧
٤٣٢	الجنود الإسلامية للحضارة الغربية	دمحيي الدين عبدالحليم	٤٨
٤٣٢	الإسلام والغرب بين نهاية التاريخ ومعطيات العقائد الدينية	عطية فتحي الويشي	٥٠
٤٣٣	الإسلام والإرهاب	د.حسن عزوزي	٥٢
٤٣٤	تطبيق الشريعة ودرء الإرهاب	د.أحمد عبدالعزيز المزيني	٤٠
٤٣٤	القول السديد في الإرهاب الدولي الجديد	محمد البنيادي	٤١
٤٣٤	البناء الحضاري وأشكال التعريب	أحمد بو عود	٤٧
٤٣٤	جرائم الإرهاب بين الهاجس السياسي والواقع	د.محمد عبدانعم عبدالحالقي	٥٠
٤٣٤	هانتختون واقتصادات الصراع الحضاري	عطية فتحي الويشي	٥٢
٤٣٤	الأدب الصهبوني والأهداف الكبرى	سمير الشريف	٦٤
٤٣٥	جمعية أعداء النجاح	زيد محمد الرمانى	٤٠
٤٣٥	الوحي والعقل في الفكر الإسلامي	أحمد بو عود	٤٢
٤٣٥	سحر الكلمة في سبيل الله	اللواء محمد جمال الدين محفوظ	٤٨
٤٣٦	الحج والأمن المائي (إملاؤه تاريخية)	محمد عبدالقادر الفقي	٢٣
٤٣٦	القطرة والحضارة	غازي التوبة	٥١
٤٣٦	الأمة المسلمة بين متامة العولة والصراع الحضاري	عطية فتحي الويشي	٥٤

طب - علوم - فلك - بيئة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	تحكم الجينات الوراثية والخلايا العصبية في سلوك الإنسان بدمعة فربية أم حقيقة علمية	د.رجدي عبدالفتاح سواحل	١١
٤٢٥	الحصى القلاعية شبح يهدد العالم	د.حسان شمسي باشا	١٥
٤٢٦	خنازير الهندسة الوراثية بين الحقائق العلمية والآراء الإسلامية	د.رجدي عبدالفتاح سواحل	١٨
٤٢٧	من إعجاز الخالق أن يكون الكون محدوداً بلا حدود	م.سعد شعبان	٥٨
٤٢٦	غسيل الأذن	د.كمال أبوالمجد	٦٢
٤٢٨	الضوابط الشرعية لإجراء التجارب على الحيوانات	د.مصطفى محمد عرجاوي	٢٠
٤٢٨	منتجات النخل صيدلية ورياضية	د.خالق سعد النجار	٦٤
٤٢٨	آنيبيا نقض الحديد عند السيدات	د.محمد مصطفى السمري	٧٤
٤٢٩	الثقوث الصوتية وموقف الإسلام منه	م.محمد عبدالقادر الفقي	٢٤
٤٣٠	تكنولوجيا الخلط الوراثي للكائنات الحية	د.رجدي عبدالفتاح سواحل	٢٥

تابع / طب - علوم - فلك - بيئة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٠	جفون البقر والخروج عن القطرة	د.عبدالراضي حسن المرافي	٥٦
٤٣٠	ارتفاع ضغط الدم هل يمكن العلاج من دون دواء؟	د.حسان شمسي باشا	٦٢
٤٣١	تكنولوجيا المطومات وتحديات الألفية الثالثة	د.عبدالعزيز الخطابي	٥٤
٤٣١	إبداع الخالق في تنوع الكائنات الحية	د.عبدالراضي حسن المرافي	٦٠
٤٣١	الأورام أسبابها وعلاجها	د.كمال أبوالمجد	٦٢
٤٣٢	التفوق التقني صراع المستقبل	خالد محمد خلاري	٤٤
٤٣٢	الزراف (نزيف الأنف)	د.كمال أبوالمجد	٦٤
٤٣٢	علاج الإيمان بالهندسة الوراثية	د.مصطفى العرجاوي	٦٦
٤٣٣	الصيام صحة أم تخمة؟	د.حسان شمسي باشا	٢٢
٤٣٣	فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس	م.محمد عبدالقادر الفقي	٣٨
٤٣٣	عين الإنسان من معجزات الخلق	د.عبدالرحمن عبداللطيف النمر	٤٣
٤٣٣	أطفال قطع غيار	طله حسين	٥٦
٤٣٣	الحرب الجرثومية أخطر أسلحة الدمار الشامل	معتر ياسين	٦٠
٤٣٤	جسم الإنسان مأهول بملايين السكان	د.عبدالرحمن عبداللطيف النمر	٥٦
٤٣٤	الجمرة الخبيثة أفرغت العالم الابن لمن؟	د.كمال أبو الحمد	٦٠
٤٣٥	معجزة الخلق وإعجاز الخالق	طله حسين	١٨
٤٣٥	الاستنساخ الجيني في الميزان الشرعي	مجدي إبراهيم	٢٢
٤٣٥	الكمبيوتر يحرك أعضاء المشلولين	د.بلحاج العربي بن أحمد	٢٦
٤٣٥	الحصى الروماتيزمية	د.عبدالرحمن عبداللطيف النمر	٣٢
٤٣٥	طب وتكنولوجيا	د.حسان شمسي باشا	٦٠
٤٣٦	الهندسة الوراثية بين الضوابط الأخلاقية والمعطيات العصرية	معتر ياسين	٦٢
		د. محيي الدين عبدالحليم	٢٨

شعر

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	ثورة الأقصى ودرته	محمد عبدالله القراني	٣٣
٤٢٦	وتمضي المسيرة	أحمد حسن القضاة	٣١
٤٢٧	أهل لكل ثناء	يحيى بشير حاج يحيى	٢٢
٤٢٨	أمة عجيبة	أحمد حسن القضاة	٤١
٤٢٨	إلى الفتاة المسلمة	محمود محمد أحمد	٧٨
٤٢٩	وردة القدس	عبدالغني الحداد	٦١
٤٣٠	إلى كل شهيد سقط على الأرض المقدسة	أسامة كامل الخريبي	٤٣
٤٣٠	أنا والتجديد	د.محمد سليم غزال	٤٨
٤٣١	متى يكون لفيق القدس ترحيل	يس الفيل	١٧
٤٣٢	معجزة القرن العشرين	د.محمد مصطفى المنصور	٣١
٤٣٣	رمضان مالك في الشهر مثل موت فنانة	يس الفيل	١٨
٤٣٣	وطن المناثر والنخيل	سيد عبدالحميد الشوريجي	٧٧
٤٣٤	استغاثة الإسلام	علي محمد محاسنة	٣١
٤٣٥	شكرى عائس	عاطف عكاشة السيد	٥٥
٤٣٦	مرحباً جابر الخيرات	أحمد حسن القضاة	٧١
٤٣٦	عاد الأمير بجمد الله	محمد أبو عيشة	١٦
٤٣٦	تحية وتهنئة	د.رفيق حسن الحلبي	١٧
٤٣٦	من رحي الحج	عبدالغني أحمد ناجي	١٨
		حسين محمد منصور	٣٢

البيت المسلم (شؤون الأسرة - المرأة - الطفل)

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	كيف تكون خلفيّة الطفل المسلم الحضاريّة؟	إبراهيم نويري	٦٨
٤٢٥	من فيض الخواطر	محمود عبد الحميد خليفة	٧١
٤٢٥	الثقافة الدينية وقاية للطفل المسلم	آمال عبدالرحمن محمد	٧٢
٤٢٥	حتى لا نسيء معاملة الأطفال	أشرف سعد	٧٤
٤٢٥	المرأة التي شتوها بين الدروب	منى السعيد الشريف	٧٦
٤٢٥	محاكمات ماثلة	إيمان القدوسي	٧٨
٤٢٥	عقوب الأبناء تصور تربية أم غياب أخلاق	نعيم محمود السلاّموني	٧٩
٤٢٥	اقتصادات الزواج	د. زيد بن محمد الرماني	٨١
٤٢٦	مفرد القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية	د. أحمد بن أحمد شرشال	٧٢
٤٢٦	اقتصادات الأسرة	د. زيد محمد الرماني	٧٣
٤٢٦	القصة وأثرها في بناء شخصية الطفل	وفاء محمد شهاب	٧٦
٤٢٦	حوادث المنزل كيف نتفاهما؟	أشرف سعد	٧٧
٤٢٦	عاطفة الزوجة الذكية تبني زواجاً ناجحاً	إيمان القدوسي	٨٠
٤٢٦	مسمة إلى الأزواج	محمود عبد الحميد خليفة	٨٢
٤٢٧	هل أطلع مؤتمّر الشريعة في حل	د. طارق البكري	٦٨
٤٢٧	إشكاليات المرأة المسلمة؟		
٤٢٧	الغنوسة كيف يواجهها الفكر الإسلامي؟	نعيم نعيم السلاّموني	٧٣
٤٢٧	رفقاً بالقارير	محمود عبد الحميد خليفة	٧٤
٤٢٧	التخريب عند الأطفال	وفيق صفوت مختار	٧٦
٤٢٧	صحافة الأطفال ودورها في مواجهة	ليلي عبدالرحمن	٧٩
٤٢٧	الغزو الثقافي		
٤٢٧	عندما تنتسج الظلام	منى السعيد الشريف	٨٠
٤٢٧	لغز المرأة	إيمان القدوسي	٨١
٤٢٨	الرسالة الحضارية للأسرة المسلمة	د. محمد بنعزوز	٦٨
٤٢٨	سعادت الأسرة تبدأ من الصلاة	نعيم نعيم السلاّموني	٧٥
٤٢٨	الطفل الموهوب كيف نكتشفه؟	د. عبدالرزاق السباعي	٧٦
٤٢٨	تعزيز المشاركة بين البيت والمدرس	محمود النجيري	٨٢
٤٢٨	الإنترنت والأطفال التوجيه خير من الرقابة	عبد المنعم أحمد	٨٤
٤٢٩	كيف تماقّب طفلك؟	أشرف سعد	٦٨
٤٢٩	كيف نواجه ثورة الغضب عند الأطفال؟	علاء الدين معصم حسن	٧٠
٤٢٩	الطلاق العاطفي وأثره المدمر على الأسرة	د. مصطفى عرجاوي	٧٦
٤٢٩	الخطورة الجسيمة لتدخين الأم	نعيم السلاّموني	٧٩
٤٢٩	أزمة الأم الحاضنة	د. محيي الدين عبد الحليم	٨٠
٤٣٠	اليوكيمن ومخاطره على أطفالنا	عبد العزيز إسماعيل أحمد	٦٨
٤٣٠	إرضاع الطفل صناعياً معول مدم	الخشري عبدالنعم السيد	٧٠
٤٣٠	للاسرة المسلمة		
٤٣٠	وما أكرمهن إلا كريم وما أمانهن إلا لثيم	سميرة بنصديق	٧٤
٤٣٠	ثلاثية الحياة الزوجية	د. زيد محمد الرماني	٧٦
٤٣٠	منهج الإسلام في إصلاح الأسرة	أحمد زكي	٧٩
٤٣١	الزواج المبكر نعمة أم نقمة؟	بسمة عزوزي	٦٨
٤٣١	العربة والحصان	إيمان القدوسي	٦٩
٤٣١	الأسرة في مرحلة القدرة	د. محمد بنعزوز	٧٢
٤٣١	الأسرة ومسؤولية نشر القيم الفاضلة	سميرة بنصديق	٧٨
٤٣١	أبعاد اقتصادية أسرية	د. زيد محمد الرماني	٧٩
٤٣١	وجود استراتيجية إعلامية للطفل المسلم ضرورة	إدريس الكتوري	٨٠
٤٣٢	بذأة اللسان عند الأطفال	د. رشيدة محمد أبو النصر	٧٢
٤٣٢	كلام في الحجاب	محمود خليفة	٧٣
٤٣٢	مشكلات الطفل الموهوب	د. عبدالرزاق السباعي	٧٤
٤٣٣	أخطاء شائعة في تطبيب الأطفال	أشرف سعد	٦٨
٤٣٣	مصرف الطفل يحتاج إلى رقابة أسرية	ليلي عبدالرحمن	٧٠
٤٣٣	رسالة من كويتية	محمود فخر الدين زكي	٧١
٤٣٣	دور الأهل في اكتشاف الطفل الموهوب	د. عبدالرزاق السباعي	٧٢

تابع / البيت المسلم (شؤون الأسرة - المرأة - الطفل)

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٣٣	ولماذا تكريمين زوجك؟	محمود النجيري	٧٥
٤٣٣	نصائح اقتصادية للزوجين	زيد محمد الرماني	٧٨
٤٣٣	موسوعة الزواج والعلاقات الزوجية	عبدالرحمن عوض	٨٠
٤٣٣	مرايا بلا وجوه	إيمان القدوسي	٨١
٤٣٣	الغيرة معنى فقدناه	منى السعيد الشريف	٨٢
٤٣٣	تعالوا نعيش ديننا لا عصرنا	محمد السيد عامر	٨٣
٤٣٤	رنود على أروام حول حقوق المرأة في الإسلام	د. محمد سعيد البوطي	٦٨
٤٣٤	المرأة المسلمة وواجب محو الأمية	سميرة بنصديق	٧٥
٤٣٤	هل ترغيبين أن تكوني ثرية؟	د. زيد محمد الرماني	٨٠
٤٣٤	وقليل منكن من يقلعه	بسمة عزوزي	٨٢
٤٣٥	الآباء والأبناء يتبادلون الاتهامات	محمد رضا محمد	٦٨
٤٣٥	التفاخر والمباهمة عند الطفل	وفيق صفوت مختار	٧٠
٤٣٥	سلوكيات اللعب والتدور المعرفي	د. نور الرقاعي	٧٢
٤٣٥	العنف العائلي	محمود عبد الحميد خليفة	٧٤
٤٣٥	المراهقة ماذا يحدث خلالها؟	د. عبدالرزاق السباعي	٧٦
٤٣٥	كي نحمي أطفالنا من المخاطر داخل المنزل	ليلي عبدالرحمن	٧٨
٤٣٥	سبعة أخطاء في حق الأبناء	حمدي خلف السعيد	٨٠
٤٣٥	أمن الأسرة بين الغيرة والشك	نعيم نعيم السلاّموني	٨٢
٤٣٦	علة المشروع الاجتماعي والغربي وتصدير أزمة الأسرة	سعاد لعماري	٦٨
٤٣٦	الحجاب	محمد منصور أبو الرجال	٦٩
٤٣٦	الطفل والتفاهز.. أي علاقة؟	د. حسن عزوزي	٧٠
٤٣٦	هل الذكاء وراثي أم مكتسب؟	نجيب الجباري	٧٢
٤٣٦	المراهقة ماذا يحدث خلالها؟	د. عبدالرزاق السباعي	٧٤
٤٣٦	أطفالنا وحضارة الإنترنت	وفيق صفوت مختار	٧٥
٤٣٦	تقصير عمر الحياة الزوجية مسؤولية من؟	نعيم نعيم السلاّموني	٧٧
٤٣٦	الحب بين وسائل الإعلام وتعاليم الإسلام	سيد عبد الحليم الشوربجي	٧٨
٤٣٦	خارج الإطار	إيمان القدوسي	٧٩
٤٣٦	ما الصانع اللبني التي توجه للعروسين ليلة الزفاف؟	د. مصطفى عرجاوي	٨٠
٤٣٦	الزواج الملق	سميرة بنصديق	٨١
٤٣٦	الذرجسية	منى السعيد الشريف	٨٢

الاقتصاد الإسلامي

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٨٨
٤٢٦	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٩٢
٤٢٧	الرأسمالية وأزمة الاقتصاد العالمي	عبد العزيز إدريس الخطابي	٢٣
٤٢٧	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٨٣
٤٢٨	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٩٥
٤٢٩	الفقر بين الحلول الدولية والإسلامية	د. كمال توفيق خطاب	٤٦
٤٢٩	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٨٤
٤٣٠	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل	٨٤
٤٣١	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٦
٤٣٢	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٨
٤٣٣	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٩٤
٤٣٤	تجربة المصارف والشركات الإسلامية إلى أين؟	مغشش زايد	٢٤
٤٣٤	الفسان الاجتماعي بضمن المستوى للاتق للميشة	مصطفى علي محمود	٢٨
٤٣٤	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٣
٤٣٥	هشوات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية «رسالة ماجستير»	عبدالله بدران	٤٥
٤٣٥	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٦
٤٣٦	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	معن خليل	٨٦

فتاوى إعداد: إدارة الإفتاء

تابع / فتاوى إعداد: إدارة الإفتاء

العدد	العنوان	الصفحة	العدد	العنوان	الصفحة
٤٢٥	هل يجوز عقد المأبأة بهذه الشروط	٩٦	٤٢٤	من أين يبدأ القصر والجمع	٩٦
٤٢٥	حكم جوائز المسابقات	٩٦	٤٣٤	الصلاة في ملابس معطرة	٩٧
٤٢٥	استبدال المعاش التقاعدي	٩٦	٤٣٤	من تحل ذبيحتهم ومن لا تحل	٩٧
٤٢٥	نفقة الزوجة الغنية	٩٦	٤٣٤	التجمل بالحلاقة وتوايها	٩٧
٤٢٥	ما ينبغي مراعاته فيما يستورد من اللحوم	٩٧	٤٣٥	الاقتراض من محفظة مالية مع زيادة رسوم إدارة	٩٥
٤٢٥	بيع المريض	٩٧	٤٣٥	عدم توثيق الوصية والرجوع عنها	٩٥
٤٢٥	دفع الزكاة لتنمية المجتمع الإسلامي	٩٧	٤٣٥	دفع الدية من أموال الزكاة	٩٦
٤٢٥	تغيير الحاجة اليومية للفرد من النفقة	٩٧	٤٣٥	العاملون على الزكاة وروايتهم	٩٦
٤٢٥	دفع الزكاة لزوج البنت الفقير	٩٧	٤٣٥	الاقتراض من الدولة بفائدة لبناء مسكن خاص	٩٦
٤٢٦	استمرار الورثة فيما اتفق عليه مورثهم	٩٦	٤٣٥	الإجهاض للضرورة	٩٧
٤٢٦	توريث الحي	٩٦	٤٣٥	الرض لا يقطع التتابع في صيام الكفارة	٩٧
٤٢٦	حق الورثة في الشقة	٩٦	٤٣٥	ثبوت الدين في الذمة رغم تطلو الزمن	٩٧
٤٢٦	صرف الزكاة إن حلت به للجماعة	٩٦	٤٣٥	صرف الزكاة في الإنتاج الإعلامي الإسلامي	٩٧
٤٢٦	هل الموت موت الدماغ أم موت القلب؟	٩٧	٤٣٥	إخراج الوصية قبل تقسيم التركة	٩٧
٤٢٦	لجنة الإفتاء السعودية تحرم لعبة البكيومون	٩٧	٤٣٦	البعد عن الزوجة لتوفير تكاليف الحج	٩٤
٤٢٦	صرف الزكاة لجلب المياه	٩٧	٤٣٦	مساعدة الجمعيات التعاونية لن يريد العمرة	٩٤
٤٢٧	تأجير الرخصة التجارية	٨٨	٤٣٦	لبس جوب القدمين على المحرم	٩٥
٤٢٧	فسخ عقد الإجارة	٨٨	٤٣٦	الخروج من منى ثاني أيام التشريق	٩٥
٤٢٧	التحويلة على إيجاد عمل	٨٨	٤٣٦	الخروج من مزدلفة بعد منتصف الليل	٩٥
٤٢٧	سب الله تعالى وأثره	٨٨	٤٣٦	طواف الإفاضة قبل الفجر	٩٥
٤٢٧	الزوج عصبي والزوجة قاصر	٨٩	٤٣٦	إفبات يوم عرفة عن طريق المتبايع	٩٥
٤٢٧	طلاق الفضولي	٨٩	٤٣٦	حج المرأة من دون محرم	٩٥
٤٢٧	لا يجوز الاحتفال بعيد الأسرة	٨٩	٤٣٦	رمي جمرة العقبة قبل الفجر	٩٥
٤٢٨	صرف الزكاة في دين للمول الإعلامي الإسلامي	٩٦			
٤٢٨	استخدام الآيات القرآنية في الإعلانات التجارية	٩٦			
٤٢٨	الإيداع في البنوك الربوية للحاجة	٩٦			
٤٢٨	صرف الزكاة في مجالات دعوية	٩٧			
٤٢٨	صرف الزكاة في الإنتاج الإعلامي الإسلامي	٩٧			
٤٢٨	افتتاح الاحتفالات بالقرآن	٩٧			
٤٢٨	حرق جثث بعض الطوائف	٩٧			
٤٢٩	التبرع لإغاثة المحتاجين	٩٦			
٤٢٩	استثمار أموال شخص من دون إذنه	٩٦			
٤٢٩	الاحتفال بذكرى الزواج سنوياً	٩٦			
٤٢٩	هل يتم تحليل الباننة بمجرد العقد عليها؟	٩٧			
٤٢٩	النظر إلى الخطوبة	٩٧			
٤٣٠	شريك وأجير	٩٦			
٤٣٠	الربح للصوري لمصلحة	٩٦			
٤٣٠	حضور ولي الزوجة النصرانية عند زواج المسلم بها	٩٦			
٤٣٠	عازكة مستهجنة عن الإذاعة الباعة	٩٧			
٤٣٠	شراء إجازة الأمانة	٩٧			
٤٣٠	لا يجوز التقني بالقرآن في جمع مختلط	٩٧			
٤٣١	الذبح بعد كل مشروع إنشائي	٩٦			
٤٣١	تسجيل الآيات القرآنية على لعب الأطفال	٩٦			
٤٣١	دفع الكفارة لنشر الدعوة	٩٦			
٤٣٢	الاقتراض بالربا لسد الرمق	٩٦			
٤٣٢	وضع الآيات القرآنية على الجنائز	٩٦			
٤٣٢	ديون الميت ومصاريف الجنائز	٩٦			
٤٣٢	تحويل المقبرة إلى حديقة	٩٦			
٤٣٣	بيع العيوب	٩٥			
٤٣٣	رعاية مجهول الأبوين	٩٥			
٤٣٤	التحذير من فئات اللسان	٩٦			
٤٣٤	في البلدان الأجنبية: خلع الحجاب جائز	٩٦			

الوعي نت إعلام

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	عشر نصائح لاستخدام الكمبيوتر	تمام أحمد	٨٣
٤٢٦	من أخبار الإنترنت	تمام أحمد	٩٥
٤٢٧	من أخبار الإنترنت	تمام أحمد	٨٦
٤٢٨	كيف تتخلص من الملفات غير المفيدة	تمام أحمد	٨٣
٤٢٩	إشرافات إسلامية في سماء التقنية المعلوماتية	محمد عبدالحكيم القاضي	٥٦
٤٢٩	الأوقاف نشرت موقعها على الإنترنت	تمام أحمد	٨٣
٤٣٠	إصدار جديد من برنامج القرآن الكريم	تمام أحمد	٨٣
٤٣١	موقع لخدمات العمرة على الإنترنت	تمام أحمد	٨٣
٤٣١	٦٪ من سكان العالم يستخدمون الإنترنت	تمام أحمد	٨٣
٤٣٢	٥٠٪ من صفحات الإنترنت باللغة العربية	تمام أحمد	٨٣
٤٣٢	علو أولادكم تكنولوجيا المعلومات	تمام أحمد	٨٣
٤٣٣	إسلام أون لاين	رافع عبد الرحمن	٩٠
٤٣٣	مشكلات وحلول	رافع عبد الرحمن	٩٠
٤٣٣	الإسلام	رافع عبد الرحمن	٩٠
٤٣٣	انقطاع الاتصال	رافع عبد الرحمن	٩١
٤٣٣	دع الصورة وتصنف بسرعة	رافع عبد الرحمن	٩١
٤٣٤	صفحات الفرضاي	رافع عبد الرحمن	٨٤
٤٣٤	مشكلات وحلول	رافع عبد الرحمن	٨٤
٤٣٤	الطريقة السليمة لإلغاء برنامج	رافع عبد الرحمن	٨٤
٤٣٤	الورق نواة مكتبة عربية إلكترونية	رافع عبد الرحمن	٨٥
٤٣٤	حفظ اللغات	رافع عبد الرحمن	٨٥
٤٣٥	ثلاثة برامج لتصفح المواقع	رافع عبد الرحمن	٨٤
٤٣٥	مواقع مفيدة	رافع عبد الرحمن	٨٤
٤٣٥	موقع الإسلام	رافع عبد الرحمن	٨٥

فتاوى معاصرة

نافذة على العالم - إعداد التحرير

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة	العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٩	العمليات الاستشهادية	د محمد سيد طنطاوي	٩٧	٨٤	مفتي مصر: حائط البراق وقف إسلامي		
٤٢٩	الجهاد بالمال	د. يوسف القرضاوي	٩٧	٨٤	الإسلام دين رسمي في السويد		
٤٢٩	تأجير الأرحام حرام	د يوسف القرضاوي	٩٧	٨٦	تزايد أعداء الضحايا الكشميريين وسط أجواء التجامل العالمي		
٤٣٠	تحريم مجلات الأزيا.	لجنة الإفتاء في السعودية	٩٧	٨٦	الأيديز أكبر تهديد للتنمية		
٤٣٠	يجوز دفع الزكاة لبناء مساكن للشباب	مجمع البحوث في الأزهر	٩٧	٨٦	مليوناً هندي لإجراء تعداد سكاني		
٤٣١	طلاق النقال والإنترنت واقع	د خالد المذكور	٩٧	٨٨	٢٢ مليون عاطل في الدول العربية		
٤٣١	تحريم مسابقات الجمال	د يوسف القرضاوي	٩٧	٨٨	لاجئ المياه ظاهرة الألفية الثالثة		
٤٣١	العمليات الاستشهادية مشروعة	د محمد سيد طنطاوي	٩٧	٨٩	٣٠٠ ألف حالة إيدز في روسيا		
٤٣٢	حكم تناول الجيلاتين المشتق من الخنزير	المنظمة الإسلامية الطبية	٩٧	٩٠	الأيديز يختصر الحياة ٢٠ سنة في أفريقيا		
٤٣٣	يجوز إسلام المرأة بقاء زوجها على دينه	يوسف القرضاوي	٩٦	٨٨	واحد من بين كل ٦ أطفال يعاني الفقر في أمريكا		
٤٣٣	الاستسحاق البشري انحراف	مفتي روسيا	٩٦	٨٩	٤,٧ مليون مصاب بالأيديز في جنوب أفريقيا		
٤٣٣	إيقاف الإنعاش الصناعي إذا تحقق موت	المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية	٩٧	٨٩	مذكورة تفاهم بين البنك الإسلامي للتنمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان		
٤٣٦	جذع الدماغ	د يوسف القرضاوي	٩٦	٨٩	١٦٠ مليون دولار حجم الدين العربية		
	هل يجوز نقل مقم إبراهيم من مكاتة؟			٩٠	رابطة العالم الإسلامي تستنكر إصدار إسرائيل طبعة محرقة من القرآن		
				٩٠	تائم تعذر للمسلمين		
				٩١	مسلمو أمريكا يطالبون بإنشاء محكمة جرائم حرب للكيان الصهيوني		
				٩١	٢٦ بليون دولار ديون ماليزيا		
				٩٦	٤٢٨ مفاعلاً نووياً تعمل في دول العالم		
				٨٦	رابطة العالم الإسلامي تدعو إلى تعميم أسماء مجرمي الحرب الإسرائيليين		
				٨٧	الإسلام يدعو للتعددية		
				٨٧	٤ مليون وستمئة ألف لاجئ فلسطيني في الأردن		
				٨٨	منظمة المؤتمر الإسلامي تنتهي صندوقاً لتمويل عودة لاجئي البوسنة		
				٨٨	تزايد تعداد المسلمين في كندا		
				٩٤	نصف لغات العالم مهددة بالانقراض		
				٩٤	الآباء لا يعرفون أطفالهم في أمريكا		
				٩٥	المؤتمر الفكري الإسلامي في أكتوبر المقبل		
				٩٥	العفو الدولية: الهند تقمع المعارضين في كشمير		
				٩٥	الكنيس داخل الأقصى يهدد بحرب عالمية		
				٩٦	رابطة العالم الإسلامي تدعو لتناول الإسرائيليين الخمر في حرم الأقصى		
				٩٦	المسلمون لا يستطيعون رفض الغولمة		
				٩٦	عدد سكان العالم في حده الأقصى العام ٢٠٧٠م		
				٩٦	٢,٨ بليون إنسان لكل منهم دولاران يومياً		
				٩٤	المهرد لم يكونوا أصحاب حضارة		
				٩٤	ازدياد نسبة تعاطي الأطفال للمخدرات في المغرب		
				٩٤	رابطة العالم الإسلامي تستنكر اعتداءات الهندوس على المساجد		
				٩٥	تراجع الناتج المحلي في إسرائيل		
				٩٥	فقر وبطالة في صفوف الفلسطينيين		
				٩٦	شفغ فرنسي للتعرف إلى الإسلام		
				٩٦	٦٢ شاباً يهودياً يرفضون التجنيد		
				٩٦	تعيين ٣٠٠ مدرس للتربية الإسلامية في المدارس البلجيكية		
				٩٧	هجمات سبتمبر ستفقده الاقتصاد العالمي ٣٥٠ ملياراً		
				٩٧	على أميركا أن تتناهى بنفسها عن إسرائيل		
				٩٨	٧٠٪ من المهاجرين إلى إسرائيل ليسوا يهوداً		
				٩٨	تفجير النفس ضد إسرائيل استنهاد		
				٩٨	إيسيسكو تدعو إلى حماية الطلبة الفلسطينيين		
				٩٨	قانون تركي جديد يلغي سلطة الرجل على أسرته		
				٩٨	السفير الإيطالي لدى السعودية يشهد إسلامه		
				٩٨	سياسات أميركا وراء كراهيتها		
				٩٨	من رموز الخريطة الوراثية للجمرة الخبيثة		
				٩٨	عدد المستوطنين زاد بمعدل أقل خلال انتفاضة الأقصى		
				٩٨	أول مقبرة إسلامية في النمسا		
				٩٨	حساب لمشروع أطفال الشوارع في خمس دول عربية		
				٩٨	البكاء بين يدي زهرة المدائن	عبدالستار خليف	٩٨
				٩٨	جنون المال	عبدالستار خليف	٩٨
				٩٨	أهي حقاً أعياد؟	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
				٩٨	مملكة العميان	عبدالستار خليف	٩٨
				٩٨	ظاهرة خطيرة	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
				٩٨	بارقة ضوء في نهاية النفق المظلم	عبدالستار خليف	٩٨
				٩٨	التكبري ونبض القلوب	عبدالغني أحمد ناجي	٩٨
				٩٨	الدعوة إلى الإسلام رسالة ينبغي أن تؤدي	إبراهيم نوري	٩٨
				٩٨	بالمصيام تتعلم النظام	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
				٩٨	صبراً	محمود عبد الحميد خليفة	٩٨
				٩٨	واجب تحقيق خبرة هذه الأمة	إبراهيم نوري	٩٨
				٩٨	لماذا هذا الجفاء؟	عبدالرحمن قره حمود	٩٨

ترجمات - إعداد: عبدالمنعم أحمد

العدد	العنوان	الصفحة
٤٢٥	المجاعات سببتها الإمبريالية البريطانية سابقاً	٨٧
٤٢٨	من يكبح الإرهاب الإسرائيلي	٨٥
٤٢٩	أسقف سابق يهز عرش النصرانية	٨٩
٤٣٠	هل يمكننا البقاء في إسرائيل	٨٦
٤٣١	الكارثة المقبلة شمع المياه	٨٨
٤٣٢	إسرائيل نفسها أقيمت على عجل	٩٢
٤٣٣	اهتمام أميركي بالدراسات الإسلامية	٨٤
٤٣٣	وجه الإسلام في كوريا الجنوبية	٨٥
٤٣٣	لغتان رسميتان في مقدونيا	٨٥
٤٣٤	ازدهار مبيعات الكتب الدينية بعد الهجوم على أمريكا	٨٨
٤٣٤	الموساد والخابريات الأميركية والسويسريين وراء الاعتداء على برج التجارة	٨٩
٤٣٥	ازدياد عدد معتقلي الإسلام في أميركا	٨٣
٤٣٦	شارون يحول أضفاننا إلى مجرمين أو ضحايا	٨٦
٤٣٦	كشمير حجر الرحي	٨٧
٤٣٦	هل توجد بالفعل حكومة عالمية سرية	٨٧

سلافة - النافذة الأخيرة

العدد	العنوان	الكاتب	الصفحة
٤٢٥	البكاء بين يدي زهرة المدائن	عبدالستار خليف	٩٨
٤٢٦	جنون المال	عبدالستار خليف	٩٨
٤٢٧	أهي حقاً أعياد؟	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
٤٢٨	مملكة العميان	عبدالستار خليف	٩٨
٤٢٩	ظاهرة خطيرة	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
٤٣٠	بارقة ضوء في نهاية النفق المظلم	عبدالستار خليف	٩٨
٤٣١	التكبري ونبض القلوب	عبدالغني أحمد ناجي	٩٨
٤٣٢	الدعوة إلى الإسلام رسالة ينبغي أن تؤدي	إبراهيم نوري	٩٨
٤٣٣	بالمصيام تتعلم النظام	عبدالرحمن قره حمود	٩٨
٤٣٤	صبراً	محمود عبد الحميد خليفة	٩٨
٤٣٥	واجب تحقيق خبرة هذه الأمة	إبراهيم نوري	٩٨
٤٣٦	لماذا هذا الجفاء؟	عبدالرحمن قره حمود	٩٨



بوينج - 777



ايرباص A-340



ايرباص A-300



ايرباص A-310



ايرباص A-320

يتكون أسطولنا من أحدث الطائرات من حيث التكنولوجيا والخدمات .
وتوفر طائراتنا وسائل الراحة والأمان والترفيه والاتصال . الأهم من ذلك
كله هو الكفاءة في إدارة وصيانة هذا الأسطول من الطائرات الحديثة .
فالتناغم الذي نحرص عليه في إدارة الأسطول ، أشبه ما يكون بالتناغم
والنظام الذي يحرص عليه المايسترو والموسيقيون في الأوركسترا
عندما يعزفون المقطوعات الموسيقية العالمية الرائعة . اعتمد طائرات
الخطوط الجوية الكويتية لتكون منزلا مريحا لك في السفر .

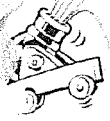
تناغم تام

الخطوط الجوية الكويتية
www.kuwait-airways.com

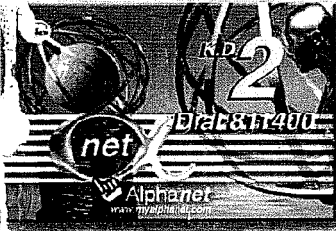
الفانت

وحدها تتوفر بخيارات واسعة من أجلكم

تمتع
بساعات أكثر
فقط مع
الفانت



اشترك شهري



14 ساعة مساء / 28 ساعة صباح
14 hours evening / 28 hours morning



6 ساعة مساء / 12 ساعة صباحاً
6 hours evening / 12 hours morning



90 ساعة مساء / 180 ساعة صباحاً
90 hours evening / 180 hours morning

خدمة العملاء على مدار الساعة

461 04 40
461 04 41

www.myalphanet.com



40 ساعة مساء / 80 ساعة صباحاً
40 hours evening / 80 hours morning

المعرض الرئيسي : حولي - شارع ابن خلدون - مجمع الخليفي - الدور الأرضي - هاتف : 266 53 48 / 266 53 49